

المملكة العربية السعودية  
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة  
قسم الدراسات العليا  
شعبة الحديث

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة  
مادة شؤون المكتبات - قسم المخطوطات  
رقم التسجيل الخاص **٢٧٨**  
التاريخ / / ١٤٠٠ هـ

مرويات

# تاريخ يهود المدينة

في عهد النبوة

(جمع ودراسة وتحقيق)

اعداد الطالب

الرحمى ميسرة التندى

لنيل  
شهادة العالمية  
سنة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٧ م  
(المجاستير)

إشراف

الدكتور الرحمى ميسرة التندى

عام ١٣٩٩ / ١٤٠٠ هـ

~~٢١٢٧٥~~  
٢١٢٧٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكرو فقير

( ( كلمة شكر وتقدير ) )

بعد أن أنثت بفضل الله تعالى من هذا البحث الذي أردت  
جمعه وتحقيقه لا يفوتني أن أذكر كلمة شكر وتقدير للذين أسهموا معي  
في إنجاز هذا البحث عملاً بقوله تعالى : ( هل جزاء الإحسان  
الإحسان ) ( ١ )

وعلاً بقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ( لا يشكر الله من لا يشكر

الناس ) ( ٢ )

وأخص منهم أستاذي الفاضل الدكتور أكرم ضياء العمري الذي تفضل  
بالإشراف على رسالتي وهذا الكبر من وقته وجهده في ذلك ، ولقد  
كنت أأزسه ملازمة المستفيد ، وأعرض عليه جميع ما أتوصل إليه من  
معلومات ، فكان يقرأها ويذكر توجيهاته عليها ، ويرشدني إلى المراجع  
التي تخفى علي ، وكان يشاركني مشاركة فعالة في هذا الموضوع بكل ما تتضمنه  
المشاركة من معنى ، فجزاء الله خير الجزاء ، وشكر له سعيه ، وأسأل الله  
أن يوفقه لكل ما يحب ويرضاه .

كما أشكر أستاذتي الأفاضل الذين وجهوني خلال السنة التحضيرية  
كما أنني أشكر القائمين على شؤون الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية

---

١ - سورة الرحمن الآية / ٦٠

٢ - أخرجه أحمد في مسنده ٢١٢/٥-٢١٣ ، وأبو داود في سننه

١٥٧/٥-١٥٨ في الأئب باب في شكر المعروف ، والترمذي في سننه

٣٣٩/٤ . في الهرباب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك

وحكم على الحديث بقوله . ( حسن صحيح ) .

خاصة وجميع القائمين على الجامعة الإسلامية عامة ،

بما أتاحوه لطلاب العلم من أبناء العالم من الدول الإسلامية وغيرها

من فرص التعليم من المتوسط الى الدراسات العليا وقد بذلوا في ذلك

مجهودات كبيرة ، تشهد لهم بالاخلاق والحرص على توفير وسائل التعليم

على كل المستويات ، ولست أنا الا ثمرة من غرس هذه الجامعة المباركة ،

وفرعه دار الحديث بالمدينة المنورة ، أسأل الله أن يوفق المسئولين

عنها الى ما فيه الخير والصلاح ،

ولا أنسى الجميل الذي أسداه الى موظفو المكتبة العامة ومكتبة

قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية ، فجزى الله الجميع حسنى

خير الجزاء .

وفى الختام أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا البحث خالصا

لوجهه الكريم وخدمة للإسلام والمسلمين .

وصلى الله وسلم على نبيها محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم باحسان

الى يوم الدين .



المقدمة

## المقرمة

ان الحمد لله (١) ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور  
 أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل  
 فلا هادي له ، وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا  
 عبده ورسوله .

( يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ) ( ٢ )  
 ( يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلق من نفس واحدة وخلق منها زوجها  
 حيث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسعون به والأرحام ان الله  
 كان عليكم رقيبا ) ( ٣ ) .

( يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر  
 لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ) ( ٤ )

١ - أخرجه أبو داود في سننه ٥٩١/٢ - ٥٩٢ في النكاح باب خطبة  
 الحاجة . ، والترمذي في سننه ٤٠٤/٣ في النكاح باب في خطبة  
 النكاح . ، والنسائي في سننه ٧٣/٦ - ٧٤ في النكاح باب  
 ما يستحب من الكلام عند النكاح . ، والحاكم في المستدرک  
 ١٨٢/٢ - ١٨٣  
 كتاب النكاح . ، والبيهقي في السنن الكبرى ١٤٦/٧ كتاب النكاح .

٢ - آل عمران الآية / ١٠٢

٣ - سورة النساء الآية / ١

٤ - سورة الأحزاب الآية / ٧٠ - ٧١

أما بعد : فان علم السيرة النبوية من أهم العلوم الاسلامية ،  
وأعظمها قدرا ، لاننا نعرف بواسطته حياة الرسول صلى الله عليه وسلم  
في مكة والمدينة منذ ولادته عليه الصلاة والسلام الى وفاته ، وما وقع  
من الحوادث في مكة والمدينة وفي الجزيرة العربية وخارجها في عهده  
عليه الصلاة والسلام ، فلذا يجهدون أن أشير الى أن العناية بالسيرة  
النبوية ، والكتابة فيها ضرورة لازمة .

## ( ضرورة العناية بالسيرة النبوية )

ومما لا شك فيه أنه ليس هناك أمة من الأمم الا وقد عاش من بينهم رجال كانوا يتميزون بصفات خاصة ، ما جعل أممهم تهتم بهم وتشير على خطاهم ، وتذكرهم في مناسبات مختلفة ، وتسجل سيرهم في الدواوين ، ليبقى ذكروهم على مر الزمن ، حتى تنتفع من مزاياهم الأجيال القادمة ، وتسلك مسلكهم ، وهذا ما فعلته الأمم الراقية كالروم والفرس ، ومن قبلهم من الأمم ، واذا فعلت ذلك أمة من أمم الأرض فان أمة الاسلام أولى بذلك وأحرى ، لانه ليس أمة من الأمم لها من العاضى الحضارى الزاهر مثل ما للامة الاسلامية ، ولم يكن ذلك الا بفضل الله تعالى وامتنان منه على هذه الأمة بارسال سيد المرسلين وخاتم الانبياء والمرسلين محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام ، الذى أخرجهم من الظلمات الى النور ، ومن ظلمة الكفر والشرك الى نور التوحيد ، كمال قال جل وعلا ( الله ولىّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا أولياهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (١) .

ومادام الامر كذلك فان على الأمة الاسلامية أن تحافظ على السيرة النبوية ، كما حافظت على القرآن الكريم والحديث النبوى من أن يسرى اليهما أى تغيير أو تهديل ، وقد كان أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم

يكتهون كل ما ينزل من القرآن الكريم على الرسول صلى الله عليه وسلم مع الحفظ في صدورهم ، وقد اتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم بعض الكتاب لكتابة الوحي ، اما ما كان يصدر عن الرسول صلى الله عليه وسلم من الأقوال والأفعال ، وما يقره عليه الصلاة والسلام ما يصدر عن الصحابة . وأخباره عليه الصلاة والسلام من ولادته الى وفاته ، وما وقع في حياته عليه الصلاة والسلام من الحوادث في مكة والمدينة ، فقد كتب القليل منه في حياته صلى الله عليه وسلم وهي معظمه محفوظا في صدور الصحابة من بعده في عهد الخلافة الراشدة ، وأول عهد من الدولة الأموية ، وإن كان تقييد الحديث كان آخذ بالازدياد مع الأيام ، وقد شجع على ذلك عمر ابن عبد العزيز ( ٩٩ - ١٠١ هـ ) . الذي أمر عامله على المدينة ابا بكر بن حزم بكتابة الحديث ، واحياء المجالس في المسجد النبوي للتعلم والتعليم والوعظ والارشاد ، وأرسل نداءة الى المحدثين بكتابة الحديث في كل بقعة من الدولة الاسلامية وذلك خوفاً من الضياع بمر الزمن . وذهاب العلماء ، ولذهاب الأسباب التي أدت الى انصراف الناس عن التدوين الشامل كالخوف من اختلاط الحديث بالقرآن ، لذلك بدأ المحدثون في جمع الحديث والتدوين ، والتصنيف في كل بقعة من الدولة الاسلامية منذ جيل التابعين ، وقد ارتحل المحدثون من بلد الى بلد لجمع الأحاديث النبوية ، واستمروا على ذلك مدة من الزمن حتى تجمع لديهم ثروة عظيمة من الحديث النبوي ، وكانت أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ ولادته الى وفاته بعض ما عني المحدثون بجمعه ، حيث اعتبروا ذلك جزءاً من الحديث ، عهد جمع الحديث النبوي بدأ العلماء يرتبون

وينظمون بطرق مختلفة ، وقد رتب كثير من المحدثين على الأبواب  
وجعلوا من بين هذه الأبواب باباً لأخبار النبي صلى الله عليه وسلم . وقد  
اشتملت كتب الحديث على جزء كبير من السيرة النبوية ، وهناك من  
العلماء من أفردها كتباً في السيرة النبوية باسم ( المغازي والسير )  
منذ وقت مبكر في القرن الأول من الهجرة . والذين بدأوا ذلك هم  
أبناء الصحابة ومواليهم . وهم : عروة بن الزبير ، وأبان بن عثمان ،  
وشرحبيل بن سعد ، وهيب بن منبه ، ثم توسعت دائرة التصنيف في  
الحديث ، والسيرة النبوية في القرون التالية ، من قبل المحدثين ، وأصحاب  
المغازي والسير والتواريخ ، ثم قام المحدثون بأمر آخر وهو صعب من الأول  
الاهو : التمييز بين الصحيح والسقيم من الأحاديث ، وقد قاموا بمجهود  
عظيمة حتى وصلوا إلى بغيتهم ، أما أصحاب المغازي والسير فبعد جمعهم  
المادة مع التدوين والتصنيف لم يقوموا لمهمة التنقيح من الشوائب ، وتصفية  
الروايات مما علق بها من تحريف وزيادة ، أو كذب وافتراء كما فمسلسل  
المحدثون ، لذلك بقي علم السيرة في حاجة ماسة إلى تنقيته مما علق به  
من الشوائب ، حتى تكون السيرة النبوية ظاهرة نقية .

## ( الدافع لى على الكتابة فى السيرة )

ويمكن أن أخص الأسباب التى دفعتنى الى الكتابة فى السيرة النبوية فيما يلى :-

١ - أن علم السيرة والمغازى من العلوم الاسلامية التى اختلط فيها الحق بالباطل والصحيح بالضعيف ، ولم يجر فيها النقد على طريقة المحدثين للتمييز بين السليم والسقيم لا من قبل المحدثين ولا من قبل أصحاب المغازى والسير إلا ما تناوله المحدثون فى كتب الحديث ونقحوا ضمن الحديث النبوى الشريف لذلك فان علم السيرةبقى بحاجة مساسة الى التنقيح .

٢ - أن علم السيرة والمغازى يتعلق بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم وحياته عليه الصلاة والسلام ليست كحياة سائر البشر فهى مليئة بالحكم والأحكام ، والأوامر والنواهى ، وكلها قدوة واتباع وأسوة لأمته .

كما قال جل وعلا ( لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة ) الآية ( ١ ) وقال تعالى ( قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ) الآية ( ٢ ) واتباعه عليه الصلاة والسلام فى إطار السيرة النبوية لا يكون الا اذا كانت السيرة طاهرة نقية من كل الشوائب ، حتى يكون المسلم على بصيرة فى أمر دينه ، لذلك اخترت موضوع البحث فى السيرة حتى أقوم بيمسح التصحيح فى جزء من السيرة النبوية على طريقة المحدثين .

بذلك جهدى المتواضع فى هذا البحث فان أصبت فمن الله وأن أخطأت فعنى ، وأسأل الله أن يعفو عنى .

١ - سورة الأحزاب الآية / ٢١

٢ - سورة آل عمران الآية / ٣١

( سبب اختياري لهذا الموضوع )

أما سبب اختياري ( تاريخ يهود المدينة في عهد النبوة ) موضوعا  
لرسالتي فأجمله فيما يلي :-

١ - أن اليهود هم أعدى عدو للاسلام والمسلمين منذ ظهور الاسلام  
ولا يزالون كذلك .

كما قال جل وعلا ( لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا  
اليهود والذين أشركوا ) ( ١ )

فعداوتهم عداوة دين وعقيدة ، عداوة مباركة وأسس ثابتة ،  
كما قال جل وعلا ( ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى  
تتبع ملتهم ) ( ٢ )

وقد جاء القرآن الكريم يكشف أسرارهم ، ويفضح نواياهم ، ومدى  
بغضهم للاسلام والمسلمين ، وقد بدأوا بالعداوة للاسلام والمسلمين  
من يوم أن هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة ، وقد  
أبهرم الرسول صلى الله عليه وسلم بين المسلمين وبين اليهود المعاهدة  
ليأمن كل فريق الآخر .

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمون يعاملونهم أحسن معاملة

---

١ - سورة المائدة الآية / ٨٢ .

٢ - سورة البقرة الآية / ١٢٠ .

طمعا في أن يدخلوا في الاسلام ، ولحقّ الجوار ، والتزاما  
 بالمعاهدة المبرمة ، ولكن اليهود لم يراعوا حق المعاهدة  
 ولم ينظروا الى حسن معاملة المسلمين معهم ، بل بدأوا للكيد  
 للاسلام والمسلمين تارة في الوقعة بين الأوس والخزرج ، وتارة  
 بتحريض كفار قريش ضد المسلمين ، وتارة القيام بالغدر بالرسول  
 صلى الله عليه وسلم ، وتارة بالمعاهدة مع الكفار لمحاربة المسلمين  
 هذا هو موقف اليهود نحو المسلمين في عهد الرسول صلى الله عليه  
 وسلم ،

وقد استمروا على العداوة حتى أخزاهم الله ، إما بالجلال وإما  
 بالقتل ، ولا يزال اليهود يكيّدون للاسلام والمسلمين الى يومنا  
 هذا بهشتى الوسائل في العالم وفي مقدمتهم اليهود في فلسطين  
 المحتلة ، ونظرا لأهمية تتبع بداية العلاقة بين المسلمين واليهود  
 تاريخيا . ودراسة حقيقة الأحداث التي جرت في عصر السيرة ، والتي  
 يحاول المؤرخون اليهود المفاصرون استغلالها بتحريفها وتوجيهها  
 لاستدرا عطف الناس عليهم ، وكذلك فان هذه الأحداث تكشف عن  
 أبعاد الشخصية اليهودية التاريخية وتمكنا من فهمها .

٢ - تعدد الروايات وكثرتها بحيث تستحق أن تفرد ببحث خاص بها ، يحقق

ما جاء فيها ويجمعها في موضوع واحد من مراجع كثيرة .

٣ - القيام ببحث مستقل في هذا الموضوع على طريقة المحدثين والذي يهدو

لى أنه لم يقم به أحد قبلى لذلك اخترت هذا الموضوع لرسالتى .



## ( منهج البحث )

منهجي في هذا البحث هو : أني أورد الحديث ثم أترجم لرجاله ، وإذا كان هناك الفاظ غريبة وضحتها ، وإن كان هناك حديث آخر يوه يوه يوه أو يمارضه أوردته أيضا وقد كنت أذكر الحكم بعد إيراد كل حديث ، وكل أثر عن الصحابة ، والتابعين ، وأتباع التابعين بما تقتضيه تلك الدراسة صحة أضعفا .

وإذا كان الحديث في الصحيحين ، أو أحدهما فلا حاجة لي في نقد الرجال تأديبا معها رحمهما الله ، فإنها قد جازا القنطرة ، مع ذلك أخرج الحديث لاشكافي صحة ما في الصحيحين ، ففقد أجمعت الأمة على صحة ما في الكتابين ، وإنما لأن كثرة الطرق تقوى الصحة وتوهدها ، كما أنها تعطى قوة لما ذكر في غير الصحيحين من كتب الحديث ، والتفسير ، والسيرة ، والتواريخ ، كما أنسني كنت أقدم الأقوى فالأقوى أولا : القرآن الكريم ، ثم الحديث النبوي ، ثم الآثار الواردة عن الصحابة ، وعن التابعين ، وأتباع التابعين مع ذكر المتابعات والشواهد كلما وجدت لتقوية تلك الآثار .

## ( المعقبات التي واجهتني في البحث )

من الطبيعي جدا أن كل عمل يقوم به الإنسان لابد أن يجد فيه بعض المعقبات وذلك تبعاً لأهمية الموضوع وصعوبته ، والكتابة والتأليف مسن الأمور الصعبة التي يمارسها العلماء ، وطلاب العلم قديماً وحديثاً ، وقد تغلبت على كثير من المشاكل بمساعدة المشرف حفظه الله فقد كان لمساعدته الأثر الطيب في هذا المجال وإن كان لابد من ذكر شيء منها فانا أجملها فيما يلي :-

١ - أن المؤلفين في السيرة النبوية لم يهتموا بأسانيد رواة السيرة ورجالها بل كثير منهم يوردون قصص السيرة بدون اسناد في الماضي والحاضر.

٢ - أن الكتابة في هذا الموضوع على طريقة المحدثين لم يتقدم فيها أحد فكل ما كتب من غير اسناد ، لذلك لابد من صحفات جمعة عنده البحث عن الأسانيد من كتب الحديث وغيرها . ثم البحث عن رجال الاسناد من كتب الجرح والتعديل .

٣ - هناك كثير من المحدثين تشددوا في الأخذ والتحمل بما يتعلق بالأحكام الشرعية كالحلال والحرام ، والسنن والأحكام ، أما ما يتعلق بفضائل الأعمال كالترغيب والترهيب ، وما يتعلق بالمغازي والسير مما ليس له تعلق بالحلال والحرام فقد تساهلوا في أسانيدهم . كما ذكر ذلك عن أحمد بن حنبل ، وسفيان الثوري ، وسفيان بن عيينة ، وغيرهم ، وهذا قول أحمد رحمه الله ( إذا روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحلال والحرام والسنن والأحكام تشددنا في الأسانيد وإذا روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضائل الأعمال وما لا يوضع حكماً ولا يرفع به تساهلنا في الأسانيد ) ( ١ )

هذا هو الميزان الصحيح الذى وضعه المحدثون القدماء ، وفسى  
مقدمتهم أحمد بن حنبل رحمه الله فى الاستدلال بالحديث الضعيف ،  
وقولهم هذا يحمل على ضعيف محتمل وهى التى تتقوى مع الصابحات  
والشواهد ، ولا تصل الى درجة المجهول والمتروك التى لا تتقوى مع  
المتابعات والشواهد ، على هذه القاعدة سرت فى بحثى وتغلبت على  
كثير من العقبات ، ومع ذلك تحررت فى كثير من كتب الحديث والتفسير  
ومعنى كتب النسير والتواريخ الذى أهتموا غالبا بذكر الاسانيد لتقوية آثار  
التابعين ، وأتباع التابعين فى كثير من المباحث التى عقدتها ، وقد وجدت  
فى هذا الأمر صعوبة كبيرة ومع ذلك بعد التحرى الشديد بفضل الله  
تعالى كتبت أصل غالبا الى الفرض الذى أريد .



## ( رموز مصادر رجال الاسناد )

المصادر في رجال الاسناد كثيرة جدا ، ولكنني اخترت الرموز التي  
اخترها الحافظ ابن حجر في كتابه ( تقريب التهذيب ) لاني غالبا  
كنت أجد تراجم الرجال في التقريب لذلك رأيت من المناسب أن أختار ما  
اختره ابن حجر لكتابه تقريب التهذيب مشيرا الى من أخرج حديثه  
من الأئمة رحمهم الله .

فلبخارى في صحيحه ( خ ) فان كان حديثه عنده مملقا ( خت ) وللبخارى  
في الأذنب المفرد ( بخ ) وفي خلق أفعال العباد ( هخ ) وفي جسره  
القراءة ( ز ) وفي رفع اليدين ( ي ) ،

وللمسلم ( م ) ،

ولابن داود ( د ) وفي المراسيل له ( مد ) وفي فضائل الأنصار ( صد )  
وفي الناسخ ( خد ) وفي القدر ( قد ) وفي التفرد ( ف ) وفي المسائل  
( ل ) ،

وفي مسند مالك ( ك ) ،

وللترمذى ( ت ) وفي الشمائل له ( تسم ) ،

وللنسائي ( س ) وفي مسند علي له ( عس ) ، وفي مسند مالك ( كن )

ولابن ماجه ( ق ) وفي التفسير له ( فق ) ،

فاذا كان الرجل من رجال الكتب الستة فالرمز له ( ع ) .

واذا كان من رجال السنن الأربعة فالرمز له ( عم ) . ( ١ )

# الایک للادو

فی تاریخ بنی اسرائیل

تحت أربعة فصول

الفصل الأول  
نزل اليهود في المدينة  
وتحت ست مباحث

الفصل الأول

نزول اليهود في المدينة

المبحث الأول

ذكر نسب بني اسرائيل

(١)

أما بنو اسرائيل : هم ينتسبون الى نبي الله يعقوب  
ابن اسحاق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام .

قال : الخازن عند تفسير قوله تعالى ( يا بني اسرائيل )  
الآية (٢)

اتفق المفسرون : على أن اسرائيل هو : يعقوب بن اسحاق  
ابن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام . (٣)

١ - اسرائيل : وكان يعقوب يدعى : اسرائيل ، بمعنى عبد الله ، ايل  
هو الله ، واسرا : هو العبد

٢ - سورة البقرة / ٤٠

٣ - أنظر المراجع الآتية : في نسب بني اسرائيل ، وأن يعقوب عليه  
السلام كان يسمى ( باسرائيل )

الساعاتي : الفتح السرياني لترتيب مسند أحمد ١٨/٧٣-٧٥ ،

الساعاتي : منحة المصوب في ترتيب مسند أبي داود

الطيالسي ١١/٢ ، الهيثمي : مجمع الزوائد نقلا عن الطبرانسي

٣١٤/٦ - ٣١٥

ابن جرير : التفسير ١/٢٤٨-٢٥٠ ، ٤٣١-٤٣٣ والتاريخ ١/٣٥٦ ،

ابن الاثير : الهاب في تهذيب الأتساب ١/٥٤

ابن الجوزي : زاد المسير في علم التفسير ١/٧٢ ، علاء الدين المعروف

بالخازن : التفسير ١/٤٥ ، ابن كثير : التفسير ١/٨٢-٨٣ والهداية

والنهاية ١/١٩٦-١٩٩ ، ابن حزم : جمهرة أساب العرب ٣/٥٠٣-٥١١

تحت عنوان ( نسب بني اسرائيل ) ابن خلدون : التاريخ ٢/٧٣

أنظر : احمد باشميل ، غزوة بني قريظة / ٣٣ تحت عنوان ( نسب اليهود )

## المبحث الثاني

## أسماء اليهود

وهم ينادون بعدة أسماء :-

- ١١ يقال لهم " عبرانيون وعبريون " في العبر ، أى من عبر امراهم  
 جدهم الأعلى نهر الفرات .
- ١٢ ويقال لهم " اسراييليون " هى نسبة الى اسراييل نبي الله يعقوب  
 عليه الصلاة والسلام ، فأطلق الاسم على جميع الأسياط فى عقبه ،  
 ثم على فئة منهم الى أن انقرضت فمهم الاسم جميعا .
- وقد ذكر هذا الاسم فى القرآن الكريم فى عدة مواضع : قال الله تعالى  
 " يا بني اسراييل اذكروا الآية (١) .
- ١٣ ويقال لهم " هود " (٢) وهادوا " وقد تغلبت كلمة " يهود " عليهم  
 وأصلها " يهودا " وهو يطلق على سبط من أسباط بني اسراييل  
 سموا بهذا الاسم تمييزا لهم عن الأسياط المشرة ، الذين سموا  
 " اسراييل " . الى أن تشتت الأسياط وأسر يهودا فمن ثم دعوا  
 جميع نسل يعقوب " يهودا " وهو جد هذا السبط ، وهو رابع  
 أولاد يعقوب عليه السلام .
- وقد ذكر هذا الاسم فى القرآن الكريم فى عدة مواضع : قال الله تعالى  
 " ان الذين آمنوا (٣) والذين هادوا " الآية .  
 وقال تعالى : " انا هدنا اليك " (٤)

- 
- ١ - سورة البقرة / ٤٠ ، ٤٧ ، ١٢٢
- ٢ - هاد ، يهود ، هودا ، ويهود : اى تاب ورجع الى الحق ، وسميت اليهود  
 اشتقاقا من هادوا أى تابوا
- ٣ - سورة البقرة / ٦٢ ، سورة المائدة ٦٩ سورة الحج ١٧
- ٤ - سورة الأعراف / ١٥٦

٤ - وأطلق عليهم القرآن الكريم ، وخاطبهم بحسبارة " أهل الكتاب " وهى  
 لاتمنى أنهم أصحاب علم بالكتابة ، انما المراد بذلك أنهم أهل  
 كتاب سماوى منزل من الله وهو " التوراة " .  
 ويدخل فى هذه التسمية أيضا " النصارى " لوجود كتاب سماوى  
 لديهم وهو " الانجيل " .  
 اذاً أن تسمية " أهل الكتاب " يقصد بها اليهود والنصارى فى القرآن  
 الكريم .

وحيثما بحث الرسول صلى الله عليه وسلم " الرسائل " الى ملوك  
 النصارى وأمراهم خاطبهم " بأهل الكتاب " مستدلاً من القرآن الكريم  
 وهو قوله تعالى " يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن  
 لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا ارباباً من  
 دون الله فان تولوا فقولوا أشهدوا بأنا مسلمون (١) (٢) " .  
 وكلمة " يهود " أهم من كلمة " عبرانيين " ، وبنى اسرائيل " لأن لفظة " يهود " .  
 تطلق على العبرانيين ، وعلى غيرهم ممن دخل فى دين يهود وهو  
 ليس منهم .

وقد أطلق الاسرائيليون وأهل يهودا لفظة " يهود " على أنفسهم وعلى كل من  
 دخل فى ديارهم تمييزاً لهم عن غيرهم ممن لم يدخل فى دينهم . (٣)  
 اذاً أن لفظة " يهود " أهم من بنى اسرائيل ، لأن كثيراً من الأمم من  
 العرب وغيرهم قد دخلوا فى دين اليهود ، وهم فى الأصل ليسوا من  
 بنى اسرائيل مع ذلك كان يطلق عليهم " يهود " وهو يشمل بنى اسرائيل  
 وغيرهم ممن دخل فى الديانة اليهودية من أى جنس كان .

- 
- ١ - سورة آل عمران الآية / ٦٤
  - ٢ - أنظر : جواد على : تاريخ العرب قبل الاسلام ٦/٩٤-٩٥ ، وعبد الفتاح  
 الطهارة : اليهود فى القرآن ١٥-١٦ ، وباشمىل : غزوة بنى قريظة / ٣٣-٣٤
  - ٣ - وأحمد القلقشندى : صحح الأعمش / ١٣/٢٥٣

## المبحث الثالث

سكن اليهود في المدينة ، وسبب نزولهم فيها

متى سكن اليهود في المدينة ، وما سبب اقامتهم فيها ؟  
لا يستطيع أحد أن يذكر بصفة قاطعة متى وكيف استقر اليهود في المدينة  
ولكن المؤرخين قد اتفقوا على أن اليهود كانوا موجودين في هذه البقعة قبل  
الاسلام بمدة قرون . واختلفوا في تاريخ اقامتهم في المدينة ، وسببها .  
ويمكن تلخيص أقوالهم فيما يلي :-

القول الأول : أن ذلك كان في اواخر عهد موسى عليه السلام ، وذلك يرجع

الى سنة " ١٢٠٠ " قبل الميلاد ، وفي أوائل عهد النبي  
يوشع عليه السلام ، وقد سمع موسى عليه السلام أن في هذه  
البقعة قوم يسمون " الممالقة " قاموا في الأرض فساداً  
بالنهب والقتل وغير ذلك .

بعد ما نجى الله سبحانه وتعالى موسى وقومه من فرعون وقومه  
بعث بمثا الى الكنعانيين في الشام ، والاخر الى الممالقة  
في يثرب وأمر جنده أن لا يستبقوا من بلغ سن الرشد ، وقد  
حارب بنو اسرائيل مع الممالقة . وانتصروا عليهم وقتلوا جميع  
الرجال من الممالقة ، ماعدا شخص واحد وهو ابن لمسك  
الممالقة واستحيوه ، وقالوا سوف يرى فيه موسى عليه السلام  
رأيه ، ثم رجسوا الى الشام وقد توفي موسى عليه السلام ، ولما  
سمع بقده وسهم بنو اسرائيل خرجوا ليستقبلوهم ، فلما وجدوهم  
أنهم خالفوا نبيهم بايقاً ابن الملك حالوا د ونهم من أن يه خلوا  
الشام ، حينئذ رجسوا وسكنوا في المدينة في مساكن الممالقة (١)

هذه أول فترة يسكن فيها بنو اسرائيل في المدينة

١ - أنظر: الاغانى ١٩ / ٩٤ ، معجم البلد ان ٨٤ / ٥ ، تجريد الاغانى ١ / ٣٦٤ - ٣٦٥  
وفاة الوفا ١ / ١١١ ، تاريخ العرب قبل الاسلام ٩ / ٦ ، باشميل غزوة بنى قريظة ٣٦ - ٣٨

القول الثاني : أن إقامة بني اسرائيل في ( يثرب ) كانت في عهد

( بختنصر ) وقد حكم بابل في سنة ( ٦٠٤-٥٦١ م )  
وقد قويت شوكة هذا الملك فحارب مع الترك ، وقاد جيشاً  
ضخم الى دمشق ، ثم الى بيت المقدس لمحاربة ملك  
بني اسرائيل ، فصالحه ملك بني اسرائيل ، فنقض  
عهد اسرائيل عهدهم ، وقتلوا ملكهم ، ولماسع . بختنصر  
ذلك غضب ، وعاد الى بيت المقدس وحارب مع بني اسرائيل  
وغلب عليهم ، وأخذ المدينة عنوة ، وقتل المقاتلة ، وسبى  
الذرية .

حينئذ فركبتهم من بني اسرائيل الى أقطار مختلفة ، وفسر  
بنو النضير ، وبنو قريظة ، وبنو كندل الى أرض الحجاز  
( بيمرب ) وغيرها .

وهذه الهجرة ذكرها كثير من المؤرخين ، بل ويعتبرها  
بعضهم أول دخول بني اسرائيل الى الجزيرة العربية .  
وكانت عندهم صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمله ،  
وأنه يبعث بمكة ويهاجر الى يثرب ، فأقاموا حول يثرب  
يتوكلون ظهوره ليكونوا أول مؤمن به ، فلما بعثه الله تعالى  
وهاجر الى المدينة ، حسدوه وبنوا الفوائل ، فنصره  
الله تعالى عليهم (٧١) فكان للمعتق الذي أشركه إذا  
في استقرارهم بالحجاز ، وهـ وأمر لم يلتفت اليه كثير من  
المؤرخين المعاصرين . فيما أعلم

---

١ - البلاذري : فتح البلادان ١٥-١٦ ، وابن جرير : تاريخ الرسل والملوك  
١/٥٣٨-٥٣٩ ، وابن عساکر : التاريخ الكبير ١/٣٥٠ ، والحموي ،  
تجريد الأغاني ق ١٦١/٣٦٥ ، وابن كثير : البداية والنهاية ٢/٣٩ ،  
والسهمودي : وفاء الوفا ١/١١٢

القول الثالث : أن ذلك كان سنة ( ٧٠ ب م ) وذلك بسبب الحرب وقعت بين اليهود والرومان ، وكان الغلبة للرومان على اليهود ، وقد أوقع الرومان في اليهود مقتلة عظيمة ، وخرّبوا بلادهم فلسطين ، ودمسروا هيكل بيت المقدس ، حينئذ تفرقت اليهود ، وقصدوا جهات مختلفة ، وقصد كثير من اليهود بلاد العرب ، فخرج : بنو النضير ، وبنو قريظة ، وبنو هديل هارمين الى الحجاز ، وسكنوا في يثرب .<sup>(١)</sup>

---

١ - الاصفهاني ، الاغانى ٩٤/١٩ ، والحموى : معجم البلدان ٨٤/٥ ، وجواد على ، تاريخ العرب قبل الاسلام ١٠-١١ ، واشميل : غزوة بني قريظة ٣٨-٣٩

## الخلاصة -

أن أهم ما دعا الاسرائيليين الى الإقامة في المدينة وغيرها من بلاد الحجاز هو : أنهم كانوا يجهدون محمداً صلى الله عليه وسلم منعوتاً فسي كتابهم ( التوراة ) ،

وأنه يهاجر من مكة الى بلد فيه نخل بين حرتين ، ولم يكن الاسرائيليون يمتقنون اعتقاداً جازماً أنها المدينة ، وإنما كانوا يأملون ذلك في كل بلد يتصف بهذه الصفة ، ولهذا نزل بعضهم بتيها ، ونزل بعضهم بواى القرى ، ونزل بعضهم بخير ، ونزل الآخرون في المدينة ، وكل هذه المناطق ينطبق عليها الوصف المذكور ولكن كثيراً من علماء بنى اسرائيل كانوا يرون أنها ( يثرب ) لذلك نزل كثير من القبائل الاسرائيلية في المدينة ورفضوا أن يعيشوا فيها ، ويتخذوها وطنها لهم ، حتى اذا ظهر الفصحى المشر من قبل الانبياء آمنوا به ، وكان آباء بنى اسرائيل من حملة التوراة يؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم ، ويصدقون برسالته ، ويحثون أبناءهم على اتباعه اذا جاء ، فأدركه من أدركه من أبناءهم فكفروا به وهم يعرفونه حسداً للصبوب حيث أرسل منهم ولم يرسل من بنى اسرائيل ( ١ )

١ - الحموى : تجريد الاغانى ق ١ / ٣٦٥ ، والسمهودى : وفساء

الوفى ١ / ١١٢ .

## المبحث الرابع

## عدد قبائل اليهود في المدينة

سكن في المدينة عدد من قبائل اليهود منهم  
بنوقينقاع ، ونوالنضير ، ونوقريظة ، ونوههل ، ونوعرمة ، ونوشعلبة  
ونومحر ، ونوزمسورا ، ونوزيند ، ونوعوف ، ونوالقصيص ، وغيرهم  
وقد اشتهر من تلك القبائل :  
بنوقينقاع ، ونوالنضير ، ونوقريظة .

وسبب شهرتهم : أنهم كانوا ذوى عدد وعدة ، ولهم وقائع مع الأوس  
والخزرج ، ثم مع الرسول صلى الله عليه وسلم بعد هجرته الى المدينة<sup>(١)</sup>.

أنظر المراجع الآتية :-

- ١ - الاصفهاني ، الاغانى ٩٤/١٩ ، والسمهودى : وفاء الوفا
- ١١٤/١-١١٥ ، وجواد على : تاريخ العرب قبل الاسلام ١١/٦
- ، وعبد الفتاح الطهارة : اليهود في القرآن / ١٨ ، وباشميسل
- غزوة بنى قريظة / ٣٤ - ٣٥ ، وأحمد شريعتى : مكة والمدينة
- في الجاهلية وعهد الرسول / ٢٩٤-٢٩٥

## المبحث الخامس ساكن اليهود

### ساكن بنى قينقاع :

قد سكن بنو قينقاع داخل المدينة ، وكانت لهم سوق تعرف بسوق (بنى قينقاع )  
وتقع منازلهم في الجهة الجنوبية عن المدينة ، وتمتد منازلهم ما بين ( قباء وقربان )  
بـ ٢ من الحرة الغربية من جهة قلعة قباء<sup>(١)</sup> الى حرة مشربة أم ابراهيم من جهة  
الشرق ، وكانوا يسكنون في هذه المساحة الواقعة جنوب منطقة المدينة .

- ١ - قلعة قباء : وهو دون مسجد قباء يقع في اليمين من شارع مسفلة عنده  
الذهاب الى مسجد قباء ، مازال أثره باق الى اليوم .
  - ٢ - حرة مشربة أم ابراهيم زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم : سمي بذلك  
لان ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم ولد في هذا المكان ،  
وأم ابراهيم مارية القبطية كانت تسكن في هذه البقعة ،  
وهذه الارض كانت من ضمن صدقات النبي صلى الله عليه وسلم من أموال  
مخبروق ، وقد وصى بذلك عند غزوة أحد عند مشاركته في هذه الغزوة  
ان قتل فماله لمحمد صلى الله عليه وسلم .
- وموضع مشربة أم ابراهيم مازالت معروفة الى اليوم . وهي محيطة بالجدران  
من جميع الجوانب ، وفي داخلها قبور . عمدة الأخبار / ١١١
- أنظر : الحموى : معجم البلدان ٤ / ٤٢٤ ، والسمهودى : وفاة الوفا  
١ / ١١٥ ، وأحمد العباسى : عمدة الأخبار / ٢٠ ، وجواد على : تاريخ  
العرب قبل الاسلام ٦ / ١١ ، وأحمد شربن : مكة والمدينة في الجاهلية  
وعهد الرسول / ٢٩٥ ، والعباشى : المدينة بين الماضى والحاضر

ساكن بنى النضير :

قد سكن بنو النضير بالموالي في الجنوب الشرقي للمدينة على وادي مذنيب (١)

ولم يبق من آثار ساكنهم فيما يبدو ،

غير حصن كعب بن الأشرف النبهاني ، وهو يقع في الجنوب الشرقي للمدينة ،

وقد شاهدت هذا الحصن ، ومشيت بقدمي على جدرانته ، ويستبين من طولته

وعرضه ، وسماك جدرانته أنه حصن حربي ، وليس فيه نقوشا ، وفي داخل الحصن

يرى الحوش ، وجانب الحوش عشر غرف مختلفة المقاسات ، وقد هدم بنسبة

(٢) الحصن من أهله .

١ - مذنيب . واد بالمدينة كان يسيل بما المطر خاصة ، يهبط من حرة

واقم ثم يصب في وادي بطحان الحموي : معجم البلدان ٩١/٥

٢ - أنظر : البلاذري : فتوح البلدان ، والسمهودي : وفاة الوفاة

١١٤/١-١١٥ ، وجواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ، واحمد

شربين : مكة والمدينة / ٢٩٥ ، محمد القدوس الأنصاري : آثار المدينة

المنورة / ٦٥-٧١ ، وجين التاريخ والآثار / ٧٠-٧٥ وقد ذكر حصن

كعب بن الأشرف مفصلا ، ووصفه بالدقة .

ساكن بنى قريظة :

الشرقي

قد سكن بنو قريظة بالعوالي في الجنوب / للمدينة على وادي مهزور .<sup>(١)</sup>

ولم يبق من آثار مساكنهم فيما يظهر غير موضع مسجد بنى قريظة المعروفة الى اليوم ، ويقال ان في هذا الموضع كان مسكن الزبير بن باطا ، المسمى أطم :<sup>(٢)</sup> الزبير بن باطا ، وكان من يهود بنى قريظة ،

وقد نزل الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الموضع أيام محاصرته لبنى قريظة لذلك سمي المكان باسم : مسجد بنى قريظة ، والمسجد دون الشارع المسمى ( بخت الحزام ) وقد شاهدت المسجد ، لكن بناءه بالحجارة متأخر يرجع الى العهد العثماني .

وتوجد حوله جدران محيطة بالحدائق ، وجدران أخرى مهجورة دون شارع خط الحزام وعند خط الحزام ، ويظهر لي أن هذه البقعة من ضمن مساكن بنى قريظة .

وقد ورد اشارة الى هذا المسجد في صحيح البخاري وهذا نصه :

قال البخاري :

حدثني محمد بن بشار ، حدثنا غندر ، حدثنا شعبة ، عن سعد قال : سمعت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول : ( نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ ، فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم الى سعد ، فأتى

---

١ - مهزور : واد بالمدينة المسمى وادي قريظة ، كان يسيل

بماء المطر يهبط من مفرق حرة واقم ثم يسيل ويصب فسي

وادي بطحان . الحموي : معجم البلدان ٢٣٤/٥ - ٢٣٥ .

٢ - الاطم : جمعه آطام : وهي الحصون . الحموي : معجم البلدان

على حصاره ، فلما دنا من المسجد <sup>(١)</sup> قال : للانصار قوموا الى سيدكم  
أو خيركم ،

فقال : هو لا ، نزلوا على حكمك فقال تقتل مقاتلتهم ، وتسبى ذراريهم .

قال : قضيت بحكم الله . ولما قال بحكم الملك (٢) .

القبائل الأخرى من اليهود :

أما بقية القبائل من اليهود فكانوا منتشرين في داخل المدينة ، وخارجها  
في أماكن مختلفة ، ولم يرد لهم / في أي موقف مع الرسول صلى الله عليه وسلم  
معدا بني هديل ، قد ذكر أنهم كانوا يسكنون بجوار بني قريظة ، وقد نقضوا  
العهد عندما نقض بنو قريظة عهدهم مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم نزلوا  
على حكم الرسول صلى الله عليه وسلم مع بني قريظة بعد محاصرتهم ، وقد أسلم  
نفر من بني همدل ، ويظهر من ذلك أنهم كانوا بجوار بني قريظة <sup>(٣)</sup> ،

١ - المسجد ؛ قال ابن حجر في الفتح : قيل المراد من المسجد هو المسجد

الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم أهداه للصلاة فيه في ديار بني قريظة  
أيام محاصرتهم ، وليس المراد به المسجد النبوي بالمدينة ، كما ذهب

إليه ابن اسحاق . فتح الباري شرح صحيح البخاري ٧/٤١١ ، ٤١٢ .

٢ - أنظر : الحموي : معجم البلدان / ٤٤٦ ، عند كلمة ( بطحان ) وعبد الحميد

العباسي : بتعمدة الأخبار / ١٩ ، والسمهودي : وفاة الوفا / ١١٤ ،

رجواد على : تاريخ العرب قبل الإسلام / ١١٦ ، وأحمد شرين : مكة المدينة

٢٩٥ /

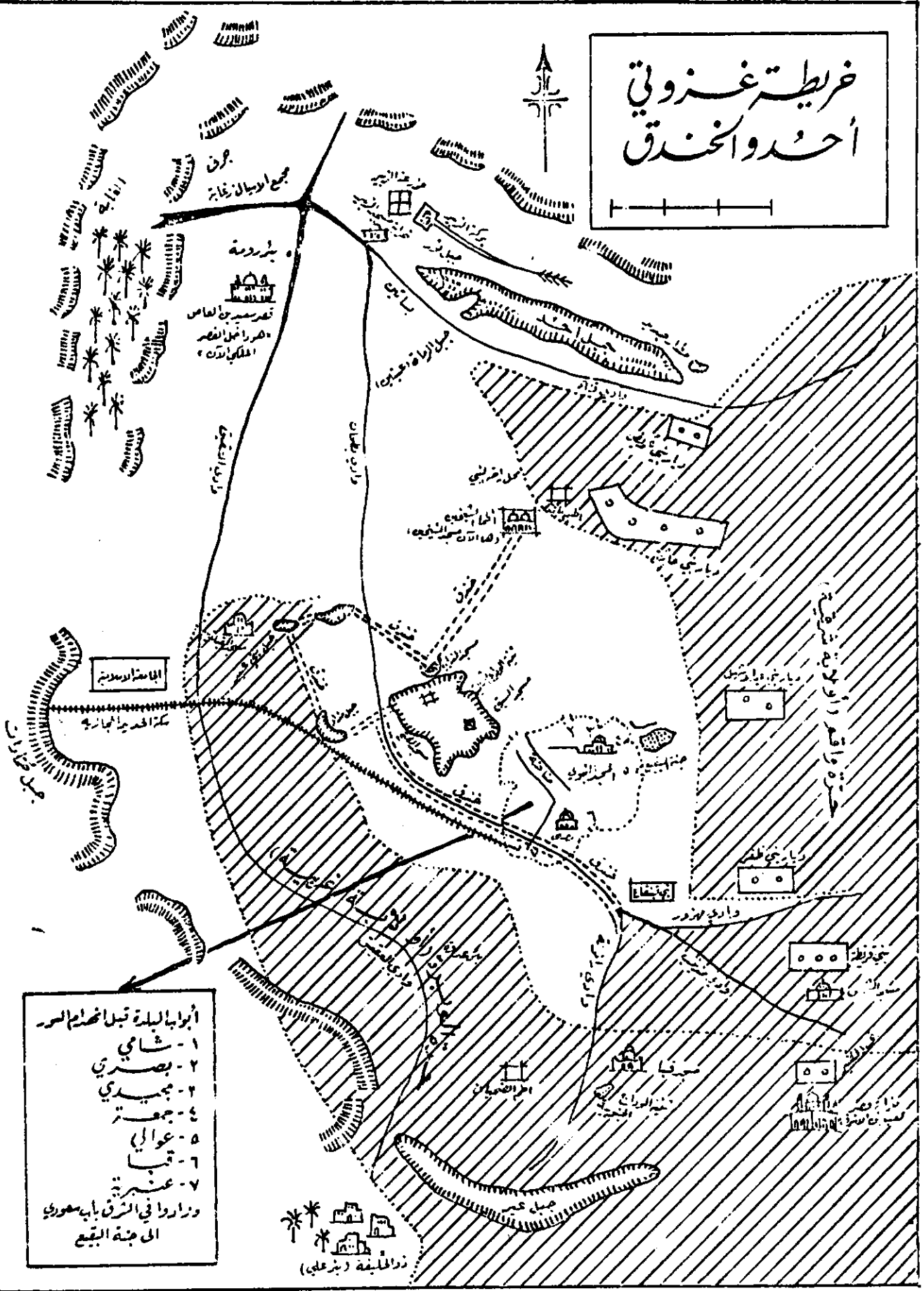
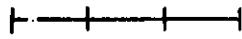
٣ - راجع الخريطة المرفقة قد رسمها محمد حميد الله : في كتابه الوثائق

السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة - وعبد القدوس الأنصاري في

كتابه آثار المدينة المنورة - وأحمد شريف في كتابه مكة والمدينة

في الجاهلية وعهد الرسول .

# خريطة غزوتي أحد وانحدق

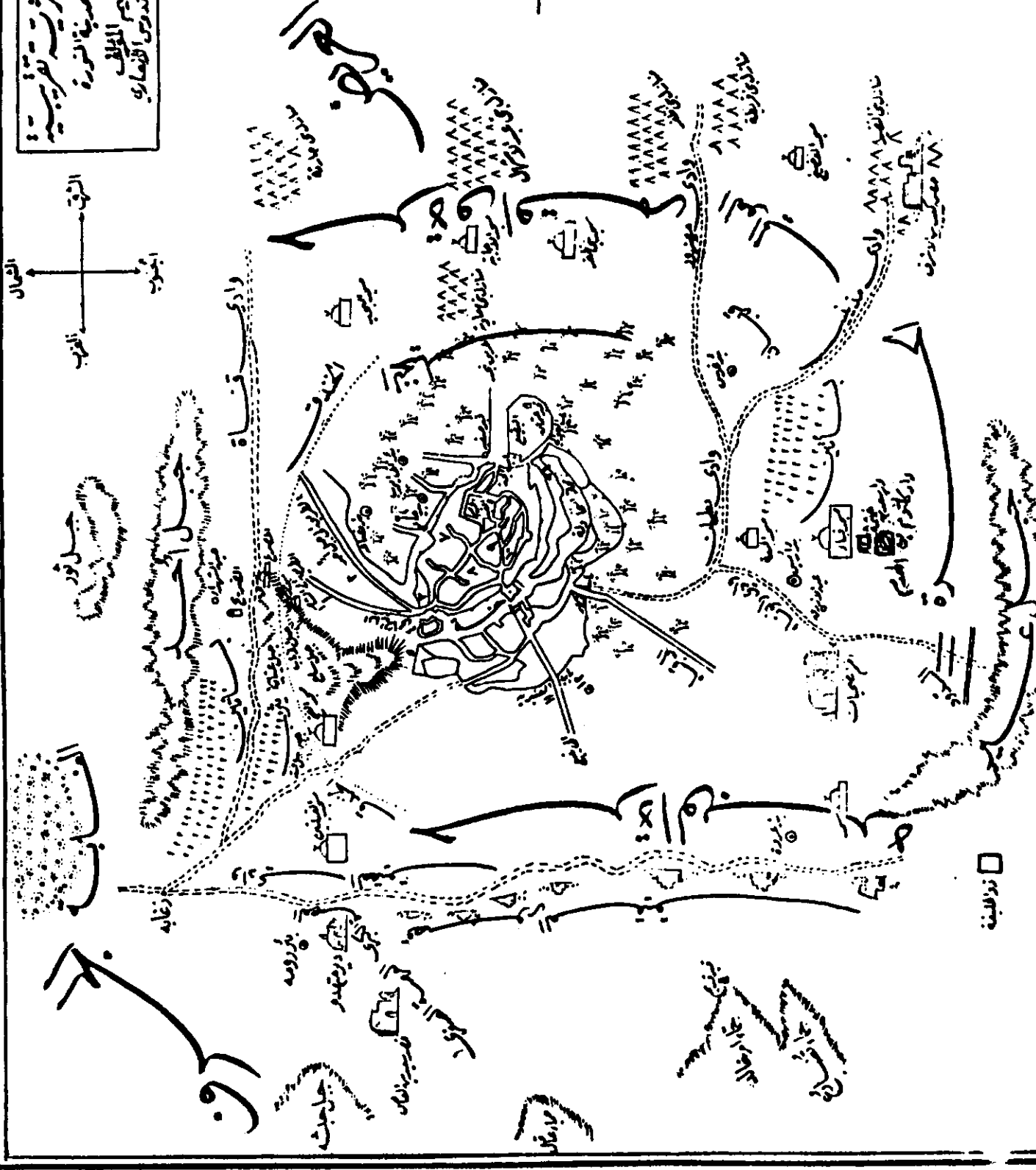
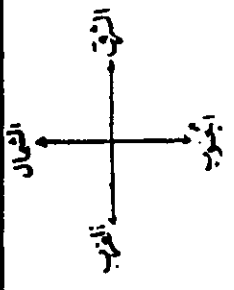


- أوليا بلدة قبل اخذهم السور -
- ١- شاي
  - ٢- بصري
  - ٣- مجيدي
  - ٤- جمعة
  - ٥- عوالي
  - ٦- قاب
  - ٧- غنبرية
- وزاروا في الشرق باب سعوي  
الى جنبه البيع

زوال ليلفة (بزعلي)

**خريطة ارضية تفريجية**  
 تصميم المؤلف  
 عبد القدوس القعاوي

- |    |          |    |               |
|----|----------|----|---------------|
| ١  | سيرة     | ١٣ | سيرة الفخامة  |
| ٢  | جوز      | ١٤ | برانسفا       |
| ٣  | عقود مار | ١٥ | سردسرد        |
| ٤  | دور      | ١٦ | شارع النبي    |
| ٥  | مذبح     | ١٧ | مملكة السامرة |
| ٦  | مذبح     | ١٨ | راديان        |
| ٧  | مذبح     | ١٩ | مذبح          |
| ٨  | مذبح     | ٢٠ | مذبح          |
| ٩  | مذبح     | ٢١ | مذبح          |
| ١٠ | مذبح     | ٢٢ | مذبح          |
| ١١ | مذبح     |    |               |
| ١٢ | مذبح     |    |               |



□ ذوالقعدة



البحث السادس

تسمية يشرب ( بطيبة ، وطاية ، والمدينة )

---

الأحاديث الواردة في ذلك :

- ١ - قال مسلم في صحيحه : حدثنا قتيبة بن سعيد ، وهناد السري ، وأبو بكر بن أبي شيبة قالوا حدثنا أبو الأحوص ، عن سماك ، عن جابر ابن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( ان الله تعالى سمي المدينة : طاية )
- ٢ - وقال مسلم : حدثنا عبيد الله بن معاذ وهو المنبري ، حدثنا أمي ، حدثنا شعبة ، عن عدي وهو ابن ثابت ، سمع عبد الله بن يزيد ، عن محمد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( انها طيبة بمعنى المدينة وانها تنفي الخبث كما تنفي النار حيث الفضة <sup>(١)</sup> ) وعند الطيالسي من نفس الطريق : ( كانوا يسمون المدينة يشرب <sup>(٢)</sup> ) فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة )

- 
- ١ - أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الحج باب المدينة تنفي شراؤها والطيالسي في سننه ٢٠٤ / ٢ ، وأحمد في سننه ٨٩ / ٥ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ - ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٨ . وقد ذكره باللفظين ( طيبة ، وطاية )
  - ٢ - يشرب : وهي اسم مدينة النبي صلى الله عليه وسلم قديمة ، فغيرها وسماها : طيبة ، وطاية ، كراهية للتشريب . وهو اللوم والتمسير وقيل اسم أرضها ، وقيل سميت باسم رجل من الصالقة .  
أنظر : الحموي : معجم البلدان ٤٣٠ / ٥ ، وابن الأثير : النهاية ٢٩٢ / ٤ ، والخبازن : التفسير / ٢٤٣

٣ - قال البخارى فى صحيحه : حدثنا عبد الله بن مسleme ، عن مالك ،

عن عميم بن عبد الله الجعفر ، عن أبى هريرة قال :

(١) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( على أنقاب المدينة ملائكة

لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ) . (٢)

٤ - قال أحمد : حدثنا إبراهيم بن مهدي ، حدثنا صالح بن عمر ،

عن يزيد بن أبى زياد ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن الهراهم بن

عازب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

( من سقى المدينة يشرب فليستغفر الله عز وجل هى طابئة هى

طابئة ) . (٣)

١ - أنقاب المدينة : أنقاب جمع نقب وهو الطريق بين الجهلين

المقصود كل طريق مؤدى الى داخل حدود المدينة عليها

ملائكة . يحفظونها من الطاعون والدجال . ابن الأثير النهاية ١٧٩/٤

٢ - صحيح البخارى ١٦٤/٤ كتاب الفتن باب لا يدخل الدجال

المدينة

٣ - سنن أحمد ٢٨٥/٤

## ( الحكم )

الحدِيث المذكور رواه أحمد اسناده ضعيف <sup>وفيه (١)</sup> يزيد بن أبي زياد ، حيث وصفه  
ابن حجر ضعيف ، ومن وصف بهذه الصفة لا يحتج بحديثه ، وحقية الرواية  
كلهم ممن يحتج بهم .

وقال الهانئ في حاشية فقه الصيرة عند ذكر هذا الحديث وعزاه الهيثمي فسي  
المجمع ٣ / ٣٠٠ لأبي يعلى ، وقال ورجاله ثقات .

## ( الخلاصة )

وللمدينة أسماء أخرى غير ما ذكرت قد ثبت ذلك بطرق صحيحة ، وهناك  
أسماء قد ذكر في الكتب ولم يثبت بطرق صحيحة ، والذي يريد أن يطلع على  
هذا البحث بالتفصيل عليه مراجعة كتاب <sup>(٢)</sup> (عدة الأخبار)  
قال الشيخ الهانئ عند تعليقه على <sup>(٣)</sup> فقه السيرة عند كلمة ( يشرب ) أن المصنف  
يستعمل كلمة يشرب كان ( المدينة أو طيبة ) مع أن هذا الاستعمال جاهلي  
ففيه مخالفة لتسمية الله إياها به ( طيبة ) وغيرها ، وهذه الأحاديث أقبل  
ما يفيد أن هذا الاستعمال مكروه ، وأن تسميتها به ( طيبة ، أو طيبة ) مستحب  
وأنه لم يصح حديث أحمد في مسنده ففى الأحاديث السابقة غيبة . أهـ

١ - يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولا هم الكوفي ، ضعيف ، كبرفتغيره ، صار  
يتلقن ، وكان شيعيا من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين / ختم - مع

أنظر : ( التقريب ٣ / ٣٦٥ ، والتهديب ( ٣٢٩ - ٣٣١ )

٢ - أحمد بن عبد الحميد العباسي : عدة الأخبار / ٣٢ - ٤٠

٣ - الفزالي : فقه السيرة / ١٥٠ - ١٥١

الفصل الثاني  
موقف اليهود من الأوس والخزرج عند  
دخولهم في الإسلام

## الفصل الثاني

موقف اليهود من الأوس والخزرج عند دخولهم في الاسلام

---

لما دخل الأوس والخزرج في الاسلام وهاجر الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة ، ولقبهم بالأنصار ، ووقعت الألفنة والمحبة فيما بينهم ، وصاروا يداً واحداً ضد أعداء الاسلام يجتمعون ويفترقون كالجسد الواحد ، ويتشاورون فيما بينهم في كل ما يهمهم من أمر الدين والدنيا ، ويجلسون في مجلس واحد كالأخوة الأشقاء ، بعد أن كانوا يهادى بعضهم بعضاً حتى استمرت الحروب فيما بينهم ما يزيد على مائة سنة .

فهذا الاجتماع والتآلف لم يكن يرضى اليهود أبداً ، لذلك بدأوا يكيدون للاسلام والمسلمين بكل ما كان لديهم من الوسائل خاصة بين الأوس والخزرج .  
والآن أنذكر بعض الأدلة على ذلك .

١ - قال ابن اسحاق :

ومرشاس بن قيس ، وكان شيخاً قد عسا<sup>(١)</sup> ، عظيم الكفر شديد الضغن على المسلمين ، شديد الحسد لهم ، على نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الأوس والخزرج ، من مجلس قد جمعهم ، يتحدثون فيما بينهم ، قفاضه مارأى من أشتهم وجماعتهم ، وصلاح ذات بينهم على الاسلام - بعد الذي كان بينهم في العداوة في الجاهلية .

---

١ - عسا : بالسین المهملة أى كبر وأسن ، وبالمجمة أى قتل

بصره وضعف . ابن الاثير : النهاية ١١٠/٣

( ١ )

فقال : قد اجتمع ملا بني قهلة بهذه البلاد ، لا والله مالنا معهم اذا  
اجتمع ملوهم بها من قيرار . فأمر فتى شابا من يهود كان معه ، فقال :  
اجلس اليهم ، فاجلس معهم ، ثم اذكر يوم يمات ، وما كان قبله ، وأنشدهم  
بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الأشعار .

وكان يوم يمات يوما اقتتلت فيه الأوس والخزرج ، وكان الظفر فيه يومئذ  
للأوس على الخزرج ، وكان على الأوس يومئذ خضير بن سماك الأشهلي أبواسيد  
ابن خضير ، وعلى الخزرج عمرو بن النعمان البياضى فقتلا جميعا .

قال ابن اسحاق : ففعل ، فتكلم القوم عند ذلك وتنازعوا وظالموا حتى تواتب  
رجالان من الحيين على الركب ، أوس بن قبيظى أحد بني حارثة من الأوس  
وجهار بن صخر أحد بني سلمة من الخزرج .

( ٢ )

فتقاولا ثم ثال احدهما لصاحبه : إن شتمت يديناها الآن جذعة ، فغضب  
الفرقان جميعا وقالوا : قد فعلنا ، موعدكم الظاهرة ، والظاهرة الحسرة -  
السلح السلاح فخرجوا اليها .

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج اليهم فيمن معه من  
أصحابه حتى جاءهم ؛

فقال : يا معشر المسلمين ، الله الله ، أهدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم  
بعد أن هداكم الله للإسلام . واكرمكم به ، وقطع به عنكم أمر الجاهلية .

---

١ - بنو قيلة : هم الأنصار الأوس والخزرج ، وقيلة اسم أم لهم يرجع نسبهم  
اليها هي ( قيلة بنت كاهل )

٢ - الملا : هم الروء ساء وأشرف القوم الذين يرجع اليهم قولهم ورأيهم

٣ - ابن هشام : السيرة ٢ / ٣٩٦

٤ - الجذعة : أى جديدة كما بدأت

واستنفذكم به من الكفر والفسق بين قلوبكم ، فمرف القوم أنها نزغة من  
الشيطان ، وكيد من عدد هم ، فبكوا وعانق الرجال من الأوس والخزرج بعضهم  
بعضاً ، ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين ، قد  
أطفأ الله عنهم كيد عدو الله شاس بن قيس .

فأنزل الله تعالى في شاس بن قيس وما صنع : ( قل يا أهل الكتاب لستم

تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون ، قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله  
من آمن تخفوها عوجاً ، وأنتم شهداء ، وما الله بغافل عما تعملون ) .

وأنزل الله في أوس بن قهظي ، وجبار بن صخر ومن كان معهما في قومهما  
الذين غفلوا عما ادخل عليهم شاس بن قيس من أمر الجاهلية : ( يا أيها  
الذين آمنوا ان تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين )  
الى قوله ( وأولئك لهم عذاب عظيم ) (١) (٢)

وقد أورد ابن جرير هذا الأثر بطرق مختلفة عند بيان سبب نزول قوله تعالى  
( قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون ) الى قوله  
( وأولئك لهم عذاب عظيم )

١ - قال ابن جرير : حدثنا ابن حميد ، حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق  
قال حدثني ، عن زيد بن أسلم ، قال : مرشاس بن قيس وكان شيخاً  
ترويضاً في الجاهلية . ثم ذكر الحديث بطوله .

١ - سورة آل عمران / ٩٨ - ١٠٥

٢ - ابن هشام : السيرة / ٢ / ٣٩٧

٢ - وقال ابن جرير : حدثنا الحسن بن يحيى ، أخبرنا عبد الرزاق ، أخبرنا  
جعفر بن سليمان ، عن حميد الأصبج ، عن مجاهد في قوله تعالى  
( يا أيها الذين آمنوا ان تطيموا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم  
بعد إيمانكم كافرين ) الآية ثم ذكر الحديث نحو ابن اسحاق مختصرا .

٣ - وقال ابن جرير حدثني محمد بن الحسين قال : حدثنا احمد بن الفضل حدثنا  
أسباط ، عن السدي في قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا ان تطيموا  
فريقا ) الآية ثم ذكر نحو ابن اسحاق مختصرا (١)

---

١ - أنظر في سبب نزول هذه الآيات - المراجع الآتية - ابن جرير

تفسير ٢٣/٤ - ٢٥

الواحدى : أسباب النزول / ٧٦ - ٧٨ ، وأبو الفرج الجوزى : زاد

المسدر في علم التفسير ٤٣١/١ وابن كثير : تفسير ٣٨٧/١ - ٣٨٩

والسيوطى : لباب النقول في أسباب النزول / ٤٨ - ٤٩

## ( الحكم )

- ١ - الأثر الذي ذكره ابن هشام في سيرته نقلا عن ابن اسحاق ضعيف لانه موقوف على ابن اسحاق وهو في صفار التابعين ، مع ذلك يتقوى مع المتابعة ،
- ٢ - والأثر المروى عن ابن حميد من طريق ابن اسحاق الموقوف على زيد بن أسلم ضعيف ، لأن فيه محمد بن حميد وصفه ابن حجر في التقريب حافظ ضعيف ، وهذا طعن في عدالته ، وفي السند راو لم يسمم ، لذلك سند هذا الأثر يمتهر ضعيفا جدا ، والذي يظهر أن الأثر لا يصلح للاحتجاج ، ولا يتقوى مع المتابعة .
- ٣ - والأثر المروى من الحسن بن يحيى الموقوف على مجاهد رواه كلهم ثقات ماعدا الحسن بن يحيى قال عنه ابن حجر في التقريب صدوق . وجمفسر (٢) ابن سليمان قال عنه ابن حجر في التقريب صدوق زاهد ، والأثر ضعيف لانه موقوف على مجاهد وهو من أوساط التابعين ، مع ذلك يتقوى مع المتابعة .
- ٤ - والأثر المروى عن محمد بن الحسين الموقوف على السدي ضعيف ، لأن أسباط (٤) ابن نصر وصفه ابن حجر صدوق كثير الخطأ وأحمد بن المفضل وصفه ابن حجر صدوق شيعي في حفظه شيء ،

١- تقريب التهذيب ١٥٦/٢

٢- المصدر السابق ١٧٢/١

٣- المصدر السابق ١٣١/١

٤- المصدر السابق ٥٣/١

٥- المصدر السابق ٢٦/١

واسماعيل<sup>(١)</sup> بن عبد الرحمن المعروف ( بالسدي ) وصف أنه صدوق بهم وروى  
بالتشيع ، مع ذلك والذي يظهر أنه يصلح للمتابعة .

( الخلاصة )

أن مجموع الآثار العروية بطرق مختلفة قابلة للاحتجاج بها ، والذي ذكر  
في الآثار في الوقية بين الأوس والخزرج على اثر التحريض من قبل اليهودي  
شاس بن قيس قد وقع فعلا فأنزل الله تعالى تلك الآيات تحذيرا لهم  
من أن يطيعوا أعداءهم بعدما من الله عليهم بالاسلام ، وجمهم على كلمة  
واحدة ، وأظهر الله مكائد اليهود ، ومدى عداوتهم للاسلام والمسلمين .  
قد بها وحدها .

الفصل الثالث  
شخصية عبد الله بن مسعود  
ورغم ذلك ما حدث

الفصل الثالث

شخصية عبد الله بن سبيلام

المبحث الأول

— نسبه —

هو عبد الله بن سلام بن الحارث أبو يوسف من ذرية يوسف النبي عليه الصلاة والسلام ، حليف بني عوف بن الخزرج ، وكان من بني قينقاع ، أسلم عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ، قيل كان اسمه الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم - عبد الله - وشهد له بالجنة ، وشهد مع عمرو فتح بيت المقدس ، والجابية ،

وقد أجمع المؤرخون على أنه توفي بالمدينة سنة ثلاث وأربعين .

وقد أوردت الكتب الستة المعتمدة في الحديث أحاديث له رواها عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ١ )

---

١ - أنظر : ابن حجر : تقريب : ٤٢٢/١ ، والتهديب ٢٤٩/٥ والأصابة في تمييز الصحابة ٠٣٢٠/٢ ، وابن عبد البر : الاستيعاب

## المبحث الثاني

- اسلامه ، ومكانته عند اليهود -

- اسلامه ومكانته عند اليهود : -

الاحاديث الواردة في ذلك :-

١ - قال البخارى : حدثني حامد بن عمر ، عن بشر بن المفضل ، حدثنا حميد  
حدثنا أنس ، أن عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم  
المدينة فأتاه يسأله عن أشياء فقال : ( انى سائلك عن ثلاث لا يعلمهن  
الانبي ما أول أشراط الساعة ، وما أول طعام يأكله أهل الجنة ، وما بال  
الولد ينزع الى أبيه أو الى أمه قال : أخبرنى به جبريل آنفا قال ابن  
سلام ذاك عدو اليهود من الملائكة .

قال : أمّا أول أشراط الساعة فنارت حشرهم من المشرق الى المغرب  
وأما طعام <sup>أول</sup> يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت ، وأما الولد فإذا سبق  
ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد ، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع  
الولد .

قال : أشهد أن لا اله الا الله وأنت رسول الله قال : يا رسول الله  
إن اليهود قوم بهت فاستلهم عنى قبل أن يحملوا باسلامى فجاءت  
اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم أى رجل عبد الله بن سلام  
فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا ، وأفضلنا وابن أفضلنا ، فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم أرايتم ان أسلم عبد الله بن سلام قالوا : أعاناه الله من ذلك  
فأعاد عليهم فقالوا مثل ذلك فخرج اليهم عبد الله بن سلام فقال :  
أشهد أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله قالوا : شرنا وابن شرنا وتنقصوه  
قال هذا الذى كنت أخاف . يا رسول الله . (١)

١- أخرجه البخارى فى صحيحه ٢/٢٣٣-٢٣٤ ، كتاب فى بدء الخلق باب هجرة  
النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الى المدينة ، وأحمد فى مسنده الفتح السريانى  
لترتيب مسند أحمد ٢٢/٢٨٨-٢٨٩ ، والبيهقى فى الدلائل ٢/٢٥٠-٢٥١

٢ - وقال البخارى : حدثنى محمد بن محمد ثنا عبد الصمد ، حدثنا أبى ، حدثنا عبد العزيز بن صهيب ، حدثنا أنس بن مالك رضى الله عنه قال : ( أقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو مردف أبابكر ، وأبو بكر شيخ مصروف ونبي الله شاب لا يعرف قال : فيلقى الرجل أبابكر فيقول يا أبابكر من هذا الرجل الذى بين يديك فيقول : هذا الرجل يهدى بئى السبيل ، قال فيحسب الحاسب أنه انما يعنى الطريق . وانما يعنى سبيل الخير ، فالتفت أبو بكر فاذا بفارس قد لحقهم فقال : يا رسول الله هذا فارس قد لحق بنا فالتفت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال : اللهم أصرعه فصرعه الفرس ، ثم قامت تحمحم فقال : يا نبي الله مرنى بما شئت قال : فقف مكانك لا تترك أحدًا يلحق بنا قال : أول النهار <sup>فكان</sup> جاهدا على نبي الله صلى الله عليه وسلم وكان آخر النهار مسلحة له فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جانب الحرة ثم بعث الى الأنصار فجاءوا الى نبي الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فسلموا عليهما وقالوا اركبوا آمنين مطاعين ، فركب نبي الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وحفوا ونهما بالسلاح فقبل فى المدينة جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم فأشرفوا ينظرون ويقولون جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم فأقبل يسير حتى نزل جانب دار أبى أيوب فانه ليحدث أهله . ( ٢ )

ان سمع به عبد الله بن سلام وهو فى نخل لأهله يخترف لهم ، فمجل أن يضع الذى يخترف لهم فيها فجاء وهى معه فسمع من نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى أهله فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم .

- 
- ١ - يخترف لهم : بالخاء المعجمة والغاء أى يعطى من الشار .  
ابن حجر : فتح البارى ٢٥٢/٧
- ٢ - صحيح البخارى ٢/٢٢٩-٢٣٠ فى بدء الخلق باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الى المدينة .

أى بيوت أهلنا أقرب فقال أبو أيوب أنا يابنى الله هذه دارى وهذا  
بابى .

قال : فانطلق فهى لناسقيلاً قال : قوما على بركت الله تعالى (٢)  
فلما جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم جاء عهد الله بن سلام فقال : أشهد  
أنك رسول الله وأنتك جئت بحق وقد علمت يهود أنى سيدهم وابن سيدهم  
وأعلمهم وابن أعلمهم فادعهم فاسألهم عنى قبل أن يعلموا ، أنى قد أسلمت  
فانهم ان يعلموا أنى قد أسلمت قالوا فى ما ليس فى فأرسل نبي الله صلى الله  
عليه وسلم فأقبلوا فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ياممشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذى لا اله الا هو انكم لتعملون  
أنى رسول الله حقاً ، وأنى جئتكم بحق فاسلموا قالوا ما نعلمه قالوا  
لنبي صلى الله عليه وسلم قالها ثلاث مرار . قال : فأى رجل فيكم  
عهد الله بن سلام قالوا سيدنا وابن سيدنا ، وأعلمنا وابن أعلمنا ، فقال  
أفرايتم ان أسلم قالوا حاشا لله ما كان ليسلم ،  
قال : يا ابن سلام أخرج عليهم فخرج فقال : ياممشر اليهود اتقوا الله  
فوالله الذى لا اله الا هو انكم لتعملون أنه رسول الله وأنه جاء بحق فقالوا  
(١)  
كذبت فأخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

١ - أخرجه البخارى فى صحيحه ٢٣٠/٢ ، وانظر فتح البارى شرح  
صحيح البخارى ٢٤٩/٧ - ٢٥٠ ، وأخرجه احمد فى مسنده  
الفتح الربانى لترتيب مسند أحمد ٥٠٤/٣١ ، وابن سعد فى  
الطبقات ٢٣٥/١ والبيهقى فى الدلائل ٢٤٨/٢ - ٢٥٠ ،  
والذهبي فى تاريخ الاسلام ٢٣٥/٢ - ٢٣٦ ،

٣ - قال ابن اسحاق ؛ حدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن يحيى بن عبد الله  
(١)  
عن رجل من آل عبد الله بن سلام ؛  
قال ؛ كان من حديث عبد الله بن سلام حين أسلم - وكان  
عالمًا - قال ؛

لما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت صفته واسمه وهيئتسنه  
(٣)  
وزمانه الذي كنا نتوكل له ، فكنت بقبا . سرا بذلك صامتا عليه ، حتى  
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فلما قدم نزل بقبا  
في بني عمرو بن عوف ،

فأقبل رجل حتى أخبر بقدمه ؛ وأنا على رأس نخلة ؛ لى أصل فيها .  
وعمتي خالدة بنت الحارث تحتى جالسة ، فلما سمعت الخبر / رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كبرت ، فقالت عمتى حين سمعت تكبيرى لسو  
كنت سمعت بموسى بن عمران ما زدت ؛

قال ؛ قلت لها أئبى عمّة والله هو أخو موسى بن عمران ، وعلى دينه  
بصت بما بصت به ،

قال ؛ فقالت له ؛ يا ابن أخى أهو الذى كنا نخبر أنه بصت مع نفس  
الساعة ؟

قال ؛ قلت لها نعم . قالت فذاك اذاً

- 
- ١ - عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى ، المدنى بالقاضى  
ثقة ، من الخامسة مات سنة خمس وثلاثين وهو ابن سبعين سنة . ع /  
ابن حجر : ( تقريب ١ / ٤٠٥ ، والمزى : تهذيب الكمال ٤ / ٣٣٥ ) .
  - ٢ - يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد ، أو أسد بن زرارة الأنصارى ،  
المدنى ، ثقة ، من الرابعة . م / ٥٠ . ( تقريب ٢ / ٣٥٢ )  
والتهذيب ١١ / ( ٢٤١ - ٢٤٢ ) .
  - ٣ - كنانة توكف ؛ أى ننتظر ونتوقع ظهوره . ابن الأثير : النهاية ٤ / ٢٤٢

قال : فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت الى بيتي  
فأمرتهم فأسلموا وكتبت اسلامي من اليهود وقتلت : يا رسول الله  
ان اليهود قوم بهت .

وانى أحب أن تدخلني في بعض بيوتك فتفتني عنهم ، ثم تسألهم عني  
فمخبروك كيف أنا فيهم قبل أن يعلموا باسلامي ، فانهم ان يعلموا بذلك  
بهتوني وعابوني (١)

قال : فأدخلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض بيوته ، ودخلوا عليه  
فكلموه وسألوه ، ثم قال لهم : أن رجل الحصين بن سلام فيكم :  
قالوا : سيدنا وابن سيدنا وخيرنا وعالمنا ، قال : فلما فرغوا من قولهم  
خرجت عليهم ، فقلت لهم : يا معشر اليهود اتقوا الله وأقبلوا ما جاءكم به  
فوالله انكم لتعلمون أنه لرسول الله تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة باسمه  
وصفته ، فاني أشهد أنه رسول الله ، وأومن به ، وأصدق وأعرفه ، فقالوا  
كذبت ، ثم وقصوا به . (٢)

قال : فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ألم أخبرك يا رسول الله أنهم  
قوم بهت ، أهل غدر وكذب وفجور ، (٣)

قال : فأظهرت اسلامي واسلام أهل بيتي ، وأسلمت عتي خالدة بنت الحارث (٤)

- ١ - ابن هشام : السيرة ٣٦٠/٢ - ٣٦١ ، والبيهقي : دلائل النبوة  
٢٥١/٢ - ٢٥٢ وابن كثير : البداية والنهاية ٢٩٧/٢ - ٢٩٨
- ٢ - وقصوا به : أي شرحوا في ذمته وشتمه . ابن الاثير النهاية ٢٤٠/٤
- ٣ - بهت : المبهت هو الكذب والافتراء .
- ٤ - ابن هشام : السيرة ٣٦١/٢ ، والبيهقي : دلائل النبوة  
النهاية ٢٥٣/٢ وابن كثير : البداية والنهاية ٣٩٨/٣  
أنظر: النويري : نهاية الاثر في فنون الاثبات ٣٦٣/١٦ - ٣٦٤  
والسيوطي : الخصائص للكبرى ٤٧٤/١  
ومحمد يوسف الشامي ، سيل الهدى والرشاد ٥٥٢/٣ - ٥٥٣

( الحكم )

الأثر المروى عن ابن اسحاق اسناده ضعيف لأن ابن هشام ذكره  
عن ابن اسحاق بدون اسناد ، وذكره البيهقي في الدلائل ، وابن  
كثير في البداية والنهاية باسناد من طريق ابن اسحاق وفيه جهالة  
ان كان من الصحابة لاتضر ، لأن الصحابة كلهم عدول ،  
وان كان من التابعين لا يعرف هل هو ثقة أم ضعيف ،  
ان علم أنه ثقة ، أو ضعيف محتمل يتقوى مع المتابعة ، وان كان  
أدنى من ذلك لا يتقوى ، ولكن ذكر اسلامه في البخارى وغيره مسنن  
كتب الحديث ، وهذا يقوى ما ذكر ابن اسحاق في سيرته ، ويكون  
قابلا للاحتجاج به .

## المبحث الثالث

## - فضله -

الاحاديث الواردة في ذلك -

١ - قال البخارى : حدثنا عبد الله بن يوسف ، قال سمعت مالكا يحدث عن أبي النضر مولى عمر بن عبد الله عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال :

( ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لأحد يمشى على الأرض انه من أهل الجنة الا لعبد الله بن سلام قال : وفيه نزلت هذه الآية ( وشهد شاهد من بني اسرائيل ) الآية قال لا أدري قال مالك الآية أوفى الحديث .

٢ - وقال : حدثني عبد الله بن محمد ، حدثنا أزهر السمان ، عن ابن عون ، عن قيس بن عباد قال : كنت جالسا في مسجد المدينة فدخل رجل على وجهه أثر الخشوع فتالوا : هذا رجل من أهل الجنة فصلى ركعتين تجوز فيها ثم خرج وتبسته فقلت انك حين دخلت المسجد قالوا هذا رجل من أهل الجنة قال : والله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم .

وسأحدثك لم ذاك رأيت روه با على عهد النبي صلى الله عليه وسلم

١ - سورة الأحقاف / ١٠

٢ - قوله : لا أدري قال مالك الآية أوفى الحديث ، قد وقع شك لشيخ البخارى عبد الله بن يوسف في شأن نزول الآية المذكورة في الحديث هل هو من قول مالك بأن الآية نزلت فيه ، أو من نفس الحديث أنظر الفتح ١٣٠/٧

٣ - تجوز فيها : أى خففها وقللها ابن الأثرى: النهاية ٢١٨/١

( ١ )

ورأيت كأنى فى روضة ذكر من سمعتها وخضرتها وسطحها عمود من حديد

( ٢ )

أسفله فى الأرض وأعلاه فى السماء فى أعلاه عمود فليل له ارقه قلت لا أستطيع فأتانى

( ٣ )

ينصف فرجع ثيابى من خلفى فرقيت حتى كنت فى أعلاها فأخذت بالعمود .

( ٤ )

فليل له استمسك فاستيقظت وأنها لى يدي .

فقصتها على النبى صلى الله عليه وسلم قال : تلك الروضة الاسلام ، وذلك العمود

عمود الاسلام وتلك العمود الوثقى فأنت على الاسلام حتى تموت وذاك الرجل

عبد الله بن سلام .

وقال لى خليفة : حدثنا معاذ ، حدثنا ابن عون ، عن محمد ، حدثنا

( ٥ ) ( ٦ )

قيس بن عباد عن ابن سلام قال ( وصيف يدل منصف )

١ - الروضة : الحديقة ، والبستان

٢ - عمود : قيل : الايمان ، وقيل الاسلام ، وقيل كلمة لا اله

الا الله . وقيل : الحب فى الله والبغض فى الله .

ابن كثير تفسير ٣١١/١ عند تفسير / فقد استمسك بالعمود

الوثقى

٣ - المنصف : بكسر الميم الخادم المصدر السابق ١٥٨/٤

٤ - البخارى : الصحيح ٢١٥/٢ / ١٥٠ - ١٥١

فتح البارى ١٢٨/٧ - ١٣١

٥ - الوصيف ، العبد ، وصيفة : الأمة ابن الاثير :

النهاية ٢٢٧/٤

٦ - صحيح البخارى ٢١٥/٢ ، ١٥١/٤ كتاب الحيل باب التعليق

بالعمود والحلقة ، وفتح البارى ١٢٨/٧ - ١٣١ وسلم فى صحيحه

بطرق : عن قيس بن عباد ، وخرشة بن الحر ١٦٠/٧ - ١٦١ فى فضائل

الصحابه باب من فضائل عبد الله بن سلام رضى الله عنه . ، وأحمد فى مسنده

الفتح الربانى لترتيب مسند احمد ٢٢٩/٢٢ - ٢٩١ . ، والحاكم فى المستدرک

٤١٤/٣ - ٤١٥ .

٭ الخلاصة -

قد ذكر في الأحاديث الصحيحة في صحيح البخارى وغيره أن  
عبدالله بن سلام رضى الله عنه دخل في الاسلام عند مقدم النبى صلى الله  
عليه وسلم المدينة .

( ١ )  
وذكر الهيثمى في مجمع الزوائد نقلاً عن الطبرانى ، وفي اسناده انقطاع  
أن عبدالله بن سلام أسلم قبل هجرة النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة  
وذلك في موسم الحج .

ثم انصرف الى المدينة فكنم اسلامه ، ولما قدم النبى صلى الله عليه  
وسلم المدينة أظهر اسلامه ، وأقول لو كان اسناد هذا الحديث صحيح  
لكنا نجمع بين مارواه البخارى وغيره ومارواه الطبرانى ، ولكن مارواه  
الطبرانى اسناده منقطع ، ومارواه البخارى وغيره أنه أسلم بعد مقدمه  
المدينة وهو أثبت القولين ، وهو مقدم على ما ذكره الطبرانى ، وأنه لم يسلم  
الا بعد مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة ، والأحاديث الصحيحة تسدل  
على ذلك .

الفصل الرابع  
معاملة الرسول صلى الله عليه وسلم مع اليهود عند قدومه المدينة  
ومضمون محشونين

### الفصل الرابع

معاملة الرسول صلى الله عليه وسلم مع اليهود عند مقدمه المدينة ، وسلوكهم معه  
المبحث الأول

( أخبار علماء بنى اسرائيل بعيشة الرسول صلى الله عليه وسلم )

الآيات القرآنية التي وردت في ذلك :

١- قال الله تعالى ( ولما جاءهم كتاب من عند الله صدق لما معهم وكانوا  
من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به  
(١)  
فلعننا الله على الكافرين )

قال ابن كثير عند تفسير هذه الآية :

ولما جاءهم يعني اليهود كتاب من عند الله وهو ( القرآن ) الذي  
أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم صدق لما معهم يعني ( التوراة )  
وكانوا من قبل مجيئهم الرسول صلى الله عليه بهذا الكتاب يستنصرون  
بمجيئه على أعدائهم من المشركين اذا قاتلوهم يقولون إنه سيبعث نبي  
في آخر الزمان نقتلكم معه قتل عاد وارم . (٢)

٢- وقال تعالى ( الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجده ونه  
مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف ، وينهاهم عن  
المنكر ، ويحل لهم الطيبات ، ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم  
والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور  
الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون ) (٣)

١ - سورة البقرة / ٨٩

٢ - ابن كثير : تفسير ١ / ١٢٤ ، وابن جرير : تفسير ١ / ٤١٠ ، وزاد المسير ١ / ١١٣

٣ - سورة الأعراف / ١٥٧

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية :

وهذه صفة محمد صلى الله عليه وسلم في كتب الانبياء بشرها أممهم  
ببمكته وأمرهم بمتابعتها ولم تزل صفاته موجودة في كتبهم ، يمرقها  
علماء هم وأخبارهم (١)

الأحاديث الواردة في ذلك :

- ١ - قال أحمد حدثنا يعقوب ، حدثني أبي ، عن ابن اسحاق ، حدثني  
(١) (٢) (٣)  
(٤) (٥)  
صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عن محمود بن لبيد أخى  
(٦)  
بنى عبد الأشهل ، عن سلمة بن سلامة بن وقش ، وكان من أصحاب  
بدر قال ، كان لنا جار من يهود في بني عبد الأشهل ، قال فخرج علينا  
يوما في بيته قبل مهاجرت النبي صلى الله عليه وسلم بهسير ، فوقف على

- 
- ابن كثير : تفسير ٢٥١/٢ ، وابن جرير : تفسير ٨١/٩  
- يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ،  
أبو يوسف المدنى ، نزيل بغداد ثقة فاضل من صفار التاسعة ، مات سنة  
ثمان ومائتين . ع/٠

روى عن أبيه وجماعة ، وكنه أحمد وجماعة

( التقريب ٢/٣٧٤ - التهذيب ١١/٣٨٠-٣٨١ )

- ٢ - ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن الزهرى ، أبو اسحاق المدنى نزيل بغداد ،  
ثقة حجة تكلم فيه بلا قاذح ، من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين . ع/٠  
روى عن محمد بن اسحاق وجماعة ( التقريب ١/٣٥ ) والتهذيب ١/١٢٢-١٢٣ )

- ٣ - محمد بن اسحاق بن يسار ( قديمى ) وصف أنه امام في المغازى ، صدوق  
يدلس ، ورعى بالتشيع والقدر ، من صفار الخامسة ، مات سنة خمسين ومائة  
ويقال بعد ها . ع/٠ لخدم . م . روى عن صالح بن ابراهيم وجماعة

( التقريب ٢/١٤٤ - التهذيب ٩/٣٨-٤٦ )

- ٤ - صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ، أبو عبد الرحمن المدنى ثقة  
في الخامسة مات قبل سنة سبع وعشرين / خ - م  
( التقريب ١/٣٥٨ - التهذيب ٤/٣٧٩-٣٨٠ )

مجلس عبد الأشهل قال سلمة وأنا يومئذ أحدث من فيه سنا على بزدة  
مضطجعا فيها بغناء أهلى ، فذكر البعث والقيامة والحساب والميزان  
والجنة والنار فقال ذلك لقوم أهل شرك أصحاب أوثان لا يسمرون  
أن بعثا كائن بعد الموت ، فقالوا له ويحك يا فلان ترى هذا كائن ؟  
أن الناس يبعثون بعد موتهم الى دار فيها جنة ونار يجزؤون فيها  
بأعمالهم قال نعم والذي يحلف به ،

لود أن له يحظه من تلك النار أعظم تنور في الدنيا يحمونه ثم يدخلونه  
اباء ، فيطبق به عليه وأن ينجو من تلك النار غدا ، قالوا له ويحك  
وما آية ذلك قال : نبي يبعث من نحو هذه البلاد وأشار بيده نحو  
مكة واليمن ؛

٥ - محمود بن لبيد بن عقبة بن رافع الأوسى - الأشهللى ، أبو نعيم المدنى  
صاحبى صغير ورجل روايته عن الصحابة . مات سنة ست وتسعين ، وقيل  
سنة سبع ، وله تسع وتسعون سنة / بخ - م - عم . روى عن النبى صلى  
الله عليه وسلم أحاديث ولم تصح له روايته ولا سماع منه . وروى عن سلمة  
بن سلامة وجماعة من الصحابة . وروى عنه صالح بن ابراهيم وجماعة .

( التقريب ٢/٢٣٣ . والتهديب ١٠/٦٥-٦٦ ) .

٦ - سلمة بن سلامة بن وقش الأنصارى الأشهللى ، أبو عوف ، وقد شهد  
العقبة الأولى ، والثانية على أرجح الأقوال ، وشهد بدره والمشاهد  
بعدها .

أنظر ( الاصابة مع الاستيعاب ٢/٦٥ وابن سعد : الطبقات الكبرى

٣/٤٣٩ - ٤٤٠ ) .

قالوا ومتى تراه قال : فنظر الى وأنا من أحد شهم سنا فقال : ان  
 (١)  
 يستنفذ هذا الغلام عمره يدركه ، قال سلمة فوالله ما ذهب اللبيل  
 والنهار حتى يموت الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم وهو حسن  
 بين أظهرنا فأما به وكفر به بغيا وحسدا فقلنا ويلك يا فلان . ألسنت  
 (٢)  
 بالذي قلت لنا فيه ما قلت قال بلى وليس به ،

## ( الحكم )

رواية سلمة بن سلامة لا تغل عن درجة الحسن لذاته . وروايتها كلهم ثقات  
 ماعدا ابن اسحاق فهو صدوق ، وقد صرح بالسماع ،

- ١ - يستنفذ : يستوفى عمره . طاهر محمد الزواوى : ترتيب القاموس  
 المحيط ٤/١١١
- ٢ - أخرجه ابن اسحاق فى سيرته / ٦٣ - ٦٤  
 وأحمد فى مسنده ٣/٦٧٢  
 والبخارى فى التاريخ الكبير المجلد الرابع / ٦٨ - ٦٩ عند ترجمة  
 سلمة بن سلامة ، وفيه ( ووددت بحظي من النار تنورا عظيما  
 تسجرونه على ثم غطيتم على فيه ) .  
 والحاكم فى المستدرک ٣/٤١٧ - ٤١٨ وذكر نحوه وفيه أنه أشار  
 بيده الى ( مكة )  
 والهيثمى فى مجمع الزوائد ٨/٢٣٠ - نقلا عن أحمد والطبرانى . وذكر  
 للحديث شاهدا نقلا عن الطبرانى عن أم سلمة رضى الله بممنسأه  
 مختصراً ، وفيه ( فقلت هذا النبى قد جاء فقال : أما والله  
 انه لا نة فقلت مالك عن الاسلام فقال : والله لا أدع اليهودية ) .  
 وذكر فى نهاية الحديث : رجال أحمد رجال الصحيح غير ابن اسحاق  
 وقد صرح بالسماع .

( ١ )  
 ٢ - قال ابن اسحاق : وكانت الأخبار من اليهود والرهبان من النصارى أهل  
 الكتابين هم أعلم برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بعثته ، وزمانته  
 الذى يترقب فيه من العرب لما يجدونه فى كتبهم من صفته ، وما أشبهت  
 فيها عندهم من اسمه ، وما أخذ عليهم من الميثاق له فى عهد أنبياءهم  
 وكتبهم فى اتباعه ، فيستفتحون على أهل الأوثان من أهل الشرك ،  
 ويخبرونهم أن نبيا مبعوثا يدعى إبراهيم اسمه أحمد ، كذلك يجدونه  
 فى كتبهم فى عهد أنبياءهم .

الزى /

يقول الله تعالى ( الذين يتبعون الرسول النبى الامى منهم يجدونه  
 مكتوبا عندهم فى التوراة ) الى قوله ( أولئك هم المفلحون ) ( ٢ )

وقال الله تعالى ( وان قال عيسى بن مريم يا بنى اسرائيل ) الى

قوله ( فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ) ( ٣ )

وقال الله تعالى ( محمد رسول الله والذين معه ) الآية ( ٤ )

وقال الله تعالى ( وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ) الى

قوله ( فهاؤوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين ) . أهـ ( ٥ )

١- ابن اسحاق : السيرة / ٦٢ وابن هشام : السيرة / ١ / ١٣٢

٢- سورة الاعراف / ١٥٢

٣- سورة الصف / ٦

٤- سورة الفتح / ٢٩

٥- سورة البقرة / ٨٩

٣ - وقال ابن اسحاق ! حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال : حدثني أشياخ منا قالوا :

لم يكن أحد من العرب أعلم بشأن رسول الله صلى الله عليه وسلم مننا ، كان معنا يهود ، وكانوا أهل كتاب ، وكنا أصحاب وثن ، فكنا اذا بلغنا منهم ما يكرهون قالوا : ان نبيا قد تقارب زمانه يبعث الان نبيه فنقتلكم معه قتل عاد وارم ( ٣ )

فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم اتبعناه وكفروا به ففينا وفيهم أنزل الله عز وجل ( وكانوا من قبل يستغفون على الذين كفروا فلما جاءهم ) ( ٤ )  
( ٥ )  
الآية .

### ( الحكم )

الأثر المروى عن ابن اسحاق اسناده ضعيف لأن فيه جهالة ، لأن من حدث عنهم عاصم غير معروفين ، مع ذلك يتقوى مع المتابعة ، وتقوية رواية سلمة بن سلامة المذكورة سابقا ،

- 
- ١ - ابن اسحاق : السيرة / ٦٣ ، وابن هشام : السيرة / ١٣٧
  - ٢ - عاصم بن عمر بن قتادة ( قد مضى ) وصف أنه ثقة عالم بالمغازي من الرابعة / ٥٠ ع . ( التقريب / ١ / ٣٨٥ ، والتهذيب / ٥ / ٥٣ - ٥٤ )
  - ٣ - إرم : اختلف أهل التأويل : قيل اسم بلد كانت عاد تسكنها ، وقيل اسم قبيلة من عاد ، وقد مال الى ذلك ابن جرير ، وقال ابن كثير : هو عطف بيان زيادة تعريف بهم وارم جد لقبيلة عاد .
  - أنظر : ابن جرير : تفسير / ٣ / ١٧٥ - ١٧٦ ، وابن كثير تفسير : ٤ / ٥٠٢
  - ٤ - سورة البقرة / ٨٩
  - ٥ - أنظر في أخبار أبحار اليهود ، والرهبان من النصارى المراجع الآتية :-  
البيهقي : دلائل النبوة / ١ / ٣٤٣ - ٣٦٤ . وابن القيم : هداية الحواري في أوجه اليهود والنصارى / ١٧ - ٤٦ وابو الفرج : الوفا بأحوال المصطفى / ١ / ٣٦ - ٧٣ ، وابن سيد الناس : عيون الأثر / ١ / ٥٤ - ٦٨  
والهيثمي : مجمع الزوائد / ٨ / ٢٣٠ - ٢٤٣ هرمان الدين الحلبي : السيرة الحلبية / ١ / ٢٩٨ - ٣١٢ محمد بن يوسف الشامي : سهل الهدى والرشاد / ٢ / ٢٤٦ - ٢٦٢

## - الخلاصة -

أن علماء اليهود والنصارى كانوا يعرفون الرسول صلى الله عليه وسلم قبيل  
بعثته ، وكانوا يجدون نعمته وصفته ، ووقفت خروجه في كتبهم ( التوراة والانجيل )  
وقد بشر بذلك أنبياءهم ، مصداق ذلك :

( ١ )

ما رواه البخارى في صحيحه عن عطاء بن يسا قال : لقيت عبد الله بن عمرو  
ابن العاص رضى الله عنهما قلت : أخبرنى عن صفة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في التوراة ، قال : أجل ،

والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن : ( يا ايها النبي اننا

( ٢ )

أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للائمين ، أنت عبدى ورسولى ، سميتك

( ٣ )

المتوكل ، ليس بفظ ولا فليظ ، ولا سخاب في الأسواق ، ولا يدفع بالسيئة  
السيئة ، ولكن يمحو ويغفر ،

( ٤ )

ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا : لا آله الا الله .

ويفتح بها أعين عمى ، وآذان صم . وقلوب غلف )

وكان أهباء اليهود والنصارى يعرفون الرسول صلى الله عليه وسلم أكثر ممن  
أبناءهم مصداق ذلك قوله تعالى :

( الذين آتيناهم الكتاب يعرفون كما يعرفون أبناءهم وان فريقا منهم ليكتمون  
الحق وهم يعلمون )

( ٥ )

- 
- ١ - فتح البارى شرح صحيح البخارى ٣٤٢/٤ - ٣٤٣
  - ٢ - حرزا : أى حافظا يقال أحزرت الشيء ، أحرزته احرازا اذا حفظته وضمته اليك وصننته عن الاخذ . ابن الأثير النهاية : ٢٤٩/١
  - ٣ - السخب في الأسواق : وهو رفع الصوت بالخصام . ابن حجر فتح البارى ٣٤٣/٤
  - ٤ - الملة العوجاء : ملة الصرب ، ووصفها بالموج لما دخل في عبادة الأصنام فتح البارى ٣٤٣/٤
  - ٥ - سورة البقرة / ١٤٦

وقال تعالى ( الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون ) (١)

وقال تعالى ( واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل انى رسول الله اليكم مصداقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعد اسمه أحمد ) الآية . (٢)

وكان الأُخبار من اليهود والنصارى يذكرون صفة الرسول صلى الله عليه وسلم ونعمته ووقت بعثته أمام ملتهم حينما بعد حين كلما وجدوا فرصة لذكر صفته ونعمته صلى الله عليه وسلم وقد سرقتة يهودى حينما قام فى ملى \* بنى عبد الأشهل ليذكرهم لما بعد الموت من البعث والنشور والحساب والكتاب ، ثم الى الجنة أو الى النار ، وقد سأله عما ذكر علامة ذلك قال : ( نرى يبعث نحو هذه البلاد ، وأشار الى ( مكة واليمن ) : الحديث . (٣)

وقصة هرقل : مع أبى سفيان تدل على ذلك ، وذلك حينما ذهب له حبيسة الكلبى رضى الله عنه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد دار بين هرقل وأبى سفيان مناقشة طويلة ، وفى آخر الحديث ( فان كان ماتقول حقا فسيفلك موضع قدمى هاتين ) (٤) الحديث

من أين علم هرقل أن محمدا صلى الله عليه وسلم رسول من عند الله ، علم ذلك ما كان له بهم من صفات الرسول صلى الله عليه وسلم فى نسخ أناجيل ، ومما بشرهم به عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فى مجتمعهم قبل أن يرفع الى السماء .

وقصة سلمان : الفارسى رضى الله عنه فيه دلالة واضحة على أن القساوسة كانوا يعرفون الرسول صلى الله عليه وسلم تمام المعرفة ، وقد أخبروا ببعثة نبيها محمد صلى الله عليه وسلم

١ - سورة الانعام / ٢٠

٢ - سورة الصف / ٦

٣ - أخرجه أحمد فى مسنده ٤٦٧/٣

٤ - أخرجه البخارى فى صحيحه ١/٧-٨ باب كيف كان بدأ الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسلم فى صحيحه ٥/١٦٣-١٦٦ فى الجهاد والسير باب كتاب النبى صلى الله عليه وسلم الى هرقل .

وكان آخرهم من اجتمع به سلمان حينما قرب موته قال : لسلمان :  
( وما بقي أحد أعلمه على دين عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام ، ولكنه قد  
أظل زمان نهي يبعث من الحرم مهاجرة بين حرتين الى أرض سيخة ذات نخل  
وإن فيه علامات لا تخفى بين كتفه خاتم النبوة ، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة  
فأرستطعت أن تخلص الى تلك البلاد فافعل ، فإنه قد أظل زمانه ) الحديث  
( ١ )

ونخلص ما ذكر : أن علماء اليهود والنصارى كانوا يعرفون الرسول صلى

الله عليه وسلم من غير شك .

وقد أسلم كثير من اليهود وفي مقدمتهم عبد الله بن سلام رضى الله عنه  
وأسلم كثير من النصارى وفي مقدمتهم النجاشي ملك الحبشة رضى الله عنه  
لما كان لديهم من صفات الرسول صلى الله عليه وسلم ونعته ، ولما بعث الرسول  
صلى الله عليه وسلم وسمعوا به ورأوا أن الصفات المذكورة في كتبهم تنطبق على  
الرسول صلى الله عليه وسلم حينئذ أسلم كثير من اليهود والنصارى ، وكثير  
منهم امتنعوا عن الدخول في الاسلام بعد ما عرفوه ، منهم حين بن أخطب  
وهزقل ملك بنى الأضر ، ومقوقس ملك مصر ، وذلك لأغراض مادية ،  
حينئذ حاربهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

ثم بعد ذلك خلفاءه ، حتى صار كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا

السفلى .

---

١ - ابن اسحاق : السيرة / ٦٦ - ٧٠ . ، والحاكم في المستدرک

٣ / ٥٩٨ - ٦٠٤ . ، والبيهقي في دلائل النبوة / ١ - ٣٤٨ - ٣٦٥

المبحث الثاني  
- المصاهرة بين الطرفين -

( ١ )

أ- نص الوثيقة ؛ ( كتابه صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار

واليهود )

١- هذا كتاب من محمد النبي ( رسول الله ) بين المؤمنين والمسلمين

من قريش ( وأهل ) يثرب ؛ ومن تهمهم فلحق بهم وجاهد معهم ؛

٢- انهم أمة واحدة من دون الناس

٣- المهاجرون من قريش على ريمتهم يتماقلون بينهم وهم يفتدون عانيهم ( ٢ )

بالمصرف والقسط بين المؤمنين .

٤- وينعوف على ريمتهم يتماقلون معاقلهم الا ولى ، وكل طائفة تفدى عانيها

بالمصرف والقسط بين المؤمنين .

٥- وينوالحارث ( بن الخزرج ) على ريمتهم يتماقلون معاقلهم الا ولى وكل

طائفة تفدى عانيها بالمصرف .

٦- وينو ساعدة على ريمتهم يتماقلون معاقلهم الا ولى وكل طائفة تفدى عانيها

بالمصرف والقسط بين المؤمنين .

٧- وينو جشم على ريمتهم يتماقلون معاقلهم الا ولى وكل طائفة تفدى عانيها

بالمصرف والقسط بين المؤمنين .

٨- وينوالنجار على ريمتهم يتماقلون معاقلهم الا ولى وكل طائفة تفدى عانيها

بالمصرف والقسط بين المؤمنين .

٩- وينو عمرو بن عوف على ريمتهم يتماقلون معاقلهم الا ولى وكل طائفة تفدى

عانيها بالمصرف والقسط بين المؤمنين

---

١- نقلتها من كتاب مجموعة الوثائق السياسية لمحمد حميد الله لأنه قارن بين سائر

الروايات وأثبت الاختلافات في الحاشية / ٣٩-٤٧ .

٢- على ريمتهم ؛ يقال القوم على ريمتهم أى على استقامتهم ، وعلى أمرهم الذى كانوا

عليه ابن الأثير : النهاية ٦٥ / ٢ .

٣- المعانى : الأسير ، وكل من نزل ، واستكان وخضع . النهاية ١٥٣ / ٣ - ١٥٤ .

- ١٠- ونو النهيت على ربهتهم يتماقلون معاقلهم الا ولى وكل طائفة تغدى عانيها بالمصروف . والقسط بين المؤمنين .
- ١١- ونو الا وس على ربهتهم يتماقلون معاقلهم الا ولى وكل طائفة تغدى عانيها بالمصروف والقسط بين المؤمنين .  
(١)
- ١٢- وأن المؤمنين لا يتركون مفرحا بينهم أن يعطوه بالمصروف من فداء أو عقل وأن لا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه .
- ١٣- وأن المؤمنين المتقين ( الذينهم ) على ( كل ) من بغى منهم أو ابتغى د سميعة ظلم أو اثما أو عدا أو افساد بين المؤمنين ، وأن أهد بهم عليه جميعا ، ولو كان ولد أحد هم .
- ١٤- ولا يقتل مؤمن مؤمنا في كافر ، ولا ينصر كافرا على مؤمن
- ١٥- وان ذمة الله واحدة يجبر عليهم ادناهم ، وان المؤمنين بعضهم موالى بعض دون الناس .
- ١٦- وأنه من تبغنا من يهود فان له النصر والاشوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم
- ١٧- وان سلم المؤمنين واحدة ، لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال فسى سبيل الله الا على سوا وعدل بينهم .
- ١٨- وأن كل غازية فزت يعقب بعضها بعضا
- ١٩- وان المؤمنين يبيى بعضهم عن بعض بما نال دماهم في سبيل الله .
- ٢٠- وان المؤمنين المتقين على أحسن هدى وأقومه

- 
- ١ - مفرحا : وهو الذى أثقله الدين والفرم . ابن الاثير النهاية ٢٠٥/٢ ، وابن هشام : السيرة ٣٤٩/٢ .
- ٢ - د سميعة ظلم : أى طلب عطية من دون حق . النهاية ٢٣/٢
- ٣ - وسلم المؤمنين واحد : أى لا يصلح واحد دون أصحابه ، وانما يقع الصلح بينهم حين عدوهم باجتماع ملثهم على ذلك . النهاية ١٩٢/٢
- ٤ - يبيى بعضهم : أى يقتل بعضهم قاتل بعض ، يقال : أبأت لفلان قاتله أى قتلته . ابن سيد الناس : عميون الاثر ١٩٩/١ .

- وأنه لا يجير مشرك مالا لقريش ولا نفسا ولا يحول دونه على مؤمن
- ٢١- وأنه من اعتبط مؤمنا قتلا عن بينة فإنه قود به ، إلا أن يرضى ولي المقتول  
( بالمقل ) وان المؤمنين عليه كافة ولا يحل لهم الا قيام عليه ،
- ٢٢- وأنه لا يحل لمؤمن أقربا في هذه الصحيفة ، وآمن بالله واليوم الآخر  
(١)  
أن ينصر محدثا أو يوفيه ، وأن من نصره أو آواه ، فإن عليه لعنة  
الله وغضبه الى يوم القيامة ، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل ،  
(٢)
- ٢٣- وأنه مهما اختلفتم فيه من شيء ، فإن مردّه الى الله والى محمد .
- ٢٤- وأن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين .
- ٢٥- وأن يهود بنى عوف أمة مع المؤمنين ، لليهود دينهم ، وللمسلمين دينهم  
مواليهم وأنفسهم ، إلا من ظلم نفسه وأثم ، فإنه لا يبرئ<sup>(٣)</sup> الا نفسه وأهل بيته
- ٢٦- وأن اليهود بنى النجار مثل ما لليهود بنى عوف
- ٢٧- وأن لليهود بنى الحارث مثل ما لليهود بنى عوف
- ٢٨- وأن لليهود بنى ساعدة مثل ما لليهود بنى عسوف
- ٢٩- وأن لليهود بنى جشم مثل ما لليهود بنى عوف
- ٣٠- وأن لليهود بنى الأوس مثل ما لليهود بنى عوف

١- الحدث : هو الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ، ولا معروف في السنة  
والحدث يروى بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول ، فمضى بالكسر من  
نصر جانبا أو آواه وأجاره في خصمه - وهال بينه وبين أن يقتصر منه ،  
والحدث بالفتح هو الأمر المعتاد نفسه ويكون معنى الايواء فيه الرضا به  
والصبر عليه ، فإنه اذا رضى بالبدعة وأقر فاعلمها ولم ينكر عليه فقد آواه .  
ابن الأثير : النهاية / ٢٤٠

٢- صرف ولا عدل : فالصرف : التهمة وقيل النافلة ، والمدل : الفديسة

وقيل الفريضة . النهاية ٢٨٢/٢

٣- يوتغ نفسه : أى يهلكه ، يقال : وتغ ، وتفا ، وأوتغه غيره .

النهاية ٢٠٤/٤ .

- ٣١- وأن لليهود بنى ثعلبية مثل ماليهود بنى عوف ، الا من ظلم وأشتم  
فانه لا يوتغ الا نفسه وأهل بيته .
- ٣٢- وأن جفنة بطن من ثعلبية كأنفسهم
- ٣٣- وأن لبني الشطبية مثل ماليهود بنى عوف ، وان البردون الاثم
- ٣٤- وأن موالي ثعلبية كأنفسهم
- ٣٥- وان بطانة<sup>(١)</sup> يهود كأنفسهم
- ٣٦- وانه لا يخرج منهم أحد الا باذن محمد  
وانه لا ينحجز على<sup>(٢)</sup> ثأرجح ، وانه من فتك فبنفسه وأهل بيته الا من ظلم  
وأن الله على أبر هذا ، ( ٣٦ ب )
- ٣٧- وان على اليهود نفقتهم ، وعلى المسلمين نفقتهم ، وان بينهم النصر  
على من حارب أهل هذه الصحيفة ، وأن بينهم النصح والنصيحة والبر  
دون الأثم .
- وانه لا يأثم امرء بحليفه ، وان النصر للمظلوم . ( ٣٧ ب )
- ٣٨- وأن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربون
- ٣٩- وأن يشرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة
- ٤٠- وأن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم
- ٤١- وانه لا تجار حرمة الا باذن أهلها
- ٤٢- وانه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث ، أو اشتجار يخاف فساد  
فأن مرده الى الله - والى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن الله  
على أتقى ما فى هذه الصحيفة وأبره

---

١ - بطانة يهود : بطانة الرجل صاحب سره ، وداخلة أمره ، الذى يشاوره فى  
أحواله . ابن الأثير : النهاية ١٠١/١

٢ - لا ينحجز على ثأرجح : أى لم ير له ان يحول دون شخص فى ان يقتص منه  
النهاية ٢٣٦/١

- ٤٣- وانه لاتجار قريش ولا من نصرها  
٤٤- وان بينهم النصر على من دهم <sup>(١)</sup> يشرب .  
٤٥- وانا دعوا الى صلح يصالحوه ويلبسونه فانهم يصالحوه ويلبسونه  
وانهم اذا دعوا الى مثل ذلك ، فان لهم على المؤمنين الامن حارب  
فى الدين .  
على كل أناس حصتهم من جانبهم الذى قبلهم ( ٤٥ ب )  
٤٦- وان يهود الاوس ومواليهم وأنفسهم على مثل الاهل هذه الصحيفة مسع  
البر المحض من اهل هذه الصحيفة ، وأن البر دون الاثم لا يكسب الا على  
نفسه ،  
وان الله على اصدق ما فى هذه الصحيفة وأبهره .  
٤٧- وانه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو اثم ، وأنه من خرج آمن ،  
ومن قصد آمن بالمدينة ، الا من ظلم وأثم ، وان الله جار لمن بر  
واتقى ، ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم . أه ( ٢ )

---

١ - دهم يشرب : أى فاجأهم بأمر عظيم من حرب وغنير ذلنسك  
ابن الاثير : النهاية ٣٩/٢

٢ - محمد حميد الله : مجموعة الوثائق السياسية / ٣٩-٤٧

ب - تحليل الوثيقة المتعلقة بموادعة اليهود :-

يدل أحد بنود الوثيقة رقم ( ٢٤ ) على أن اليهود قد التزموا بدفع قسط من المال في الدفاع عن المدينة ضد أي طارىء يقع ضد سكان المدينة .

( وأن اليهود ينفقون ما دموا محاربين ) .

وذهب أبو عبيد القاسم الى أبعد حد من ذلك وهو أن اليهود

يحاربون مع المسلمين ، ويسهم لهم في الغنيمة مقابل ذلك .

ولكن اشتراك اليهود مع المسلمين في الحرب لم يثبت بطرق يحتج به

ماغدى مشاركة مخيريق في غزوة أحد .

وقد وردت أحاديث تدل على منع النبي صلى الله عليه وسلم اليهود

من الاشتراك مع المسلمين في الحروب ، وقد ثبتت بطرق يحتج به .

لذلك فالراجح أن ماورد في نص الوثيقة عن اشتراك اليهود مع المسلمين

في المحاربة إنما يقتصر على الحرب الدفاعية عن المدينة كما يدل على

ذلك فقرة رقم ( ٤٤ )

( وأن بينهم النصر على من دهم يشرب ) ، وعلى دفع قسط من المال

عند كل طارىء .

وقد تناولت البنود من رقم ( ٢٥ ) الى ( ٣٥ ) تحد يد العلاقة مع جميع

اليهود سواء كانوا من بني اسرائيل أو من دخلوا في الديانة اليهودية

من الأوس والخزرج ، وقد نسبتهم البنود الى عشائهم الصربية ، وأقرت

حلفهم مع المسلمين ، ( وأن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين ) .

وقد أعطى لليهود حرية كاملة في أمر دينهم ( لليهود دينهم وللمسلمين

دينهم ) .

١ - البيهقي : السنن الكبرى ٣٧ / ٩ ٥٣٥ - ٥٤٤ كتاب السير ، والحاكم

في المستدرک ١٢١ / ٢ - ١٢٢ كتاب الجهاد .

وقد حددت مسؤولية الجرائم ، وحصرت في مرتكبيها ( الا من ظلم وأثم فانه لا يوتغ - أى لا يهلك الا نفسه وأهل بيته ) فالمجرم ينال جزاءه من أى فريق كان ، ولو كان من عظماء اليهود ، كما ذكر في فقرة رقم (٤٧) ( لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو آثم ) .

كما أن البند رقم ( ٣٦ ) قد منع اليهود من الخروج من المدينة ، الا بعد إذن من الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهذا القيد قد منع اليهود من أن يمارسوا أى نشاط سياسى خارج المدينة فى التحريض وغير ذلك ضد الاسلام والمسلمين ان عملوا يعتبر ذلك نقض للصهد ،

وقد اشتملت البلود على موالى اليهود ، وخواصهم ، وهم داخلون فى كل ما يتضمن المعاهدة ، كما دلت رقم ( ٢٥ ) ( وأن يهود بنى عوف أمة مع المؤمنين موالىهم وأنفسهم ) . ورقم ( ٣٥ ) ( وأن بطانة يهود كأنفسهم ) . كما أن البند رقم ( ٣٩ ) اعتبرت منطقة المدينة حرما . والحرم هو مالا يحل انتهاكه ، بموجب ذلك أصبح جميع أهل هذه الصحيفة فى أمن وآمان ، ومنعت الحروب الداخلية بين المسلمين واليهود لمدة . ( وأن يشرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة ) ،

كما أن البند رقم ( ٤٢ ) جعل مرجع الوحيد لسكان المدينة من بينهم اليهود هو الرسول صلى الله عليه وسلم كلما يقع بينهم من التشاجر والخصام وغير ذلك يهودون الى الرسول صلى الله عليه وسلم . سواء كان بين اليهود ، أو بين اليهود والمسلمين ، ولكن اليهود لم يهودوا فى جميع القضايا الى الرسول صلى الله عليه وسلم . انما كانوا يهودون الى أحبارهم ، الا اذا وقع بينهم وبين المسلمين حدث رجعوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم . ( وأن ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث او اشتجار يخاف فساده فان مرّ به الى الله والى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم . (١)

كما أن البند رقم ( ٤٣ ) منعت اليهود من اجارة قريش أو نصرها ، وكان الغرض من ذلك منع اليهود من نصره قريش ومعاونتهم من أى نوع كانت هذه المعاونه فى الداخل والخارج . ( وأنه لا تجار قريش ، ولا من نصرها ) ، كما أن البند رقم ( ٤٤ ) طوالب فيه من اليهود نصره المسلمين بالنفقة ومشاركتهم مع المسلمين فى الدفاع عن المدينة ضد أى هجوم يقع على سكان المدينة .

( وأن يبيعهم النصر على من لهم يشرب ) ،

وبدل البند رقم ( ٤٥ ) على أن المعاهدة قد امتدت لتشمل حلفاء المسلمين ، وحلفاء اليهود من القبائل الأخرى ، وأن على كل طرف مصالحه حلفاء الطرف الآخر اذا دعوا الى ذلك ، ما عدى من كان فى حالة حرب مع المسلمين ككفار قريش ،

( واذا دعوا الى صلح يصالحوه ويلبسونه فانهم يصالحوه ويلبسونه ، وانهم اذا دعوا الى مثل ذلك ، فإن لهم على المؤمنين الا من حارب فى الدين ) ( ١ ) اهـ جـ - طرق ورود الوثيقة :-

١- قال ابن اسحاق : وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار ، وادع فيه يهود وعاهدهم ، وأقر على دينهم وأموالهم ، وشرط لهم واشترط عليهم ثم ذكر نص الوثيقة بكامله ( ٢ )

### ( الحكم )

الأثر المروى عن ابن اسحاق ضعيف لأنه ذكره بدون اسناد ، والأشهر يتقوى مع المتابعات والشواهد .

---

١ - اكرم المصري : أول دستور أعلنه الاسلام / ٥٥  
٢ - ابن هشام : السيرة ٢ / ٣٤٨-٣٤٩ ، وابن سيد الناس : عيون الأثر  
١ / ١٩٧-١٩٨ وابن كثير : البداية والنهاية ٣ / ٢٢٤-٢٢٦

- ٢ - قال أبو عبيد : حدثني يحيى بن عبد الله بن بكير ، وعبد الله بن صالح <sup>(٣)</sup>  
قالا : حدثنا الليث بن سعد ، <sup>(٤)</sup> حدثني عقيل بن خالد ، عن ابن <sup>(٥)</sup>  
شهاب <sup>(٦)</sup> أنه قال :

١ - القاسم بن سلام : بالتشديد ، البغدادي ، أبو عبيد ، الامام المشهور  
ثقة فاضل ، مصنف ، من العاشرة ، مات سنة أربع وعشرين . / خت -  
د - ت - ق - ز

( تقريب ١١٧/٢ ، والتهذيب ٣١٥-٣١٨/٨ ، والبخارى :

التاريخ الكبير ١٧٢/٤ ) .

٢ - يحيى بن عبد الله بن بكير - القرشي ، المخزومي ، مولا هم المصري ، وقد  
ينسب الى جده ، ثقة في الليث ، من كبار العاشرة ، مات سنة إحدى  
وثلاثين وله سبع وسبعون سنة / ع - ط - م - ق . روى عن الليث وجماعة . وعنه  
أبو عبيد القاسم وغيره . ابن حجر : ( تقريب ٣٥١/٢ ، والتهذيب  
٢٣٧-٢٣٨/١١ )

٣ - عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني : أبو صالح المصري ، كاتب  
الليث ، صدوق كثير الغلط ، ثبت في كتابه ، وكانت فيه غفلة ، من العاشرة  
مات سنة اثنتين وعشرين ، وله خمس وثمانون سنة / خت - د - ت - ق .  
( التقريب ٤٢٣/١ ، والتهذيب ٢٥٦-٢٦١/٥ ) .

٤ - الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، أبو الحارث ، المصري ، ثقة ثبت  
فقيه ، امام مشهور ، من السابعة ، مات في شعبان سنة خمس وسبعين / ع  
روى عن عقيل بن خالد وجماعة . وعنه عبد الله بن صالح وجماعة .

( تقريب ١٣٨/٢ . والتهذيب ٤٥٩-٤٦٥/٨ )

٥ - عقيل بن خالد بن عقيل الايلي ، أبو خالد الاموي ، مولا هم ، ثقة ثبت  
سكن المدينة . ثم الشام ثم مصر ، من السادسة ، مات سنة أربع وأربعين  
على الصحيح . ع / .

روى عن محمد بن شهاب الزهري وجماعة ( تقريب ٢٩/٢ ، والتهذيب  
٢٥٥-٢٥٦/٧ )

٦ - محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ( قدم مضى ) متفق على جلالته واتقانه ،  
من الرابعة / ع ( تقريب ٢٠٧/٢ ، والتهذيب ٤٤٥-٤٥١/٩ ) .

بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب بهذا الكتاب . ثم ذكر نسبه  
(١)  
المعاهدة كاملة .

وقد ذهب أبو عبيد وغيره : أن هذه المعاهدة كانت أبان مقدم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم المدينة قبل أن يظهر الاسلام ويقوى ، وقيل أن يومر بأخذ  
الجزية من أهل الكتاب (٢) .

## ( الحكم )

الأثر المروى عن ابن شهاب الزهري ضعيف ، لأن أبا عبيد القاسم رواه عن  
الزهري مرسل . ومراسيله ضعيفة ، وقد تكلم عليه العلماء من النقاد ، وذكر عن  
الشافعي أنه قال : إرسال الزهري ليس بشىء ، وذكر عن يحيى بن سعيد  
القطان أن مرسل الزهري شر من مرسل غيره لأنه حافظ ، كلما قدر أن يسمى سمي  
وانما يترك من لا يقدر أن يسميه ، وذكر عن ابن معين أنه قال :  
مراسيل الزهري ليست بشىء . وذكر عن أحمد لما سئل عن يحيى بن سعيد  
على الزهري قال : ماله يحيى ومعرفة علم الزهري ليس كما قال يحيى (٣) .  
وفى السند عبد الله بن صالح قال عنه ابن حجر صدوق كثير الغلط ثبت فى  
كتابه ، وقد تابعه يحيى بن عبد الله وهو ثقة . والذي يظهر أن الأثر بتقوى  
ويعتبر به مع المتابعة .

---

١ - أبو عبيد القاسم ، الأموال ، ٢٦٠-٢٦٤

٢ - المصدر السابق / ٢٦٦

٣ - صلاح الدين الملائى : جامع التحصيل ١/١٣٩-١٤١

٣ - كذلك وردت الوثيقة في كتاب الأموال لابن زنجويه من طريق الزهري (١)  
(٢)  
أيضا .

( الحكم )

والذي يظهر أن ابن زنجويه قد أورد هذا الأمر من رواية المذكورين فسي  
رواية أبي عبد القاسم بن الزهري ، والرواية كلها من يحتج بهم ، إلا أن  
الأثر موقوف على الزهري ، ومراسيل الزهري غير مقبولة عند المحدثين .

---

١ - ابن زنجوية : هو حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الأزدي ،  
أبو أحمد زنجويه ، وهو لقب أبيه ، ثقة ثبت له تصانيف  
من الحادية عشرة ، مات سنة قيل سبعم وأربعين ، وقيل ثمان  
وأربعين ، وقيل إحدى وخمسين . / د - س .

روى عن أبي صالح كاتب الليث وغيره ، عنه عبد الله بن أحمد وغيره .

( ابن حجر تقريب ١ / ٢٠٣ . والتهديب ٢ / ٤٨ - ٤٩ ) .

٢ - ذكر ذلك محمد حميد الله في كتابه ( مجموعة الوثائق

السياسية ) / ٤٠

وقد أشار إلى أن كتاب ابن زنجويه المتوفى سنة ٢٤٧ هـ مخطوط

في بورده بتركيا .

- ٤ - قال ابن أبي خيثمة <sup>(١)</sup> : حدثنا أحمد بن جناب أبو الوليد ، حدثنا عيسى بن يونس ، <sup>(٣)</sup> حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو المزني ، <sup>(٤)</sup> عن أبيه <sup>(٥)</sup> عن جده <sup>(٦)</sup> ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب كتاباً بـسـمـين المهاجرين والأنصار .

- ١ - ابن أبي خيثمة : هو أحمد بن زهير بن حرب بن شداد النسائي الأصل ، البغدادي ، أبو بكر بن أبي خيثمة ، الحافظ الكبير ، ولد سنة خمس ومائتين ، ومات في آخر سنة تسع وتسعين .  
وثقه الدارقطني وغيره ، وقال الخطيب : كان عالماً مثقناً حافظاً بصيراً بإيام الناس . ابن حجر : ( لسان الميزان ١/١٧٤ ) والخطيب : تاريخ بغداد ٤/١٦٢-١٦٤ ) .
- ٢ - أحمد بن جناب : بفتح الجيم وتخفيف النون ابن المفيرة المصيصي ، أبو الوليد ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ثلاثين . م - ن - س .  
روى عن عيسى بن يونس وجماعة ( تقريب ١/٢ ) والشهذيب ( ١/٢١/٢٢ ) .
- ٣ - عيسى بن يونس بن أبي اسحاق ؛ السبعمي بفتح المهملة وكسر الموحدة أخو إسرائيل ، كوفي ، نزل الشام لشقة مأمون ، من الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين وقيل سنة ٩١ هـ / ع ( تقريب ٣/١٤٣ ) ، والشهذيب سبب ٨/١٣٧-٢٤٠ ، والذهبي : الكاشف ٢/٣٧٢-٣٧٣ ) .
- ٤ - كثير بن عبد الله بن عمرو بن المزني - المدني ، ضعيف ، من السابعة منهم من نسب إلى الكذب - روى عن أبيه وجماعة ، وعنه عيسى بن يونس وغيره . م - ن - ق .  
( تقريب ٢/١٣٢ ، والشهذيب ٨/٤٢١-٤٢٣ ، وابن حبان : المجروحين من المحدثين ٢/٢٢١-٢٢٢ ) .
- ٥ - عبد الله بن عمرو بن عوف المزني : المدني ، مقبول من الثالثة . م - ن - ق - ت .  
روى عن أبيه وجماعة ، وعنه ابنه كثير ، وثقه ابن حبان وغيره .  
( تقريب ١/٤٣٧ ، والشهذيب ٥/٣٣٩-٣٤٠ ، الكشاف ٢/١١٤ ) .
- ٦ - عمرو بن عوف الأنصاري : حليف بني عامر بن لؤي ، صحابي ، بدرى ، ويقال له عمر ، مات في خلافة عمر وقيل في خلافة معاوية . م - ن - ق - ت - س .  
( تقريب ٢/٧٦ ، والاصابة في تمييز الصحابة ٣/٩ ، وابن عبد المنذر : الاستيعاب في معرفة الاصحاب ٣/١١٩٦ ، وابن الأثير : أسد الغابة في معرفة الصحابة ٤/١٢٤ ) .

ثم ذكر الحدِيث بطوله نحو ابن اسحاق (١).

( الحكم )

الاثر الذى ذكره ابن أبى خيثمة عن طريق كثير بن عبد الله عن أبيه  
عن جده ضعيف جداً ، لأن كثير بن عبد الله وصفه ابن حجر فى التقريب  
أنه ضعيف ، وذكر منهم من نسيه الى الكذب لأنه روى عن أبيه عن جده  
نسخة موضوعة لا يحل ذكرها فى الكتب ، ولا الرواية الآ على جهة  
التعجب ، كما ذكره ابن حبان فى كتابه ، وقال ابن عبد البر مجمع  
على ضعفه ، وسئل أبو داود فقال : هو أحد الكذابين ، وذكر عن  
الشافعى أنه قال : هو أحد أركان الكذب ، مادام هذا حال كثير  
ابن عبد الله ، إذا روايته لا تصلح للاعتبار ولا للاستشهاد (٢).

---

١ - ابن سيد الناس : عمون الاثر ١/١٩٨ نقل عن ابن أبى  
خيثمة .

- ٥ - قال البيهقي <sup>(١)</sup> : أخبرنا أبو عبد الله <sup>(٢)</sup> . ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب <sup>(٣)</sup>  
ثنا أحمد بن عبد الجبار . ثنا يونس بن بكير <sup>(٥)</sup> ، عن ابن اسحاق <sup>(٦)</sup> ،

- 
- ١ - البيهقي ؛ السنن الكبرى ١٠٦/٨
- ٢ - الحاكم ؛ هو الحافظ الكبير ، إمام المحدثين ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري ولد سنة واحد وعشرين وثلاثمائة ، ومات سنة خمس وأربعمائة وصفه البعض أنه صدوق ، ووصفه الآخرون أنه ثقة ، وكان يميل إلى التشيع وقد حصل له بعض التغيير في آخر عمره ( ابن حجر لسان الميزان ٢٣٢/٥-٢٣٣ والسيوطي طبقات الحفاظ / ٤٠٩-٤١٠ )
- ٣ - أبو العباس ، هو محمد بن يعقوب ، بن يوسف بن سنان الأموي مولى لهم الفصلي النيسابوري ، الأضم ، وصف أنه ثقة صدوق - ولد سنة سبع وأربعين ومائتين ، وحدّث ستا وسبعين سنة \*  
روى عن أحمد بن عبد الجبار وغيره ، وعنه أبو عبد الله الحاكم وغيره ، مات في ربيع الأول سنة ست وأربعين وثلاثمائة .  
( الذهبى ) تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٦٠-٨٦٤ . والسيوطي : طبقات الحفاظ ( ٣٥٤ /
- ٤ - أحمد بن عبد الجبار بن محمد المطاردى ، أبو عمر الكوفي ، ضعيف ، وسماعه للسيرة صحيح من الماشرة ، لم يثبت أن أبا داود أخرجه له ، مات سنة اثنتين وسبعين ، وله خمس وتسعون سنة / د . روى عن يونس بن بكير وغيره وعنه محمد بن يعقوب ، وثقه البعض ، وضعفه الآخرون وقد سئل الدارقطني عنه فقال أنه سمع معنا مع أبيه مغازى يونس بن بكير .  
( ابن حجر : تقريب ١ / ١٩ ، والتهذيب ١ / ٥١-٥٢ )
- ٥ - يونس بن بكير بن واصل الشيباني ، أبو بكر الجمال الكوفي ، يخطى ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين / خت . م . د - ت - ق . وثقه كثير من المحدثين روى عن محمد بن اسحاق وغيره . ( تقريب ٢ / ٣٨٤ والتهذيب ١ / ٤٣٤-٤٣٦ )
- ٦ - محمد بن اسحاق بن يسار : ( تقدم ) وصف أنه امام المغازى صدوق يدرس ورعى بالتشيع والقدر من صفار الخامسة / خت - م . عم ( تقريب ٢ / ١٤٤ ) .

( ١ )

حدثني عثمان بن محمد بن الأحنس بن شريق : قال : أخذت من آل عمر  
ابن الخطاب رضي الله عنه هذا الكتاب كان مقرونا بكتاب الصدقة الذي كتب عمر  
للممال ، بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم  
بين المسلمين والمؤمنين من قریش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم  
أنهم أمة واحدة دون الناس ،

المهاجرين من قریش على رحمتهم يتماثلون بينهم وهم يفدون عاقبتهم بالمصروف  
والقسط بين المؤمنين ، ويتعوفون على رحمتهم يتماثلون معاقبتهم الأولى وكل  
طائفة تغدي عاقبتهم بالمصروف والقسط بين المؤمنين - ثم ذكر على هذا النسق  
بنو الحارث ، ثم بني ساعدة ، ثم بني جشم ، ثم بني النجار .

ثم بني عمرو بن عوف ، ثم بني النبيت ، ثم بني الأوسى ، ثم قال وان المؤمنين  
لا يتركون مفرحاً منهم أن يعطوه بالمصروف في فداء أو عقل .

وروى كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده أنه قال : كان في كتاب  
النبي صلى الله عليه وسلم أن كل طائفة عاقبتهم بالمصروف ، والقسط بينهم  
المؤمنين وأن على المؤمنين ان لا يتركوا مفرحاً منهم حتى يعطوه في فداء  
أو عقل .

١ - عثمان بن محمد بن الصغيرة بن الأحنس بن شريق ، الشقي ، الأحنس ،

حجازي ، صدوق له أوهام في السادسة . / عم .

روى عن سميد بن المسيب وغيره - وعنه عبد الله بن جعفر المخرمي وغيره

وثقه ابن معين ، والبخاري وابن حبان ، وقال النسائي ليس بذلك القوي

وذكر عن علي بن المديني : أنه روى أحاديث مناكير عن أبي هريرة

( ابن حجر ، تقريب ١٤ / ٢ . والتهذيب ١٥٢ / ٧ - ١٥٣ . وأمين أبي

حاتم : الجرح والتعديل ١٦٦ / ٦ )

٢ - كثير بن عبد الله بن عمر : ( قد مضى ) وصف أنه ضعيف . من السائمة

منهم من نسبه إلى الكذب / ح : ق ( تقريب ١٣٢ / ٢ )

والتهذيب ٤٢١ - ٤٢٣ ) .

## ( الحكم )

اسناده ضعيف ،

لأن البيهقي أورد عن عثمان بن محمد مرسلًا ، والرواية كلهم ممن يحتج بهم وقد صرح عثمان بن محمد أنه أخذ هذا الكتاب من آل عمر وكان مقرونًا بكتساب الصدقة الذي كتب عمر للعمال وتصريحه يدل على أن لهذه الوثيقة أصل وأنه كان محفوظًا عند آل عمر إلى أيامه حتى أخذه عنهم ، وابن اسحاق قد صرح بالتحديث عنه .

والذي يظهر أن الرواية سالحة للاحتجاج بها مع المتابعات والشواهد .

## - الخلاصة -

هذه هي الطرق التي وردت فيها المعاهدة بنصها الكامل ، والتطابق كبير بين سائر الروايات ، سوى بعض التقديم والتأخير في المبارات ، أو اختلاف بعض المفردات ، أو زيادة بنود قليلة ، وهذا الاختلاف لا يؤثر على مضمونها العام .

والذي يبد وأن الآثار الواردة حول المعاهدة تقوى بعضها بعضًا ما عدا رواية كثير بن عبد الله فإنه متروك لذلك روايته لا تتقوى مع المتابعة ، ومجموع هذه الروايات ترتقى إلى درجة الحسن لغيره .

## - الاقتباسات -

- ١ - قال ابن سعد <sup>(١)</sup> : أخبرنا أبو الوليد الطيالسي <sup>(٢)</sup> ، أخبرنا أبو عوانة <sup>(٣)</sup> ، عن أبي بشر <sup>(٤)</sup> ، عن سعيد بن جبير <sup>(٥)</sup> قال : كان يوم الخندق بالمدينة قال فجاء أبو سفيان بن حرب ومن معه من قريش ومن تبعه من كنانة ، وعيينة بن حصن ومن تبعه من مسطفان ، وطلحة ومن تبعه من بني أسد ، وأبو الأقرع ومن تبعه من بني سليم ، وقريظة كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فنقضوا ذلك وظاهروا المشركين . الحدِيث .

## ( الحكم )

الأثر المروى عن سعيد بن جبير ضعيف ، لأن ابن سعد رواه عنه مرسلًا ، ورواؤه كلهم ثقات ، وهو صالح للاحتجاج به مع المتابعة .

- ١ - الطبقات الكبرى ٧١/٢
- ٢ - أبو الوليد : هو هشام بن عبد الملك . الهاشمي مولا هم . أبو الوليد الطيالسي البصري ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة سبع وثمانين ، وله أربع وتسعون سنة . ع / .
- روى عن أبي عوانة وغيره ، وعنه ابن سعد وغيره ( تقريب ٣١٩/٢ ، والتهذيب (٤٧-٤٥/١١)
- ٣ - أبو عوانة : هو وضاح بن عبد الله البشكري ، الواسطي الهزار ، أبو عوانة مشهور بكنيته ، ثقة ثبت من السابعة ، مات سنة خمس وأست وسبعين . ع / .
- روى عن أبي بشر وجماعة ، وعنه أبو الوليد الطيالسي وجماعة ( تقريب ٣٣١/٢ ، والتهذيب (١٢٠-١١٦/١١)
- ٤ - أبو بشر : هو بيان بن بشر الأحمسي ، بمهملتين ، أبو بشر الكوفي . ثقة ثبت من الخامسة / ع ( التقريب ١١١/١ ، والتهذيب ٥٠٦/١ )
- ٥ - سعيد بن جبير الأسدي مولا هم الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ، وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسله ، قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين ولم يكمل الخمسين / ع
- ذكر عن يحيى بن سعيد انه قال : أن مراسلات سعيد بن جبير أحب الي من مراسلات عطاء ومجاهد ( تقريب ٢٩٢/١ ، والتهذيب ١١/٤-١٤ ) .

٢ - وقال ابن سعد <sup>(١)</sup> : أخبرنا عمرو بن عاصم <sup>(٢)</sup> ، أخبرنا سليمان بن المغيرة <sup>(٣)</sup> ، عن حميد بن هلال <sup>(٤)</sup> قال :

<sup>(٥)</sup>  
كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريظة ولث من عهد ، فلمسا  
جاءت الأحزاب بما جاؤوا به من الجنود ( نقضوا العهد وظاهرهوا المشركين  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ) الحد يث .

### ( الحكم )

الأثر المروى عن حميد بن هلال ضعيف ، لأنه رواه عنه ابن سعد مرسلًا  
ورواته كلهم ثقات ماعدا عمرو بن عاصم وصف أنه صدوق في حفظه شيء - ولكن  
هو في درجة من يحتج بهم ، والأثر صالح للاحتجاج به مع المتابعة ، والأثران  
بمجموعهما يقوى بعضهما بعضا ويرتقيان إلى درجة الحسن لغيره .

### - الخلاصة -

الأثر المروية عن سميد بن جبير ، وحميد بن هلال فيه دلالة واضحة  
على أن بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين بني قريظة كانت معاهدة ،  
واستمر على ذلك بنو قريظة بضع سنوات ، ثم نقضوا العهد وظاهرهوا المشركين ضد  
الاسلام والمسلمين .

- 
- ١ - الطبقات الكبرى ٢ / ٧٧
  - ٢ - عمرو بن عاصم بن عبيد الله الكلابي ، القيسي ، أبو عثمان البصري ، صدوق  
في حفظه شيء \* ، من صفار التاسعة ، مات سنة ثلاث عشرة . ع /  
روى عن سليمان بن المغيرة وغيره ( تقريب ٢ / ٧٢ ، والتهذيب -  
٥٨ / ٨ - ٥٩ ) .
  - ٣ - سليمان بن المغيرة القيسي . مولا هم ، البصري ، أبو سميد ، ثقة . من  
السابعة ، أخرج له البخاري مقرونا وتعليقا ، مات سنة خمس وستين / ع  
روى عن حميد بن هلال وغيره ( تقريب ١ / ٣٣٠ ، والتهذيب ٤ / ٢٢٠ / ٢٢١ )
  - ٤ - حميد بن هلال المدوي ، أبو نصر البصري ، ثقة عالم توقف فيه ابن سيرين  
لذخوله عمل السلطان من الثالثة / ع ( تقريب ١ / ٢٠٤ ، والتهذيب -  
٥١ / ٣ - ٥٢ ) .
  - ٥ - ولث : الولث قيل العهد غير المحكم والموهك . وقيل الموهك ، وقيل الشيء  
اليسير من العهد ابن الأثير النهاية ٤ / ٢٤٣

( ١ )

٣ - قال ابن اسحاق : وحديثي عاصم بن عمر بن قتادة ، أن بنى قينقاع

كانوا أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
وحاربوا فيما بين بدر وأحد<sup>(٢)</sup> .

٤ - وقال ابن اسحاق : وخرج عدو الله جبي بن أخطب النضري - حتى

أتى كعب بن أسد القرظي ، صاحب عقد بنى قريظة وعهدهم ، وكان  
قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه ، وعاهده على ذلك  
(٣)  
وعاهده الحديث .

٥ - وذكر موسى بن عقبة نحوه وزاد : وأمر كعب بن أسد بنو قريظة حتى

ابن أخطب أن يأخذ لهم من قريش وغطفان رهائن تكون عندهم لسلا  
ينالهم ضيم إنهم رجسوا ولم يناجزوا محمداً ،

قالوا : وتكون الرهائن تسمين رجلا من أشراقهم فنازلهم حتى قلى ذلك  
فعمد ذلك نقضوا العهد ، ولمزقوا الصحيفة التي كان فيها العهد  
الآبني سمية . الخ<sup>(٤)</sup>

## ( الحكم )

الأثر المروى عن عاصم بن عمر ضعيف لأنه رواه عنه ابن اسحاق مرسل . والأثر

يتقوى مع المتابعة . والأثر الثاني الذي رواه ابن اسحاق أيضا يعتبر ضعيفا

لأنه ذكره ابن اسحاق بدون اسناد . أما الذي ذكره موسى بن عقبة أيضا

يعتبر ضعيفا لأنه ذكره بدون اسناد . ولكن مجموع هذه الآثار يقوى بعضها

بعضا ويرتقى الى درجة الحسن لغيره .

١ - عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأنصاري ( قدمضى ) وصف أنه ثقة

عالم بالمغازي ، من الرابعة / ع

( تقريب ٣٨٥ / ١ والتبذيب ٥٣ / ٥ - ٥٤ )

٢ - ابن اسحاق السيرة / ٢٩٥ ، وابن هشام السيرة ٢ / ٥٦١

٣ - ابن هشام : السيرة ٣ / ٧٠٥

٤ - ابن كثير : البداية والنهاية ٤ / ١٠٣ ، والسيرة النبوية ٣ / ١٩٩

يظهر من هذه الآثار أن هناك كان معاهدة بين الرسول صلى الله عليه وسلم  
 وبين بنى قينقاع ، وبين قريظة ، ثم أول من نقض العهد بنو قينقاع ، ثم  
 بنو النضير . ثم بنو قريظة .

بعد ما نقضوا العهد حينئذ حارب الرسول صلى الله عليه وسلم مع كل  
 قبيلة عند نقض المعاهدة (١)

— الخسلاصة —

أن ما ذكر من الآثار في شأن المعاهدة بين الرسول صلى الله عليه وسلم  
 وبين اليهود عند مقدمه المدينة لم يثبت نص المعاهدة بطرق صحيحة ، ولا بطرق  
 حسنة ، إنما ثبت بطرق ضعيفة .

البحر في تلك الطرق يتقوى مع المتابعة ، وبعض الآخر لا يتقوى مع المتابعة  
 ولكن مجموع هذه الطرق ما عدا رواية كثير من عبد الله تقوى بعضها بعضا وترتقى  
 إلى درجة الحسن لغيره

١ - ابن حجر : فتح الباري شرح صحيح البخارى ٣٣٠/٧

أنظر حول المعاهدة المراجع الآتية :-

- الواقدي : المغازي ١٧٦/١ وابن سعد الطبقات الكبرى ٢/٥٧٠٢٩  
 ٧٧٠٧١ ، خليفة بن خياط ، التاريخ ٦٦ ، والبلاذري : فتوح  
 البلدان ١٨/١ ، وابن جرير : التاريخ ٤٧٩/٢ وابن حزم : جوامع  
 السيرة ٩٩ ، وأبو نعيم : دلائل النبوة ١٧٧ ، والبيهقي : دلائل  
 النبوة ٤٤١/٢ - ٤٤٥ ، وابن الجوزي : الوفا بأحوال المصطفى ٢/٦٨٢  
 وابن الأثير : الكامل في التاريخ ١٣٧/٢ ، ١٨٠٠ ، والكلاهي : الاكتفاء  
 ٢/٧٩ ، ٦٣ ، وابن سيد الناس : عيون الأثر ١٩٧/١ - ١٩٨ ، ٣٩٤ ،  
 ٢٩٥ ، ج / ٥٩/٢ ، وابن القيم : زاد المعاد ١٤٧/٢ ، ١٨٥ - ١٨٧  
 وابن كثير البداية والنهاية ٣/٢٢٤ - ٢٢٦ ، ٣/٤ ، ١٠٣٠ ، والمقرئ  
 امتاع الأسماع ١/٤٩ ، ١٠٤ ، ٢٢٥ - ٢٢٦ ، والقسطلاني : المواهب اللدنية  
 ١/١١٢ ، صرمان الدين الحلبي : السيرة الحلبية ٢/٤٧٤ ، ٦٣٧ - ٦٣٨  
 ومحمد يوسف الشامي : سهل الهدى والرشاد ٣/٥٥٥

وهناك إقتباسات قد وردت بطرق مختلفة كلها ضعيفة ، ولكن مجموع هذه الدارق تقوى بعضها بعضا وترتقى الى درجة الحسن لغيره .

ومجموع هذه الاثار تدل دلالة قوية على أن هذه المعاهدة قد كتب فملاوان لم يفضل اليها بطرق صحيحة ، أو حسنة ، مع ذلك مجموع هذه الروايات تصلح للاحتجاج بها ،

وقد كتب هذه المعاهدة عند مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة ، ليأمن كل فريق من الآخر ، ويقيم كل واحد بالأمن والاستقرار ،

ولكن اليهود لم يلبثوا على هذه المعاهدة الا قليلا ، ثم بدأوا بالكيد للاسلام والمسلمين علنا بدون مهالة ، كأن لم يكن بينهم وبين المسلمين عهد ، خاصة بعد معركة بدر التي هى أول معركة بين المسلمين والمشركين ، وكان فيها أعظم نصره للاسلام والمسلمين حينئذ بدأ اليهود يظهرون بالفيسط بعد ما كانوا يخفون سابقا .

أول من نقض العهد من اليهود بنو قينقاع ، ثم بنو النضير ، ثم بنو قريظة حينئذ قصد الرسول صلى الله عليه وسلم محاربتهم .

سوف أذكر مفصلاً عند ذكر أسباب هذه الفزوات انشاء الله .

# الایک التامی

غزوة بنی قینقاع

و یضم ثلاثہ فصول

الفصل الأول  
موقف اليهود بعد انتصار المسلمين في معركة بدر  
ونهم أربعة مباحث

## الفصل الأول

موقف اليهود بعد انتصار المسلمين في معركة بدر

وتحتها عدة مباحث

## المبحث الأول

سبب وقوع هذه الغزوة -

ذكرت المصادر لوقوع هذه الغزوة سببين وهما :-

الأول : ردهم على الرسول صلى الله عليه وسلم حين جمعهم في سوق

بنى قيناع .

الثاني : هو إساءة تم إلى امرأة مسلمة

الآثار الواردة في ذلك :

- ١ - قال أبو داود (١) : حدثنا مصرف بن عمرو ، حدثنا يونس (٣) ، قال ابن اسحاق (٤)

---

١ - سنن أبو داود ٣ / ٤٠٢ - ٤٠٣ في الخراج والامارة والغيبى باب كيف كان إخراج اليهود من المدينة

٢ - مصرف بن عمرو السري ، اليامي ، بالتحفانية ، التهذاني ، ثقة ، من الماشرة مات سنة أربعين / د .

روى عن يونس بن بكير وجماعة . وعنه أبو داود وجماعة

( التقريب ٢ / ٢٥١ ، والتهذيب ١٠ / ١٥٨ )

٣ - يونس بن بكير بن واصل الشيباني ، أبو بكر الجمال الكوفي ، صدوق يخطئ

من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين / هـ ، م - د - ق . روى عن محمد بن

اسحاق وجماعة وعنه مصرف بن عمرو وجماعة ( التقريب ٢ / ٣٨٤ ) والتهذيب

( ١١ / ٤٣٤ ) .

٤ - محمد بن اسحاق بن يسار ، أبو بكر المطلبى مولا هم ، المدني نزيل العراق ،

امام المغازى صدوق يدلس ، ورعى بالتشيع والقدر ، من صفار الخامسة ، مات

سنة خمسين ومائة ، ويقال بعهدها / خمسة وهم . روى محمد بن أبي محمد وجماعة

التقريب ٢ / ١٤٤ والتهذيب ٩ / ٣٨ / ٤٦ ) .

حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت ، عن سعيد بن جبير ،<sup>(٢)</sup>  
وهكرمة<sup>(٣)</sup> ، عن ابن عباس<sup>(٤)</sup> قال ، لما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا  
يوم بدر ، وقدم المدينة جمع اليهود في سوق بني قينقاع ، فقال ، يا معشر  
يهود أسلموا قبل أن يصيبكم مثل ما أصاب قريشا ، قالوا : يا محمد لا يفترنك  
من نفسك أنك قتلت نفرا من قريش كانوا أعماراً لا يفرفون القتال ، إنك  
لوقاتلتنا لموت أنا نحن الناس ، وأنت لم تلق مثلنا ، فأنزل الله عز  
وجل في ذلك ( قل للذين كفروا ستغلبون ) قرأ مصرف الى قوله ( فئة ثقائل  
في سبيل الله ) بيدر<sup>(٦)</sup> ( وأخرى كافرة )

- ١ - محمد بن أبي محمد الأنصاري ، مولى زيد بن ثابت مدني مجهول ، سنن  
السادسة . تفرد عنه ابن اسحاق / روى عن سعيد بن جبير وهكرمة  
وعنه ابن اسحق ( التقريب ٢ / ٢٠٥ ، والتهذيب ٩ / ٤٣٣ ) .
- ٢ - سعيد بن جبير : ( تقدم ) ، وهو ثقة ثبت فقيه ( التقريب ١ / ٢٩٢ )
- ٣ - هكرمة بن عبد الله : مولى ابن عباس ، أصل بهري ، ثقة ثبت ، عالم بالتفسير  
لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا يثبت عنه بدعة ، من الثالثة مات سنة  
سبع ومائة ، وقيل بعد ذلك . / روى عن ابن عباس وجماعة ، عنه محمد  
بن أبي محمد وجماعة . ( التقريب ٢ / ٣٠ ، والتهذيب ٧ / ٢٦٣-٢٧٣ )  
والمزى : تهذيب الكمال ٥ / ١٥٠-١٥٣ )
- ٤ - عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، ودعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفهم  
في القرآن ، فكان يسمى البحر ، والحر لسعة علمه ، وقال عمر رضي الله عنه  
لو أدرك ابن عباس أسنانا ما عثره منا أحد ، مات سنة ثمان وستين بالطائف  
وهو أحد المكثرين من الصحابة . وأحد المبادلة من فقهاء الصحابة /  
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن جم قسوم من الصحابة . عنه سعيد بن  
جبير ، وهكرمة وجماعة ( التقريب ١ / ٤٢٥ ، والتهذيب ٥ / ٢٧٦ ) .
- ٥ - أعماراً : الأضمار جمع ضم بالضم ، وهو الجاهل الذي لم يجرب الأمور الحربية  
ابن الأثير : النهاية ٢ / ١٧٠
- ٦ - بيدر : هذا اللفظ ليس من القرآن بل زاد ، بعض الرواة لبيان موضع القتال  
محمد أشرف العظيم آهادي : عون المعبود شرح سنن أبي داود ٣ / ١١٥

وزاد ابن اسحاق الى قوله تعالى ( ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار ) (٢)

## ( الحكم )

أن سند هذه الرواية ضعيف لأن فيه محمد بن أبي محمد مولى زين بن ثابت وصفه ابن حجر أنه ( مجهول ) وهو الذي لم يرو عنه الا واحد ولم يوثق ، ووصفه الذهبي أنه لا يعرف ،

وقد وثقه ابن حبان ، ولم يعتبر العلماء بتوثيق ابن حبان بمفرده ، لأنهم قالوا أنه متساهل في توثيق الرواة ، وقد صرح ابن اسحاق بالتحذير عنه ، وحكم ابن حجر في الفتح على هذه الرواية ( بالحسن ) وذكر محمد حسين الذهبي مؤلف كتاب التفسير والمفسرون أن طريق ابن اسحاق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة ، وسعيد بن جبير ، عن ابن عباس طريق جيدة ، واسنادها حسن ، والذي يظهر أن الرواية قابلة للاحتجاج بها .  
وهناك آثار أخرى موقوفة على ابن اسحاق ذكرها ابن جرير في تفسيره .

- ١ - سورة آل عمران / ١٢-١٣
- ٢ - أخرجه ابن اسحاق في سيرته / ٢٩٤ ، وابن جرير في تاريخه  
٤٧٩/٢  
وفي التفسير ١٩٢/٣ ، وابن كثير في البداية والنهاية ٣/٤ ، وفي التفسير ٣٥٠/١ وأورده ابن حجر في الفتح ٣٣٢/٧ وحكمه بالحسن والبيهقي في الدلائل ٤٤٠/٢
- ٣ - محمد حسين الذهبي : التفسير والمفسرون ٢٩/١ تحت عنوان ( الرواية عن ابن عباس ومبلغها من الصحة ) .

- ٢ - قال ابن اسحاق : حدثني <sup>(١)</sup> عاصم بن عمر بن قتادة ( أن بني قينقاع كانوا أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحاربوا فيما بين بدر وأحد <sup>(٢)</sup> )
- ٣ - قال ابن سعد : فلما كانت وقعة بدر أظهروا البغي والحسد ، ونهذوا المهذ <sup>(٣)</sup> وجل أهل المغازي والسير هذ واحذوا ابن اسحاق وابن سعد في كتبهم <sup>(٤)</sup>

( الحكم )

وهذا الاثر المروى عن عاصم بن عمر ضعيف لانه رواه عنه ابن اسحاق مرسلًا ، والاثر يتقوى مع المتابعة ، ومجموع الروايات المروية عن أبي داود وابن اسحاق وابن سعد ثقوى بعضها بمضا ، وتصلح للاحتجاج بها .

- 
- ١ - عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الاوسى ، الانصارى ، أبو عمر المدني ، ثقة عالم بالمغازي من الرابعة ، مات بعد العشرين ومائة / ع روى : عن أبيه وجماعة ، وعنه محمد بن اسحاق وجماعة ( التقريب ٣٨٥/١ والتهديب ٥٣/٥ - ٥٤ )
- ٢ - ابن اسحاق : السيرة / ٢٩٥ ، وابن أبي حاتم من نفس الطريق السيوطى الدر المنثور ١٠٩/٢ نقلًا عنه
- ٣ - ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢٩/٢
- ٤ - أنظر حول نقض معاهدة بني قينقاع :
- الواقدي : المغازي ١٢٦/١ ، وابن هشام السيرة ٥٦١/٢ ، وخليفة ابن خياط : التاريخ ٦٧ ، وابن جرير الطبري : التاريخ ٤٢٩/٢ ، وابن عبد البر : الدرر ١٤٩-١٥٠
- وابن حزم : جوامع السيرة / ١٥٤ ، وابن الجوزي ، الوفا بأحوال المصطفى ٦٨٢/٢
- وابن الاثير : الكامل ١٣٧/٢ ، والكلاعي : الاكتفاء ٢٩/٢
- وابن سيده الناس : عيون الاثر ٢٩٤-٢٩٥ ، وتقى الدين المقرئى امتاع الاشعاع / ١٠٤ صرهان الدين الحلبي / السيرة ٤٧٤/٢

٢ - السبب الثاني لفزوة بني قينقاع هو : اساحتهم الى امرأة مسلمة

وقد ورد في ذلك الاثر التالي :

١- قال ابن هشام : وذكر عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخرمسة<sup>(٢)</sup>  
 عن أبي عون<sup>(٣)</sup> ، قال : كان من أمر بني قينقاع أن امرأة من العرب  
 قدمت بجلب لها<sup>(٤)</sup> ، فباعته بسوق بني قينقاع ، وجلست الى صائح  
 بها ، فحملوا يريدها ونها على كشف وجهها ، فلبت ، فعمده للصائح  
 الى طرف ثوبها فمقده الى ظهرها ،  
 فلما قامت انكشفت سورتها فضحكوا بها ، فصاحت ، فوثب رجل من  
 المسلمين على الصائح فقتله ، وكان يهودياً ، وشدت اليهود على المسلم  
 فقتلوه ، فاستصرخ أهل السلم المسلمين على اليهود ، ففضض  
 المسلمون ، فوقع الشريينهم حين بني قينقاع<sup>(٥)</sup>

١ - ابن هشام : السيرة ٥٦١/٢

٢ - عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن الزهري ، المخرمي ، أبو محمد المدني  
 ليس به بأس

( التقريب ٤٠٦/١ ) والتهذيب ١٧١/٥-١٧٣ والمزي تهذيب الكمال

( ٧٢/٤ )

٣ - أبو عون : هو والد عبد الواحد بن أبي عون ، روى عن ابن الزبير ، وعنه وعن

ابنه عبد الواحد عبد الله بن جعفر ، وقد سكت عنه البخاري عند ذكره فسي

التاريخ الكبير من أن يوثقه . او يظهر منه الترجيح . البخاري

( التاريخ الكبير ٦٢/٩ والمزي تهذيب الكمال ٧٢/٤ )

٤ - يجلب لها : أي بحلبى لها

٥ - أنظر : الواقدي : المغازي ١٧٦-١٧٧ وابن الاثير الكامل ١٣٧/٢-١٣٨

والكلاعي : الاكتفاء ٧٩/٢-٨٠ وابن سيد الناس : عيون الاثر ٢٩٥/١

وابن كثير : البداية والنهاية ٣/٤-٤ والمقرئزي : امتاع الاسماع ١٠٤ / ١

والقسطلاني : المواهب اللدنية ٨٨-٨٩/١

وسيد قطب : تفسير ظلال القرآن ٣٥٢٩/٦-٣٥٣٠ ، والفزالي : فقه

السيرة ٢٥٩/

## ( الحكم )

وهذا الاثر الذي ذكره ابن هشام في سيرته عن عبد الله بن جعفر بن  
 المسور عن أبي عون ضعيف ، لأن الاثر موقوف على أبي عون ، ولم أقف على  
 ترجمته ، والذي يظهر أنه من صفار التابعين ، وقد ذكر البخاري أنه روى  
 عن ابن الزبير ، وعنه عبد الله بن جعفر المخبري وهو من طبقة الثامنة .  
 والبخاري في كتابه لم يوثقه ، ولم يجرحه ، وقد ذهب بعض النقاد أن سكوت  
 البخاري على أحد الرواة بعد ذكره يعتبر توثيقاً له ، ثم ان بين ابن هشام  
 وبين عبد الله بن جعفر انقطاع ، لأن ابن هشام متأخر عنه ، لذلك فان الاثر  
 ضعيف ، ولا يتقوى مع المتابعة ،

## ( - الخلاصة - )

ويهدون استمرار أدلة الرأيين السابقين أن الراجح في سبب وقسوع  
 هذه الغزوة هو ما ذكرته الرواية التي رواها أبو داود في سننه ، وابن اسحاق  
 في سيرته ، وهي تدل دلالة واضحة على أن بني قينقاع قد ظهرت منهم  
 نوايا تقض العهد . بعد غزوة بدر ، عندما سمعوا بنصرة المسلمين  
 على كفار قريش في غزوة بدر ، وقد ارتفعت معنويات المسلمين في داخل  
 المدينة وخارجها ،

---

١ - البخاري : التاريخ الكبير ٩ / ٦٢

٢ - أبو داود - السنن ٣ / ٤٠٢ - ٤٠٣

٣ - ابن اسحاق : السيرة / ٢٩٤

هذا الأمر ما كان يرضى اليهود أبداً ، لذلك بدأ بعض اليهود  
بإظهار ما كانوا يخفون من العداوة والهفواض ضد الاسلام والمسلمين بطرق  
شتى ، وفي مقدمتهم بنو قينقاع ، وكعب بن الأشرف الذي سوف يأتي  
ذكره .

حينئذ ذهب الرسول صلى الله عليه وسلم الى سوق بني قينقاع ، وجمع  
اليهود وعظهم ، وحشهم في الدخول في الاسلام ، وهددهم من أن يصيبهم  
ما أصاب كفار قريش .

ولكن لم يقبلوا هذه النصيحة بل زادوا في التهمة ، وهددوا الرسول صلى  
الله عليه وسلم بالحرب ، ونقضوا العهد كما في سيرة ابن اسحاق ، وطبقات  
الكبرى لمحمد بن سعد ، وقصة المرأة<sup>(١)</sup> وان لم تثبت بطرق يحتج بها ، فيستأنس  
بها ، ويفهم من ذلك أنهم قد بدأوا بأذية المسلمين ، وظاهروا بنقض العهد  
واستعدوا للقتال ، وأصبحوا خطراً على الاسلام والمسلمين .

حينئذ أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه بالتوجه اليهم ، ومحاصرتهم .

١ - ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢٩/٢

٢ - ابن هشام : السيرة ٥٦١/٢

## المبحث الثاني

— السنة التي وقعت فيها غزوة بني قينقاع —

ذهب كثير من المحدثين . وأهل السير والتاريخ أن غزوة بني قينقاع قد وقعت بعد غزوة بدر ، وقد حدد البعض ؛ أن ذلك كان يوم السبت للنصف من شوال ، على رأس عشرين شهراً ( من الهجرة ) إلى هلال ذي القعدة .  
الأثار الواردة في ذلك ؛

١- قال ابن اسحاق : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن بني قينقاع كانوا أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحاربوا فيما بين بدر وأحد . ( ٢ )

٢- وقال الواقدي وابن سعد ( ٣ ) : ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ٤ )

- ١ - عاصم بن عمر بن قتادة : ( قد مضى ) وصف أنه ثقة عالم بالمغازي ، من الرابعة / ( التقريب ١ / ٣٨٥ ) .
- ٢ - ابن اسحاق : السيرة / ٢٩٤ - ٢٩٥ ، وابن هشام السيرة ٥٦٠ / ٢ - ٥٦١ .
- ٣ - محمد بن عمر بن واقد الأسلمي . الواقدي ، المدني ، القاضي ، نزيل بفسدك ، متروك مع سعة طعمه ، من التاسعة ، مات سنة سبع ومائتين ، وله ثمان وستون / ق وقال ابن سعد كان عالماً بالمغازي ، والسيرة ، والفتوح ، واختلاف الناس في الحديث والأحكام ( التقريب ٢ / ١٩٤ ) والتهديب ٩ / ٣٦٣ - ٣٦٨ )
- ٤ - محمد بن سعد بن منيع ، الهاشمي مولا هم ، البصري ، نزيل بفسدك ، كاتب الواقدي ، صدوق فاضل ، من العاشرة ، مات سنة ثلاثين ، وهو ابن اثنتين وستين . / د ( التقريب ٢ / ١٦٣ ، والتهديب ٩ / ١٨٢ - ١٨٤ ) .

بني قينقاع يوم السبت للنصف من شوال على رأس عشرين شهراً من مهاجرة (١)  
٣- وقال ابن جرير : حدثني الحارث ، حدثنا ابن سعد ، حدثنا محمد  
ابن عبد الله ، عن الزهري : أن غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قينقاع  
كانت في شوال من السنة الثانية من الهجرة (٢) .

٤- وقال ابن حجر في الفتح : عند بيان نقض اليهود عهدهم : فكان أول من  
نقض العهد من اليهود بنو قينقاع فحاربهم في شوال بعد وقعة بدر (٣) .

( الحكم )

الأثر المروي عن عاصم بن عمر ضعيف ، لأنه رواه عنه ان اسحاق مرسل ،  
ولكن الأثر يتقوى مع المتابعة ، ورواية أبي داود في سننه المذكورة سابقا  
تقوى هذا الأثر ، وتعتبر متبعة له ،  
وأما الذي ذكر عن الواقدي وابن سعد يستأنس منه ويتقوى أكثر فأكثر  
بما ذهب إليه ابن اسحاق وهو أن وقوع غزوة بني قينقاع كان بعد غزوة  
بدر ،

ومجموع الآثار يقوى بعضها بعضا ويرتقى الى درجة الحسن لغيره ،  
وأما الذي ذكره ابن حجر في تاريخه وهو موقف علي الزهري ، ومراسيل  
الزهري غير مقبولة لدى المحققين ، وفيه الواقدي قد وصف أنه متروك ، ولكن  
يستأنس منه مع بقية الآثار المذكورة .

---

١ - الواقدي المغازي ١/١٧٦ ، وابن سعد : الطبقات الكبرى

٢٨-٢٩

٢ - ابن جرير : التاريخ ٢/٤٧٩ - ٤٨٠

٣ - ابن حجر : فتح الباري ٧/٣٣٠

## - الخلاصة -

قد ظهر من هذه الآثار أن غزوة بني قينقاع وقعت بعد غزوة بدر ، كما ذهب إلى ذلك جل أهل المغازي والسير ، وقد رجح ذلك ابن حجر في الفتح (١) مستقلاً برواية ابن عباس المرورية في سنن أبي داود وحكمها ( با ) الحسن ( وقواه برواية عبادة بن الوليد المرورية في المغازي لابن اسحاق (٤) .

- ١ - ابن حجر : فتح الباري ٣٣٢/٧
- ٢ - أبو داود : السنن ٤٠٢/٣-٤٠٣
- ٣ - ابن اسحاق : السيرة ٢٩٥/١
- ٤ - أنظر في تحديد هذه الغزوة :

خليفة بن خياط : التاريخ / ٦٦ . ، ومحمد بن جرير : التاريخ  
٤٧٩/٢ - ٤٨٠  
والبيهقي : دلائل النبوة / ٣ - ٤٤٠ - ٤٤١ . وابن الجوزي : الوفا  
بأحوال المصطفى / ٢ - ٦٨٣  
والكلاعي : الاكتفاء / ٢ - ٧٩ ، وابن سيد الناس : عيون الاشرار  
/ ١ - ٢٩٤ - ٢٩٥ ،  
المقريزي : امتاع الاسماع / ١ - ١٠٣ - ١٠٤ ، وابن كثير : البداية  
والنهاية / ٤ - ٣  
القسطلاني : المواهب / ١ - ٨٨ ، ورمضان الدين الحلبي :  
السيرة الحلبية / ٢ - ٤٧٤ - ٤٧٥

## المبحث الثالث

## - حصار بنى قينقاع واجلالهم -

١ - قال البخارى رحمه الله : حدثنا اسحاق بن نصر ، حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج ، عن موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : حاربت النضير وقريظة فأجلى بنى النضير ، وأقر قريظة ، ومن عليهم - حتى حاربت قريظة فقتل رجالهم وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين ، الا بعضهم لحقوا بالنسب صلى الله عليه وسلم فأمنهم وأسلموا ، وأجلى يهود المدينة كلهم بنى قينقاع <sup>(١)</sup> ، وهم رهط عبد الله بن سلام ، ويهويا بنى حارثة وكل يهود المدينة <sup>(٢)</sup> .

٢ - قال ابن اسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال : فحاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكمه . . الخ وذكر ابن هشام : أنه صلى الله عليه وسلم استعمل على المدينة فى محاصرتها اياهم ( بشير بن عبد المنذر ) ، وكانت محاصرتها اياهم خمس عشرة ليلة <sup>(٤)</sup>

- ١ - الشاهد فى الحديث : هو اجلاء يهود بنى قينقاع عن المدينة
- ٢ - أخرجه البخارى فى صحيحة ١١/٣ فى المغازى باب حديث بنى النضير ومخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم ، وسلم فى صحيحة ١٥٩/٥ فى الجهاد والسير باب اجلاء اليهود من الحجاز ، وأحمد فى مسنده الفتح الربانى لترتيب مسند أحمد ٦٦/٢١ ، وابوداود فى سننه ٤٧٠/٣ فى الخراج باب فى خبر بنى النضير وابوعوانة فى مسنده ١٦٣/٤
- والميهيقى فى السنن الكبرى ٦٣/٩ وفى دلائل النبوة ٤٥١/٢ وابن الجارود فى المنتقى / ٣٧٠-٣٧١
- ٣ - عاصم بن عمر بن قتادة ( قد مضى ) وصف أنه ثقة عالم بالمغازى ، من الرابعة التقريب ٣٨٥/١
- ٤ - ابن اسحق : السيرة / ٤٩٦ ، وابن هشام : السيرة ٥٦١/٢-٥٦٢

٣ - وقال ابن سعد : أن بني قينقاع كانوا قوماً من يهود حلفاء لعبد الله  
ابن أبي بن سلول ، وكانوا أشجع يهود ، وكانوا صاغة ، فوادعوا النبي  
صلى الله عليه وسلم .

فلما كانت وقعة بدر أظهروا البغى والحسد ونهذوا الصهد ،  
فأنزل الله على نبيه ( وإيماً تخافون من قوم خيانة فانهذ اليهم على  
سواء إن الله لا يحب الخائنين )<sup>(١)</sup> فسار اليهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بهذه الآية ،

وكان حامل لواءه يومئذ - حمزة بن عبد المطلب - وكان لواء رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أبيض .

واستخلف على المدينة ( أبا لبابة بن عبد المنذر ) ثم سار اليهم  
فحاصروهم خمس عشرة ليلة إلى هلال ذي القعدة ، فكانوا أول من غدر  
من اليهود ، وحاربوا - وتحصنوا في حضهم ، فحاصروهم أشد الحصار ،  
حتى قذف الله في قلوبهم الرعب .

فنزّلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على أن لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم أموالهم ، وأن لهم النساء والذرية ، فأمرهم فكتفوا ،  
واستعمل على كتفهم - المنذر بن قدامة - فكلّم فيهم عبد الله بن أبي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وألح على تركهم ،

فقال : خلّوهم ، وتركهم من القتل ، وأمرهم أن يجلووا من المدينة  
وولّى إخراجهم منها ( عبادة بن الصامت ) رضى الله عنه فلاحقوا بأذرع  
وتولى يقبض أموالهم محمد بن مسلمة ، فبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بتقسيم أموالهم على أصحابه بعد إخراج خمس<sup>(٢)</sup> .

١ - الأنفال / ٥٨

٢ - بأذرع : وهو برك في أطراف الشام . الحموى : معجم البلدان ١/١٣٠  
٣ - الواقدي : المغازي ١/١٧٦-١٧٧ ، وابن سعد : الطبقات الكبرى

## ( الحكم )

الأثر المروى عن عاصم بن عمر ضعيف لأنه رواه عنه ابن اسحاق مرسلًا  
والأثر يتقوى مع المتابعة .

والذى ذكره ابن هشام أنه صلى الله عليه وسلم أناب عنه على المدينة  
في محاصرتها إياهم : أبا لبابة ابن عبد المنذر ضعيف ، لأن ابن هشام  
ذكره بدون إسناد .

أما ابن سعد فقد ذكر قصة غزوة بني قينقاع مفصلة ، ولكن بدون  
إسناد ، لذلك ما ذكره يعتبر ضعيفا .

أما إجلالهم عن المدينة قد ثبت في الحديث الصحيح بما رواه البخارى وغيره  
وجل أهل المغازى والسير حذوا حذوا ابن اسحاق وابن سعد فى كتبهم .

## - الخلاصة -

أن ما ذكر ابن اسحاق فى سيرته ، وابن سعد فى الطبقات فى شأن  
غزوة بني قينقاع قد كان ذلك . وان لم يثبت بطرق يحتج بها ،  
وتأيد ذلك رواية أبو داود فى سننه ،  
حيث وردت فيه تهديد بني قينقاع للرسول صلى الله عليه وسلم

( ١ )

ورواية البخارى فى صحيحه قد ذكر فيها أنه صلى الله عليه وسلم  
 أجلاهم عن المدينة ، والإجلاء لا يدل على من مقدمات ، ولا يدل لسه  
 من أسباب قد سميت هذا الإجلاء ، حينئذ أجلاهم الرسول صلى  
 الله عليه وسلم من المدينة ، وكانوا أول يهود نقضاً للمهد ، وقسده  
 أعلنوا بالحرب ، ثم حوصروا ، ثم نزلوا على الحكم ، وأخرجوا من  
 المدينة ، ونزلوا بأطراف الشام<sup>(٢)</sup> .

- ١ - البخارى : الصحيح ١١/٣
- ٢ - أنظر حول حصار بنى قينقاع وإجلاءهم المراجع الآتية :-  
 خليفة بن خياط : تاريخ / ٦١ ، وابن جرير : تاريخ  
 ٤٧٩/٢ - ٤٨١  
 وابن حزم : جوامع السيرة / ١٥٤ ، والبيهقى : دلائل  
 النبوة ٤٤١/٣  
 وابن عبد البر : الدرر / ١٤٩-١٥٠ ، وابن الجوزى : الوفا  
 بأحوال المصطفى ٦٨٢/٢  
 والكلاصى : الاكتفاء ٨٠/٢ ، وابن سيد الناس : عيون الأثر  
 ٢٩٥-٢٩٦/  
 وابن القيم : زاد المعاد ٢٢٩/٢ - ٢٣٠ ، وابن كثير : البداية  
 والنهاية ٤/٤  
 والمقرئى : امتاع الاسماع ١٠٤/١ - ١٠٥ ، والقسطلانى :  
 المواهب ٨٨/١ - ٨٩ ، والحلبى : السيرة الحلبىة  
 ٤٧٥/٢ - ٤٧٦

## المبحث الرابع

- مانزل من القرآن في شأن بني قينقاع -

١ - قوله تعالى ( قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وثمس  
المهاد ) الآيات ،

١ - قال أبو داود : حدثنا مصرف بن عمرو الأيامي - حدثنا يونس<sup>(٢)</sup>  
ابن بكير ، قال حدثنا محمد بن إسحاق ، حدثني محمد بن أبي  
محمد<sup>(٤)</sup> مولى زيد بن ثابت ، عن سعيد بن جبيرة وعكرمة<sup>(٥)</sup> ، عن  
ابن عباس<sup>(٧)</sup> ، قال : ثم ذكر الحديث وفيه : فأنزل الله  
عز وجل ( قل للذين كفروا<sup>(٨)</sup> ستغلبون ) الى قوله ( فئة تقاتل  
في سبيل الله وأخرى كافرة ) .

- 
- ١ - مصرف بن عمر الأيامي ( مضى ذكره ) قد وصف أنه ثقة ، من العاشرة / د  
أنظر ( تقريب ٢ / ٢٥١ ) .
- ٢ - يونس بن بكير بن واصل الشيباني ( مضى ذكره ) قد وصف أنه صدوق يخطئ  
من التاسعة / هـ - م - ن - ت - ث - أنظر ( تقريب ٢ / ٣٨٤ )
- ٣ - محمد بن إسحاق بن يسار : ( قد مضى ) وصف أنه امام في المغازي ،  
صدوق يدلس ، وروى بالتشيع والقدر ، صفار الخاسمة / هـ - م - ن - ع  
( تقريب ٢ / ١٤٤ )
- ٤ - محمد بن أبي محمد الأنصاري ( قد مضى ) وصف أنه مجهول . من السادسة  
د / ( تقريب ٢ / ٢٠٥ )
- ٥ - سعيد بن جبيرة : ( قد مضى ) وهو ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة / ع .  
( التقريب ١ / ٢٩٢ )
- ٦ - عكرمة بن عبد الله ، مولى ابن عباس ( قد مضى ) وصف أنه ثقة ثبت ، عالم  
بالتفسير ، من الثالثة / ع / أنظر ( التقريب ٢ / ٣٠ ) قد روى أبو داود  
عن سعيد بن جبيرة وعكرمة من غير لفظ الشك . وروى غيره عنهما بلفظ الشك  
( سعيد بن جبيرة وعكرمة ) وقد زال الشك برواية أبي داود في سننه
- ٧ - عبد الله بن عباس رضي الله عنه ( قد مضى ) وهو أحد المكبرين من الصحابة  
وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو أحد المهادلة في فقهاء الصحابة  
ع / أنظر ( التقريب ١ / ٤٢٥ )
- ٨ - سورة آل عمران الآية ١٢ / ١٣

٢ - وذكر ابن اسحاق من نفس الطريق وقال : ما نزل هو لا .  
الآيات الا فيهم : ( قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى  
جهنم وئس المهاد ) الى قوله ( ان في ذلك لعبرة لاؤلى  
الابصار )<sup>(١)</sup>

## ( الحكم )

أن سند هذه الرواية ضعيف لأن فيه محمد بن أبي محمد مولى زياد بن  
ثابت وصفه ابن حجر أنه ( مجهول ) ، وهو الذى لم يرو عنه الا واحد  
ولم يوثق ، ووصفه الذهبى أنه لا يعرف ، وقد وثقه ابن حبان  
ولم يعتبر العلماء بتوثيق ابن حبان بمفرده ، لأنهم قالوا أنه متساهل  
فى توثيق الرواة ،

وقد صرح ابن اسحاق بالتحديث عنه ، وحكم ابن حجر فى الفتح<sup>(٢)</sup>

على هذه الرواية بالحسن ، وذكر محمد حسين الذهبى مؤلف لـ  
كتاب التفسير والمفسرون أن طريق ابن اسحاق عن محمد بن أبي محمد  
عن عكرمة وسعيد بن جبير عن ابن عباس طريق جيدة واسنادها حسن  
تحت عنوان ( الرواية عن ابن عباس وصليها من الصحة ) وقد حكم  
على هذه السلسلة ( بالحسن ) . والذى يظهر أن الرواية سالحة  
للاحتجاج بها .

- 
- ١ - أخرجه ابوداود فى سننه ٣/٤٠٢-٤٠٣ وابن اسحاق فى سيرته ٢٩٤ /  
وابن جرير فى تفسيره ٣٠/١٩٢-١٩٣ والبيهقى فى دلائل النبوة ٢/٤٤٠-٤٤١  
وابن كثير فى تفسيره ١/٣٥٠ وفى البداية والنهاية ٤/٣ وأورده ابن  
حجر فى الفتح ٧/٣٣٢ وحكم عليه ( بالحسن )  
أنظر: فى سبب نزول هذه الآيات . الواحدى : أسباب النزول ٥٣-٥٤  
ابو القاسم الضرناطى : التسهيل لعلوم التنزيل / ١٨٠ ، السيوطى : لباب  
النقول فى أسباب النزول / ٤٣-٤٤  
٢ - ابن حجر : فتح البارى شرح صحيح البخارى ٧/٣٣٢  
٣ - محمد حسين الذهبى : التفسير والمفسرون ١/٢٩

٢ - قوله تعالى ( كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب  
اليم ) (١)

قال ابن جرير في تفسيره : واختلف أهل التأويل في الذين عذبوا  
( بالذين من قبلهم ) .

فقال بعضهم : عنى بذلك بنو قينقاع .

١ - قال ابن جرير : حدثنا ابن حميد ، حدثنا سلمة ، عن ابن  
(٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧)  
اسحاق ، عن محمد بن أبي محمد ، عن عكرمة ، أو سميد  
(٨)  
ابن جبير ، عن ابن عباس قوله تعالى ( كمثل الذين من  
قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب اليم ) يعنى بنى  
قينقاع . (٩)

- ١ - سورة الحشر الآية / ١٥
- ٢ - محمد بن حميد بن حيان الرازى ، حافظ ضعيف ، وكان ابن معين حسن  
الرأى فيه ، من العاشرة مات سنة ثلاثين . د - ت - ق  
( التقريب ١٥٦ / ٢ ) .
- ٣ - سلمة بن الفضل الأبرش ، بالمعجم ، مولى الأنصار ، قاضى الرى ، صدوق  
كثير الخطأ ، من التاسعة مات بعد التسعين ، وقد جاوز المائة /  
د - ت - ق ( التقريب ٣١٨ / ١ )
- ٤ - محمد بن اسحاق ( قد مضى ) وصف أنه صدوق يدلس ، وهو امام فسى  
المغازى / خت - م - عم . ( تقريب ١٤٤ / ٣ )
- ٥ - محمد بن أبى محمد مولى زيد بن ثابت ( قد مضى ) وصف أنه مجهول ،  
من السادسة . د / ( تقريب ٢٠٥ / ٢ ) .
- ٦ - سميد بن جبير : ( قد مضى ) وصف أنه ثقة ثبت فقيه . من الثالثة / ع  
( تقريب ٢٩٢ / ١ ) .
- ٧ - عكرمة بن عبد الله ( قد مضى ) وصف أنه ثقة ثبت من الثالثة / ع  
( تقريب ٣٠ / ٢ )
- ٨ - عبد الله بن عباس ( قد مضى ) وهو أحد العبادة ، ابن عم الرسول صلى  
الله عليه وسلم . ( التقريب ٤٢٥ / ١ )
- ٩ - ابن جرير : تفسير ٤٨ / ٢٨

## ( الحسنكم )

هذا الأثر المروى عن ابن عباس رضى الله عنه اسناده ضعيف جداً  
لأنه فيه محمد بن حميد وصف أنه حافظ ضعيف ، وفيه سلمة بن الفضل  
وصف أنه صدوق كبير الخطأ ، وفيه محمد بن أبي محمد وصف أنه مجهول  
والذى يبدو ان الأثر قد وصل بسبب ضعف الرواة الى درجة لا يصلح  
للاحتجاج به ، ولا يتقوى مع المتابعة

وقال آخرون : عنى بذلك مشركو قرهش بيدر .

٢ - قال ابن جرير : حدثني محمد بن عمرو ، حدثنا أبو عاصم ، حدثنا عيسى  
وحدثني الحارث ، حدثنا الحسن ،

١ - محمد بن عمرو الباهلي : كنيته أبو بكر الباهلي البصرى ، قدم بغداد ،  
وحدث عن جماعة من العلماء ، ومنه جماعة من العلماء ، وقد وثق ، مات  
سنة تسع وأربعين ومائتين أنظر : الخطيب البغدادي ( تاريخ بغداد  
١٢٧/٣ ) .

٢ - أبو عاصم : هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني ، أبو  
عاصم النهيل البصرى ، ثقة ثبت من التاسعة ، مات سنة اثنتي عشرة أو  
بعدها . / ع روى عن عيسى بن ميمون وجماعة .

( التقريب ١/٣٧٣ . والمزى : تهذيب الكمال ٤/١٨ )

٣ - عيسى بن ميمون : الجرشي . بضم الجيم وفتح الراء ، المكي ، أبو موسى  
يمعرف بابن داية ، ثقة ، من السابعة . / خد . روى عن مجاهد ، وابن  
أبي نجيب ، ومنه أبو عاصم وجماعة ( التقريب ٢/١٠٢ ) والتهذيب

٧/٢٣٥-٢٣٦ ) .

٤ - الحارث : لم أجده

٥ - الحسن : لم أجده

حدثنا ورقاء<sup>(١)</sup> جسيما ، عن ابن ابي نجيج<sup>(٢)</sup> ، عن مجاهد<sup>(٣)</sup> ،

في قوله ( كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم ) قال كفار قريش .

قال ابن جرير : وأولى الأقوال بالصواب أن يقال ، ان الله عز وجل مثل هوء لا الكفار من أهل الكتاب ما هو مذيقهم من نكاله بالذي ين من قبلهم من مكدهي رسوله صلى الله عليه وسلم ، الذين أهلكتهم بسخطه ، وأمر بني قينقاع ووقمة بدر كانا قبل جلاء بني النضير ، وكل أولئك قد ذاقوا وبال أمرهم ، ولم يخص الله عز وجل منهم بعضا في تشييل هوء لا بهم دون بعض ، وكل ذائق وبال أمره ، فمن قربت مدته منهم قبلهم فهم مثلون بهم فيها عنوانه من المثل : أه<sup>(٤)</sup>

١ - ورقاء بن عمرو الشكري ، أبو بشر الكوفي ، نزيل المدائن ، صدوق

في حديثه عن منصورين ، من السابعة / ع

( التقريب ٢ / ٣٣٠ ، والتهذيب ١١ / ١١٣ - ١١٥ )

٢ - عبد الله بن أبي نجيج ، يسار المكي ، أبو يسار ، الثقفى مولا هم ثقة ، روى بالقدر ، وهما دلس ، من السادسة ، مات سنة احدى وثلاثين ، أو بعدها . / ع .

روى عن مجاهد وجماعة ، وعنه ورقاء وجماعة

( تقريب ١ / ٤٥٦ ، والتهذيب ٦ / ٥٤ ، ٥٥ )

٣ - مجاهد بن جبر ، بفتح الجيم وسكون الموحدة ، أبو الحجاج المخزومى مولا هم ، المكي ، ثقة امام في التفسير وفي العلم ، من الثالثة ، مات سنة احدى أو اثنتين ، أو ثلاث ، أو أربع ومائة وله ثلاث وثمانون

/ ع ( تقريب ٢ / ٢٢٩ ، والتهذيب ١٠ / ٤٢ - ٤٤ ) .

٤ - ابن جرير : تفسير ٢٨ / ٤٩

( ٩٣ )  
وذكر ابن كثير في تفسيره : كلاً القولين

الأول : عن مجاهد ، والسدي ، ومقاتل بن حيان ( كمثل الذين  
من قبلهم ) يعني كفار قريش ،

الثاني : عن ابن عباس ، وقتادة ، وسعيد بن اسحاق ( كمثل الذين  
من قبلهم ) يعني بن قينقاع ، ثم رجع القول الأخير حيث قال : وهذا  
القول أشبه بالصواب فان يهود بنى قينقاع كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قد أجلاهم قبل هذا ، أه ( ١ )

( الحكيم )

وهذا الأثر الذي رواه ابن جرير <sup>عن محمد بن عمرو ثم ساق السند الى مجاهد اسناده</sup>  
ضعيف لأنه موقوف على مجاهد وهو من أوساط التابعين ، ورواته كلهم ثقات  
غير أنني لم أجد ترجمة لاثنتين من الرواة ،

وقد صرح ابن جرير بالتحديث عنهما عن طريق أبي عاصم النبيل  
في هذا السند مع ذلك هم غير معروفون ، ان عرفنا ترجمتهم وكانوا  
ممن يحتج<sup>٣٣٣</sup> / حينئذ تكون الرواية سالحة للاحتجاج بها مع المتأهمة

الفصل الثاني

شخصية عبد الله بن أبي بن مسعود  
ويضم ثلاثة مباحث

## الفصل الثاني

شخصية عبد الله بن أبي بن سلول

في البحث الأول

( نسبه ، ومكانته عند قومه من الأوس والخزرج )

هو عبد الله بن أبي بن سلول الأشجاري من بني عوف ابن الخزرج ، وسلول  
 امرأة من خزاعة هي أم أبي بن مالك ، وهو أبي بن مالك بن الحارث  
 ابن مالك بن سالم بن غنيم بن عوف ، الخزرجي ، أبو الحباب ، المشهور  
 ( بابن سلول ) وكان عبد الله بن أبي سيد الخزرج في آخر جاهليتهم ،  
 وقد جمع قوم عبد الله بن أبي له خزرا . ليتوجه ، فلما قدم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم المدينة ، وظهر الاسلام ، وسبق اليه أقوام فحسد عبد الله  
 ابن أبي وهنئ وناق فأتضع شرفه . وقد أظهر الاسلام بعد وقعة  
 بدر ومخافة ، وهو يهطن الكفر ، وكان كلما حلت بالمسلمين نازلة شمت بهم ،  
 وكلمنا سمع سيئة نشرها ،

هكذا كان شأنه طوال حياته ، وله مواقف عديدة في اسامة الرسول صلى  
 الله عليه وسلم .

وفي مقدمة تلك المواقف ، موقفه عند وقوع غزوة بني قينقاع ، وغزوة  
 بني النضير ، وغزوة بني المصطلق ، وقد أنزل الله فيه وفي المنافقين  
 آيات كثيرة (١) .

١ - أنظر : حول نسبه ، وشرفه في قومه المراجع الآتية :-

ابن هشام : السيرة ٤٢٢/٢ - ٤٢٣ ، وابن سعد : الطبقات  
 الكبرى ٥٤٠/٣

وابن حزم بجمهرة أنساب العرب / ٣٥٤ ، وابن عبد البر : الاستيعاب  
 ٩٤٠/٣ - ٩٤١

والكلاعي : الاكفأ / ١ - ٤٨٠ - ٤٨٢ ، وابن كثير : البداية والنهاية  
 ٢٣٩/٣

وابن حجر : الاصابة في تمييز الصحابة ٢ / ٣٣٥ - ٣٣٦

## المبحث الثاني

— موقف عبد الله بن أبي من بنى قينقاع —

- ١ - قال ابن اسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة <sup>(١)</sup> مطولاً وفيه :  
فقام اليه عبد الله بن أبي بن سلول ، حين أمكنه الله منهم ، فقال :  
يا محمد أحسن في موالى ، وكانوا حلفاء الخرج ، فأبطأ عنه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، فقال يا محمد أحسن ، فأعرض عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ، فأدخل يده في جيب <sup>(٢)</sup> درع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم ، قال : فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وغضب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : ويحك أرسلني ، فقال : لا والله  
لا أرسلك حتى تحسن في موالى ، أرحمائه حاسر <sup>(٣)</sup> وثلاثمائة  
دارع ، ومنعوني من الأحمر والأسود ، وتحصد هم في قطعة واحدة ،  
انى والله امرؤ أخشى الدوائر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
هم لك .
- ٢ - وقال ابن اسحاق : حدثني أبي اسحاق بن يسار ، عن عبادة <sup>(٤)</sup> بن الوليد  
ابن عبادة بن الصامت رضى الله عنه ،

- ١ - عاصم بن عمر ( قد مضى ) قد وصف أنه ثقة عالم بالمغازى ، من الرابعة / ع  
( تقريب ٣٨٥ / ١ )
- ٢ - جيب الدرع : هى فتحة القميص
- ٣ - الحاسر : هو الذى لا درع عليه ولا مغفر . ابن الاثير النهاية ٢ / ٢٥٩
- ٤ - اسحاق بن يسار المدني : والد محمد صاحب المغازى ، ثقة ،  
من الثالث / ق ( تقريب ٦٣ / ١ )
- ٥ - عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت البصرى ، ويقال له عبد الله  
ثقة ، من الرابعة / ع - م - ك - ص - ق - روى عن جماعة من الصحابة والتابعين  
وعنه ابن اسحاق وجماعة ( تقريب ٣٩٦ / ١ ، والتهذيب ٥ / ١١٤ )

قال : لما حاربت بنو قينقاع تشبهاً بهم<sup>(١)</sup> عبد الله بن أبي بن سلول وقام  
 دوتهم ، وشى عبادة بن الصامت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان  
 أحد بنى عوف بن الخزرج ، ولهم من حلفه مثل الذى لهم من عبد الله بن أبي  
 فخلصهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتبرأ الى الله والى رسوله من  
 حلفهم ، فقال : يا رسول الله أتولى الله ورسوله والمؤمنين ، وأبرأ الى الله  
 ورسوله من حلف هو لا الكفار ، ولا يثهم . الخ<sup>(٢)</sup>

## ( الحكم )

الأثر المروى عن عاصم بن عمر ، وعبادة بن الوليد ضعيف ، لأن ابن اسحاق  
 روى عن كل منهما موقوفا عليهما ، وكل منهما من صفار التابعين ، ولكن كل من  
 الأثرين يقوى بعضها بعضاً ، ومجموعهما يرتقيان الى درجة الحسن لغيره .  
 ويقوى هذا الأثر ذكر أصحاب المغازى والسيرى كتبهم أكثر فأكثر<sup>(٣)</sup>

- ١ - تشبث : التشبث بالشئ المتعلق به
  - ٢ - ابن اسحاق : السيرة / ٢٩٥ ، وابن هشام : السيرة ٢ / ٥٦٢-٥٦٣
  - ٣ - أنظر موقف ابن أبي المراجع الآتية :-
- الواقدي : المغازى / ١-١٧٧-١٧٩ ، ومحمد بن سعد : الطبقات  
 الكبرى ٢ / ٢٩ وخليفة بن خياط : تاريخ / ٦٦ ، وابن جرير تاريخ  
 ٢ / ٤٨٠
- وابن حزم : جوامع السيرة / ١٥٤ ، والبيهقي : دلائل النبوة  
 ٢ / ٤٤١-٤٤٢
- وابن الاثير : الكامل فى التاريخ ٢ / ١٣٨ ، والكلاعى : الاكتفاء  
 ٢ / ٨٠-٨١
- وابن سيد الناس : عيون الاثر / ١-٢٩٥ ، وابن القيم : زاد المعاد  
 ٢ / ٢٣٠
- وابن كثير : البداية والنهاية ٤ / ٤ ، والمقرئى : امتاع الاسماع / ١-١٠٥  
 وابن حجر : الفتح ٧ / ٣٣٢ ، والقسطلانى : المواهب / ١-٨٩  
 والحلبى : السيرة الحلبيه ٢ / ٤٧٥

## المبحث الثالث

— منازل من القرآن في شأن عبد الله بن أبي —

الأثار الواردة في ذلك ؛ —

١ - قال ابن اسحاق : وحديثي أبي اسحاق بن يسار ، عن عبادة بن الوليد (٢) ابن عبادة بن الصامت مطولا ثم ذكر : ففي عبادة بن الصامت ، وعبد الله ابن أبي نزلت هذه القصة في المائة .

( يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ، بعضهم أولياء بعض ، الى قوله : فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم ) يعني عبد الله بن أبي ، لقوله : أخشى الدوائر ، ( يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فمسى الله أن يأتي بالفتح وأمسر من عنده ) الى قوله

( وهم راكمون ) وذاك لقول عبادة بن الصامت : أتولى الله ورسوله وأبرأ من بنى قينقاع من حلفهم ولايتهم ، ( ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون ) (٤)

( الحكم )

اسناده ضعيف ، لأن ابن اسحاق روى عن عبادة بن الوليد رسلا ، والرواة كلهم ممن يحتج بهم والرواية تتقوى مع المتابعات ، والشواهد .

١ - اسحاق بن يسار ( قد مضى ) وصف أنه ثقة ، من الثالثة / مد ( تقريب ١/٦٢ )

٢ - عبادة بن الوليد ( قد مضى ) وصف أنه ثقة ، من الرابعة / ح - م - د - ص - ق ( تقريب ١/٣٩٦ )

٣ - سورة المائة / ٥٦-٥١

٤ - ابن اسحاق : السيرة ١/٢٩٥-٢٩٦ ، وابن هشام : السيرة ٢/٥٦٢-٥٦٣ وابن جرير : تفسير ٦/٢٧٥

والمبهيقي : دلائل النبوة ٢/٤٤١-٤٤٢ والكلاعي : الاكتفاء ٢/٨٠-٨١

وابن سيد الناس : عيون الاثر ١/٢٩٥

وابن كثير : البداية والنهاية ٤/٤ ، وابن حجر الفتح ٧/٣٣٢ والقسطلاني

المواهب ١/٨٩ والحلي : السيرة الحلبي ٢/٤٧٥

وقال ابي جرير : عند تأويل قوله تعالى :

( يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ، بعضهم أولياء

بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين ) (٢)

اختلف أهل التأويل في المعنى بهذه الآية وان كان مأمورا بذلك

جميع المؤمنين ، فقال بعضهم : على ذلك عبادة بن الصامت ، وعبد الله

ابن ابي بن سلول في براءة عبادة من حلف اليهود ، وفي تمسك عبد الله بن

أبي بن سلول بحلف اليهود بعدما ظهرت عداوتهم لله ولرسوله صلى الله

عليه وسلم ، وأهملوا الله أنه اذا تولاهم وتمسك بحلفهم أنه منهم في براءة من

الله ورسوله .

٢- قال أبو جعفر : حدثنا أبو كريب ، حدثنا ابن ادريس ، قال سمعت ابي (٣) (٤) (٥)

١ - ابن جرير : تفسير ٦ / ٢٧٤-٢٧٥ ، وابو الفرج ابن الجوزي : زاد

المسير في علم التفسير ٢ / ٣٧٧-٣٧٨ وقد ذكر الأقوال منها أنها نزلت

في عبادة بن الصامت ، وعبد الله بن ابي ، وابن كثير : تفسير

٢ / ٦٧-٦٩ وقد ذكر الأقوال منها أن هذه الآية والتي بعدها نزلتا

في عبادة وابن ابي

٢ - سورة المائدة الآية ٥١ / ٥٢

٣ - محمد بن العلاء بن كريب الهمداني ، وأبو كريب الكوفي ، مشهور بكنيته

ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ، وهو ابن سبع وثمانين

سنة ٥ / ع ( تقريب ١ / ٤٠١ )

٤ - عبد الله بن ادريس بن يزيد الأودي - بسكون الواو ، أبو محمد الكوفي ، ثقة

فقيه عابد ، من الثامنة . مات سنة اثنتين وتسعين ، وله بضع وسبعون

سنة ٥ / ع ( تقريب ١ / ٤٠١ )

٥ - ادريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي ، ثقة ، من السابعة . / ع

( تقريب ١ / ٥٠ )

(١) عن عطية بن سعد ، قال : جاء عبادة بن الصامت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، ان لى موالى من يهود كثير عددهم ، وأنى أبرأ الى الله ورسوله من ولاية يهود ، وأتولى الله ورسوله ، فقال : عبد الله بن أبى ؛ انى / أخاف الك وائر ، لا أبرأ من ولاية موالى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن أبى ؛ يا أبا الحباب ما بخلت به من ولاية على عبادة بن الصامت ، فهو اليك دونه ؟ قال : قد قبلت فأنزل الله هذه الآية .

٣ - وأورد ه ابن مردويه (٣) فى التفسير

١ - عطية بن سعد بن جنادة بضم الجيم ، العوفى ، الجدلى ، الكوفى أبو الحسن ، صدوق يخطى كثيرا ، كان شيعيا مدلسا ، من الثالثة ، مات سنة احدى عشرة . / يخ - د - ت - ق روى عن جماعة من الصحابة والتابعين ، وروى عنه ابن اودى وجماعة وذكر محمد بن سعد أنه ثقة ، وله أحاديث صالحة ، ومن الناس من لا يحتج به .

ابن حجر ( تقريب ٢ / ٢٤ ، والتهذيب ٢٢٢٧-٢٢٢٦ )

٢ - عبادة بن الصامت بن قيس الأنصارى الخزرجى أبو الوليد المدنى ، أحد النقباء ، يدرى مشهور مات بالرملة ، سنة أربع وثلاثين وله اثنتان وسبعون وقيل عاش الى خلافة معاوية ، / ع

ابن حجر ( تقريب ١ / ٣٩٥ ، والتهذيب ١١١٥-١١١٢ )

٣ - ابن مردويه : هو أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني صاحب التفسير وغير ذلك ، وصف أنه الحافظ الثبت العلامة ولد ستة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ، ومات لست بئتين من رمضان سنة عشر وأربعمائة ( الذهبى تذكرة الحفاظ ) ٣ / ١٠٥٠-١٠٥١ ، والسيوطى : طبقات الحفاظ / ١٢

من طريق عبادة بن الوليد ، عن أبيه (٢) ، عن جده عبادة بن الصامت  
قال :

فَوَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ حِينَ أَثْبِتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِهْرًا ثِيَابًا  
مِنْ حَلْفِ يَهُودٍ ، وَظَاهَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ (٣) .

( الحكم )

الأثر الذي رواه ابن جرير عن أبي كريب ثم ساق السند إلى عبادة بن الصامت  
أسناده ضعيف لأن فيه عطية بن سعد وصف أنه صدوق كثير الخطأ ، ووصف  
بالتدليس ، ولم يصرح بالتحديث في هذه الرواية ، وقد وثقة الهمض ، والرواية  
صالحة للاحتجاج بها مع المتابعة ، وتقويتها رواية ابن إسحاق المروية عن عبادة  
ابن الوليد المذكورة سابقا ، ورواية ابن مردويه المروية عن عبادة بن الصامت رضى  
الله عنه ، ومجموع الطرق ترتقى إلى درجة الحسن لغيره ، وتكون الرواية سالحة  
للاحتجاج بها ،

- 
- ١ - عبادة بن الوليد ( قد مضى ) وصف أنه شقة ، من الرابعة / خ م د - من ساق  
( تقريب ١ / ٣٩٦ ، والتهذيب ٥ / ١١٤ ) روى عن أبيه وجده وجماعة
  - ٢ - الوليد بن عبادة بن الصامت الأنصاري المدني ، أبو عبادة ، ولد في  
عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهو ثقة ، من كبار الثانية ، مات بمصر  
السبعين . / خ - م - ت - س - ق  
( تقريب ٢ / ٣٣٣ )
  - ٣ - السيوطي : الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٢ / ٢٩١ - نقلا عن ابن  
مردويه .

## - الخلاصة -

قد ظهر ما ذكر من الآثار حول موقف ابن أبي ربنى حينما أنزلوا  
على حكم الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بكتفهم ،  
حينئذ قام ابن أبي بالتشفع فيهم ، وذهب الى الرسول صلى الله عليه وسلم  
وألح عليه أن يتركهم ، وبعد إلحاح شديد تركهم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم له ، وأمر باجلائهم ، وقام بإخراجهم من المدينة عبادة بن الصامت  
رضي الله ، وقد خرجوا من المدينة ، ونزلوا بأطراف الشام ،  
هذا هو موقف ابن أبي نحو أعداء الله ، وقد أنزل الله فيه من الآيات  
في القرآن الكريم موحيا له ولأعوانه على ولايته لهم ، وبالتشفع نحوهم ، وقد  
ثبت ما قام به ابن أبي بطرق يحتج به . (١)

- 
- ١ - أنظر : في أسباب النزول : الواحدى : أسباب النزول / ١٣٢  
قد ذكر أن الآية المذكورة والتي بعدها نزلتا في عبادة وابن أبي ،  
والفرناطى : التسهيل في علوم التنزيل / ١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - وقد ذكر  
سبب نزولها مولاة عبد الله بن أبي وخلع عبادة بن الصامت ، ولفظها  
عام وحكمها باق .  
والسيوطى : لباب النقول / ٩٠ ، والدر المنثور في التفسير بالمأثور  
٢ / ٢٩٠ - ٢٩١ ،

الفصل الثالث  
سرية كعب بن الأشرف  
وتم خسة ما حدث

الفصل الثالث

سرية كعب بن الأشرف

المبحث الأول

— تسلسله —

ينسب كعب بن الأشرف الى بنى نهبان ، وهم عشيرة من قبيلة طي \* ،  
وكان أبوه أصاب دما في الجاهلية ، فأتى المدينة فعالف بنى النضير  
ولزوج عقيلة بنت أبي الحقيق ، فولدت له كعبا ، فأبواه اذا عربى وأمه  
نضيرة ،

وكان كعب طويلا جسما إذا بطن ، وقد عرف بالشعر ،  
وكان من ألد أعداء الاسلام والمسلمين (١) ،

- 
- ١ ابن اسحاق : السيرة / ٢٩٧ ، وابن حجر : فتح الباري شرح صحيح  
البخارى ٣٣٧/٧  
أنظر في نسب كعب : المراجع الآتية :-  
ابن هشام : السيرة ٥٦٤/٢ ، وابن جرير : التاريخ ٤٨٨/٢  
وابن حزم : جوامع السيرة / ١٥٤ ، وابن عبد البر ، الدرر / ١٥٠  
وابن الأثير : الكامل في التاريخ ١٤٣/٢ ، والكلاعي : الاكتفاء ٨٢/٢  
وابن سيد الناس عيون الاثر ٢٩٨/١ وابن كثير : البداية والنهاية ٥/٤  
والسيرة النبوية ١١٤ ٩/٣  
والمقرئى : امتاع الأسماع ١٠٨/١

### المبحث الثاني

— متى كانت هذه السيرة —

- ١ - وقد ذهب جمهور العلماء من أهل السير والمغازي والتاريخ إلى : أن  
سيرة قتل كعب بن الأشرف كانت بعد غزوة بدر ، وقبل غزوة بني النضير<sup>(١)</sup>
- ٢ - وذكر البعض أنها كانت بعد غزوة بني النضير<sup>(٢)</sup>
- ٣ - وقد حدد البعض من علماء السير والمغازي وذكروا أنها وقعت في السنة  
الثالثة لربيع عشر ليلة مضت من شهر ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين  
شهرًا من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup> .

- 
- ١ - ابن اسحاق : السيرة / ٢٩٦ ، وابن هشام : السيرة / ٢ / ٥٦٤  
وابن جرير : التاريخ / ٢ / ٤٨٢ وابن حزم : جوامع السيرة / ١٥٤  
وابن الأثير : الكامل في التاريخ / ٢ / ١٤٣ ، والكلاهي : الاكتفاء / ٢ / ٨٢  
وابن سيد الناس : عيون الأثر / ١ / ٢٩٨ ، وابن القيم : زاد المعاد / ٢٣٠  
وابن كثير : البداية والنهاية / ٤ / ٥ وفي السيرة / ٣ / ٩ وقد ذكر القول  
الأول والثاني ، ثم رجح بما ذهب إليه ابن اسحاق وغيره من علماء السير
  - ٢ - البخاري : الصحيح / ٣ / ١٢-١٣ في المغازي باب قتل كعب بن الأشرف  
والبيهقي : دلائل النبوة / ٢ / ٤٥٣  
والسيوطي : الخصائص الكبرى / ١ / ٥٢٧-٥٢٨
  - ٣ - الواقدي : المغازي / ١ / ١٨٤ وابن سعد : الطبقات الكبرى / ٢ / ٣١  
والمقريزي : امتاع الأسماع / ١ / ١٠٧-١٠٨ ، وقد ذكر : وكان على رأس  
خمسة عشر شهرًا يجمع بين القولين أن المقريزي ترك الشهر الأول -  
والقسطلاني : المواهب / ١ / ٩٠ ،

## المبحث الثالث

— موقفه نحو الاسلام والمسلمين ، وصيره —

الأحاديث الواردة في ذلك :-

١ - قال الامام البخارى رحمه الله : حدثنا على بن عبد الله ، حدثنا سفيان قال : عمرو سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

من لكعب ابن الأسرف فانه قد آذى الله ورسوله فقام محمد بن مسلمة فقال : يا رسول الله أتحب أن أقتله قال : نعم قال : فماذا لى أن أقول شيئا قال : قل فأتاه محمد بن مسلمة فقال : ان هذا الرجل قد سألنا صدقة وانه قد عنانا واني قد أتيتك أستسلفك . قال وأيضا والله لتعلمنه ،

قال : أنا قد اتبعناه فلا نحب أن ندهه حتى ننظر الى الله شىء يصير شأنه ،

وقد أردنا أن تسلفنا وسقا أو وسقين ،

وحدثنا عمرو غير مرة فلم يذكر وسقا أو وسقين ، فقلت له فيه وسقا أو وسقين فقال : أرى فيه وسقا أو وسقين فقال : نعم أرهنونى قالوا أله شىء تريد

قال أرهنونى نساكم قالوا كيف نرهنك نساها وأنت أجمل العرب

قال : فأرهنونى أبنائكم قالوا كيف نرهنك أبنائنا فيسب أحدكم

فيقال رهن بوسق أو وسقين هذا عارطينا ،

ولكنا نرهنك اللامة قال : سفيان يبنى ( السلاح ) فواحدة أن يأتيه

فجاءة ألبلا وسمه أبو نائلة وهو أخو كعب من الرضاة<sup>(١)</sup> .

١ - البخارى : الصحيح ١٢/٣-١٣ فى النغازى باب قتل كعب بن الأشرف

وابن حجر : فتح البارى شرح صحيح البخارى ٣٣٦/٧ - ٣٣٧

فدعاهم الى الحصن فنزل اليهم فقال له امرأته : أين تخرج هذه الساعة  
فقال : إنما هو محمد بن مسلمة ورضيحي أبو نائلة انّ الكريم لودعي الى طمينة  
بليل لأجاب قال : ويك دخل محمد بن مسلمة معه رجلين قيل لسفيان سماهم  
عمرو قال : سمى بعضهم قال : جاء معه برجلين . وقال : غير عمرو  
أبو عيسى بن جبر ، والحريث بن أوس وهادي بن بشر ،  
قال عمرو جاء معه برجلين .

فقال اذا ما جاء فاني قاتل بشعره فأشبهه فاذا رأيتوني اسكتك رأسه  
فكشك فاضروه ، وقال مرة ثم أشمكم فنزل اليهم متوشحاً وهو ينفخ منه ريح  
الطيب .

فقال : ما رأيت كالذيوم زينا أي ( أطيب ) وقال : غير عمرو قال عندي  
أعطر نساء العرب ، وأكمل العرب ،

قال عمرو فقال : أتأذن لي أن أشم رأسك قال نعم فشمه ، ثم أشم أصحابه  
ثم قال : أتأذن لي قال نعم فلما استمكن قال : دونكم فقتلوه ،  
ثم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه . أهـ (١)

١ أخرجه البخاري في صحيحة ٣/٣ في المنازي باب قتل كعب بن الأشرف  
٢٥/٥٢-٥٣ في الرهن باب رهن السلاح و ١١٨/٢ في الجهاد والسير  
باب الكذب في الحرب ، والحافظ الحمدي في مسنده ٥٢٦/٢ - ٥٢٧  
ومسلم في صحيحة ٥/١٨٤-١٨٥ في الجهاد والسير باب قتل كعب بن  
الأشرف .

وأبو داود في سننه ٢١١/٣-٢١٢ في الجهاد باب في المدو ويوتى على  
غرة ويتشبه به .

والبيهقي في السنن الكبرى ٩/٨١ في السير باب قتل كعب بن الأشرف  
وفي دلائل النبوة ٢/٤٦١-٤٦٢

- ٢ - قال أبو داود (١) : حدثنا محمد بن يحيى (٢) بن فارس ، أن الحكم بن نافع (٣) حدثهم قال : أخبرنا شبيب (٤) عن الزهري (٥) ، عن عبد الرحمن بن عبد الله (٦) ، عن ابن كعب بن مالك (٧) عن أبيه (٨) .

١- أبو داود : السنن ٣ / ٤٠١ في الخراج والإمارة والفقه ، باب كيف كان إخراج اليهود من المدينة .

٢- محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي ، النيسابوري ، ثقة حافظ جليل ، من الحالة عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين على الصحيح ، وله ستا وثلاثون سنة . / خ ه م ( تقريب ٢ / ٢١٧ )

٣- الحكم بن نافع البهراني ، بفتح الموحدة ، أبو اليمان الحمصي ، مشهور بكتيبة ، ثقة ثبت يقال إن أكثر حديثه متاولة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وعشرين . / ع ( تقريب ١ / ١٩٣ )

٤- شبيب بن أبي حمزة الأموي ، مولا هم واسم أبيه دينار ، أبو بشر الحمصي ثقة ، عاهد قال ابن معين : أنه من أثبت الناس في الزهري ، من السابعة ، مات سنة اثنتين وستين ، وأبعدها . / ع ( تقريب ٢ / ٣٥٢ )

٥- محمد بن مسلم الزهري ( تقدم ) وصف أنه الفقيه الحافظ ، متفق على جلالته واتقانه ، من الرابعة . / ع ( تقريب ٢ / ٢٠٧ ) .

٦- عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري ، أبو الخطاب ، المدني ثقة ، عالم من الثالثة ، مات في خلافة هشام . / خ - م - د ( تقريب ١ / ٤٨٨ ) .

٧- عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري ، المدني ، ثقة ، يقال له رواية ، مات سنة سبع أو ثمان وتسعين . / خ - م - د - س . ( تقريب ١ / ٤٤٢ )

٨- راجع عون المعبود شرح سنن أبي داود ٣ / ١١٤-١١٥ ، توضيح كلمة ( عن أبيه ) لشمس الحق

( وكان أحد الثلاثة الذين تيب عليهم ) وكان كعب بن الأشرف  
 يهجو النبي صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كفار قريش ، وكان النبي  
 صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة وأهلها أخلاط: منهم المسلمون  
 والمشركون يعبدون الأوثان ، واليهود ، وكانوا يؤذون النبي صلى  
 الله عليه وسلم وأصحابه . فأمر الله عز وجل نبيه بالصبر والعفو ،  
 ففيهم أنزل الله ( ولتسمن من الذين أتوا الكتاب من قبلكم ) ( ١ )  
 فلما أبى كعب بن الأشرف أن ينزع عن أذى النبي صلى الله عليه وسلم  
 أمر النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ أن يبعث رهطاً يقتلونه  
 فبعث محمد بن مسلمة وذكر قصة قتله ، فلما قتلوه فرغت اليهود والمشركون  
 ففقهوا ، وأعلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : طروق صاحبنا فقتل ، فذكر  
 لهم النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يقول ، ودعاهم النبي صلى  
 الله عليه وسلم الى أن يكتب بينه وبينهم كتاباً ينتهون الى ما فيه ،  
 فكتب النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين المسلمين عامة صحيفة ( ٢ )

### ( الحكم )

مدار هذه الرواية على والد عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك  
 ان أراد بأبيه جده كعب بن مالك وقد سمع عبد الرحمن عن جده فيكون  
 الحديث على هذا مسنداً ، ورواته كلهم ثقات ، فنحكم أن اسناد  
 هذا الحديث صحيح ، والكلمة في المتن ( وكان أحد الثلاثة الذين  
 تيب عليهم ) في محله ، ولا يرد أي اعتراض لأن جده أحد الثلاثة  
 الذين تيب عليهم .

١ - سورة آل عمران / ١٨٦

٢ - أهود اود : السنن ٤٠٢/٣

وان أراد بأبيه والده عبد الله فيكون الحديث مرسلًا لأن والده من كبار التابعين ، على هذا تكون رواية ضعيفة ، وتحتاج الى متابعة لترتقى الى درجة الحسن لغيره ،

وقد وجد لها متابعة ذكرها الهيثمي في مجمع الزوائد عن عبد الله بن كعب ابن مالك عن عمه <sup>(١)</sup> نحوه نقلًا عن أحمد ، وحكم على الرواية أنهم من رجال الصحيح ، وقد ورد بمعناه روايات كثيرة في البخاري وغيره ، والذي يظهر أن هذه الرواية صالحة للاحتجاج بها مع المتابعة المذكورة وشواهد أخرى <sup>(٢)</sup> ٣ - قال ابن اسحاق <sup>(٣)</sup> : وكان من حديث كعب بن الأشرف : أنه لما أصيب أصحاب بدر ، وقدم زيد بن حارثة الى أهل السافلة ، وعبد الله بن زواحة الى أهل العالية بشيرين ، بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من بالمدينة من المسلمين بفتح الله عز وجل ، وقتل من قتل من المشركين ، كما حدثني عبد الله بن المغيث <sup>(٤)</sup> بن أبي بردة الظفري ،

١ - عن عمه ؛ والذي يظهر فيه تصحيف والاضل : عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن عمه عبيد الله بن كعب بن مالك ، وقد روى عن والده كما روى عن عمه عبيد الله ، وليس كما ذكره الهيثمي في المجمع .

٢ - أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٢/٤٦٢-٤٦٤ بطريقتين عن طريق أبي داود ثم ساق السند الى عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه ثم ذكر الحديث ، وعن طريق عبد الكريم بن المهيم ثم ساق السند الى : عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك . ثم ذكر الحديث وقد أشار ( وكان أحد الثلاثة الذين تب عليهم ) يريد كعب بن مالك . وأورد الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/١٩٥-١٩٦ وذكر نحو أبي داود في سننه ٣/٤٠١-٤٠٢

٣ - ابن اسحاق : السيرة ٢٩٧/٢ وابن هشام : السيرة ٢/٥٦٤-٥٦٥

٤ - عبد الله بن المغيث بن أبي بردة الأنصاري ، الظفري ، حجازي نسب محمد ابن اسحاق وسمع منه ، مرسل ، روى عن أبيه . أنظر : ( البخاري التاريخ الكبير ٥/٢٠١ ) .

وابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ٢/١٢٥ .

(١) وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن حزم ، وعاصم بن عمر بن قتادة ،  
 (٢) وصالح بن أبي أمامة بن سهل ، كل قد حدثني بعض حديثه ، قالوا قال  
 كعب بن الأشرف ( ثم ذكروا بعض نسبه ) حين بلغه الخبر : أحق هذا  
 أثرون محمداً قتل هؤلاء الذين يسمى هذان الرجلان - يعني زيدا وعبد الله  
 ابن رواحة ،

فهؤلاء لاء أشرف العرب وطلوك الناس ، والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء  
 القوم لمبطن الأرض خير من ظهرها . فلما تيقن عد والله الخبر ، خرج حتى قدم  
 مكة ، فنزل على المطلب بن أبي وداعة السهمي ، وعنده عاتكة بنت أبي  
 الصيص ، فأنزلته وأكرمته ، وجعل يحرف على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وينشد الأشعار ، ويكي أصحاب القليب من قريش ، الذين أصيبوا بسدر .

- ١ - عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن حزم الأنصاري ، المدني ،  
 القاضي ، ثقة من الخامسة ، مات سنة خمس وثلاثين ، وهو ابن  
 سبعين سنة . ع / ( تقريب ١ / ٤٠٥ )
- ٢ - عاصم بن عمر بن قتادة : ( قد مضى ) ، وصف أنه ثقة عالم  
 بالمغازي ، من الرابعة ، مات بعد العشرين ومائة . ع /  
 ( تقريب ١ / ٣٨٥ ) .
- ٣ - صالح بن أبي أمامة : روى عنه ابن اسحاق ، ولم يذكر فيه جرح  
 ولا تعديل .  
 أنظر : ابن أبي حاتم ( الجرح والتعديل ق ١ / ٢٩٤ )

ثم رجع كعب بن الأشرف الى المدينة ، فشبب بأم الفضل ابنة الحارث ، ثم شبب بنساء المسلمين ،

فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم ( وساق الرواية عن طريق عبد الله ابن المغيث ) .

( ١ )  
قال ابن اسحاق كما حدثني عبد الله بن المغيث من لى بأبن الأشرف ؟  
فقال له محمد بن مسلمة أخو بني عبد الأشهل .

أنالك به يا رسول الله أنا أقتله قال : فافعل ان قدرت على ذلك ، فرجع محمد بن مسلمة ، فمكث ثلاثا لا يأكل ولا يشرب الا ما يعلق نفسه ، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال : لم تركت الطعام والشراب ؟ قال : يا رسول الله أنى قلت لك قولا لا أدرى هل أفوز به أم لا - قال : إنما عليك الجهد .

قال : يا رسول الله انه لا بد لنا أن نقول - قال : قولوا ما بهد الكم فأنتم في حل من ذلك

١ - عند البخارى من حديث جابر ١٢ / ٣ ( فانه قد آذى الله ورسوله ) وعند أبي داود من حديث عبد الله بن كعب ٢١١ / ٣ ( فلما أبى كعب بن الأشرف عن آذى النبي صلى الله عليه وسلم أمر النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن سعاد أن يهتط ويقتلونه ) وعند الميهقي في الدلائل عن موسى بن عقبة ٤٥٦ / ٢ ( قد آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجاء ، وركب الى قريش فقدم عليهم فاستفواهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ثم جرى بينه وبين أبي سفيان مناقشة من هو على الحق ، ( ثم خرج مقبلا قد أجمع رأى المشركين على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى بعد اوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجاءه ) . وعند الميهقي في الدلائل ٤٦١ / ٢ من حديث محمود بن مسلمة عن أبيه عن جابر بن عبد الله ( فقد آذانا بالشعر ، وقوى المشركين علينا ) .

فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة ، وسلطان بن سلامة وهو أبو نائلة وكان أخا  
 كعب بن الرضاة ، وعبد بن بشر بن وقش ، والحارث بن أوس بن معاذ ،  
 وأبو عيسى بن جهمر أحد بني حارثة ، ثم قدموا إلى عدو الله كعب بن الأشرف  
 قبل أن يأتوه . سلطان بن سلامة<sup>(١)</sup> فجاءه فتحدث معه ساعة ، ثم ذكر الحديث  
 بطوله .<sup>(٢)</sup>

## ( النسخ )

الأثر المروي عن ابن اسحاق اسناده ضعيف لأنه موقوف على عبد الله بن  
 المضيث وهو من صفار الثابطين ، وقد ترجمه البخاري في التاريخ الكبير  
 ٢٠١/٥ وابن أبي حاتم في المرح والتمديد ق ١٧٥/٢٢ . ولم يذكر فيه  
 جرحا ولا تمديلا ، والحديث صحيح فقد رواه البخاري في صحيحه ١٣٥١٢/٣

١ - عند البخاري من حديث جابر ١٢/٣ أن الذي خاطب كعبا هو محمد بن  
 مسلمة ، وعند ابن اسحاق أن الذي خاطب كعبا هو أبو نائلة ، ولكن  
 إمامنا أن يكون كل منهما كلمة لأن كلا منهما له صلة مع كعب .

٢ - ابن اسحاق : السيرة / ٢٩٧ - ٢٩٨ - وابن هشام السيرة  
 ٥٦٦/٢ - ٥٦٨

والمبهيقي في دلائل النبوة ٢/٤٥٣ - ٤٥٤ عن طريق ابن اسحاق  
 مختصرا - وعن موسى بن عقبة موقوفا عليه مفصلا عن أبي الحسين  
 ابن الفضل القطان ثم ساق السند إلى موسى بن عقبة / ٤٥٦ - ٤٥٨  
 وأبو جعفر محمد بن حبيب : المحبر / ٢٨٢ . فقد ذكر أسماء  
 من اشتركوا في قتل كعب بن الأشرف .

ومسلم في صحيحه ١٨٤/٥ - ١٨٥

والحميدى في مسنده / ٥٢٦ - ٥٢٧ وأبو داود في سننه ١١٥/٣ - ١١٦

من حديث جابر بن عبد الله نحوه .

والحديث رواه البيهقي في الدلائل ٤٦٠/٢ - ٤٦٢ . من حديث جابر

بن عبد الله ، وعن موسى بن عقبة موقوف عليه . والحديث رواه أبو داود

في سننه ٢١٠/٣ - ٢١١ والبيهقي في الدلائل ٤٦٢ - ٤٦٤ من حديث

عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك باسناد حسن .<sup>(١)</sup>

٤ - وقال ابن أسحاق<sup>(٢)</sup> : حدثني ثور بن زيد<sup>(٣)</sup> ، عن عكرمة<sup>(٤)</sup> ،

١ - أنظر : التمليق للألباني على فقه السيرة للفضالي / ٢٦٤

أنظر : حول موقف كعب بن الأشرف ومصيره المراجع الآتية :-

الواقدي : المفازي / ١ - ١٨٤ - ١٩٠ وابن سعد : الطبقات الكبرى

٣٢ - ٣١ / ٢

وابن جرير تاريخ الرسل والملوك / ٢ - ٤٨٧ - ٤٩١ وابن حزم جوامع

السيرة / ١٥٤ - ١٥٥

وابن عبد البر : الدرر / ١٥٠ - ١٥٣ وابن الأثير : الكامل<sup>في</sup> التاريخ

١٤٣ / ٢ - ١٤٤

والكلاعي : الاكتفاء / ٢ - ٨٢ - ٨٥ وابن سيد الناس : عيون الاثر / ١ - ٢٩٨ - ٢٠١

وابن القيم : زاد المعاد / ٢ - ٢٣٠ - ١٣١ وابن كثير : البداية والنهاية

٨ - ٥ / ٤

والمقرئزي : امتاع الاسماع / ١ - ١٠٨ - ١٠٩ وان حجر : فتح الباري شرح

صحيح البخاري : ٣٣٦ / ٢ - ٣٤٠

والقسطلاني : المواهب / ١ - ٩٠ - ٩١

٢ - ابن اسحاق : السيرة ٢٩٨ - ٢٩٩ وابن هشام : السيرة / ٢ - ٥٦٨ - ٥٦٩

٣ - ثور بن زيد الديلي : بكسر الميملة بعدها تحتانية المدني ، ثقة صفي

السادس ، مات سنة خمس وثلاثين / ٥٠ روى عن عكرمة وجماعة وعنه ابن

اسحق وغيره .

٤ - عكرمة بن عبد الله : مولى ابن عباس ، أصله بصرى . ثقة ثبت عالم بالتفسير

لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر . ولا يثبت عنه بدعة من الثالثة . مات سنة سبع ومائة

وقيل يحد ذلك . / ع

( التقريب / ٢ / ٣٠ والتهديب / ٧ / ٢٦٣ / ٢٧٣ )

(١)  
 عن ابن عباس ، قال : مشى معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع  
 الفرق<sup>(٢)</sup> ، ثم وجههم فقال : انطلقوا على اسم الله ، اللهم أعثهم . ثم رجع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته ، وهو في ليلة مقمرة ، وأقبلوا حتى  
 انشبهوا الى حصنه ، فهتف به أبو نائلة ،

وكان حديث عهد بمرس ، فوثب في ملحفته ، فأخذت امرأته بناحيتها  
 وقالت : انك امرؤ محارب ، وأن أصحاب الحرب لا ينزلون في هذه الساعة  
 قال : انه أبو نائلة ، لو وجدني نائماً لما أيقظني ، فقالت : والله اني لأعرف  
 في صوته الشر ، قال : يقول لها كعب : لو يدعي الفتى لطمعة لأجباب  
 فنزل فلتحدث معهم ساعة ، وتحدثوا معه ، ثم قالوا هل لك يا بن الأشرف أن  
 نتماشا الى شعب الصجوز ، فنشدهت به بقية ليلتنا هذه ؟ قال إن شئتم  
 فخرجوا يتماشون ، فمشوا ساعة .

ثم ان أبا نائلة شام يده في فود<sup>(٣)</sup> رأسه ، ثم شم يده ، فقال : ما رأيت كالليلة  
 طيباً أطرقت ، ثم مشى ساعة ، ثم عاد لئملها حتى اطمان ، ثم مشى ساعة ، ثم  
 عاد لئملها ، فأخذ يفود رأسه ، ثم قال : اضربوا عرو الله ، فضربوه فأختلفت  
 عليه أسيا فهم ، فلم تخن شيئاً .

١ - عبد الله بن عباس : ( تقدم ) وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وقد دعا له عليه الصلاة والسلام بالفهم في القرآن ، فكان يسمى البحر  
 والحر لسعة علمه / ع ( تقريب ١ / ٤٢٥ )

٢ - بقيع الفرق : البقيع من الأرض المكان المتسع . ولا يسمى بقيعاً الا وفيه  
 شجران أو أصولها وبقيع الفرق : مقبرة أهل المدينة ، كان به شجر الفرق  
 فذهب وبقى اسمه ، والمقبرة تقع شرقاً من المسجد النبوي أنظر ابن الأثير  
 النهاية ١ / ١٠٧

٣ - فود رأسه : فود الرأس ناحيته كل واحد منهما فود وقيل الفود : معظم  
 شعر الرأس النهاية ٤ / ٣٤٤

قال محمد بن مسلمة : فذكرت <sup>(١)</sup> مفلوا في سيفي ، حين رأيت أسيافنا لا  
تفنى شيئا ، فأخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا وقد  
أوقدت عليه نار ،  
قال : فوضعت في ثنته <sup>(٢)</sup> ثم تعاملت عليه حتى بلغت عانته فوق عدو الله  
وقد أصيب الحارث بن أوس بن ممان <sup>(٣)</sup> ، فجرح في رأسه أوفى رجله  
أصابه بعض أسيافنا ،

- 
- ١ - المفلول : بالكسر شبه سيف قصير يشتمل به الرجل تحت ثيابه  
فيمطيه ، وقيل هو حديدة دقيقة لها حذما هي ، وقيل مسو  
سوط في جوفه سيف يشده الفاتك على وسطه ليختال به الناس ،  
ابن الأثير : النهاية ٣ / ١٩٠
- ٢ - الثنة : ما بين السرة والعانة من أسفل البطن . النهاية ١ / ١٦٠
- ٣ - ذكر ابن اسحاق : أن الذي أصيب ببعض السيوف هو الحارث  
ابن أوس بن ممان ،  
وذكر موسى بن عقبة : أن الذي أصيب ببعض سيوف أصحابه هو  
( عباد بن بشر ) ، الدلائل ٢ / ٤٥٦ - ٤٥٨  
وقد قال ابن حجر في الفتح ٧ / ٣٤٠ وغيره الى ما ذهب اليه ابن اسحاق  
في السيرة .

فخرجنا حتى سلطنا على بنى أمية بن زيد ، ثم هبطنا منى قريظة  
ثم على بعاث حتى أسندنا في حزة العريض وقد أبطأ علينا صاحبنا الحارث  
ابن أوس ، ونزفه الدم ، فوقفنا له ساعة ، ثم أتاننا يتبع آثارنا .  
قال : فاحتملناه فجننا به رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل ، وهو قائم  
يصلى ، فسلمنا ، فخرج علينا ، فأخبرنا به بقتل عناو الله ، وتفل على جرح صاحبنا  
فرجع ورجعنا إلى ، أعلننا فأصبحنا وقد خافت يهود لوقمتنا بعدوا الله ، فليس  
بها يهودي إلا وهو يخاف على نفسه . الخ (١)

## ( الحكم )

أسناد ، حسن ورواه كلهم ثقات ما عدا ابن إسحاق فهو صدوق ، وقد صرح  
بالسمع ، والرواية موقوفة على ابن عباس وهو في حكم المرفوع ، والرواية تمتزج  
مرسلة لأن ابن عباس لم يكن في المدينة حينما أرسل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم محمد بن مسلمة وأصحابه لقتل كعب بن الأشرف .  
والذي يظهر أنه سمع من أحد من الصحابة ممن اشتركوا في قتله ، ولكن  
مراسيل الصحابة مقبولة لأنهم كلهم عدول .

---

١ - ابن إسحاق : السيرة / ٢٩٩ - ٣٠٠ وابن هشام السيرة / ٥٦٨ - ٥٦٩  
وأخرجه أحمد في مسنده ، الفتح الرباني لترتيب مسند أحمد  
٥٢ / ١٤ - ٢٠ - ٤٩ ذكر الساعاتي في حاشيته أخرجه البزار ،  
والطبراني ، وحكم بقوله رجاله رجال الصحيح إلى قوله ( اللهم أعينهم )  
والبيهقي : في الدلائل ٢ / ٤٦٦ ، والهيثمي في مجمع الزوائد  
١٩٦ / ٦ نقلا عن أحمد ، والبزار ،  
والطبراني وزاد / ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته .

## المبحث الرابع

- تحرير من قال أنه قتل غدرًا -

- ١ - قال أبو جعفر الطحاوى ، حدثنا بحر بن نصر بن سابق الخولانى ،  
حدثنا ابن وهب ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمر بن سعيد

١ - أحمد بن محمد بن سلامة : أبو جعفر الأزدي ، الطحاوى ، ولد ( بطحا )  
قرية فى صعيد مصر سنة تسع وثلاثين ومائتين ، وقد وصف أنه كان ثقة ثبته  
فقيها عاقلا ، ووصف أنه كان ثقة جليل القدر ، فقيها عالما باختلاف  
العلماء بصيرا بالتصنيف .  
روى عن بحر بن نصر وغيره ، مات سنة احدى وعشرين وثلاث مائة .

أنظر : ابن حجر : ( لسان الميزان ١ / ٢٧٤ - ٢٨٢ )

٢ - بحر بن نصر بن سابق الخولانى مولا هم ، المصرى ، أبو عبد الله ، ثقة  
من الحادية عشرة ، مات سنة سبع وستين ، وله سبع وثمانون سنة / كن  
روى عن ابن وهب والشافعى وجماعة ، وعنه الطحاوى وغيره

( التقريب ١ / ٩٣ ، والتهذيب ١ / ٤٢٠ / ٤٢٠ )

٣ - عبد الله بن وهب بن مسلم ، القرشى مولا هم ، أبو محمد المصرى ، الفقيه  
ثقة ، حافظ عابد ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين وله اثنان وسبعون  
سنة . ع /

روى عن سفيان بن عيينة وجماعة . وعنه بحر بن نصر وغيره

( التقريب ١ / ٤٦٠ ، والتهذيب ٦ / ٧١ - ٧٤ )

٤ - سفيان بن عيينة بن أبى عمران الهلالى ، أبو محمد ، الكوفى ، ثم المكى ،  
ثقة حافظ فقيه امام حجة ، إلا أنه تغير حفظه بآخره ، وكان ربما دلس ، لكن  
عن الثقات ، من رؤس الطبقة الثامنة ، مات فى رجب سنة ثمان وتسعين  
وله احدى وتسعون سنة . ع /

روى عن عمر بن سعيد وجماعة . وعنه عبد الله بن وهب وغيره

( التقريب ١ / ٣١٢ ، والتهذيب ٤ / ١١٧ - ١٢٢ )

٥ - عمر بن سعيد بن مسروق الثورى ، أخو سفيان الثورى ، ثقة ، من السابعة

٣ / - د - س

روى عن أبيه وجماعة . وعنه سفيان بن عيينة وجماعة

( تقريب ٢ / ٥٦ ، والتهذيب ٧ / ٤٥٤ ) .

أخى سفیان الثوري ، عن أبيه <sup>(١)</sup> ، عن عباية <sup>(٢)</sup> قال : ذكر قتل كعب  
ابن الأشرف عند معاوية <sup>(٣)</sup> فقال ابن يامين كان قتله غدرا ، فقتل  
محمد بن مسلمة يامعاوية أي قدر عندك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ثم لا تنكر : والله لا يظلني وإياك سقف بيت أبدا ، ولا يخلولي دم  
هذا الا قتلته <sup>(٥)</sup> .

- 
- ١ - سعيد بن مسروق الثوري ، والدسفيان ، ثقة ، من السادسة  
مات سنة ست وعشرين ، وقيل بعدها / ع  
روى عن عباية بن رفاعه وجماعة ( تقريب / ١ / ٣٠٥ ، والتهديب / ٤ / ٨٢ )
  - ٢ - عباية ابن رفاعه بن رافع بن عبيد بن خلف الانصاري ، الزرقى ، كنيته  
أبورفاعه ، المدني ، ثقة من الثالثة / ع .  
روى عن أبيه عن جده ، وأبي عيسى بن جبر ، وعنه سعيد بن مسروق  
وجماعة . ( تقريب / ١ / ٤٠٠ ، والتهديب / ٥ / ١٣٦ )
  - ٣ - معاوية بن أبي سفيان ، صخر بن حرب بن أمية الأموي ، أبو عبد الرحمن  
الخليفة ، صحابي ، أسلم قبل الفتح ، وكتب الوحي ، ومات في رجب سنة  
ستين ، وقد قارب الثمانين . / ع وكان معاوية من فضلاء الصحابة ، وكانت  
أخته أم حبيبة من أمهات المؤمنين إحدى زوجات الرسول صلى الله عليه  
وسلم ، وقد كان أميراً على الشام وأطرافها في خلافة عمر الفاروق ،  
وعثمان بن عفان رضى الله عنهم ، ثم وقع النزاع بينه وبين علي بن أبي  
طالب رضى الله عنه حتى استشهد على رضى الله ، وهو بحسن بن علي  
وتنازل لمعاوية ، حينئذ أصبح معاوية خليفة للمسلمين . وتوفي  
بدمشق ودفن بها يوم الخميس لثمان بقين من رجب سنة تسع وخمسين  
( تقريب / ٢ / ٢٥٩ ، وابن عبد البر : الاستيعاب / ٣ / ١٤١٦ - ١٤٢٢ )
  - ٤ - ابن يامين : لم أجد ترجمته
  - ٥ - أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار / ١ / ٧٧ ،  
والبيهقي في دلائل النبوة / ٢ / ٤٥٨ - ٤٥٩ ، والساعاتي في بدائع المعين  
في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنة / ٢ / ٤٧٢ - ٤٧٤

## ( الحكم )

إسناده صحيح ، ورواته كلهم ثقات .

والذى يظهر أن ماجرى بين معاوية ، وابن يامين ، وبين محمد بن مسلمة  
فى قضية قتل كعب بن الأشرف فهو صحيح .

التوضيح فيما يذكر أن هناك ثمارض مما وقع من قتل محمد بن مسلمة لكعب  
ابن الأشرف بعد ما أمنه على نفسه ، وبين امتناع رفاعه بن شداك من قتل  
المختار مستدلا بما سمع من عمرو بن الحمق

وهو ( حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ) الآتى : بعد ما ظهر أمامه  
كذب المختار .

١ - قال أحمد : حدثنا بهز بن أسد ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن عبد الملك  
بن عمير ،

- ١ - بهز بن أسد العمى : أبو الأسود البصرى ، ثقة ثبت ، من التاسعة ،  
مات بعد المائتين ، وقيل قبلها . ع / . روى عن حماد بن سلمة وجماعة  
وعنه أحمد بن حنبل وجماعة . ( التقريب ١ / ١٠٩ ، والتهذيب ١ / ٤٩٧ )
- ٢ - حماد بن سلمة بن دينار البصرى ، كنيته أبو سلمة ، ثقة عابد ، وكان  
من أثبت الناس فى ثابت ، وقد تغير حفظه فى آخر عمره ، من كبار  
الثامنة ، مات سنة سبع وستين / خت - م - هم  
روى عن عبد الملك وجماعة - وعنه بهز بن أسد وجماعة  
( التقريب ١ / ١٩٧ ، والتهذيب ٣ / ١١ / ١٦ )
- ٣ - عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي ، حليف بنى عدى ، الكوفي ، ثقة  
فقيه ، وقد تغير حفظه ، وربما دلس ، من الثالثة ، مات سنة  
ست وثلاثين . وله مائة وثلاث سنين . ع /  
روى عن رفاعه بن شداك وجماعة ، وعنه حماد بن سلمة وجماعة  
( التقريب ١ / ٥٢١ ، والتهذيب ٦ / ٤١١ - ٤١٤ ) .

عن رفاعَةَ بن شداد .<sup>(١)</sup>

قال : كنت أقوم على رأس المختار . فلما تبينت كذا ابته هممت وأبهم اللسه  
أن أسل سيفي . فأضرب عنقه ، حتى ذكرت حديثاً حدثنيه عمرو بن الحمق<sup>(٢)</sup>  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم :

يقول : ( من أمن رجلاً على نفسه فقتله أعطى لواء الفدر يوم القيامة )<sup>(٣)</sup> .

### ( الحكم )

الحديث المروى عن عمرو بن الحمق اسناده صحيح ، ورواته كلهم  
ثقات .

### — الخلاصة —

أن قتل كعب بن الأشرف على يد محمد بن مسلمة وأصحابه لم يكن ثدراً  
وليس هناك أى تعارض بين الآثار والتي سبق ذكرها ،  
لأن قتل كعب بن الأشرف كان بأمر الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يكن  
من محمد بن مسلمة من قبل نفسه ، حينما قدم الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة  
وأهلها أخلاط ( المهاجرون ، والانصار ، واليهود ) ،

---

١ - رفاعَةَ بن شداد بن عبد الله بن قيس القتباني : أبو عاصم الكوفي ، ثقة  
من كبار الثالثة / س . ق

روى عن عمرو بن الحمق ، وعنه عبد الملك بن عمير وجماعة

( التقريب ١ / ٢٥١ ، والتهذيب ٣ / ٢٨١-٢٨٢ )

٢ - عمرو بن الحمق ابن الكاهل ، ويقال : الكاهل ، ابن حبيب الخزاعي

صاحب سكن الكوفة ، ثم مصر ، قتل في خلافة معاوية . / س ق

( تقريب ٢ / ٦٨ )

٣ - أخرجه أحمد في مسنده ٥ / ٢٢٣-٢٢٤ والطحاوى في مشكل الآثار

١ / ٧٧-٧٩ مع التوضيح حول ما ذكر أن هناك تعارض بين حدِيث محمد

بن مسلمة وبين حدِيث عمرو بن الحمق .

فاران رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينظم أمور المسلمين ، ويقوى ضعفهم حتى يتمكنوا من مواجهة أى هجوم يقع من الخارج ، لذلك آخى بين المهاجرين والأنصار من جهة ، كما ثبت ذلك بطرق صحيحة ، ووادع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة من يهود ، وكان فيها ثلاث قبائل ، وان لم تصل اليها هذه الموادة بطريق صحيح مع ذلك هناك قرائن تدل على أن له أصلا .

وكعب بن الأشرف كان من أشد أعداء الاسلام والمسلمين ، وكان يخفى ذلك حتى سمع بنصرة المسلمين على كفار قريش فى غزوة بدر ، حينئذ فآظه ذلك وأظهر عداوته .

وقال : ما سمعت ان كان حقا والله بطن الأرض خير من ظهرها ، فلما تيقن ذلك اتصل مع رؤساء اليهود ، وأخذ منهم العهد على عداوة الاسلام والمسلمين ثم خرج الى مكة ، ومكث أياما ، وهدأ فى تحريض كفار قريش ضد المسلمين ويذكرهم قتلى بدر ، وعاهدهم على مساندة اياهم مع اليهود ان حاربوا المسلمين .

ثم عاد الى المدينة ، وهدأ يهجو النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويؤذى نساء المسلمات بالشهر ، ولم يزال ما كان بين المسلمين وبين اليهود من المعاهدة ، بل نقض العهد وجاهر بالمداوة ، وألّب كفار قريش على الرسول صلى الله عليه وسلم ، وصار محاربا للاسلام والمسلمين ،

حينئذ أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بقتله ،

أهذا يعتبر غدارا كلا بل لو صدر أقل من ذلك تجاه أحد الحكام فإنه يهدر دمه ،

لذلك حينما سمع محمد بن مسلمة من ابن يامين أمام معاوية حينما سأله قال

قتل غدرا ، غضب محمد بن مسلمة غضبا شديدا حتى هم به قتله وقال  
لماوية أيخدر عندك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدده بالقتل ، وقال  
لا يظلمني وإياك سقف بيت أهدا .

وأما حديث عمرو بن حمق على ما كان آمنا ، أما بالاسلام ، وأما بالذمة  
وأما بأمان باعطاء من المسلمين إياه ذلك الأمان حتى صار به آمنا على نفسه  
وصار به دمه في تلك الحال حراما على أهل الأمة ، وأهل الذمة جميعا  
هذا مقصود حديث عمرو بن الحمق .

والمختار بظاهره كان يدعى أنه مسلم ، وما ظهر منه من ادعاء النسوة  
وغير ذلك يرجع أمر قتله إلى أمر الحاكم لا إلى رفاعة الذي كان يقوم على  
رأس المختار .

وأما محمد بن مسلمة قتل كعبا بأمر الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد  
نقض العهد ، وأدى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ، إذا كان  
في حل من أن يهدر دمه ، وليس هناك أي تناقض بين حديث جابر  
وحديث عمرو بن الحمق ،

وقد ظهر من الآثار أنه لم يقتل غدرا بل كان يستحق ذلك لأنه حاول كلما  
كان يستطيع أن يكيد للإسلام والمسلمين قام به .<sup>(١)</sup>

---

١ - أنظر في تحليل هذا الاعتراض : الطحاوى : مشكل الآثار

## المبحث الخامس

— موقف اليهود بعد قتل كعب —

- ١ - قال أبو داود<sup>(١)</sup> : حدثنا محمد بن يحيى بن فارس ، أن الحكم بن نافع<sup>(٢)</sup> حدثهم قال : أخبرنا شعيب<sup>(٤)</sup> عن الزهري<sup>(٥)</sup> ، عن عبد الرحمن بن عبد الله<sup>(٦)</sup> بن كعب<sup>(٧)</sup> بن مالك عن أبيه<sup>(٨)</sup> ، ثم ذكر الحديث ،

- 
- ١ - أبو داود السنن ٣ / ١ - ٤٠١ - ٤٠٢ ، باب كيف كان إخراج اليهود من المدينة
- ٢ - محمد بن يحيى بن فارس ( قد مضى ) وصف أنه ثقة حافظ ، من الحادية عشرة / خ - ع ( تقريب ٢ / ٢١٧ )
- ٣ - الحكم بن نافع البهراني ( قد مضى ) وصف أنه ثقة ثبت ، من العاشرة ( تقريب ١ / ١٩٣ ) .
- ٤ - شعيب بن أبي حمزة الأموي ( قد مضى ) وصف أنه ثقة عابد ، من السابعة ع / ( تقريب ١ / ٣٥٢ )
- ٥ - محمد بن مسلم الزهري ( قد مضى ) وصف أنه فقيه الحافظ . متفق على جلالته من الرابعة / ع ( التقريب ٢ / ٢٠٧ )
- ٦ - عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري ( قد مضى ) وصف أنه عالم ، من كبار التابعين / خ - م - ن - س ( التقريب ١ / ٤٨٨ ) والتهذيب ٦ / ٢١٤ - ٢١٥
- ٧ - عبد الله بن كعب بن مالك ( قد مضى ) وصف أنه ثقة . يقال له رُوِيَ . خ - م - ن - س . تقريب ١ / ٤٤٢
- ٨ - كعب بن مالك بن أبي بن كعب ( قد مضى ) صحابي مشهور . وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك . ع / ( التقريب ٢ / ١٣٥ ) ، والتهذيب ٨ / ٤٤٠ - ٤٤١

وفيه ( فلما أبى كعب بن الأشرف أن ينزع عن أذى النبي صلى الله عليه وسلم أمر النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ أن يهتك رباطا يقتلوناه فبهت محمد بن مسلمة ، وذكر قصة قتله ، فلما قتلوه فزعت اليهود والمشركون ففزعوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : طرق صاحبنا فقتل ، فذكر لهم النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يقول ( الحديث (٢) .

٢- وقال ابن اسحاق (٣) : فحدثني ثور بن زيد (٤) ، عن عكرمة (٥) ، عن ابن عباس (٦) مطوّلاً ،

وفيه ( فأصبحنا وقد خافت يهود تهمتنا (٧) فليس بها يهودى الا وهو يخاف على نفسه ،

- 
- ١ - طرق صاحبنا : كل آت بالليل يسمى طارقاً . ابن الأثير النهاية ٤٠/٣
  - ٢ - أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٤٦٢/٢ . عن طريق أبي داود مختصراً وعن طريق عبد الكريم بن الهيثم ثم ساق السنن إلى عبد الرحمن ابن عبد الله بن كعب ثم ذكر الحديث . وزاد بعد قوله . انه طرق صاحبنا الليلة ( وهو سيد من ساداتنا ) وزاد قوله : فذكر لهم النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يقول ( فى أشعاره وبنهاهم به ) . والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٩٥/٦-١٩٦ . نقل عن أحمد ، وحكم على الرواة أنهم من رجال الصحيح .
  - ٣ - ابن اسحاق : السيرة / ٢٩٨-٣٠٠ وابن هشام : السيرة ٥٦٨/٢-٥٧٠
  - ٤ - ثور بن زيد الديلى : بكسر الميملة بعدها تحتانية ، المدنى ثقة من السادسة / ع ( التقريب ١/١٢٠ ، والتهذيب ٢/٣١-٣٢ )
  - ٥ - عكرمة بن عبد الله : ( قد مضى ) وصف أنه ثقة ثبت ، عالم بالتفسير من الثالثة . ع ( التقريب ٢/٣٠ ، التهذيب ٧/٢٦٣ ، ٢٧٣ )
  - ٦ - عبد الله بن عباس : ( قد مضى ) وهو ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم وقد دعا له عليه الصلاة والسلام بالفهم فى القرآن . ع ( تقريب ١/٤٤٥ )
  - ٧ - تهمتنا : أى هوجمتنا

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه  
فوثب محبصة بن سمود على ابن سنيينة رجل من تجار يهود ، وكان يلا بسهم  
وبها يمهم فقتله ( الحديث ) .

( الحكم )

قد مضى ذكر هذا الحديث مع بيان الحكم ، رواه كلهم ثقات ، والرواية  
صالحة للاحتجاج بها . وأيضاً قد مضى رواية ابن عباس المروية في سيرة ابن  
اسحاق ، اسنادها حسن ، وروايتها كلهم ثقات . ما عدا ابن اسحاق فهسو  
صدوق ، وقد صرح بالسمع .

— الخلاصة —

لقد ظهر ماضى من الآثار : أن اليهود قد خافوا بعد هذه الواقعة  
ولم يستطع أحد أن يرفع رأسه بانفراد ، علنا بالتحريض ضد الاسلام والمسلمين  
بعد اغتيال كعب بن الأشرف ، ولو كان من عظاما اليهود ، وقد دخل  
الرب في قلوب اليهود من المسلمين ، وذلك قويت شوكة المسلمين في الداخل  
كما قويت شوكتهم خارج المدينة بعد غزوة بدر .

---

١ - أنظر حول موقف اليهود بعد قتل كعب بن الأشرف المراجع الآتية :-

الواقدي : المغازي ١/١٩١-١٩٢ وابن سعد : الطبقات الكبرى

٣٤/٢ ، وابن جرير : التاريخ ٣/١٩١ ، وابن الاثير الكامل في

التاريخ ٢/١٤٤ ، والكلاعي : الاكتفا ٢/٨٥ وابن سيد الناس :

عيون الاثر ١/٣٠١

وابن كثير : البداية والنهاية ٤/٨ ، والسيرة النبوية ٣/١٥

والمقريزي : امتاع الاسماع ١/١٠٩-١١٠

# البيت الثالث

غزوة بنى الضير

وتحذ فضلان

الفصل الأول  
موقف بني النضير قبل معركة أحد ومدها  
ومضم عشرة مهاجرت

## الفصل الأول

موقف بنى النضير قبل معركة أحد ومعهما  
المبحث الأول

سبب وقوع هذه الفسزوة -

ذكرت المصادر سببين لوقوع هذه الفسزوة وهما :

الأول : رسالة كفار قريش الى اليهود ، وطلبهم على إثرها بالرسول صلى الله عليه وسلم .

الثانى : ذهاب الرسول صلى الله عليه وسلم اليهم فى دية الرجلين ، وسحاولتهم قتله .

الاتسار الواردة فى ذلك : -

١ - قال عبد الرزاق : (١) عن معمر ، عن الزهري (٢) قال : وأخبرنى عبد الله (٤) ابن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أن كفار قريش كتبوا الى عبد الله بن أبى بن سلول ، ومن كان

---

١ - المصنف ٣٥٨/٥

٢ - معمر بن راشد الأزدي مولاهم ، وصف أنه ثقة ثبت فاضل ، من كبار السابقين مات سنة أربع وخمسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة / ع . روى عن الزهري وغيره . وعنه عبد الرزاق وغيره

( ابن حجر : تقريب ٢٦٦/٢ والتهذيب ١٠/٢٤٣/٢٤٥ ) .

٣ - محمد بن مسلم بن شهاب الزهري : ( قد مضى ) وصف أنه الفقيه الحافظ

متفق على جلالته واتقانه ، من الرابعة / ع . ( تقريب ٢٠٧/٢ ) .

٤ - عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأثاري ، أبو الخطاب ، المدني

يعبد الاوثان من الاوثان والخزج ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ  
 بالمدينة قبل وقعة بدر ، يقولون : انكم آويتم صاحبنا ، وانكم أكثر أهل  
 المدينة عددا ، وانا نقسم بالله لتقتلنه أو لتخرجنه ، أو لنستمن عليكم العرب  
 ثم لنسيرن اليكم بأجمعنا ، حتى نقتل مقاتلتكم ونستبيح نساءكم ، فلما بلغ  
 ذلك ابن أبي ومن معه من عبدة الاوثان ، ترأسوا ، فاجمعوا وأرسلوا ،  
 وأجمعوا لقتال النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ،

- ثقة ، عالم ، من الثالثة ، مات في خلافة هشام . / خ - م - ن - س .  
 روى عن أبيه ، وجد ، وعمه عبيد الله وغيرهم ، وعنه الزهري وغيره  
 ( تقريب ٤٨٨ / ١ ، والتهذيب ٢١٤ / ٦ - ٢١٥ ) ،  
 والذي يظهر أن الموطأ قد وقع منه القلب في اسم ( عبد الله بن عبد الرحمن )  
 هو في الحقيقة ( عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ) ،  
 وقد أورد هذه الرواية أبو داود في سننه ٤٠٤ - ٦ ، والبيهقي في الدلائل  
 ٤٤٤ - ٤٤٦ / ٢ وذكر في السند ( عبد الرحمن بن كعب ) ولم يذكر اسم  
 عبد الله مطلقا ، مع ذلك هذا الحذف لا يضر لأن كلا منهما ثقات ،  
 وقد أشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر في كتابه : تسجيل المنفعة / ١٥٣ عند  
 ذكر ( عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب ) وأما الذي روى عن أبيه ، وعنه ابن  
 عقيل ، فالذي أظنه أنه انقلب ، وأنه ( عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب )  
 شيخ الزهري ، وهو مترجم في التهذيب ٢١٤ / ٦ - ٢١٥  
 وذكر الحافظ في موضع آخر في كتابه : تسجيل المنفعة / ١٦٩ عند ترجمة  
 عبد الرحمن بن عبد الله الأنصاري عن عمر بن الحكم بن ثوبان ، وعنه أبو معشر  
 المدني ، استدرج شيخنا الهيثمي ، وقال ابن شيخنا لا أعرفه ، قلت ، الحافظ  
 هو ابن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري وهو مترجم في التهذيب ٢١٤ / ٦  
 ٥ - عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري ، المدني ، ثقة ، يقال له رومية ، مات سنة  
 سبع أوثان وتسعين / خ - م - ن - س ( تقريب ٤٤٢ / ١ ) .  
 ٦ - كعب بن مالك ، وهو صحابي مشهور ، وأحد الثلاثة الذين تغلفوا عن غزوة تبوك  
 مات في خلافة علي . / ع . ( تقريب ١٣٥ / ٢ ) .

فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلقبهم في جماعة ، فقال :  
 لقد بلغ وعيد قريش منكم المبالغ ما كانت لتكيدكم بأكثر مما تريدون أن تكيدوا به  
 أنفسكم ، فأنتم هؤلاء تريدون أن تقتلوا أبناءكم وأخوانكم ، فلما سمعوا ذلك  
 من النبي صلى الله عليه وسلم تفرقوا ، فبلغ ذلك كفار قريش ، وكانت وقصة  
 بدر ، فكتبت كفار قريش بمد وقمة الى اليهود : أنكم أهل الحلقة والحصون  
 وأنكم لتقاتلن صاحبنا أو لنفعلن كذا وكذا ، ولا يحول بيننا وبين نساءكم شي<sup>خدم</sup>  
 - وهو الخلاخل - فلما بلغ كتابهم اليهود أجمعت بنو النضير على البدر .

فأرسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم : أخرج الينا في ثلاثين رجلا من  
 أصحابك ، ولنخرج في ثلاثين حرباً ، حتى نلتقى في مكان كذا ، نصف بيننا<sup>(١)</sup>  
 وبينكم ، فيسمعوا منك ، فان صدقوك وآمنوا بك ، آمننا كلنا ، فخرج النبي صلى  
 الله عليه وسلم في ثلاثين من أصحابه ، وخرج اليه ثلاثون حرباً من يهود  
 حتى اذا برزوا في براز من الأرض قال بعضهم لليهود لبعض : كيف تخلصون  
 اليه ومعه ثلاثون رجلا من أصحابه ، كلهم يجب أن يموت قبله .  
 فأرسلوا اليه : كيف تفهم ونفهم ونحن ستون رجلا ؟ أخرج في ثلاثة  
 من أصحابك ، ويخرج اليك ثلاثة من علمائنا ، فليسمعوا منك ، فان آمنوا  
 بك آمننا كلنا . وصدقناك .

فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة نفر من أصحابه ، واشتملوا على  
 الغناجر ، وأرادوا الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسلت امرأة  
 ناصحة من بنى النضير الى بنى أخيمها

١ - نصف ، المنصف بفتح الميم والصاد وبينهما نون ساكنة وهو الموضع  
 الوسط .

٢ - عبد الرزاق : المنصف ٣٥٨/٥ - ٣٥٩

وهو رجل مسلم من الأنصار ، فاخبرته ما أرادت بنو النضير من الفدر  
برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبل أخوها سريعا ، حتى أدرك النبي  
صلى الله عليه وسلم ، فساره بخبرهم قبل أن يصل النبي صلى الله عليه وسلم  
اليهم ، فرجع النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما كان من الفدر غدا عليهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكثائب . الحدِيث (١) .

( الحكم )

إسناده صحيح ، ورواته كلهم ثقات ، الا أن فيه جهالة ، حيث أن عبد الرحمن  
ابن عبد الله بن كعب لم يذكر من هو الصحابي الذي روى عنه عبد الرحمن  
ولكن عدم ذكر الصحابي في السند لا يضر لأنهم كلهم عدول .

- 
- ١ - أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣٥٩/٥ - ٣٦٠ ، وأبو داود في سننه  
٤٠٤/٣ - ٤٠٦ كتاب الخراج باب في خبر بني النضير  
والبيهقي في دلائل النبوة ٤٤٤/٢ - ٤٤٦ ،  
وابن مردويه بإسناد صحيح ، وعبد بن حميد في تفسيره / نقله عنهما  
الحافظ في فتح الباري ٣٣١/٧ .

السبب الثاني : لغزوة بنى النضير :

= ذهاب الرسول صلى الله عليه وسلم اليهم في دية الرجلين ، وقيامهم بالفدر

برسول الله صلى الله عليه وسلم "

- يقول البخارى رحمة الله عليه :-

باب حديث بنى النضير وسخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم في دية الرجلين ، وما أرادوا من الفدر برسول الله صلى الله عليه وسلم .  
١ - قال ابو الهيثم : حدثنا اسحاق بن نصر ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا ابن جريج ، عن موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : حاربت النضير وقريظة ، فأجلى بنى النضير ، وأقر قريظة ومن عليهم ، حتى حاربت قريظة فقتل رجالهم ، وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين إلا بمعضم لحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فأمنهم ، وأسلموا ، وأجلى يهود المدينة كلهم بنى قينقاع ، وهم رهط عبد الله بن سلام ، ويهود بنى حارثة وكل يهود المدينة .<sup>(١)</sup>

الشاهد :

تبويب البخارى ، وإيراد الحديث على ذلك فيه دليل على أن ذهاب الرسول صلى الله عليه وسلم اليهم في دية الرجلين ، وغدرهم بالرسول صلى الله عليه وسلم هو من ضمن أسباب وقوع غزوة بنى النضير - وإيراده

١ - أخرجه البخارى فى صحيحه ١١ / ٣ فى المغازى باب حديث بنى النضير وسخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم . وأحمد فى مسنده ١٤٩ / ٢ وسلم فى صحيحه ٥٩ / ٥ فى الجهاد والسير باب إجلاء اليهود عن الحجاز ، وأبو داود فى مسنده ٢١٤ / ٣ فى الخراج باب فى خبر بنى النضير وأبو عوانة فى مسنده ١٦٤ / ٤ ، والبيهقى فى دلائل النبوة ٤٥١ / ٢ وفى السنن الكبرى ٦٣ / ٩ وابن الجارود فى المنتقى / ٣٧٠ - ٣٧١

الحديث تحت هذا العنوان فيه دلالة أنهم هم الذين نقضوا العهد

وأعلنوا بالحرب حتى اضطر الرسول صلى الله عليه وسلم أن يقوم نحوهم .

٢ - قال ابن اسحاق <sup>(١)</sup> : ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير

يستعينهم في دية ذينك القتلين من بني عامر ، الذين قتلها عمرو

ابن أمية الضمري ، وللجوار الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

عقد لهما ،

كما حدثني يزيد بن رومان <sup>(٢)</sup> ، وكان بين بني النضير وبين بني عامر

عقد وحلف ، فلما أتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينهم في

دية ذينك القتلين ، قالوا : نعم يا أبا القاسم ، نعمينك علسي

ما أحببت مما استعنت بنا عليه ، ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا إنكم

لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم

إلى جنب جدار من بيوتهم قاعد ، فمن رجل يملأ على هذا البيت

فيلقى عليه صخرة ، فيريحنا منه ، فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب

أحدهم فقال : أنا لذلك ، فصعد ليلقى عليه صخرة كما قال ،

ورسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه ، فيهم أبو بكر

وعمر وعلى رضي الله عنهم .

١ - ابن هشام : السيرة ٦٨٢/٣ - ٦٨٣

٢ - يزيد بن رومان المدني : مولى آل الزبير ، ثقة من الخاصة ، مات

سنة ثلاثين . / ع

روى عن عمرو بن الزبير ، وغيره ، وعنه ابن اسحاق وغيره

( ابن حجر : التقريب ٣٦٤/٢ ، والتهذيب ١١/٣٢٥ )

فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما أراد القوم  
فقام وخرج راجعا الى المدينة<sup>(١)</sup> .

## ( الحكم )

الأثر المروى عن يزيد بن رومان ضعيف لأنه رواه عنه ابن اسحاق مرسلًا  
والأثر يتقوى مع المتابعة .

٣ - قال البيهقي<sup>(٢)</sup> : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو جعفر محمد<sup>(٤)</sup>  
ابن عبد الله البغدادي ، حدثنا أبو علاثة محمد<sup>(٥)</sup> بن عمرو بن خالد

١ - أنظر حول أسباب غزوة بني النضير المراجع الآتية :-

الواقدي : المغازي ١/٣٦٣-٣٦٥ وابن سعد : الطبقات الكبرى  
٥٧/٢

والبلاذري : فتوح البلدان ١/١٨ وابن جرير : تاريخ الرسل والملوك  
٥٥٠/٢ - ٥٥١

وابن حزم : جوامع السيرة / ١٨١ ، وابن عبد البر : الدرر / ١٧٤  
وابن الجوزي : الوفا بأحوال المصطفى ٢/٦٨٩ وابن الاثير الكامل  
١٧٣/٢

والكلاعي : الاكتفاء ٢/١٤٦ وابن سيد الناس : عيون الاثر ٢/٤٨ ،  
وابن القيم : زاد المصابيح ٢/١٨٥-١٨٦ ، وابن كثير : البداية والنهاية  
٤٠٧٥/٤

والمقرئزي : امتاع الاسماع ١/١٧٨ ، والقسطلاني : المواهب ١/١٠٤

٢ - البيهقي : دلائل النبوة ٢/٤٤٦-٤٤٨ وأبونعيم دلائل النبوة ٢/١٧٦-١٧٤

٣ - أبو عبد الله : هو محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم من أهل نيسابور  
وكان من أهل الفضل والعلم والمعرفة ، والحفظ ، وصف أنه ثقة ، ووصفه  
البحر أنه صدوق ، وقد عرف بالتساهل في تصحيح الأحاديث وذلك لكبر  
سنه ، وكان يميل الى التشيع من غير تمريض للشيخين ، توفي سنة خمس وأربعمائة  
( ابن حجر : لسان العيزان ٥/٢٣٢-٢٣٣ والخطيب تاريخ بغداد  
٤٧٣-٤٧٤ )

٤ - أبو جعفر : هو محمد بن عبد الله لم أجده

٥ - أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد : لم أجده

(١) أخبرنا أبي ، أخبرنا ابن لهيعة (٢) ، حدثنا أبو الأسود (٣) ، عن عروة (٤) ح .  
وأخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطان ببغداد ، أنبأنا أبو بكر محمد بن  
(٥)  
(٦) عبد الله بن عتاب .  
أخبرنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة (٧) ،

- 
- ١ - عمرو بن خالد بن فروخ بن سميد التميمي ، ويقال الخزاعي ، أبو الحسن  
الحراني ، نزيل مصر ، ثقة ، من الماشرة مات سنة تسع وعشرين . / خ . ق  
روى عن ابن لهيعة . وعنه ابنه أبو علاثة محمد ، وأبو خيثمة وغيرهما  
( تقريب ٦٩ / ٢ ، والتهذيب ٢٥ / ٨ - ٢٦ )
  - ٢ - ابن لهيعة : هو عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء ، ابن عقبة  
الضرمي ، وأبو عبد الرحمن المصري ، القاضي ، صدوق ، من السابعة  
خلط بحد ، احتراق كتبه ، مات سنة أربع وسبعين ، وقد ناف على الثمانين  
٢ / ٤ - ت - ق . روى عن أبي الأسود وغيره .  
تقريب ٤٤٤ / ١ ، والتهذيب ٣٧٣ / ٥ - ٣٧٩
  - ٣ - محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدي ، أبو الأسود المدني ، يقيم عروة  
ثقة ، من السادسة . مات سنة بضع وثلاثين . / ع ( تقريب ١٨٥ / ٢ ) .
  - ٤ - عروة بن الزبير ( قد مضى ) وصف أنه ثقة فقيه مشهور ، من الثانية . / ع  
( التقريب ١٩ / ٢ ) .
  - ٥ - محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل ، أبو الحسين القطان . وصف  
أنه ثقة ، توفي سنة خمس عشرة وأربعمائة  
( الخطيب : تاريخ بغداد ٢٤٨ / ٢ )
  - ٦ - محمد بن عبد الله بن عتاب : لم أجد
  - ٧ - القاسم بن عبد الله بن المغيرة : لم أجد

(١) أخبرنا اسماعيل بن أبى أويس أنبأنا اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة ، عن عمه  
(٢)  
موسى بن عقبة مطولا وفيه : (٣)

قال : هذا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج الى بنى النضير  
يستمينهم فى عقل الكلابيين وكانوا زعموا قد دسوا الى كفار قريش حين نزلوا  
بأحد لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحذوهم على القتال ودلوهم على  
الموزة ، الحديث ،

## ( الحكم )

هذا الاثر الذى رواه البيهقى عن طريق الحاكم ، وابن الفضل القطبان  
اسناده ضعيف لانه رواه عنهما مرسل ، الاول موقوف على عروة بن الزبير وهو من  
كبار التابعين ، والثانى موقوف على موسى بن عقبة وهو من صفار التابعين ، والرواية  
كلهم ممن يحتج بهم ، غير أننى لم أجد ترجمة لاربع رواة ، ان وجدنا ترجمتهم  
وكانوا ممن يحتج بهم ، حينئذ تكون الرواية سالحة للاحتجاج بها مع المتابعة ،

١ - اسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس بن مالك بن أبى عامر الأصبحى ، أبوه  
عبد الله بن أبى أويس المدنى ، صدوق ، أخطأ فى أحاديثه من حفظه  
من العاشرة مات سنة ست وعشرين / خ - م - ت - ق .  
روى عن اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة وغيره ( تقريب ١ / ٧١ ) والتهذيب  
( ٣١٠ / ١ - ٣١٢ )

٢ - اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة الأسدى مولاهم أبو اسحاق المدنى ، ثقة  
تكلم فيه بلا حجة من السابعة . مات فى خلافة المهدي . / خ - تم - س  
روى عن عمه موسى بن عقبة وغيره ( تقريب ١ / ٦٥ ) والتهذيب ( ٢٧٣ - ٢٧٤ )

٣ - موسى بن عقبة بن أبى عياشى ، الأسدى مولى آل الزبير ، ثقة فقيه إمام  
فى المغازى من الخامسة ، مات سنة إحدى وأربعين ، وقيل بعد ذلك . / ع  
( تقريب ٢ / ٢٨٦ )

- الخلاصة -

يظهر مما ذكر أن لفحوة بنى النضير أسباب ثلاثة ، وقد ذكر ذلك ابن حجر في الفتح (١) ،

الأول : رسالة كفار قريش وقيامهم بالفدر

الثاني : استعانة الرسول صلى الله عليه وسلم بهم وقيامهم بالفسد

الثالث : أخبار السرية لكفار قريش ، وتحريضهم ضد الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين في غزوة أحد .

والذي يبدو أن هذه الأسباب الثلاثة قد وقعت منهم ، لأن هو لاء

كانوا معروفين بالعداوة ضد الاسلام والمسلمين ، وكانوا ينتهزون الفرص وكلما وجدوا الفرصة للانتقام قاموا به وما كانوا يباليون بالمعاهدة التي كانت بينهم وبين الرسول صلى الله عليه وسلم .

أما الرسول صلى الله عليه وسلم فكان يريد الالتزام بالمعاهدة الا اذا رأى

أن الخطر قد ازداد على الدولة الاسلامية وأنه ليس هناك حل الا باللجوء الى محاربتهم حينئذ كان يعلن بالحرب ،

كما رأينا موقف الرسول صلى الله عليه وسلم نحو بني قينقاع ، ثم نحو كعب

بن الأشرف ، وهكذا كان موقفه نحو بني النضير ، لم يبدأ بمحاربتهم الا بعد

ما تكرر منهم نقض المعاهدة المبرمة ، والاساءة نحو الرسول صلى الله عليه

وسلم ، والفتك به ، والتحريض ضد الاسلام والمسلمين ، حينئذ أمر الرسول

صلى الله عليه وسلم باجلائهم من المدينة ، أو بحاربتهم .

## المبحث الثاني

- متى كان وقوع هذه الغزوة -

أما وقوع هذه الغزوة فللملما في ذلك أقوال :

- ١ - ذهب جماعة من الملما أن غزوة بني النضير قد وقعت بعد غزوة بدر
- ٢ - وذهب جماعة من الملما أن غزوة بني النضير قد وقعت بعد غزوة أحد  
وشرمونة .
- ٣ - وقد حدد البعض : أن ذلك كان في ربيع الأول سنة أربع على رأس  
سبعة وثلاثين شهرا من مهاجرة النبي صلى الله عليه وسلم .

( القول الأول )

الأخبار الواردة في ذلك :

- ١ - قال عبد الرزاق : عن معمر (١) وعن الزهري (٢) في حديثه عن عروة (٣) :  
ثم كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستنة  
أشهر من وقعة بدر . الحديث (٤) .

- ١- معمر بن راشد : ( قدمضى ) وصف أنه ثقة ثبت فاضل ، من كبار السابعة .  
( تقريب ٢ / ٢٦٦ ) .
- ٢- محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ( قدمضى ) وصف أنه الفقيه الحافظ . متفق  
على جلالتهم ، واتقانه من الرابعة . /ع ( تقريب ٢ / ٢٠٧ )
- ٣- عروة بن الزبير : ( قدمضى ) وصف أنه ثقة فقيه مشهور من الثانية . /ع  
( تقريب ٢ / ١٩ ) .
- ٤- أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٣٥٧ / ٥ والبخارى في صحيحه ٣ / ١١ / معلقا  
عن الزهري عن عروة وأبو عبيد في الاموال / ١٥  
والحاكم في المستدرک ٤٨٣ / ٢ عن طريق الزهري ثم ساق السند الى عائشة رضی  
الله عنها .  
والبيهقي في الدلائل ٢ / ٤٤٢ - ٤٤٤ بطرق الاول عن ابى الحسين بن الفضل  
القسطان ثم ساق السند الى ابن شهاب الزهري ، الثاني عن أبى عبد الله الحافظ  
ثم ساق السند الى عروة  
الثالث أيضا عن ابى عبد الله الحافظ ثم ساق السند الى عروة عن عائشة  
وذكر البيهقي في نهاية الحديث أن ذكر عائشة في السند غير محفوظ  
وابن أبى حاتم في التفسير عن أمه ثم ساق للسند الى عروة بن الزبير قاله الحافظ  
ابن كثير في التفسير ٤ / ٣٣٢

٢ - وقال عبد الرزاق : عن معمر ، عن الزهري قال : وأخبرني عبد الرحمن (١) ابن عبد الله بن كعب بن مالك ، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مطولا وفيه : ( فكتب كهار قريش بعد وقعة بدر الى اليهود أنكم أهل الحلقة والحصون ، وأنكم لتقاتلن صاحبتنا أو لتفعلن كذا وكذا ولا يحول بيننا وبين خدم نساءكم شي ) - وهى الخلاخل - فلما بلغ كتابهم اليهود أجمعت بنو النضير على الفدر ( الحديث (٢) ،

## ( الحكم )

## الرواية الأولى :

أورد هذه الرواية الحاكم فى المستدرک عن عروة عن عائشة وحكم عليها بقوله هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ووافق الذهبى فى حاشيته ، وقال الألبانى فى حاشيته فقه السيرة للقرظالى عند تعليقه على هذه الرواية بقوله صحيح ققط ، ثم علل بقوله لأن زيد بن المبارك الصنعمانى وشيخه محمد بن ثور ليسا من رجالهما . وقد أورد هذه الرواية البيهقى فى الدلائل مسند او مرسل . ثم رجح الإرسال بقوله ( ذكر عائشة فى السند غير محفوظ ) . والراجع والذى يبد وهو ما ذهب اليه الحاكم ثم الذهبى ثم الألبانى ، وهو إثبات ذكر عائشة فى السند .

## ( الحكم )

الرواية الثانية : اسناده صحيح ورواته ثقات ، الا أن فيه جهالة حيث أن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب لم يذكر من هو الصحابى الذى روى عنه عبد الرحمن ، ولكن عدم ذكر الصحابى فى السند لا يضر لأنهم كلهم عدول .

١ - عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك : ( قد مضى ) وصف أنه ثقة

عالم ، من الثالثة / خ - م - ن - س ( تقريب ١ / ٤٨٨ ) .

٢ - أخرجه عبد الرزاق فى المصنف ٣٥٨ / ٥ - ٣٦١ وأبو داود فى سننه ٤٠٤ / ٣ - ٤٠٥ .

والبيهقى فى الدلائل ٤٤٤ / ٢ - ٤٤٦ .

وأبو مردويه باسناد صحيح الى معمر عن الزهري ، وعبد بن حميد فى تفسيره

عن المصنف قاله الحافظ فى الفتح ٣٣١ / ٧ .

## القول الثانى

- أ - قال ابن اسحاق : أن إجلال بنى النضير كان فى سنة أربع من الهجرة<sup>(١)</sup>
- ب - وذكر البخارى معلقا عن ابن اسحاق : أن هذه الفزوة قد وقعت بعد  
بئر معونة وأحد<sup>(٢)</sup>
- ج - قال البيهقى : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو جعفر محمد بن  
<sup>(٣)</sup>  
<sup>(٤)</sup>  
<sup>(٥)</sup>  
عبد الله البغدادى ،  
حدثنا أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد ،  
<sup>(٦)</sup>

- 
- ١ - ابن هشام : السيرة ٦٨٢/٣
- ٢ - البخارى : الصحيح ١١/٣ معلقا عن ابن اسحاق
- ٣ - البيهقى : فضائل النبوة ٤٤٦/٢ - ٤٥٠ . وأبو نعيم : دلائل  
النبوة ١٧٧-١٧٦/٢ عن عروة بن الزبير .
- ٤ - الحاكم : هو الحافظ الكبير ، امام المحدثين . أبو عبد الله محمد بن  
عبد الله النيسابورى ، صاحب التصانيف وكان امام عصره فى الحديث  
صالحاً ثقة . ووصفه ابن حجر امام صدوق ، وهو يصحح فى مستدركه  
أحاديث ساقطة فيكثر من ذلك . ولا يعلم لائى سبب ذلك . وقد ذكر  
البعض أنه حصل له تفسير فى آخر عمره - وهو يميل الى التشيع ، روى عنه  
البيهقى والد ارقطنى وجماعة . مات سنة خمس وأربعمائة .
- ( ابن حجر : لسان الميزان ٣٣٢/٥ - ٣٣٣ والسيوطى : طبقات  
الحفاظ ٤٠٩ - ٤١٠ )
- ٥ - محمد بن عبد الله البغدادى : كنيته أبو جعفر ، لم أجد ترجمته
- ٦ - أبو علاثة : محمد بن عمرو بن خالد : لم أجد ترجمته

أخبرنا أبي<sup>(١)</sup> ، أخبرنا ابن لهيعة<sup>(٢)</sup> ، حدثنا أبو الأسود<sup>(٣)</sup> عن عروة<sup>(٤)</sup> .  
وأخبرنا أبو الحسين<sup>(٥)</sup> ابن الفضل القطان ببغداد ، أنبأنا أبو بكر محمد  
ابن عبد الله بن عتاب<sup>(٦)</sup> . أخبرنا القاسم بن عبد الله بن المفيرة<sup>(٧)</sup> .

- 
- ١ - عمرو بن خالد بن فروخ بن سعيد التميمي ، ويقال الخزاعي ، أبو الحسن  
الحرائي ، نزيل مصر ، ثقة ، من العاشرة مات سنة تسع وعشرين ، / خ - ق  
روى عن ابن لهيعة وجماعة . وعنه ابنه أبو علاثة محمد وأبو خيثمة وغيرهما  
( تقريب ٦٩/٢ . ، والتهديب ٢٥/٨ - ٢٦ ) .
- ٢ - ابن لهيعة : هو عبد الله بن لهيعة ، بفتح اللام وكسر الهمزة ، ابن عقبه  
الحضري ، أبو عبد الرحمن المصري ، القاضي . صدوق من السابعة .  
خلط بعد إحتراق كتبه مات سنة أربع وسبعين وقد ناف على الثمانين  
/ م - ن - ت - ق . روى عن أبي الأسود وجماعة .  
( تقريب ٤٤٤/١ ، والتهديب ٣٧٣/٥ - ٣٧٩ )
- ٣ - محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدي . أبو الأسود المدني ، يتيم ،  
عروة ، ثقة . من السادسة ، مات سنة بضع وثلاثين . / ع  
( تقريب ١٨٥/٢ ) .
- ٤ - عروة بن الزبير ( قد مضى ) وصف أنه ثقة فقيه مشهور من الثانية . / ع  
( تقريب ١٩/٢ )
- ٥ - محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل ، أبو الحسين القطان . وصف  
أنه ثقة . توفي سنة خمس عشرة وأربعمائة ( الخطيب تاريخ بغداد  
٢٤٨/٢
- ٦ - محمد بن عبد الله بن عتاب . لم أجد ترجمته
- ٧ - القاسم بن عبد الله بن المفيرة : لم أجد ترجمته

أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس .

أخبارنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة<sup>(٢)</sup> ، عن عمه موسى بن عقبة<sup>(٣)</sup> قال : هذا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج الى بنى النضير يستمئذهم في عقل الكلابيين وكانوا زعموا قد دسوا الى كفار قريش حين نزلوا بأحد لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحضرهم على القتال ودكّوهم على المورة . الحديث .

وفيه ؛ وكان إجلاء بنى النضير في المحرم سنة ثلاث . الخ

### ( الحكم )

هذا الأثر رواه البيهقي عن طريق الحاكم ، وابن الفضل القطبان اسناده ضعيف لأن كلا الطريقين موقوفة على التابعين الأولى موقوفة على عسرة وهو من كبار التابعين ، والثاني موقوفة على موسى بن عقبة وهو من صفار التابعين ، والرواية كلها من يحتج بهم - غير أنني لم أجده ترجمة لأربع رواة . ان وجدنا ترجمتهم وكانوا ممن يحتج بهم ، حينئذ نقول أن الرواية سالحة للاحتجاج بها مع المتابعة .

١ - إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبهاني ، أبو عبد الله بن أبي أويس المدني . صدوق . أخطأ في أحاديثه من حفظه من العاشرة . مات سنة ست وعشرين . / خ - م - ت - ق  
روى عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة وجماعة ( تقريب ١ / ٧١ ) والتهديب ( ٣١٢ / ٣١٠ / ١ )

٢ - إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة الأسدي مولاهم . أبو إسحاق المدني ثقة تكلم فيه بلا حجة . من السابعة . مات في خلافة المهدي . / خ - تم - س  
روى عن عمه موسى بن عقبة وجماعة ( تقريب ١ / ٦٥ ) والتهديب ( ٢٧٢ - ٢٧٣ )  
٣ - موسى بن عقبة بن أبي عياش . الأسدي مولى آل الزبير ، ثقة فقيه امام في المفازي من الخامسة ، مات سنة إحدى وأربعين ، وقيل بمدن ذلك .  
ع / ٠ ( تقريب ٢ / ٢٨٦ ) .

## ( القول الثالث )

وذكر الواقدي<sup>(١)</sup> وابن سعد ؛

أنه كان في ربيع الأول سنة أربع على رأس سبعة وثلاثين شهرا من مهاجرة  
النبي صلى الله عليه وسلم .

ووافقهم ابن هشام<sup>(٢)</sup> ؛ وذكر أنه كان في شهر ربيع الأول<sup>(٣)</sup> .

## ( الحكم )

أن ما ذكر الواقدي وابن سعد وابن هشام يعتبر ضعيفا ، لأن كلاً منهم ،  
ذكروا بدون اسناد ، مع ذلك يستأنس منه ، ويقوى بما ذهب إليه ابن اسحاق .

## - الخلاصة -

أنا إذا نظرنا الى تاريخ وقوع غزوة بني النضير وجدنا أن للعلماء في ذلك  
رأيان :-

ذهب البعض من العلماء أنه قد وقع بعد غزوة بدر .  
وذهب الآخرون أنه قد وقع بعد غزوة أحد ، ويعد بكر ممنونه

١ - الواقدي : المغازي ٣٦٣/١ . وابن سعد : الطبقات الكبرى ٥٧/٢

٢ - ابن هشام السيرة ٦٨٣/٣

٣ - أنظر : في تعدد وقوع هذه الغزوة المراجع الآتية :-

البلاندي : فتوح البلدان ١٨-١٩ ، وابن جرير ٥٥٠/٢ ،

وابن حزم : جوامع السيرة / ١٨١ ، وابن عبد البر : الدرر في

اختصار المغازي والسير / ١٧٤ ، وابن الجوزي : الوفا بأحوال

المصطفى ١٨٩/٢ وابن سيد الناس : عيون الأثر ٤٨/٢ ، وابن

القيم : زاد المعاد ١٨٥/٢ ،

وابن كثير : البداية والنهاية ٧٤/٤ والسيرة النبوية ١٤٥/٣ عن الزهري

ومن هذا جذوة بعد غزوة بدر ، وعن ابن اسحاق وغيره من أهل السير بعد

غزوة أحد ، والمقريزي : امتاع الأسماع ١٧٨/١ والحلي : السيرة الحلبية

٥٥٩/٢ وابن حجر : فتح الباري شرح صحيح البخاري ٣٣٠/٧ - ٣٣٢

والتلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ٨٩-٩٠

وإذا نظرنا الى الأدلة نجد عند كلا الفريقين بعض الأدلة :

الفريق الاول : أخذ بما ذكر عن عائشة ، ورجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . وعروة ، والزهرى أنه كان وقوعه بمد غزوة بدر . كما ذكر عبد الرزاق في مصنفه <sup>(١)</sup> ، والبخارى في صحيحه معلقا <sup>(٢)</sup> عن الزهرى عن عروة ، وأبو عبيد في الأسماء <sup>(٣)</sup> ، والحاكم في المستدرک <sup>(٤)</sup> ، والبيهقى في الدلائل <sup>(٥)</sup> ، وغيرهم .

والفريق الثاني : أخذ بما ذكر عن موسى بن عقبة ، ومحمد بن اسحاق ، وعروة ابن الزبير في قول آخر له ، والواقدي ، وابن سعد أن غزوة بنى النضير كان وقوعها بمد غزوة أحد .

كما ذكر البخارى في صحيحه معلقا عن ابن اسحاق ، وابن هشام في سيرته <sup>(٦)</sup> ، والواقدي في المغازي <sup>(٧)</sup> ، وابن سعد في الطبقات الكبرى <sup>(٨)</sup> ، والبيهقى في الدلائل <sup>(٩)</sup> ، وأبو نعيم في الدلائل <sup>(١٠)</sup> ، وجل أهل المغازي ، والسير قد مالوا الى ما ذهب اليه ابن اسحاق .

وإذا أردنا الترجيح بين أدلة الفريقين : نرى أدلة فريق الاول أقوى من

الفريق الثاني .

- 
- ١ - المصنف ٥/٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦١
  - ٢ - صحيح البخارى ٣/١١
  - ٣ - الأسماء ١٥/١٥
  - ٤ - المستدرک ٢/٤٨٣
  - ٥ - دلائل النبوة ٢/٤٤٢ - ٤٤٦
  - ٦ - صحيح البخارى ٣/١١
  - ٧ - السيرة النبوية ٣/٦٨٢
  - ٨ - المغازي ١/٣٦٣
  - ٩ - الطبقات الكبرى ٢/٥٧
  - ١٠ - دلائل النبوة ٢/٤٤٦ - ٤٥٠
  - ١١ - أبو نعيم : دلائل النبوة ٢/١٧٦ - ١٧٧

## وراجعنا

ولكن اذا رجعنا قليلا/غزوة بئر معونة ، ونظرنا متى كان وقوعه وجدنا أنه وقع  
بعد غزوة أحد بالاتفاق ،

وإذا جمعنا الأسباب التي بسببه كان وقوع هذه الغزوة يظهر لنا أنه كان  
بعد غزوة أحد ، وقد أشار الى ذلك البخارى فى صحيحه معلقا عند ما ذكر  
غزوة بنى النضير أن ابن اسحاق جملة بعد غزوة أحد ،

وعند ما ذكر غزوة بئر معونة <sup>(١)</sup> قد ذكر من جملة من أرسلهم الرسول صلى الله  
عليه وسلم فى هذه الغزوة - ( عمرو بن أمية ) - وقد أسر عند عامر بن الطفيل  
وقد ذكر هذه الغزوة بعد غزوة أحد ،

وهذا يؤيد بما ذهب اليه ابن اسحاق ، وجل أهل المنازى والسير  
وذكر ابن حجر الخلاصة فى الفتح <sup>(٢)</sup> بعد ما ذكر الحدِيث الذى على أنها من  
ضمن أسباب غزوة بنى النضير ، ثم قال : فهذا أقوى ما ذكر ابن اسحاق من  
أن سبب هذه الغزوة هو ما لبه صلى الله عليه وسلم أن يعينوه فى دية الرجلين  
وإذا ثبت أن سبب إجلاء بنى النضير ما ذكر من همهم بالقدربه صلى الله  
عليه وسلم وهو إنما وقع عند ما جاء اليهم ليستعين بهم فى دية قتلى عمرو بن  
أسيمة تعيين ما قال ابن اسحاق لأن غزوة بئر معونة كانت بعد أحد بالاتفاق .

١ - ابن حجر فتح البارى شرح صحيح البخارى ٧/٣٨٨ - ٣٨٩

٢ - فتح البارى شرح صحيح البخارى ٧/٣٣٢ - ٣٣٣

وقوله تعالى ( يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم  
 أن يسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فالتوكل  
 (١) )  
 (المؤمنون) توء يد بما ذهب اليه ابن اسحاق لانها نزلت حينما أرادوا الفدر  
 بالرسول صلى الله عليه وسلم عندما ذهب اليهم ليستثعنهم على دية العامرين  
 وهذا كان بعد سرية بئر معونة .

كل هذا يدل أن غزوة بنى النضير قد وقع بعد غزوة أحد  
 وذكر ابن القيم : في زوال المعاد كان وقوع غزوة بنى النضير في السنة  
 الرابعة في شهر ربيع الأول ، ثم قال : هذا الذي ذكرناه هو الصحيح  
 عند أهل المغازي والسير ، وزعم محمد بن شهاب الزهري : أن غزوة  
 بنى النضير كانت بعد بدر بستة أشهر ، وهذا وهم ، أو غلط عليه ،  
 بل الذي لا شك فيه أنها كانت بعد أحد ، والذي كانت بعد بدر بستة  
 أشهر هي :

غزوة بنى قينقاع ، وقريظة كانت بعد الخندق ، وخيبر بعد الحديبية  
 فكان له مع اليهود أربع غزوات .

أولها : غزوة بنى قينقاع بعد بدر ، والثانية : بنى النضير بعد أحد  
 والثالثة : قريظة بعد الخندق ، والرابعة : خيبر بعد الحديبية .

وهناك قول آخر لموسى بن عقبة أورد به البيهقي في الدلائل ( وكان إجلاء  
 بنى النضير في المحرم سنة ثلاث ) ، وهو ضعيف ، لأن الرواية مرسله ولم أجده

ترجمة لبعض الرواة ، إن وجدنا تراجمهم ، وتوهمت بطرق أخرى ، حينئذ نقول  
 بالاحتجاج به . ونقول أنه يحمل على من يمدّون أول التاريخ من محرم السنة

الثانية .

لسنة الهجرة - وإن كان هذا مخالف لقول الجمهور

وهذا القول أيضا يوء يد بما ذهب اليه ابن اسحاق ، وأكثر أهل المغازي

والسيراه

١ - سورة المائدة الآية / ١١

٢ - زاد المعاد ٢ / ٢٧٣ - ٢٧٤

المبحث الثالث

— سبب نزول قوله تعالى —

( يا ايها الذين آمنوا لذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم انبسطوا اليكم  
ايديهم فكف ايديهم عنكم ، واتقوا الله ، وعلى الله فليتوكل المؤمنون )<sup>(١)</sup>  
الاشار الواردة في ذلك :

١ - قال ابن اسحاق<sup>(٢)</sup> : وحدثنى يزيد بن رومان انها انزلت في عمرو  
ابن جعاش ، أخى بنى النضير وماهم به .  
قال ابن جرير<sup>(٤)</sup> - عند تفسير هذه الآية :

اختلف أهل التأويل في صفة هذه النعمة التي ذكر الله أصحاب نبيه  
صلى الله عليه وسلم بها ، وأمرهم بالشكر على ذلك .  
فقال بعضهم : هو استنقاذ الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم  
وأصحابه ما كانت اليهود من بنى النضير هموا به يوم أتوهم يستعطفونهم  
ديرة الصامريين الذين قتلها عمرو بن أمية الضمري .  
ثم ذكر الأقوال منها :

- 
- ١ - سورة المائدة الآية / ١١
  - ٢ - ابن هشام : السيرة ٦٩٣/٣
  - ٣ - يزيد بن رومان المدني . مولى آل الزبير وثقة من الخامسة ، مات سنة  
ثلاثين ، وروايته عن أبي هريرة مرسل . ع / ( تقريب ٢ / ٣٦٤ )
  - ٤ - ابن جرير : تفسير ١٤٣/٦ - ١٤٥ - وقد ذكر بطرق مختلفة عن  
ابن اسحاق وغيره في شأن نزول هذه الآية

٢ - قال ابن جرير : حدثنا ابن حميد ، حدثنا سلمة <sup>(٢)</sup> ، عن محمد  
ابن اسحاق <sup>(٣)</sup> ، عن عاصم بن عمرو بن قتادة <sup>(٤)</sup> ، وعبد الله بن أبي بكر <sup>(٥)</sup>  
قالا : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بنى النضير ليستعينهم  
على دية العاصريين الذين قتلها عمرو بن أمية ، ثم ذكر الحديث ،  
وفيه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر ، وانصرف عنهم ، فأنزل  
الله فيهم ( يا أيها الذين آمنوا اذكروا ) الآية .

قال ابن جرير <sup>(٦)</sup> : وأولى الأقوال بالصحة في تأويل ذلك قول من قال  
عنى الله بالنعمة في هذه الآية نعمته على المؤمنين به ورسوله التي  
أنعم الله بها عليهم هو استقلالهم محمد صلى الله عليه وسلم مساً  
كانت يهود بنى النضير همت به في قتله ، يوم سار اليهم نبي الله صلى  
الله عليه وسلم في الدية التي كان تحملها عن قتلى عمرو بن أمية .  
وانما قلنا ذلك أولى بالصحة في تأويل ذلك لأن الله جل ثناؤه عقب  
ذكرهم ذلك برى اليهود بصنائعها ، وقبيح أعمالها وخيانتها بها  
وأنبأها . الخ

- ١ - محمد بن حميد الرازي ، حافظ ضعيف ، وكان ابن معين حسن الرأي فيه ،  
من العاشرة ، مات سنة ثلاثين / د - ت - ق ( تقريب ١٥٦ / ٢ )
- ٢ - سلمة بن الفضل الأبرقي ، بالمصجمة مولى الانصار قاضي الحري ، صدوق  
كثير الخطأ من التاسعة ، مات بعد التسعين . وقد جاوز المائة / د - ت - ق  
( تقريب ٣١٨ / ١ ، التهذيب ١٥٣ / ٤ - ١٥٤ )
- ٣ - ابن اسحاق ( قد مضى ) وصف أنه إمام المغازي صدوق يدل من صفار  
الخامسة / خت - م - عم ( تقريب ١٤٤ / ٢ )
- ٤ - عاصم بن عمرو بن قتادة ( قد مضى ) وصف أنه ثقة عالم بالمغازي من الرابعة  
ع / ٠ ( تقريب ٣٨٥ / ١ )
- ٥ - عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري ( قد مضى ) وصف  
أنه ثقة ، من الخامسة ع / ٠ ( تقريب ٤٠٥ / ١ )
- ٦ - ابن جرير : تفسير ١٤٦ / ٦ - ١٤٧

أقول : هذه الآية وما بعدها كلها مرتبطة بعضها ببعض ، والآيات  
جلها في فضائح اليهود وما جبلت عليه طوائفهم وسلوكهم مسع  
أنبيائهم ، ثم سلوكهم مع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كل ذلك يدل على أن  
أولى الأقوال بالصحة هو ما ذكر في شأن بني النضير . وقيامهم بالفدر  
بالرسول صلى الله عليه وسلم . (١)

## ( الحكم )

الأثار العروية بطرق مختلفة في شأن نزول هذه الآية بمجموعها صالحة  
للاحتجاج بها .

١ - أنظر في سبب نزول هذه الآية المراجع الآتية :-  
أبو نعيم : دلائل النبوة / ١٧٦-١٧٧ - قد ذكر أن هذه الآية نزلت  
في بني النضير حينما أرادوا الفدر بالرسول صلى الله عليه وسلم عن  
طريق سليمان بن أحمد ثم ساق السند عن ابن جريج عن عطاء عن ابن  
عباس وعن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس ثم ذكر الحديث .  
وعن سليمان بن أحمد ثم ساق السند إلى عروة بن الزبير ثم ذكر الحديث  
والبيهقي : دلائل النبوة / ٢ / ٤٤٦-٤٤٨ ؛ قد ذكر أن هذه الآية نزلت  
في بني النضير عن طريق أبي عبد الله الحاكم ثم ساق السند إلى عروة  
ابن الزبير ، وعن ابن الفضل القطان ثم ساق السند إلى موسى بن عقبة  
ثم ذكر الحديث .

وعلى بن أحمد الواحدى : أسباب النزول / ١٢٩  
وأبو الفرج الجوزى : زاد المسير في علم التفسير / ٣١ / ٢ وقد ذكر الأقوال  
منها أنها نزلت في بني النضير ، وابن كثير : تفسير / ٣١ / ٢ . وقد ذكر  
الأقوال منها أنها نزلت في بني النضير نقلًا عن ابن اسحاق ومجاهد  
وعكرمة ،

والسيوطى : لباب النقول في أسباب النزول / ٨٦

## المبحث الرابع

انذار الرسول صلى الله عليه وسلم بنى النضير باجلائهم ، وموقفهم من ذلك -

الاقطار الواردة في ذلك : -

١ - قال ابن سعد <sup>(١)</sup> : وصحت رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة اليهم فقال له : قل لهم اخرجوا من بلدى فلا تساكونى بها ، وقد هممت بما هممت به من الفدر ، وقد اجلتكم عشرا فمن رثى بىمى ذلك ضربت عنقه ، فمكثوا على ذلك اياما يتجهزون ، وارسلوا الى ظهر لهم بنى الجدر <sup>(٢)</sup> ، وتكاروا من ناس من اشجع اهلها ، فارسل اليهم ابن ابي لا تخرجوا من دياركم ، واقيموا فى حصونكم ، فان معى ألفين من قوسى ومن العرب يدخلون حصنكم فيموتون من آخرهم ، وتمدكم قريظة وحلفاؤكم من غطفان ، فطمع حى فيما قال ابن ابي <sup>(٣)</sup> فارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم : انا لا نخرج من ديارنا فاصنع ما يبدالك ، فأظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير ، وكبر المسلمون لتكبيره وقال حاربت يهود . الحديث .

١ - ابن سعد : الطبقات الكبرى ٥٧/٢ - ٥٨ والواقدي :

المغازى ٣٦٣/١ - ٣٧٠

٢ - بنى الجدر : وهو مسرح على ستة أميال من المدينة بناحية

قبا . السهموى : وفاء الوفا ٢٧٩/٢

٣ - موقف ابن ابي سوف اذكر فى موضعه انشاء الله .

## ( الحكم )

أن ما ذكر ابن سعد ضعيف لأنه بدون اسناد

وقد ذكر لك كثير من أصحاب السير ولكن بدون اسناد (١)

٢- قال الحافظ البيهقي (٢) : عن يعقوب بن محمد الزهري عن ابراهيم (٤)  
ابن جعفر بن محمود بن محمد ابن مسلمة عن أبيه (٥) .

- ١ - ابن جرير : تاريخ الرسل والملوك ٢/٥٥٢-٥٥٣ - وابن سيد الناس :  
عيون الاثر / ٤٩ : ابن كثير ، البداية والنهاية ٤/٧٥ ، والمقريزي :  
امتاع الاسماع / ١٧٨-١٧٩ والقسطلاني : المواهب / ١/١٠٥
- ٢ - أبو بكر البيهقي : هو أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ، صاحب  
التصانيف ، ولد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، ولزم الحاكم ، وهو من كبار  
أصحابه ، وقد وصف بالاتقان والضبط والحفظ في الحديث وغيره ، توفي  
سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنيسابور .  
( الذهبي : تذكرة الحفاظ ٣/١١٣٢-١١٤٥ ، والسيوطي : طبقات  
الحفاظ / ٤٣٣-٤٣٤ ) .
- ٣ - يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف  
الزهري ، المدني ، نزيل بغداد ، صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء  
من كبار العاشرة . مات سنة ثلاث عشرة ومائتين . / خت . ق . وثقه  
بعض النقاد وضعفه الآخرون ، وسئل ابن معين عنه فقال ان حدث عن  
الثقات . يكتب عنه ، وان حدث عن غير الثقات فلا ( ابن حجر : تقريب  
٢/٢٧٧ ، والتهديب ١١/٣٩٦-٣٩٧ )
- ٤ - ابراهيم بن جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة الحارثي ، الأنصاري المدني  
وصف أنه صالح ، روى عن أبيه وغيره . وسمع منه يعقوب بن محمد وغيره .  
( البخاري : التاريخ الكبير ١/٢٧٨-٢٧٩ وابن أبي حاتم الجرح والتعديل  
٢/٩١ )
- ٥ - جعفر بن محمود بن عبد الله الأنصاري ، وقيل : باسقاط عبد الله ، صدوق  
من الرابعة - روى عنه ابنه ابراهيم وغيره ( تقريب ١/١٣٢ ، والتهديب  
٢/١٠٦ )

(١) عن جدة عن محمد بن مسلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه  
الى بنى النضير وأمره أن يوه جلهم فى الجلاء ثلاثة ايام (٣)

## ( الحكم )

أسنادة ضعيف ، لأن فيه انقطاع بين البيهقى ويعقوب بن محمد ، وهما يكون  
بينهما اكثر من واحد ، لأن بين وفاة يعقوب وولادة البيهقى واحد وسبعمسون  
ومائة سنة . ولم يذكر النقاد من بينهما ، أما بقية الرواة كلهم ممن يحتج  
بهم فيرم محمود بن محمد لم يذكر فيه جرح ولا تعديل . قال الألبانى فى حاشية  
فقهِ السيرة للبخارى رجاله ثقات غير محمود بن مسلمة ترجمه ابن أبى حاتم ولم  
يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً فهو فى عداد المجهولين .

١ - محمود بن محمد بن مسلمة : روى عن أبيه ، وعنه ابنه جعفر بن محمود

( ابن أبى حاتم ( الجرح والتعديل ٢٩٠ / ٨ ) ولم يذكر فيه جرحاً  
ولا تعديلاً .

٢ - محمد بن مسلمة الأنصارى ، صحابى مشهور ، وهو أكبر من اسمه محمد من  
الصحابة . حليف بنى عبد الأشهل ، أبو عبد الرحمن المدنى ، مات بحد  
الرُّبَيعين ، وكان من الفضلاء . / ع  
روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو أحد ممن قتلوا كعب بن الأشرف  
وقد حضر جميع الغزوات ، ماعدا غزوة تبوك وقد تخلف بأمر من النبى  
صلى الله عليه وسلم ، وقد اهتزل فى الحروب التى وقعت بين على وهاشمة  
وبين على ومعاوية .

( تقريب ٢ / ٢٠٨ ، والتهذيب ٩ / ٤٥٤-٤٥٥ ، والاصابة ٣ / ٣٨٣-٣٨٤ )

٣ - ابن كثير : تفسير ٤ / ٣٣٣ والبداية والنهاية ٤ / ٧٥ وابن حجر : فتح  
البارى شرح صحيح البخارى ٧ / ٣٣١ نقلاً عن الحافظ البيهقى .

٤ - فقهِ السيرة ٢ / ٣٠٢

- ٤ - وقال البيهقي <sup>(١)</sup> : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو جعفر محمد  
ابن عبد الله البغدادي ، حدثنا أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد <sup>(٤)</sup> ،  
أخبرنا أبي ، أخبرنا ابن لهيعة <sup>(٥)</sup> ، حدثنا أبو إسحق الأسود <sup>(٦)</sup> ،  
عن عروة <sup>(٨)</sup> .

- 
- ١- البيهقي : دلائل النبوة ٢/٤٤٦-٤٤٨ وأبو نعيم : دلائل النبوة  
٢/١٧٦-١٧٧ عن سليمان بن أحمد ثم ساق السند الى عروة بن الزبير .  
٢- أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم من أهل نيسابور وكان من  
أهل الفضل والعلم والمعرفة والحفظ ، وصف أنه ثقة ووصفة الهمض أنه صدوق  
وقد عرف بالتساهل في تصحيح الأحاديث وذلك لكبر سنه . وكان يعيل الى  
التشيع من غير تعرض للشيخين . توفي سنة خمس وأربعمائة ( ابن حجر  
لسان الميزان ٥/٢٣٢-٢٣٣ والخطيب تاريخ بغداد ٥/٤٧٣-٤٧٤ )  
٣- أبو جعفر محمد بن عبد الله : لم أجده  
٤- أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد : لم أجده  
٥- عمرو بن خالد ( قد مضى ) وصف أنه ثقة من العاشرة . / خ - ق  
روى عن ابن لهيعة وغيره ، وعنه إبناه أبو علاثة محمد ، وأبو خيثمة علي وغيره  
ابن حجر ( تقريب ٢/٦٩ والتهذيب ٨/٢٥-٢٦ ) .  
٦- عبد الله بن لهيعة ( قد مضى ) وصف أنه صدوق من السابعة . / م - ن - ق - ت  
روى عن أبي الأسود وجماعة ( تقريب ١/٤٤٤ والتهذيب ٥/٣٨٣-٣٧٩ )  
٧- محمد بن عبد الرحمن بن نوفل أبو الأسود المدني ( قد مضى ) وصف أنه  
ثقة . من السادسة . / ع تقريب ٢/١٨٥  
٨- عروة بن الزبير ( قد مضى ) وصف أنه ثقة فقيه مشهور . من الثانية  
/ ع ( تقريب ٢/١٩ )

وأخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطنان ببغداد ، أنبأنا أبو بكر محمد  
ابن عبد الله بن عتاب ، أخبرنا القاسم <sup>(٣)</sup> بن عبد الله بن المغيرة ، أخبرنا  
اسماعيل <sup>(٤)</sup> بن أبي أويس ، أنبأنا اسماعيل <sup>(٥)</sup> بن ابراهيم بن عقبة عن عسلة  
موسى <sup>(٦)</sup> بن عقبة مطولا وفيه :

فلما أظهر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم على ما أرادوا به وهلى  
خيانتهم أمر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم بإجلائهم ، وإخراجهم  
من ديارهم وأمرهم أن يسيروا حيث شاءوا وقد كان النفاق قد كثرفى المدينة  
فقالوا أين تخرجنا ؟ قال : أخرجكم الى الحشر ،

---

١ - محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل ، أبو الحسين القطنان ، وصف

أنه ثقة . الخطيب ( تاريخ بغداد ٢ / ٢٤٨ )

٢ - محمد بن عبد الله بن عتاب : لم أجده ترجمته

٣ - القاسم بن عبد الله بن المغيرة : لم أجده

٤ - اسماعيل بن أبي أويس ( قد مضى ) وصف أنه صدوق ، وقد أخطأ

فى حفظه . من الماشرة / خ - م - د - ت - ق . روى عن اسماعيل  
بن ابراهيم بن عقبة وغيره .

( تقريب ١ / ١٧ ، والتهذيب ١ / ٣١٠ - ٣١٣ )

٥ - اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة : ( قد مضى ) وصف أنه ثقة من السابعة

٠ / خ - تم - س .

روى عن عمه موسى بن عقبة وغيره ( تقريب ١ / ٦٥ ، والتهذيب ١ / ٢٧٢ - ٢٧٣ )

٦ - موسى بن عقبة ( قد مضى ) وصف أنه ثقة فقيه امام فى المغازى

من الخامسة . ع /

تقريب ٢ / ٢٨٦

فلما سمع المنافقون ما يراود بإخوانهم وأولياهم من أهل الكتاب ، أرسلوا اليهم فقالوا لهم انّا معكم محيانا ومماتنا ، إن قوتلتم فلکم علينا النصر ، وان أخرجتم لم نتخلف عنكم ، وسيد اليهود أبو صفية حبي بن أخطب ، فلما وثقوا بأمانى المنافقين عظمت غرتهم ، وبنّاهم الشيطان الظهور ، فنادوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه انّا والله لا نخرج ولن قاتلتنا لنقاتلنك ، فعضى النبي صلى الله عليه وسلم لأمر الله تعالى فيهم ، فأمر أصحابه فأخذوا السلاح ثم مضى اليهم ( الحديث ) .

### ( العسك )

هذا الاثر الذى رواه البيهقى عن طريق الحاكم ، وابن الفضل القطان اسناد ، ضعيف لأن كلا الطريقين موقوفه على التابعين ، الأولى موقوفة على عروة وهو من كبار التابعين ، والثانى موقوفة على موسى بن عقبه وهو من صفار التابعين ، والرواية كلهم ممن يحتج بهم ، غير أننى لم أجده ترجمة لأرسع رواية ، أن وجدنا ترجمتهم وكانوا ممن يحتج بهم فحينئذ تكون الرواية سالحة للاحتجاج بها .

## المبحث الخامس

— مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بنى النضير ومحاصرتهم وتزليجهم على حكمه —

أ. أسيره على المدينة ؛

وقد أمر على المدينة عند ذهابه الى بنى النضير عبد الله ابن أم مكتوم<sup>(١)</sup> (٢)

١ - عبد الله بن أم مكتوم الأعشى القرشى العامري . وقد اختلف في اسم أبيه الى عدة أقوال . كما اختلف في وقت هجرته الى المدينة فقيل كان ممن قدم المدينة مع مصعب بن عمير قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقيل بعد غزوة بدر ، وقد ذهب أكثر أهل العلم أنه هاجر مع مصعب بن عمير وكان ممن أسلم مع السابقين الأولين . وكان صلى الله عليه وسلم يستخلفه على المدينة في أكثر غزواته ، وكان يوم ذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم مع بلال .

( ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ٩٩٧-٩٩٨ )

٢ - ابن هشام : السيرة ٣ / ٦٨٣ ، وابن سعد : الطبقات الكبرى ٢ / ٥٨  
وابن حزم : جوامع السيرة ١٨١ / ١ ، وابن عبد البر : الدرر ١٧٤ /  
وابن الجوزي : الوفا بأحوال المصطفى ٢ / ٦٨٩ ، وابن الأثير :  
التاريخ ٢ / ١٧٤ وابن سيد الناس : عيون الأثر ٢ / ٤٨ وابن القيم  
زاد المعاد ٢ / ٢٧٣  
وابن كثير : البداية والنهاية ٤ / ٧٥ ، والسيرة النبوية ٣ / ١٤٦  
والمقرئى : إمتاع الأسماع / ١٧٩

ب - مفسر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بنى النضير ، ونزولهم على حكمه :

١ - قال عبد الرزاق : (١) عن معمر ، عن الزهري (٣) ، قال : أخبرني عبد الرحمن (٤)

ابن عبد الله بن كعب بن مالك عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مطولا وفيه :

فأرسلت امرأة ناصحة من بنى النضير الى بنى أخيهما ، وهو رجل مسلم من الأنصار ، فأخبرته خبر ما أرادت بنو النضير من الفدر برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبل أخوها سريعا حتى أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، فسار به خبرهم قبل أن يصل النبي صلى الله عليه وسلم اليهم ، فرجع النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما كان من الفدر ، غدا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكاتب (٥) ،

فحاصروهم ، وقال لهم ، انكم لا تأمنون عندى إلا بعهد وبنى عليه ، فأبوا أن يعطوه عهدا ، فقاتلهم يومهم ذلك هو والمسلمون ثم غدا الفدر على بنى قريظة بالخيل والكاتب ، وترك بنى النضير

١ - أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه ٣٥٨/٥ - ٣٦١ ، وأبو داود فى سننه

٤٠٤/٣ - ٤٠٧ كتاب الخراج باب فى خبر بنى النضير

والميهقى فى دلائل النبوة ٤٤٤/٢ - ٤٤٦

وابن مردويه باسناد صحيح ، وعبد بن حميد فى تفسيره كما ذكر الحافظ

فى الفتح ٣٣١/٧ نقلا عنهما

٢ - معمر بن راشد ( قد مضى ) وهو ثقة ثبت ، من كبار السابعة . / ع

( تقريب ٢/٢٦٦ ) .

٣ - محمد بن مسلم : ( قد مضى ) وهو الفقيه الحافظ ، متفق على جلالته واثقانه

من الرابعة . / ع ( تقريب ٢/٢٠٧ ) .

٤ - عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ( قد مضى ) وهو ثقة من الثالثة . / خ - م - د - س

( تقريب ١/٤٨٨ ) .

٥ - الكاتب ، الكتيبة لقطعة المظيمة من الجيش ، والجمع الكاتب

ابن الاثير : النهاية ٧/٤

ودعائهم الى أن يعاهدوا ، فمأهده ، فانصرف عنهم ، وغدا الى بنى  
النضير بالكثائب فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء ، وعلى أن لهم ما أقلت  
الابل الا الحلقة ، فجاءت بنو النضير ، واحتملوا ما أقلت ، الابل من أمتعتهم  
وأبواب بيوتهم ، وخشبها ، فكانوا يخرجون بيوتهم ، فيهدونها فيحملون  
ما وافقهم من خشبها . الحديث .

## ( الحكم )

اسناده صحيح ورواه كلهم ثقات ، الا أن فيه جهالة ، حيث أن عبد الرحمن  
ابن عبد الله بن كعب لم يذكر من هو الصحابي الذي روى عنه عبد الرحمن ، ولكن  
عدم ذكر الصحابي في السند لا يضر لأنهم كلهم عدول .  
( ١ ) ( ٢ ) ( ٣ )  
٢ - وقال عبد الرزاق : عن معمر ، عن الزهري

- 
- ١ - الصنف ٣٥٧/٥ - ٣٥٨ ، وابن جرير تاريخ الرسل والملوك ٥٥٤/٢ .  
موسلا عن الزهري . والحاكم في مستدركه ٤٨٣/٢ عن محمد بن عيسى  
الصنعمانى ثم ساق السند الى عروة عن عائشة رضى الله عنها  
والبيهقى في دلائل النبوة ٤٤٣/٢ - ٤٤٤ . بطريقين الأول موسلا عن  
الزهري ، والثانى الى عروة عن عائشة رضى الله عنها ، وذكر فى نهاية  
الحديث ذكر عائشة فيه غير محفوظ .
  - ٢ - معمر بن راشد ( قد مضى ) وصف أنه ثقة ثبت فاضل ، من كبار السابغة  
ع / ٢٦٦ / ٢ .
  - ٣ - محمد بن مسلم بن شهاب الزهري : ( قد مضى ) وصف أنه الفقيه الحافظ  
متفق على جلالته واتقانه من الرابسة . ع /  
( تقريب ٢٠٧ / ٢ ) .

في حد يثه عن عروة<sup>(١)</sup> : ثم كانت غزوة بني النضير مطولا وفيه !  
 وكانت منازلهم ونخلهم بناحية من المدينة ، فحاصروهم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء . وهلى أن لهم ما أقلت الابل من  
 الأمتعة والأموال الآ الحلقة ، يعنى السلاح . ثم ذكر ما أنزل الله  
 فيهم من القرآن ثم ذكر : فقاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى  
 صالحهم على الجلاء . الحديث

## ( الحكم )

أورد هذه الرواية الحاكم فى المستدرک وحكم عليها بقوله هذا حديث  
 صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي فى حاشيته ، وقال  
 الألبانى فى حاشيته فقه السيرة للبخارى وحكم على هذه الرواية بقوله  
 صحيح فقط ، ثم علل بقوله لأن زيد بن المبارك الصنعانى وشيخه محمد  
 ابن ثور ليسا من رجالها

٣ - قال ابن اسحاق<sup>(٣)</sup> : ثم سار بالناس حتى نزل بهم ، فتحصنوا منه فى  
 الحصون ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع النخيل والتحريق  
 فيها ، فنابذ : أن يامحمد ، قد كنت تنهى عن الفساد ، وتحميه على من  
 صنعه . فمال بال قطع النخيل وتحريقها ، ثم ذكر مطولا وفيه .

وقذف الله فى قلوبهم الرعب ، وسئلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن  
 يجعلهم ويكف عن دماهم ، على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم الآ الحلقة  
 ففصل ،

١ - عروة بن الزبير : ( قد مضى ) وصف أنه ثقة فقيه مشهور ، من الثانية/ع

( تقريب ١٩/٢ )

٢ - فقه السيرة / ٣٠٣

٣ - ابن هشام : السيرة ٣/٦٨٣ .

فأحتلوا من أموالهم ما استقلت به الابل ، فكان الرجل منهم يهدم بيته  
عن نجاف بابيه ، فيضعه على ظهر بعميره فينطلق به .  
وكان محاصرتهم قبيل : ست ليالٍ ، وقيل : خمسة عشر يوماً . (٤)

## ( الحسنك )

أن ما ذكر ابن اسحاق يمتبر ضميفاً لأنه ذكره بدون اسناد ، وقد ثبت  
مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بنى النضير ، ومحاصرتهم ، ونزولهم  
على حكمته بطرق صحيحة من غير ابن اسحاق ، أما إجلائهم فقد ثبت فمى  
البخارى وغيره .

- 
- ١ - النجف : قيل هو أسكنة الباب ، أو ما يستقبل الباب من أعلى الأسكنة  
ابن الأثير : النهاية ١٣٦/٤ ، ومجد الدين الفيروز آبادى : القاموس  
المحيط ٢٠٤/٣
  - ٢ - ابن هشام : السيرة ٦٨٣/٣
  - ٣ - الواقدي : المغازى ٣٧٤/١ ، وابن سعد : الطبقات الكبرى  
٥٥٨/٢
  - ٤ - أنظر فى سير رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بنى النضير ، ونزولهم على  
حكمه المراجع الآتية :-  
ابن جرير : تاريخ الرسل والملوك ٥٥٢/٢ - ٥٥٣ ، وابن حزم  
جوامع السيرة / ١٨١ - ١٨٣ ، وابن عبد البر : الدرر ١٧٤ - ١٧٥  
وابن الجوزى : الوفا بأحوال المصطفى ٦٨٩/٢ - ٦٩٠ ، وابن الأثير  
الكامل فى التاريخ ١٧٣/٣ ،  
والكلاعى : الاكتفاء ١٤٧/٢ - ١٤٨ ، وابن سيد الناس : عمون الأثر  
٤٨/٢ - ٥٥٠ ،  
وابن القيم : زاد المعاد ٢٧٣/٢ وابن كثير البداية والنهاية ٤ / ٧٥ ،  
والسيرة النبوية ١٤٦/٣ - ١٤٧ ،  
والمقرئى : امتاع الأسماع / ١٧٩ - ١٨١ وابن حجر : فتح البارى شرح  
صحيح البخارى ٥٣٣١/٧ والقسطلانى : المواهب ١٠٥/١

## بنى النضير

٤ - قال ابن سعد : حاربت يهود / فصار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم  
 فى أصحابه فلقى المصر بفضاء بنى النضير ، وعلى رضى الله عنه يحمل  
 رأيتهم ، فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاموا على حصونهم معهم  
 النبل والحجارة ، واعتزلتهم قريظة فلم تمنهم ، وخذلهم ابن أبى  
 وحلفاءهم من غطفان فأيسوا من نصرهم .

فحاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقطع نخلمهم ، فقالوا : نحن  
 نخرج عن بلادك ، فقال لا أقبله اليوم ولكن أخرجوا منها ولكم دماؤهم  
 وما حملت الإبل إلا الحلقة فنزلت يهود على ذلك ، فكانوا يخربسون  
 بيوتهم بأيدى يهم ، ثم أجلاهم عن المدينة . (١)

## ( الحكم )

أن ما ذكره ابن سعد يعتبر ضعيفا لأنه بدون اسناد ، وقد ذكر بمصناه

بطرة ، صحيحة فى مصنف عبد الرزاق وغيره .

٥ - قال البيهقى : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ (٣) ، أنبأنا أبو جعفر  
 محمد بن عبد الله البغدادي ، حدثنا أبو علاثة محمد بن عمرو (٥)  
 بن خالد ،

١ - الواقدي : السفازي ١ / ٣٧٠-٣٧٣ ، وابن سعد : الطبقات الكبرى ٢ / ٥٨

٢ - دلائل النبوة ٢ / ٤٤٦-٤٤٩ ،

٣ - الحاكم : هو الحافظ الكبير ، امام المحدثين ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله  
 النيسابوري ، وصفه البعض أنه صدوق . ووصف الآخرون أنه ثقة ، وكان يميل  
 الى التشيع ، وقد حصل له بعض التفسير فى آخر عمره .

( ابن حجر : لسان الميزان ٥ / ٢٣٢-٢٣٣ والسيوطى طبقات الحفاظ

٤٠٩-٤١٠ )

٤ - محمد بن عبد الله البغدادي : كنىه أبو جعفر . لم أجد ترجمته

٥ - محمد بن عمرو بن خالد : كنىه أبو علاثة . لم أجد

أخبرنا أبي<sup>(١)</sup> ، أخبرنا ابن لهيعة<sup>(٢)</sup> ، حدثنا أبو الأسود<sup>(٣)</sup> ، عن عسروة<sup>(٤)</sup> .  
وأخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطان بهنداك<sup>(٥)</sup> ، أنبأنا أبو بكر محمد  
ابن عبد الله بن عتاب<sup>(٦)</sup> ، أخبرنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة<sup>(٧)</sup> ، أخبرنا  
اسماعيل بن أبي أوس<sup>(٨)</sup> ، أنبأنا اسماعيل بن إبراهيم بن عقبة<sup>(٩)</sup> ، عن عمه  
مرسى بن عقبة ، وطولا وفيه :

- 
- ١ - عمرو بن خالد بن فروخ بن سعيد التميمي ، ويقال الخزاعي ، أبو الحسن  
الحراني ، نزيل مصر ثقة ، من العاشرة ، مات سنة تسع وعشرين . خ - ق  
روى عن ابن لهيعة وغيره . وعنه ابنه أبو علاثة وغيره .  
( تقريب ٢ / ٦٩٠ ، والتهذيب ٨ / ٢٥ - ٢٦ ) ، ،
  - ٢ - ابن لهيعة : هو عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي ، أبو عبد الرحمن  
المصري ، وصف أنه صدوق ، من السابعة ، وقد خلط بعد إحتراق كتبه  
م / د - ت - ق . روى عن أبي الأسود وغيره . ( تقريب ١ / ٤٤٠ ،  
والتهذيب ٥ / ٣٧٣ - ٣٧٩ ) ، ،
  - ٣ - أبو الأسود : هو محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدي ، يتيم عروة . وصف  
أنه ثقة ، من السادسة / ع ( تقريب ٢ / ١٨٥ ) ، ،
  - ٤ - عروة بن الزبير ( قد مضى ) وصف أنه ثقة فقيه مشهور ، من الثانية  
ع / ( تقريب ٢ / ١٩ ) ، ،
  - ٥ - محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل ، أبو الحسين القطان ، وصف  
أنه ثقة . ( الخطيب : تاريخ بغداد ٢ / ٢٤٨ ) ، ،
  - ٦ - محمد بن عبد الله بن عتاب : لم أجد ترجمته
  - ٧ - القاسم بن عبد الله بن المغيرة : لم أجد ترجمته
  - ٨ - اسماعيل بن عبد الله بن أبي أوس : ( قد مضى ) وصف أنه  
صدوق ، من العاشرة . / خ - م - ت - ق  
روى عن اسماعيل بن إبراهيم وغيره . ( تقريب ١ / ٧١ ) ، ،  
والتهذيب ١ / ٣١٠ - ٣١٢ ) ، ،
  - ٩ - اسماعيل بن إبراهيم بن عقبة الأسدي ( قد مضى ) وصف أنه ثقة ، من  
السابعة . / خ - م - س . روى عن عمه موسى بن عقبة وغيره ( تقريب  
١ / ٦٥٠ . والتهذيب ١ / ٢٧٢ - ٢٧٣ ) ، ،
  - ١٠ - موسى بن عقبة : ( قد مضى ) وصف أنه ثقة فقيه ، إمام في المغازي ، من  
الخاصة . / ع ( تقريب ٢ / ٢٨٦ ) ، ،

فرضى النهى صلى الله عليه وسلم لأمر الله تعالى فيهم فأمر أصحابه  
فأخذوا السلام ثم مضى اليهم ، وتحصنت اليهود في دورهم وحصونهم ، فلما  
انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أزقتهم وحصونهم كره أن يمكنهم من  
القتال في دورهم وحصونهم ، وحفظ الله عز وجل له أمره ، وعزم على رشده  
فأمر بالادنى فالأدنى من دورهم أن تهدم ، والنخل أن تحرق وتقطع وكف  
الله تعالى أيديهم وأيدي المنافقين فلم ينصروهم وألقى الله عز وجل في قلوب  
الفريقين كلاهما الرعب ثم جعلت اليهود كلما خلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من هداهما إلى مدينته . ألقى الله عز وجل في قلوبهم الرعب .  
فهدموا الدور التي هم فيها من أيديهم ولم يستطيعوا أن يخرجوا على النهى  
صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، يهدمون ما أتوا عليه الأول فالأول فلما كانت  
اليهود أن تبلغ آخر دورها وهم ينتظرون المنافقين وما كانوا منهم ، فلما  
يئسوا ما عندهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان عرض عليهم  
قبل ذلك ففاضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يجلبهم ولهم أن  
يتحملوا بما استقلت به الإبل من الذي كان لهم إلا كان من حلقة أو سلاح  
فطاروا كل مدبر ، وذهبوا كل مذهب . الحديث .

### ( الحكم )

هذا الأثر الذي رواه البيهقي عن طريق الحاكم ، وابن الفضل القطان  
إسناده ضعيف ، لأن كلا الطرفين موقوفه على التابعين ، الأول موقوفه على  
عروة وهو من كبار التابعين ، والثاني موقوفه على موسى بن عقبة وهو من صفار  
التابعين ، والرواية كلها ممن يحتج بهم ، غير أنني لم أجد ترجمة لأربع رواة ،  
وان وجدت تراجمهم وكانوا ممن يحتج بهم . فحينئذ تكون الرواية سالحة  
للاحتجاج بها مع المتابعة .

## سبع المبحث السادس

قطع نخيل بنى النضير وتحريقها -

يقول الله تعالى : ( ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها ، فبئس الله ولي الخزي القاسقين )<sup>(١)</sup>  
الاشارة الواردة في ذلك :-

١ - يقول البخارى رحمه الله : حدثنا آدم ، حدثنا الليث ،

عن نافع ، عن ابن عمر رضى الله عنهما

قال : حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخيل بنى النضير ،

وقطع ، وهى البريرة ، فنزلت ( ما قطعتم من لينة

أو تركتموها قائمة على أصولها فبئس الله ) .

وقال البخارى : حدثنى اسحاق ، أخبرنا جويرية بسنن

أسماء ، عن نافع ، عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى

صلى الله عليه وسلم حرق نخيل بنى النضير . . الخ<sup>(٢)</sup>

١ - سورة الحشر الآية ٥ /

٢ - أخرجه البخارى : فى صحيحه ١١/٣ باب حديث بنى النضير

١٤٢/٣ فى تفسير القرآن باب قوله ما قطعتم من لينة ، وأبو داود

الطيالىسى فى مسنده منحة المعبود فى ترتيب مسنده ١/٢٣٧ .

وأبو عبيد فى كتاب الأموال / ١٥ ، وابن سعد : الطبقات الكبرى

٢/٥٨ .

وأحمد فى مسنده ٧/٢ - ٨ - ٥٢ - ٨٠ - ١٢٣ - ١٤٠ .

ومسلم فى صحيحه ١٤٥/٥ فى الجهاد باب جواز قطع أشجار

## - الخلاصة -

أن ما ذكر في شأن قطع نخيل بني النضير ، وتحريقها قد وقع حقيقة لأن القرآن الكريم وكتب الأحاديث ، وكتب السير والتاريخ قد اتفقت على وقوع ذلك (١) .

الكفار وتحريقها ، وأبو داود في سننه ٨٧/٣ في الجهاد ، سباب في الحرق في بلاد العدو . ،

والترمذى في سننه ٤٠٨/٥ في تفسير القرآن باب من سورة الحشر . وابن ماجه في سننه ٩٤٨/٢ - ٩٤٩ ، وابن جرير في تفسيره ٢٨٥ / ٣٤٠ ،

والبيهقى في السنن الكبرى ٨٣ / ٩ وفي الدلائل ٤٥١/٢ - ٤٥٢ والواحدى : أسباب النزول / ٢٣٧ - ٢٣٨

١- أنظر في قطع نخيل بني النضير وتحريقها المراجع الآتية :-

الواحدى : المغازى / ١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ . ، وابن هشام : السيرة ٦٨٣ / ٣ ، ٦٨٥ . ،

وابن جرير : التاريخ / ٢ - ٢٢٤ . ، وابن حزم : جوامع السيرة / ١٨١ وابن عبد البر : الدرر / ١٧٤ . ،

ابن الأثير : الكامل في التاريخ / ٢ - ١٧٣ . ، والكلاعى : الأكتفاء ١٤٧ / ٢ . ، وابن سيد الناس : عيون الأثر / ٤٤ . ،

وابن كثير : الهداية والنهاية / ٤ - ٧٥ ، ٧٧ والتفسير / ٤ - ٣٣٣

والمقرئى : امتاع الأسماع / ١ - ١٨٠ . ، والقسطلانى : المواهب / ١ - ١٠٥

المبحث السابع  
 مصير بني النضير -

أما في شأن مصير بني النضير ؛ فللعلماء في ذلك أقوال :

الأول ؛ أنه صلى الله عليه وسلم أجلاهم الى الشام

الثاني ؛ منهم من خرج الى خيبر ، وفي مقدمتهم زعماءهم ، ومنهم من سار الى الشام .

الثالث ؛ أنهم خرجوا الى خيبر وأقاموا فيه

الآثار الواردة في ذلك ؛

١ - قال عبد الرزاق (١) ؛ عن مضر عن الزهري (٢) في حديثه عن عروة (٤) مطولاً وفيه ؛

فقاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى صالحهم على الجلاء ، فأجلاهم

الى الشام . الحديث

١ - المصنف ٣٥٧/٥ - ٣٥٨ وابن جرير تاريخ الرسل والملوك ٥٥٤/٢ ذكره

مرسلاً عن الزهري ، والحاكم في المستدرک ٤٨٣/٢ عن محمد بن عيسى

الصنعاني ثم ساق السنن الى عروة عن عائشة رضي الله عنها .

والمبيهي في دلائل النبوة ٤٤٣/٢ - ٤٤٤ بطريقتين الأولى مرسلاً عن الزهري

والثاني رفعه الى عروة عن عائشة رضي الله عنها ، وذكر في نهاية الحديث

ذكر عائشة فيه غير محفوظ .

٢ - محمر بن راشد ؛ وصف أنه ثقة ثبت فاضل ، من كبار السابعة . ع .

( تقريب ٢٦٦/٢ ) .

٣ - محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ؛ وصف أنه الفقيه الحافظ ، متفق على

جلالته واتقانه من الرابعة . ع / ( تقريب ٢٠٧/٢ )

٤ - عروة بن الزبير ؛ وصف أنه ثقة فقيه مشهور ، من الثانية

ع / ( تقريب ١٩/٢ ) .

## ( الحكم )

اسناده صحيح ، ورواته كلهم ثقات ،

وقد أورد هذه الرواية الحاكم في المستدرک وحکم عليها بقوله هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، وأقره الذهبي في حاشيته ، وقال الألبانسي في حاشية فقه السيرة للنزالي وحکم على هذه الرواية بقوله صحيح فقط ،

ثم علل بقوله لأن زيد بن المبارك ، وشيخه محمد بن ثورليسا من رجالهما .

٢- قال عبد الرزاق : عن متمر ، عن الزهري ، قال : أخبرني عبد الرحمن

ابن عبد الله بن كعب بن مالك عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه

وسلم مطولا وفيه :

١- أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣٥٨/٥-٣٦١ وأبو داود في سنينه

٤٠٤/٣-٤٠٧ الى قوله أبواب بيوتهم وخشبيها ثم ذكر الحديث .

والبيهقي في الدلائل ٤٤٤/٢-٤٤٥ الى قوله أبواب بيوتهم وخشبيها ،

ولم يذكر أمين كان إجلاء هم ثم ذكر الحديث .

وأبو نعيم في الدلائل ١٧٦/٢-١٧٧ عن طريق سليمان بن أحمد ثم ساق

السند الى عروة وذكر الى قوله ( الى الحشر ) . والبيهقي في الدلائل

٤٤٦/٢-٤٤٩ عن أبي عبد الله الحافظ ثم ساق السند الى عروة بن

الزبير ، وعن ابن الفضل القطان ثم ساق السند الى موسى بن عقبة وفيه :

قال يهود بنى النضير أين تخرجنا قال أخرجكم الى أرض الحشر، وذكر في نهاية

الحديث : فطاروا كل مطير ، وذهبوا كل مذهب ولحق بنو أبي الحقيق ( خير )

الحديث

وابن مردويه باسناد صحيح ، وعبد بن حميد في تفسيره قاله الحافظ في الفتح

٣٣١/٧ .

٢- متمر بن راشد : ثقة ثبت من كبار السابعة . ع / ( تقريب ٢٦٦/٢ )

٣- محمد بن مسلم الزهري : وهو الفقيه الحافظ ، متفق على جلالته واتقانه مسن

الرابعة . ع / ( تقريب ٢٠٧/٢ )

٤- عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ، وهو ثقة ، من الثالثة / خ-م-د-س

( تقريب ٤٨٨/١ )

فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء ، وهلى أن لهم ما أقلت الابل الآ الحلقة  
فجاءت بنو النضير ، واحتملوا ما أقلت ابل من أمتعتهم ، وأبواب بيوتهم  
وخشبها ، فكانوا يخربسون بيوتهم ، فيهدمونها فيحملون ما وافقهم من  
خشبها ، وكان جلائهم ذلك أول حشر الناس الى الشام . الحديث .

## ( الحكم )

اسناده صحيح . ورواته كلهم ثقات .

٣ - قال ابن اسحاق : فخرجوا الى خيبر ، ومنهم من سار الى الشام .  
فكان أشرفهم من سار منهم الى خيبر : سلام بن أبي الحقيق ، وكانه  
ابن الربيع بن أبي الحقيق . وحى بن أخطب ، فلما نزلوها دان لهم  
أهلها .

٤ - وذكر البيهقى نحوه عن طريق أبي عبد الله الحاكم ثم ساق السند الى عروة  
ابن الزبير ، وعن طريق ابن الفضل القطان ثم ساق السند الى موسى  
ابن عقبة ، وقد ذكر مطولا وفيه ( فطاروا كل مطير . وذهبوا كل مذهب  
ولحق بنو أبي الحقيق - خيبر - ) الحديث (١) .

٥ - وذكر ابن سعد (٢) : أنهم ذهبوا الى خيبر ، وقد تولى محمد بن مسلمة  
لإخراجهم . (٣)

١ - ابن هشام : السيرة ٣/٦٨٣ . ، والبيهقى : دلائل النبوة

٤٤٦/٢ - ٤٤٩

٢ - الطبقات الكبرى ٥٨/٢

٣ - أنظر فى مصير بنى النضير المراجع الآتية :-

ابن جرير : تاريخ الرسل والملوك ٥٥٤/٢ ، وابن هزم : جوامع السيرة ٨٢

وابن عبد البر : الدرر ١٧٥/٢ وابن الأثير : الكامل ١٧٣/٢ : والكلاعى : الاكفاء

١٤٨/٢ وابن سيد الناس : عيون الأثر ٥٤٩/٢ ، وابن القيم : زاد المعاد ٢٧٣/٢

وابن كثير : البداية والنهاية ٧٥-٧٦/٤ والسيرة النبوية ١٤٧/٣ والقسطانى

المواهب ١٠٥/١ ، وهرمان الدين الحلبى : السيرة الحلبية ٥٦٦/٢

## ( الحكم )

أن ما ذكره ابن اسحاق في شأن مصير بني النضير يعتبر ضعيفا لأنه ذكره بدون اسناد ، أما الأثر الذي رواه البيهقي عن طريق الحاكم ، وابن الفضل القطان <sup>أيضا</sup> اسناده ضعيف . لأن كلا الطرفين موقوفة على التابعين ، والأولى موقوف على عروة وهو من كبار التابعين ، والثاني موقوفة على موسى بن عقبة وهو من صفار التابعين ، والرواية كلها من يحتج بهم ، غير أنني لم أجد ترجمة لأربع رواة ، وإن وجدت تراجمهم وكانوا ممن يحتج بهم حينئذ تكون الرواية سالحة للاحتجاج بها مع المتابعة .

أما ما ذكره ابن سعد أيضا يعتبر ضعيفا لأنه ذكره بدون اسناد .

## - الخلاصة -

ذهب جماعة من المحدثين أن الرسول صلى الله عليه وسلم أجلى بني النضير إلى الشام وقد ثبت ذلك بطرق صحيحة .

وذهب ابن اسحاق وجمع غير من أصحاب السير والمغازي أن البعض منهم ذهبوا إلى خيبر منهم أشراقهم حتى بن أخطب ، وسلام بن أبي الحقيق ، وكنانة ابن الربيع ، وغيرهم ، وقد ورد ذلك بطرق ضعيفة .

وذهب ابن سعد أنهم ذهبوا إلى خيبر ، وولي إخراجهم محمد بن مسلمة وإذا نظرنا إلى مواقف بني النضير بعد إجلاءهم من المدينة خاصة موقفهم عند غزوة الأحزاب ، ثم موقفهم في غزوة خيبر ومحاربتهم مع الرسول صلى الله عليه وسلم وفي مقدمتهم سلام بن أبي الحقيق وقتل كنانة ابن الربيع ، وأسر صفية بنت حبي رضي الله عنها قد ثبت ذلك بطرق يحتج به ، يظهر من ذلك أن البعض منهم ذهبوا إلى الشام . ويمكن الجمع بين الأقوال الثلاثة هو أن المحدثين لم يقيدوا بأن الجميع ذهبوا إلى الشام ، كما أن ابن سعد لم يقل أنهم ذهبوا إلى خيبر ، لذلك يجمع بين الأقوال الثلاثة ونقول أن البعض منهم ذهبوا إلى خيبر وفي مقدمتهم زعماءهم ، والبعض منهم ذهبوا إلى الشام ،

## المبحث الثامن

- ذكر من أسلم منهم -

الأثار الواردة في ذلك :-

١ - قال ابن اسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث مطولا وفيه :

ولم يسلم من بني النضير الا رجلان :

يامين بن عمير بن كعب بن عمرو بن جحاش ، وأبو ساعد بن وهب<sup>(٣)</sup>  
أسلما فأحرزا أموالهما<sup>(٤)</sup> .

٢ - وذكر الواقدي ، لما رأى يامين بن عمير ، وأبو ساعد بن وهب أن الذلّة

والإهانة قد أوشكت أن تصيب بني النضير فتسبى ذرارهم ، وتقتسل  
مقاتلتهم ، وتذهب بكل ما يملكون .حينما رأوا حبي<sup>ان</sup> بن أخطب لم يقبل ماضي به محمد صلى الله عليه وسلم  
وهو : الخروج من المدينة وما حملت الابل الآ الحلقة ، حينئذ قال :  
أحد هما لصاحبه وأتاك لتعلم أنه رسول الله ،

١ - عبد الله بن أبي بكر : ( تقدم ) وصف أنه ثقة ، من الخامسة . ع /

( تقريب ١ / ٤٠٥ )

٢ - يامين بن عمير بن كعب بن عمرو بن جحاش من بني النضير كان من كبار  
الصحابة أسلم فأحرز ماله ، ولم يحرز ماله من بني النضير غيره وغير أبي  
ساعد بن عمرو بن وهب أسلما فأحرزا أموالهما ( ابن عبد البر : الاستيعاب

١٥٨٩ / ٤ وابن حجر : الاصابة ٣ / ٦٤٨ - ٦٤٩ ) .

٣ - أبو ساعد بن عمرو بن وهب النضري من بني النضير اخوة قريظة ، أسلم مع  
يامين بن عمير وأحرز ماله . ( ابن عبد البر ، الاستيعاب ٤ / ١٦٦٨ - ١٦٦٩

وابن حجر : الاصابة ٤ / ٨٧ ) .

٤ - ابن هشام : السيرة ٣ / ٦٨٣ - ٦٨٤

فما تنتظر أن نسلم فتأمن على د مائنا وأموالنا ، فنزلا من الليل فأسلما .  
فأعززا د مائهما وأموالهما (١) .

( الحكم )

الأثر المروى عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم ضيف ، لأنه رواه عنه ابن اسحاق مراسلا ، وعبد الله بن أبي بكر لم يصرح من حديثه من مشايخه ، والأثر يتقوى مع المتابعات والشواهد .

وقد عدّهما ابن عبد البر ، وابن حجر في الصحابة ، وهذا يدل على أنهما أسلما عند غزوة بني النضير ،

أما ما ذكره الواقدي يستأنس منه مع بقية الآثار .

وقد ذكر ذلك جل أهل المغازي والسير ، ولكن بدون اسناد (٢) .

- 
- ١ - الواقدي : المغازي ٣٧٣/١
  - ٢ - أنظر من أسلم من بني النضير المراجع الآتية :-  
ابن جرير : تاريخ الرسل والملوك ٥٥٤/٢ - ٥٥٥ وابن حزم :  
جوامع السيرة / ١٨٢  
وابن عبد البر : الدرر / ١٧٥ ، وابن الاثير : الكامل في التاريخ  
١٧٤/٢  
والكلاعي : الاكفاء ١٥١/٢ ، وابن سيد الناس : عيون الاثر  
٤٩/٢  
وابن القيم : زاد المعاد ٢٧٣/٢ وابن كثير : البداية والنهاية  
٧٦/٤ والسيرة النبوية ١٤٨/٣  
والمقريزي : امتاع الاستماع / ١٨٠ - ١٨١ ، وابن حجر : فتح الباري  
٣٣١/٧

المبحث التاسع  
- حكم أموال بني النضير -

أ - أموالهم ؛

يقول الله تعالى :

( وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير ، ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ولذو القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ) الآية ( ١ ) .

وقال تعالى :

( واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذو القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ) الآية ( ٢ )  
الآثار الواردة في ذلك :-

١ - قال البخاري رحمه الله : حدثنا علي بن عبد الله ، حدثنا سفيان غير مرة - عن عمرو ، عن الزهري ، عن مالك بن أوس بن الحدثان . عن عمر رضي الله عنه قال : كانت أموال بني النضير ما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب ( ٣ ) . فكانت

١ - سورة الحشر الآية / ٧٠٦

٢ - سورة الأنفال الآية / ٤١

٣ - الركاب : جمعه الركب بضم الراء والكاف هي الرواحل من الأهل وقيل الركب جمع ركوب وهو ما يركب من كل دابة  
ابن الأثير : النهاية ١٠٥ / ٢

لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ، ينفق على أهله منها نفقة سنة ، ثم يجعل مابقى في السلاح والكراع <sup>(١)</sup> .  
في سبيل الله <sup>(٢)</sup> .

٢ - قال عبد الرزاق <sup>(٣)</sup> ، عن معمر <sup>(٤)</sup> ، عن الزهري <sup>(٥)</sup> قال : أخبرني عبد الرحمن <sup>(٦)</sup>

ابن عبد الله بن كعب بن مالك ، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مطولا وفيه :

وكانت نخل بنى النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ، فأعطاه الله إياها ، وخصه بها ،

فقال : ( ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب )

يقول : بنفير قتال ، قال : فأعطى النبي صلى الله عليه وسلم أكثرها

للمهاجرين ، وقسمها بينهم - ولرجلين من الأنصار كانا ذوى حاجة ،

لم يقسم لرجل من الأنصار غيرهما ، وبقى منها صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم

الله عليه وسلم في يد بنى فاطمة .

١ - الكراع : اسم لجميع الخيل ، والمراد الخيل التي تحمل في سبيل الله  
النهاية ١٦/٤

٢ - أخرجه البخارى في صحيحه ١١/٣-١٢ في المنازى باب حديث بنى

النضير و ١٤٢/٣ في تفسير القرآن باب ما أفاء الله على رسوله و ١٢٧-١٢٢٧  
في الجهاد والسير باب فرض الخمس ، وفي مواضع أخرى .

والشافعى في سننه بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الشافعى والسنن

١١٠/٢ للساعاتى ، وأبو عبيد في الأموال / ١٤-١٥ وسلم في صحيحه

١٥١/٥ في الجهاد والسير باب حكم الفقى .

وأبو داود في سننه ٣٦٥-٣٧٢ في الخراج والإمارة والفقى . باب في

صفايا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاموال .

والترمذى في سننه ٢١٦/٤ في السير باب في تركة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وسلم .

والبيهقى في الدلائل ٢/٤٥٢-٤٥٣

## ( الحكم )

إسناده صحيح ورواته كلهم ثقات ، وجهالة اسم الصحابي فيه لا تضر  
لأن الصحابة كلهم عدول

( ١ )

٣ - قال ابن اسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث : مطولا  
وفيه :

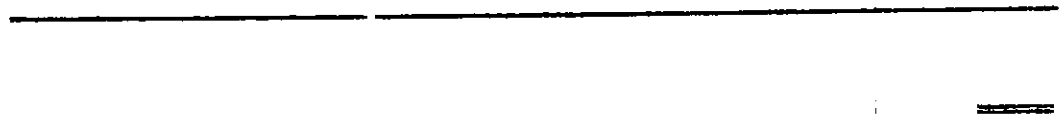
وخلوا الأموال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكانت لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم خاصة ، يضعها حيث يشاء ، فقسمها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم على المهاجرين الأولين دون الأنصار . إلا أن سهيل  
بن حنيفة ، وأباه جنانة سماك بن خرشة ذكرا فقرا ، فأعطاهما  
رسول الله صلى الله عليه وسلم . ( ٢ )

وذكر ابن سعد نحوه وزاد : وقد أعطى ناسا من أصحابه ووسع في  
الناس منها ، فكان ممن أعطى سمي لنا من المهاجرين أبو بكر الصديق  
( بنو حجر ) ، وعمر بن الخطاب ( بنو جرم / وعبد الرحمن بن عوف  
( سوا له ) ، وصهيب بن سنان ( الضراطة ) ، والزبير بن العوام  
وأبو سلمة بن عبد الأسد ( البويلة ) ، وسهيل بن حنيفة وأبو جنانة  
ملا يقال له ( مال ابن خرشة ) ( ٣ )

- 
- ١- أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، ٣٥٨-٣٦١ / ٥ وأبو داود في سننه ٤٠٤ / ٣ - ٤٠٧
  - باب في خبر يثني النضير ، والبيهقي في الدلائل ٤٤٤ / ٢ - ٤٤٦ وذكر نحوه بن عروة  
ابن الزبير وموسى بن عقبة ٤٤٦ / ٢ - ٤٥٠ وابن مردويه باسناد صحيح وعبد بن حميد  
في تفسيره قاله الحافظ في الفتح ٣٣١ / ٧
  - ٢- مضمين راشد ( قد مضى ) وصف أنه ثقة ثبت فاضل ، من كبار السابعة / ع .  
( تقريب ٢ / ٢٦٦ )
  - ٣- محمد بن مسلم الزهري ( قد مضى ) وصف أنه الفقيه الحافظ متفق على جلالته واتقانه  
من الرابعة . ع / ( تقريب ٢ / ٢٠٧ )
  - ٤- عبد الرحمن بن عبد الله ( قد مضى ) وصف أنه ثقة عالم من الثالثة / خ - م - د - س  
( تقريب ١ / ٤٨٨ )

## ( الحكم )

هذا الاثر الذي رواه ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر ضعيف ، لأن  
عبد الله بن أبي بكر لم يصرح من حدثه من مشايخه ، والاثر يتقوى —  
المتابعات والشواهد ، وقد أورد نحوه عبد الرزاق وغيره باسناد صحيح .  
أما ما ذكره ابن سعد يعتبر ضعيفا لأنه ذكره بدون اسناد ، أما  
تقسيم الرسول صلى الله عليه وسلم للمهاجرين من الأنصار ماعدا رجلين من  
الانصار قد ثبت بالأحاديث الصحيحة .



- ١ - ابن هشام : السيرة ٦٨٣/٣ - ٦٨٤
- ٢ - ابن سعد : الطبقات ٥٨/٢
- ٣ - أنظر في تقسيم أموال بني النضير المراجع الآتية :-  
الواقدي : المنازى (١/٣٧٧ - ٣٨٠) ، وابن جرير : تاريخ  
الرسول والملوك ٥٥٥/٢ ،  
وابن حزم : جوامع السيرة / ١٨٢ ، وابن عبد البر : الدرر /  
١٧٥ ، وابن الاثير ، الكامل ١٧٤/٢ ،  
والكلاعي : الاكتفاء ١٤٨/٢ ، وابن سيد الناس : عيون  
الاثر ٥٠/٣ = ٥١ ،  
وابن القيم : زاد المعاد ٢٧٣/٢ ، وابن كثير : البداية  
والنهاية ٧٦/٤ ،  
والمقرئزي : امتاع الاسماع ١٨٢-١٨٣ ، والقسطلاني :  
المواهب ١٠٥/١

ب - الفرق بين الفبي\* والغنمية ؛

١ - قال عبد الرزاق ؛ عن الثوري<sup>(١)</sup> ؛ الفبي\* والغنمية مختلفان

أما الغنمية ؛ فما أخذ المسلمون فصار في أيديهم من الكفار

والخمس من ذلك إلى الأمير ، يضعه حيث ما أمر الله ، والأرهمسة

الأخماس الباقية للذين غنموا الغنمية .

والفبي\* ؛ ما وقع من صلح بين الامام والكفار ، في أعناقهم ،

وأرضهم - وذرعهم ، وفيها صلحوا عليه ما لم يأخذه المسلمون

عنوة ، ولم يحوزوه ، ولم يقهروه عليه ، حتى وقع فيه بيئهم صلح ،

قال ؛ فذلك الصلح إلى الامام ، يضعه حيث أمر الله ،<sup>(٢)</sup>

٢ - قال أبو عبيد<sup>(٣)</sup> عند ذكر صنوف الأموال التي يليها الأئمة للرعيمة

وقد بدأ ما كان منها لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصا من دون

الناس . وذلك ثلاثة أموال ،

١ - سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة

حافظ فقيه ، عابد ، إمام حجة من السابعة ، وكان ربما دلس . مات

سنة إحدى وستين ، وله أربع وستون . ع .

روى عن جمع غفير من العلماء ، وعنه عبد الرزاق وغيره .

( ابن حجر : تقريب ٣١١ / ١ ، والتهذيب ٤ / ١١١ - ١١٥ )

٢ - عبد الرزاق ؛ المصنف ٣١٠ / ٥

٣ - أبو عبيد ، الأموال / ١٤

١- ما أفاء الله على رسوله من المشركين ، ما لم يرجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب وهي فذك وأموال بني النضير ، فإنهم صالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أموالهم وأرضيهم بلا قتال كان منهم ، ولا سفسر تجشمته المسلمون اليهم .<sup>(١)</sup>

٢- الصفي الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصطفيه من كل غنيمة يفتننها المسلمون قبل أن يقسم المال .

٣- خمس الخمس بعد ما تقسم الغنيمة وتخمس

ثم استدل على أن أموال بني النضير كانت خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بحدِيث عمر بن الخطاب رضی الله عنه المذكور سابقا ( ٤ )

٣ - قال ابن كثير عند تفسير هذه الآيات

( وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير ، ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ولذی القربى واليتيم والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب )<sup>(٣)</sup> .

- 
- ١ - تجشمت : جشمت الأمر بالكسر وتجشمته اذا تكلفته ، وجشمته غيرى بالتشديد وأجشمته اذا كلفته اياه . ابن الاثير : النهاية ١/١٩٢
  - ٢ - أبو عبيد : الأموال / ١٤-١٥ ، البخارى : الصحيح ٣/١٤٢ ، ومسلم فى صحيحه ٥/١٥١ . وغيرهم
  - ٣ - سورة الحشر الآية ٦ - ٧

يقول تعالى مبيّنا ما النفس ، وما صفتها ، وما حكمه ،  
فالفسي كل ما أخذ من الكفار من غير قتال ولا إيجاب خيل ولا ركاب  
 كأموال بني النضير هذه ، فانها معالم يوجب المسلمون عليه بخيل ولا ركاب  
 أي لم يقاتلوا الأعداء فيها بالمبارزة ، والمصاولة ، بل نزل أولئك  
 من الرعب الذي ألقى الله في قلوبهم من هيبه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فأفاءه الله على رسوله ولهذا تصرف فيه كما يشاء .  
 فرده على المسلمين في وجوه البرّ والمصالح التي ذكرها الله عز وجل  
 في هذه الآيات . الخ (١)

وأوضح ابن كثير في سورة الأنفال عند تفسير قوله تعالى ( واعلموا  
 أنما غنمتم من شئئ فإن لله خمسته وللرسول ولذي القربى واليتامى  
 والمساكين وابن السبيل ) الآية (٢) .

أن هناك للعلماء أقوال : في الغنيمة والفسي .  
 والذي عليه أكثر العلماء أن هناك فرق بينهما ؛  
الغنيمة : فهي ما انتزعه المسلمون من الكفار بالخلبة والقوة  
والفسي : هو ما حصل عليه المسلمون من الكفار بالمصلحة بدون  
 قتال (٣) .

١ - ابن كثير : تفسير ٤ / ٣٣٥

٢ - سورة الأنفال الآية / ٤١

٣ - ابن كثير : تفسير ٢ / ٣١٠

## المبحث العاشر

من منازل من القرآن في شأن بني النضير -

الأثار الواردة في ذلك :-

١ - قال البخاري رحمه الله حدثنا محمد بن عبد الرحيم ، حدثنا سميد ، ابن سليمان ، حدثنا هشيم ، أخبرنا أبو بشر ، عن سميد بن جبير قال : لابن عباس : سورة التوبة قال : هي الفاضحة ، مازالت تنزل ومنهم ، ومنهم ، حتى ظنوا أنها لم تبق أحدا منهم الا ذكر فيها . قال قلت : سورة الانفال قال : نزلت في بدر . قال قلت . سورة الحشر قال : نزلت في بني النضير .

وقال : حدثنا الحسن بن مدرك ، حدثنا يحيى بن حماد ، أخبرنا أبو عوانة ، عن أبي بشر ، عن سميد ، قال : قلت لابن عباس رضي الله عنهما : سورة الحشر قال : سورة بني النضير .

٢ - قال عبد الرزاق (٣) : عن معمر (٤) ، عن الزهري (٥) ،

١ - أخرجه البخاري في صحيحه ١٤١/٣ تفسير القرآن باب سورة الحشر ومسلم في صحيحه ٢٤٥/٨ في التفسير باب في سورة براة والانفال والحشر ، وأبو عبيد في كتاب الاصول ١٦٠ . وأخرجه عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وأبو مردويه ، وسميد بن منصور قاله السيوطي في الدر المنثور ١٨٧/٦ .

٣ - أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣٥٧/٥ - ٣٥٨ ، وأبو عبيد في كتاب الاسوال ١٥/ ١٥٠ / مسلا عن الزهري ، والحاكم في المستدرک ٤٨٣/٢ عن عروة عن عائشة والبيهقي في الدلائل ٤٤٣/٢ - ٤٤٤ . مسلا عن الزهري ، ومسند آسن عروة عن عائشة .

٤ - محمر بن راشد : ( تقدم ) وصف أنه ثقة ثبت فاضل ، من كبار السابعة ٤/٠ ( ترتيب ٢٦٦/٢ )

٥ - محمد بن مسلم الزهري : ( تقدم ) وصف أنه الفقيه الحافظ ، متفق على جلالته واتقانه ، من الرابعة ٤/٠ ( تقريب ٢٠٧/٢ ) .

في حديثه عن عروة<sup>(١)</sup> : ثم كانت غزوة بني النضير مطولا وفيه ،  
فأنزل الله فيهم ( سبح الله مافي السماوات ومافي الأرض وهو  
المميز الحكيم ، هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب  
من ديارهم لأول الحشر<sup>(٢)</sup> ) . الحديث

٣ - وقال عبد الرزاق : عن معمر ، عن الزهري قال : وأخبرني  
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن رجل من أصحاب النبي<sup>(٣)</sup>  
صلى الله عليه وسلم مطولا وفيه :  
فأنزل الله ( سبح الله مافي السماوات ومافي الأرض وهو المميز الحكيم )  
حتى بلغ ( والله على كل شيء قدير<sup>(٤)</sup> ) الحديث .

- ١ - عروة بن الزبير : ( تقدم ) وصف أنه ثقة فقيه مشهور ، من الثانية  
٠٤/٠ ( تقريب ١٩/٢ ) .
- ٢ - سورة الحشر الآية / ٢٠١
- ٣ - عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب : ( تقدم ) وصف أنه ثقة .  
من الثالثة . / خ - م - د - س . ( تقريب ٤٨٨/١ ) .
- ٤ - أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣٥٨/٥ - ٣٦١ . ، وأبو داود في  
سننه ٤٠٤/٣ - ٤٠٧ . ( ولم يذكر أن هذه الآية نزلت فيهم )  
والبيهقي في دلائل النبوة ٤٤٤/٢ - ٤٤٦ ( ولم يذكر أن  
هذه الآيات نزلت فيهم ) . وذكر البيهقي ٤٤٦/٢ - ٤٥٠ .  
بطريق آخر مرسلا عن عروة بن الزبير وموسى بن عقبة  
وذكر أن هذه الآيات نزلت فيهم .  
وابن مردويه بإسناد صحيح ، وعبد بن حميد في تفسيره  
قاله الحافظ في الفتح ٣٣١/٧ .

## ( الحكم )

الحديث المروى عن عروة أوردته الحاكم في المستدرک بسند متصل  
عن عروة عن عائشة وحکم علیها بقوله هذا حديث صحيح على شرط الشيخين  
وأقره الذهبي في حاشيته ، وقال الألبانی في حاشية فقه البصرة للفرزالي  
صحيح فقط ، ثم علل بقوله لأن زيد بن المبارك وشيخه محمد بن ثور  
ليسا من رجالهما ،

والحديث المروى عن عبد الرحمن بن عبد الله عن رجل في أصحاب النبي  
صلى الله عليه وسلم أيضا : اسناده صحيح ، ورواته كلهم ثقات ، وجهالة  
اسم الصحابي فيه لا تضر لأن الصحابة كلهم عدول .

٤- قال ابن اسحاق<sup>(١)</sup> : ونزل في بني النضير سورة الحشر بأسرها ، يذكر فيها  
ما أصابهم الله به من نعمته ، وما سلط عليهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
وما عمل به فيهم . ثم شرع في ذكر الآيات ، وتفسيرها<sup>(٢)</sup> .

## ( الحكم )

أن ما ذكر ابن اسحاق يعتبر ضعيفا لأنه بدون اسناد ، وقد ورد بطرق صحيحة  
في صحيح البخاري ، وصحيح مسلم وغيرهما أن هذه السورة نزلت في بني النضير .

- ١ - ابن هشام : السيرة ٦٨٤ - ٦٨٦ / ٣
- ٢ - أنظر في شأن نزول هذه السورة المراجع الآتية :-
- الواقدي : المفازي ١ / ٣٨٠ - ٣٨٣ ، وابن حزم : جوامع السيرة  
١٨٢ / ٥٠
- وابن عبد البر : الدرر / ١٧٥ ، والكلاعي : الاكتفاء ٢ / ١٤٨ ، وابن  
سيد الناس : عيون الأثر ٢ / ٤٩ ، وابن القيم : زاد المعاد ٢ / ٣٧٣ ،
- وابن كثير : التفسير ٤ / ٣٣٠ ، والبداية والنهاية ٤ / ٧٤ ،
- والسيوطي : لباب النقول في أسباب النزول ٢١٤ /

الفصل الثاني  
موقف هذا الله بن أبي نحوه في التفسير  
ومضم ثلاثة مباحث

الفصل الثاني  
موقف عبد الله بن أبي  
المبحث الأول

— موقفه نحو بني النضير بعد نقض معاهدتهم —

الإشارات الواردة في ذلك :-

- ١ - قال ابن اسحاق <sup>(١)</sup> : وقد كان رهط من بني عوف بن الخزرج ، منهم عبد الله بن أبي نهب سلول ، ووديمة ، ومالك بن أبي قوقل ، وسويد ، وداعس ، قد بعثوا الى بني النضير : أن اثبتوا وتمنموا ، فإنا لن نسلمكم ، إن قوتلتم قاتلناكم ، وإن أخرجتم فرجنا ممكس ، فترهبوا ذلك من نصرهم ، فلم يفعلوا ، وقذف الله في قلوبهم الرعب وسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجليهم ويكف عن دمائهم ، على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلا الحلقة <sup>(٢)</sup> ، ففعل . الخ
- ٢ - وذكر ابن سعد نحوه وزاد : فان مسمى ألفين من قومي وغيرهم من العرب يدخلون معكم حصنكم فيموتون عن آخرهم ، وتمدكم قريظة وحلفاءكم من فحطشان ، فطمع حين فيما قال ابن أبي ، فأوسل

- 
- ١ - ابن هشام السيرة ٦٨٣/٣
  - ٢ - الحلقة : بسكون اللام السلاح عاما ، وقيل هي الدرع خاصة ابن الأثير : النهاية ٢٥١/١
  - ٣ - ابن سعد : الطبقات الكبرى ٥٧/٢ والواقدي : المغازي ٣٦٨/١ - ٣٧٢
  - ٤ - فان مسمى ألفين من قومي وغيرهم من العرب : والذي يظهر المبالغة هكذا ( فان مسمى من قومي وغيرهم من العرب ألفين ) . المقرئ : امتاع الأسماع ١٧٩/ قلت وهو أقرب الى الصواب لأنه لم يبق من الأوس والخزرج الأعداء قليل الذين انضموا الى ابن أبي وناقوا .

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ انا لا نخرج من ديارنا  
ذاتنا ما يدالك ،  
ذاتنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير وكبر المسلمون لتكبيره  
ذاتنا : حاربت يهود الخ

( الحكم )

أن ما ذكر ابن اسحاق ، وابن سعد يعتبر ضعيفا ، لأن كلا  
منهما ذكرنا بدون اسناد ،  
قال البيهقي : (١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو جعفر  
محمد بن عبد الله البيهقي ، حدثنا أبو علاثة محمد بن عمرو بن  
خالد ، أخبرنا أبي ، أخبرنا ابن لهيعة ، حدثنا أبو الاسود ،  
عروة .  
وأخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطان بيهقي ، أنبأنا أبو بكر  
محمد بن عبد الله بن عتاب ، أخبرنا القاسم بن عبد الله بن المنيرة  
أخبرنا اسماعيل بن أبي أوس .  
أخبرنا اسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة  
ما لا وفيه :

- 
- ١ - ذكر النبوة ٤٤٦/٣ - ٤٥٠  
٢ - قال في ذكر رجال السنة في عدة مواضع : الأولى عند ذكر  
سنة وقوع هذه الفتوة ، الثاني عند ذكر تاريخ وقوع هذه  
الفتوة ، الثالث عند ذكر إنذار الرسول صلى الله عليه  
وسلم لبيئ النضير باجلا لهم .

فلما سمع المنافقون ما يراون باخوانهم وأولياهم من أهل الكتاب أرسلوا اليهم فقالوا لهم انا معكم محيانا وماتنا ان توتلتم فلكم علينا النصر ، وان أخرجتم لم تتخلف عنكم وسيد اليهود أبو صفية حبي بن أخطب .

فلما وثقوا بأمانى المنافقين عظمت غرتهم ومناهم الشيطان الظهور فنادى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه انا والله لا نخرج ولن نقاتلنا لنقاتلناك الحديث (١) .

### ( الحكم )

هذا الاثر الذى رواه البيهقى عن طريق الحاكم ، وابن الفضل القطان اسناده ضعيف ، لانه رواه عنهما مرسلًا ، الاوّل موقوفة على عمرو بن الزبير وهو من كبار التابعين ، والثانى موقوفة على موسى بن عقبة وهو من صفار التابعين ، والرواية كلهم عن يحتج بهم ، غير أننى لم أجد ترجمة لأربع رواة ، ان وجدنا ترجمتهم وكانوا ممن يحتج بهم ، حينئذ تكون الرواية سالحة للاحتجاج بها مع المتابعة .

١- أنظر فى شأن موقف ابن أبى واخوانه من المنافقين المراجع الآتية :-

ابن جرير : تاريخ الرسل والملوك / ٥٥٣ - ٥٥٤ ، وابن حزم :

جوامع السيرة / ١٨١ - ١٨٢

وابن عبد البر : الدرر / ١٧٥ . ، وابن الجوزى : الوفا بأحوال

المصطفى / ٦٨٩ - ٦٩٠ . ، وابن الاثير : الكامل / ١٧٣ / ٢ . ،

والكلاعى : الاكتفاء / ١٤٧ / ٢ . ، وابن سيد الناس : عيون الاثر

/ ٤٩ - ٥٠ .

وابن كثير : البداية والنهاية / ٧٥ / ٤ . ، والسيرة النبوية / ١٤٧ / ٣ .

والمقرئى : امتاع الاسماع / ١٧٩ . ،

وابن حجر : فتح البارى شرح صحيح البخارى / ٣٣١ / ٧ . ، والقسطلانى :

المواهب / ١٠٥ .

## المبحث الثاني

— ذكر ما نزل من القرآن في ابن أبي واخوانه —

ذهب كثير من المفسرين والمؤرخين أن قوله تعالى :

( الم تر الى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب  
لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نسطيع فيكم أحدا أبدا وان قوتلتم لننصرنكم  
والله يشهد انهم لكاذبون ،

لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم  
ليولن الأتباع ثم لا ينصرون ) (١) نزل في ابن أبي واخوانه من المنافقين .  
الآثار الواردة في ذلك :

١ - قال ابن جرير : حدثنا ابن حميد (٣) ، حدثنا سلمة (٤) ، عن  
محمد بن اسحاق (٥) ،

- ١ - سورة الحشر الآية / ١١-١٢
- ٢ - ابن جرير : التفسير ٤٦/٢٨ . وابن هشام : السيرة ٦٨٧/٣  
عن ابن اسحاق بدون ذكر السند .
- ٣ - محمد بن حميد الرازي : وصف أنه حافظ ضعيف ، وكان ابن  
ممين حسن الرأي فيه ، من العاشرة ، مات سنة ثلاثين / د - ت ح  
روى عن سلمة بن الفضل وغيره ، وعنه محمد بن جرير الطبري  
وغيره ( ابن حجر : تقريب ١٥٦/٢ ، والتهذيب ١٢٧/٩ )
- ٤ - سلمة بن الفضل الأبرشي : مولى الأنصار ، قاضي الرى صدوق  
كثير الخدأ ، من التاسعة ، مات بعد التسعين ، وقد جاوز المائة  
/ د - ت - ف
- روى عن محمد بن اسحاق وغيره ( ابن حجر : تقريب ٣١٨/١  
والتهذيب ١٥٣/٤ - ١٥٤ )
- ٥ - محمد بن اسحاق : ( قدمنى ) وصف أنه امام المخازي ، صدوق يدل  
وروى بالتشيع والقدر من صفار الخامسة . / خت - م - عم .  
( تقريب ١٤٤/٢ )

عن محمد بن أبي محمد ، عن عكرمة <sup>(٢)</sup> ، أو عن سعيد بن جبير <sup>(٣)</sup> ، عن ابن عباس <sup>(٤)</sup> في قوله تعالى (الم ترالى الذين نافقوا ) يعنى عبد الله بن أبى ابن سلول ، وأصحابه ، ومن كان منهم على مثل أمرهم .

وقال ابن جرير : حدثنا ابن حميد ، حدثنا سلمة ، عن ابن اسحاق عن محمد بن أبى محمد ، عن عكرمة . أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قوله تعالى ( يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب ) .

- يعنى بنى النضير - .

١ - محمد بن أبى محمد الأنصارى : مولى زيد بن ثابت الأنصارى ، مدنى مجهول ، من السادسة ، تفرد عنه ابن اسحاق . د . وثقه ابن حبان ، وقال الذهبى عنه لا يعرف

روى عن سعيد بن جبير ، وعكرمة ، وعنه محمد بن اسحاق .

( تقريب ٢٠٥/٢ . والتهذيب ٩/٤٣٣ ) .

٢ - عكرمة : هو أبو عبد الله المدنى مولى ابن عباس . أصله بربرى ، ثقة ثبت ، عالم بالتفسير ، من الثالثة . ع . روى عن ابن عباس

وغيره ( تقريب ٣٠/٢ . والتهذيب ٧/٢٦٣ - ٢٧٣ )

٣ - سعيد بن جبير : مولى لأم ، الكوفى ، ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة / ع

روى عن ابن عباس وغيره ( ( تقريب ١/٢٩٢ ، والتهذيب ٤/١١١ - ١١٤ ) )

٤ - عبد الله بن عباس رضى الله عنه : هو ابن عم رسول الله صلى الله

عليه وسلم ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، دعا له رسول الله

صلى الله عليه وسلم بالفهم فى القرآن . فكان يسمى الحبر لسعة

علمه ،

وهو أحد المكرمين من الصحابة . ع .

( تقريب ١/٤٢٥ . والتهذيب ٥/٤٧٦ - ٢٧٩ ) .

## ( الحكم )

اسناده ضعيف جداً ، لأن فيه محمد بن حميد وصف أنه حافظ ضعيف وهذا طمئن في هذه التمه ، وفيه سلمة بن الفضل وصف أنه صدوق كثير الخطأ وفيه محمد بن أبي محمد وصف أنه مجهول ، والذي يبدو أن الاثر قد وصل بسبب ضعف الرواة الى درجة لا يصلح للاحتجاج به ، ولا يتقوى مع المتابعة . وقد أورده ابن اسحاق ولكن بدون اسناد لذلك يعتبر ضعيفاً .

٢- وقال ابن جوير : حدثني محمد بن عمرو (٢) ، حدثنا أبو عاصم (٣) ، حدثنا عيسى (٤) ،

- 
- ١ - ابن جرير : ٤٦/٢٨ . ، مجاهد بن جبر : التفسير / ٦٦٤
  - ٢ - محمد بن عمرو بن العباس : أبو بكر الباهلي البصري ، قدم بخداد وحدث عن سفیان بن عيينة ، وغيره من العلماء ، وصف أنه ثقة ، ومات سنة تسع وأربعين ومائتين ، وهو من شيوخ الطبري . وقد أكثر عنه . ( الخطيب : تاريخ بخداد ١٢٧/٢ )
  - ٣ - الضحاک بن مخلد بن الضحاک بن مسلم الشيباني ، أبو عاصم النبيل البصري ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة اثنتي عشرة أومدها . ع/٠ . ( تقريب ٣٧٣/٢ ) .
  - ٤ - عيسى بن منصور الجرشى ثم المكي ، كنيته أبو موسى ، يعرف بابن داية ، ثقة ، من السابعة / خد روى عن مجاهد ، وابن أبي نجیح وغيره ، ومنه أبو عاصم وغيره .
- ( تقريب ١٠٢/٢ . والتهديب ٢٣٥/٨ - ٢٣٦ ) .

حدثني الحارث ، حدثنا الحسن ، حدثنا ورقاء ، حدثنا ورقاء ، عن ابن  
 أبي نجیح ، عن مجاهد ، في قوله تعالى .

( الم ترالى الذين نافقوا ) قال عبد الله بن ابي بن سلول ، ورفاعة ،  
 وعبد الله بن نبتل ، وأوسى بن قبيظي ،

## ( الحكم )

أن مارواه ابن جرير عن محمد بن عمرو ثم ساق السند الى مجاهد  
 اسناده ضعيف ، لأنه رواه عنه مرسل ، ورواته كلهم ثقات ، غير  
 أننى لم أجد ترجمة ( الحارث والحسن ) ان وجد ترجمتهما وكانسا  
 ممن يحتج بهم ، حيثئذ تكون الرواية سالحة للاحتجاج بها مع  
 المتابعة .

- 
- ١ - الحارث : لم أجد ترجمته
  - ٢ - الحسن : لم أجد ترجمته
  - ٣ - ورقاء بن عمر اليشكري : ( تقدم ) وصف أنه صدوق ،  
 من السابعة .ع / ( تقريب ٢ / ٣٣٠ ) .
  - ٤ - عبد الله بن أبي نجيح : ( تقدم ) وصف أنه ثقة ، ورمى  
 بالقدر ، وربما دلس ، من السادسة .ع / .  
 ( تقريب ١ / ٤٥٦ . والتهذيب ٦ / ٥٤ - ٥٥ ) .
  - ٥ - مجاهد بن جبر : ( تقدم وصف أنه ثقة ، امام فسى  
 التفسير ، من الثالثة .ع / .  
 ( تقريب ٢ / ٢٢٩ . والتهذيب ١٠ / ٤٢ - ٤٤ ) .

## الخلاصة -

أن ما ذكر من الآثار في شأن موقف ابن أبي واخوانهم من المنافقين نحو بني النضير، وفيما نزل من القرآن فيهم كلها ضعيفة لكن البعض من الآثار يتقوى المتابعة، والبعض الآخر لا يتقوى مع المتابعة !  
 أما نزول سورة الحشر فقد ثبت بطرق صحيحة أنها نزلت في بني النضير وقد تناولت بعض الآيات من سورة الحشر موقف المنافقين نحو بني النضير، وما وعدوهم من النصر ضد المسلمين إن حاربهم المسلمون، وأن أخرج بنو النضير من المدينة سوف يخرجون معهم، ولكن الله سبحانه وتعالى كذبهم وأظهر أسرارهم، ومن أنهم إن قاتلوا لا يقاتلون معهم، وإن أخرجوا لا يخرجون معهم،

مفهوم هذه الآيات ومعانيها تدل دلالة واضحة أن ابن أبي واخوانهم من المنافقين وأعدوا بني النضير بالنصرة، ثم الخروج معهم إن أخرجوا من المدينة، وأن هذه الآيات نزلت في المنافقين، وفي مقدمتهم ابن أبي، وإن لم يثبت بطرق صحيحة (١).

١- أنظر في شأن نزول هذه الآيات المراجع الآتية :-

أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي : زاد المسير في علم التفسير

٠٢١٧/٨

محمد بن أحمد الغرناطي : التسهيل لعلوم التنزيل ٢٠٢/٤

وابن كثير : تفسير ٣٤٠/٤ ، والسيوطي ، الدر المنثور ٠١٩٩/٦

## المبحث الثالث

- موقف بنى النضير بعد إجلائهم -

الاتار الواردة فى ذلك :-

- ١ - قال ابن اسحاق : (١) فحدثنى يزيد بن رومان مولى آل الزبير عن عروة  
ابن الزبير ، ومن لا أتهم عن عبد الله (٢) بن كعب بن محمد بن كعب القرظى ،  
والزهري ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، (٣) وعبد الله بن أبى بكر ،  
(٤) (٥) / ملك

- ١ - ابن هشام : السيرة ٣ / ٧٠٠ - ٧٠١
- ٢ - يزيد بن رومان المدنى : ( قد مضى ) وصف أنه ثقة ، من الخامسة  
ع / ٥  
روى عن عروة بن الزبير وغيره ، وعنه ابن اسحاق وغيره ( تقريب ٢ / ٣٦٤  
والتهذيب ١١ / ٣٢٥ ) .
- ٣ - عروة بن الزبير بن العوام : ( قد مضى ) وصف أنه ثقة مشهور ، من  
الثانية ع / ٥ ( تقريب ٢ / ١٩ ) .
- ٤ - عبد الله بن كعب بن مالك الأنصارى : ( قد ذكر ) وصف أنه ثقة ، يقال  
له روية / ٥ / خ / م - ن - س . ( تقريب ١ / ٤٤٢ ) والتهذيب ٥ / ٣٦٩
- ٥ - محمد بن كعب بن سليم بن أسد ، كنيته أبو حمزة القرظى ، المدنى ،  
وكان قد نزل الكوفة مدة ، ثقة عالم ، من الثالثة ، ولد سنة أربعين على  
الصحيح ، ووهب من قال أنه ولد فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، فقد  
قال البخارى ، إن أباه كان ممن لم يثبت من بنى قريظة ، مات سنة  
عشرين وقيل قبل ذلك ع / ٥ . ( تقريب ٢ / ٢٠٣ ) والتهذيب  
٩ / ٤٢٠ - ٤٢٢ ) .
- ٦ - محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ( قد ذكر ) وصف أنه الفقيه الحافظ . متفق  
على جلالته واتقانه ، من الرابعة ع / ٥ ( تقريب ٢ / ٢٠٧ ) والتهذيب  
٩ / ٤٤٥ - ٤٥١ ) .
- ٧ - عاصم بن عمر بن قتادة : ( قد ذكر ) وصف أنه ثقة عالم بالمغازى من الرابعة  
ع / ٥ ( تقريب ١ / ٣٨٥ ) ، والتهذيب ٥ / ٥٣ - ٥٤ ) .
- ٨ - عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم : ( قد ذكر ) وصف أنه ثقة  
من الخامسة ع / ٥ . ( تقريب ١ / ٤٠٥ ) والتهذيب ٥ / ١٦٤ - ١٦٥ ) .

وغيرهم من علمائنا ، كل قد اجتمع حديثه في الحديث عن الخندق ،  
 ومعضهم يحدث ما لا يحدث به بعض ، قالوا : إنه كان من حديث الخندق  
 أن نفرا من اليهود منهم : سلام بن أبي الحقيق النضري ، وهيب بن أخطب  
 النضري ، وكثانة بن أبي الحقيق النضري ، وهوندة بن قيس الوائلي وابو عمارة  
 الوائلي ، في نفر من بني النضير ، ونفر من بني وائل ، وهم الذين حاربوا  
 الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، خرجوا حتى قدموا على قريش  
 مكة ، فدعواهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا : إنا سنكون  
 معكم عليه ، حتى نستأصله . الحديث .

ثم خرج أولئك نفر من يهود ، حتى جاءوا غطفان ، فدعواهم الى حرب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبروهم أنهم سيكونون معهم عليه ، وأن قريشا  
 قد تابعوهم على ذلك ، فاجتمعوا معهم فيه .

## ( الحكم )

أسناده ضعيف ، لأن ابن اسحاق أورد ، عن جماعة من التابعين مراسلا ،  
 وفيه جهالة حيث لم يذكر ابن اسحاق من بينه وبين جماعة من التابعين  
 غير طريق عروة فإنه ذكر أن بينهما يزيد بن رومان ، والآخر يتقوى مسع  
 المتابعات والشواهد .

٢- قال عبد الرزاق (١) عن الزهري (٢) ،

- 
- ١ - عبد الرزاق ، المصنف ٣٦٨/٥ - ٣٧٢  
 ٢ - محمد بن مسلم الزهري : ( قد ذكر وصف أنه الفقيه الحافظ متفق  
 على جلالته واتقانه . من الرابعة . ع  
 روى عن سعيد بن المسيب وغيره ،  
 ( تقريب ٢٠٧/٢ ، والتهديب ٤٤٥/٩ - ٤٥١ ) .

في حديثه عن ابن المسيب مطولا وفيه :-

وكان حبي بن أخطب استجاش المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
الحديث .

### ( الحكم )

اسناده ضعيف لأن عبد الرزاق أورد عن ابن المسيب مرسلا ، وبين عبد الرزاق  
والزهري راو لم يذكر ، ويحتمل أن يكون بينهما ( محمرا ) لأن عبد الرزاق  
غالبا يأخذ عن محمر عن الزهري ، ومراسيل ابن المسيب أصح المراسيل قد  
اتفق النقاد في المحدثين على ذلك . والذي يظهر أن الرواية سالحة  
للاحتجاج بها مع المتابعة ، وتقوية رواية ابن اسحاق ، ويستأنس ما ذكر  
ابن سعد ، وابن حجر عن موسى بن عقبة ، ومجموع الطرق يقوى بعضها  
بعضا ويوثقى الى درجة الحسن لغيره .

٣ - قال ابن سعد : مشيرا الى جم غفير من العلماء الذين نقل عنهم الواقدي :  
(٢)  
قالوا : لما أجلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى النضير ساروا الى خيبر  
فخرج نفر من أشرافهم ووجوههم الى مكة ، فالبوا قريشا ودعوهم الى الخروج  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعاهدوهم وجامعوهم على قتاله وهدوهم  
لذلك موعدة . ثم خرجوا من عندهم فأتوا غطفان ، وسليما ، ففارقوهم على مثل  
ذلك . الخ

- 
- ١- سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو القرشي المخزومي ، أحد العلماء  
الأثبات ، الفقهاء الكبار ومن كبار الثانية ، اتفقوا على أن مراسلاته أصح  
المراسيل ، وقال ابن المدني : لا أعلم في التابعين أوسع علما منه ، مات بعد  
التسميم . وقد ناهز الثمانين . ع / .  
روى عن جم غفير من الصحابة ، وعنه الزهري وغيره .  
( تقريب ١ / ٣٠٥ - ٣٠٦ . والتهديب ٤ / ٨٤ - ٨٨ ) .
- ٢- ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢ / ٦٥ - ٦٦ ، والواقدي : المغازي ٢ / ٤٤١ - ٤٤٣

٤ - قال ابن حجر : وذكر موسى بن عقبة في ( السفازي ) قال : خرج  
 هيب بن أخطب بعد قتل بني النضير الى مكة يحرض قريشا على حرب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخرج كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق  
 يسعى في غطفان ويحرضهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 على أن لهم نصف ثمر خيبر ، فأجابه عيينة بن حصن الغزالي الى  
 ذلك ، وكتبوا الى حلفائهم من بني أسد فأقبل اليهم طليحة بن  
 خويلد فيمن أطاعه وخرج أبو سفيان بن حرب بقرش فنزلوا بمصر  
 الظهران ، فجاءهم من أجابهم من بني سليم مدد لهم فصاروا في جمع  
 عظيم فهم الذين سماهم الله تعالى الأحزاب .

## ( الحكم )

أن ما ذكر ابن سعيد يعتبر ضعيفا لأنه من طريق الواقدي وهو متروك  
 وما ذكر موسى بن عقبة أيضا يعتبر ضعيفا لأنه بدون اسناد .

- ١ - ابن حجر : فتح الباري شرح صحيح البخاري ٣٩٣/٧
- ٢ - قوله ( بعد قتل بني النضير ) لم يقع قتل في بني النضير ، بل وقعت المصالحة بينهم وبين الرسول صلى الله عليه وسلم على الجلاء ، وعلى أن لهم ما حملت الابل من الامتعة والاموال الآ الحلقة .
- ٣ - قوله ( نصف ثمر خيبر ) هكذا ذكره ابن حجر عن موسى بن عقبة ، وعند الواقدي حملوا لهم ثمر خيبر سنة .
- ٤ - بحر الظهران : موضع على مرحلة من مكة ، والمرحلة أربعون كيلوا مترا على أرجح الأقوال . الحموي : معجم البلدان ١٠٤/٥

## - الخلاصة -

والذى ذكر أن يهود بنى النضير بعد إجلائهم من المدينة  
قد قاموا بتحريض كفار قريش . وقبائل الأخرى من العرب ضد  
المسلمين .

سما أدى الى وقوع غزوة الأحزاب فقد وقع منهم ، وقد ثبتت  
ذلك بطرق مجموعها صالحة للاحتجاج بها ، وهذه الطرق كلها تدل  
على أن يهود بنى النضير هم السبب فى وقوع هذه الغزوة ، وهم  
الذين حرضوا كفار قريش . وقبائل الأخرى من العرب ، وأجمعوهم  
على الحرب ضد المسلمين . (١)

١ - أنظر حول موقف بنى النضير المراجع الآتية :-

ابن جرير : تاريخ الرسل والملوك ٢/٥٦٥-٥٦٦ . ، وابن  
عبد البر : الدرر ١٢٩/٠ ، وابن الأثير : الكامل ٢/١٧٨ . ،  
والكلاعى : الاكفاء ٢/١٥٨ . ، وابن سيد الناس :  
عيون الأثر ٢/٥٥٥ .

وابن القيم : زاد المصاب ٢/١٨٩ .

وابن كثير : البداية والنهاية ٤/٩٤-٩٥ .

والمقرئى : امتاع الأسماع ٢١٦-٢١٧ .

القسطلانى : المواهب ١/١١٠ .

الابواب الرباع  
غزوة بنى قريظة

وتحذ فضلان

النصل الأول  
مسير بقية قبائل يهود المدينة  
وضم ثلاثة محننا

الفصل الأول

مصيرون بقية قبائل يهود المدينة

المبحث الأول

— متى كان وقوع غزوة بني قريظة —

كما أن العلماء من المحدثين وأصحاب المغازي والسير قد اختلفوا في تحديد غزوة بني قينقاع ، ثم غزوة بني النضير ، هكذا اختلفوا في تحديد هذه الغزوة .

أما تحديد وقت هذه الغزوة فيصرف بتحديد وقت غزوة الأحزاب لأنه وقع عقب غزوة الأحزاب .

أما وقوع غزوة الأحزاب فللعلماء في ذلك قولان :

الأول : أنه كان في شوال سنة أربع

الثاني : أنه كان في شوال سنة خمس

الأثار الواردة في ذلك

باب غزوة الخندق وهي الأحزاب

قال موسى بن عقبة : كانت في شوال سنة أربع

١- قال البخاري : حدثنا يعقوب بن ابراهيم ، حدثنا يحيى بن سعيد

عن عبيد الله قال أخبرني نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي

صلى الله عليه وسلم عرضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يجزه

وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فأجازه .

وذكر نحوه في كتاب الشهادات وزاد : قال نافع تقدمت على عمر

ابن عبد العزيز وهو خليفة فحدثته هذا الحديث فقال ان هذا الحد

بين الصغير والكبير وكتب الى عماله أن يفرضوا لمن يبلغ خمس عشرة

- وزاد مسلم : ومن كان دون ذلك فاجعلوه في العميال (١) .
- ٢ - قال عبد الرزاق : ثم كانت وقعة الأحزاب بعد وقعة أحد بسنتين وذلك يوم الخندق (٢) . الخ
- ٣ - قال عبد الملك بن هشام (٣) : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد (٥) ابن اسحاق المطلبى ،
- قال : ثم كانت غزوة الخندق في شوال سنة خمس (٦)

- 
- ١ - أخرجه البخارى في صحيحه ٧٢/٢ في الشهادات باب بلوغ الصبيان وشهادتهم ٢٢/٣ في المغازى باب غزوة الخندق وهى الأحزاب ، ومسلم في صحيحه ٢٩/٦-٣٠ في الإمارة باب بيان سن البلوغ ، وأحمد فى سننه ١٧/٣ وأبو داود فى سننه ٥٦١/٤-٥٦٣ فى الحدود باب فى الغلام يصيب الحد ،
- ٢ - المصنف ٣٦٧/٥
- ٣ - عبد الملك بن هشام البصرى ، النحوى ، صاحب المغازى ، مهذب السيرة ، ونقلها عن البكائى ، وكان أدبها إخبارها ، سكن مصر ، فيها توفى سنة ثمانى عشرة ومائتين .
- ( ابن كثير : البداية والنهاية ٢٦٧/١٠ وابن الصمام الحنبلى : شذرات الذهب ٤٥/٢ )
- ٤ - زياد بن عبد الله بن الطفيل العامرى ، البكائى ، بفتح الموحدة وتشديد الكاف ، أبو محمد الكوفى ، صدوق ثبت فى المغازى ، وفى حله يشه ( عن غير ابى اسحاق لين ، من الثامنة ، ولم يثبت أن وكيفا كذبه . وله فى البخارى موضع واحد متبعة . مات سنة ثلاث وثمانين . خ - م - تاق ( تقريب ٢٦٨/١ ، والتهذيب ٣٧٥/٣ - ٣٧٧ ) .
- ٥ - محمد بن اسحاق ( تقدم ) وصف أنه امام المغازى . صدوق يدلس ، من الخاصة / خت - م - عم ( تقريب ١٤٤/٢ ) .
- ٦ - ابن هشام : السيرة ٦٩٩/م واليهيى : مجمع الزوائد ١٤٢/٦ وذكر فى نهايته رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

## ( الحكم )

أن ما ذكره عبد الرزاق حول تعيين غزوة الأحزاب ضعيف لأنه بسندون اسناد .

أما ما ذكره ابن هشام عن طريق زياد بن عبد الله ضعيف لأنه أورده عن ابن اسحاق مرسلًا ، وقد ذهب إلى ذلك أكثر أهل المفازي والسير ،

أما وقوع غزوة بني قريظة :

فقد ذهب كثير من أصحاب المفازي والسير ؛ أن غزوة بني قريظة قد وقع في آخر ذي القعدة وأول ذي الحجة من السنة الخامسة من الهجرة (١) .

## - الخلاصة -

قد بدأت في بيان وقوع غزوة الأحزاب ، وبيان تاريخ وقوع هذه الغزوة ، ولم أبدأ في غزوة بني قريظة ، وذلك لأن وقوع غزوة بني قريظة كان عقب غزوة الأحزاب ، إذا عرفنا أن وقوع غزوة الأحزاب كان في سنة أربع أو خمس من الهجرة على اختلاف أقوال العلماء حينئذ يتضح أن وقوع هذه الغزوة كان في نفس السنة .

قد اختلف العلماء في سنة وقوع هذه الغزوة : أي الأحزاب ذهب موسى بن عقبة ، ومالك بن أنس أن غزوة الخندق كانت في شوال سنة أربع .

---

١ - ابن هشام : السيرة ٧١٥/٣ والواقدي : المفازي ٤٩٦/٣  
وابن سعد : الطبقات الكبرى ٧٤/٢ وابن جرير : تاريخ الرسل والملوك  
٤٠٥٩٣/٢  
وابن عبد البر : الدرر ١٩٣/١ ، وابن الأثير : الكامل ١٨٢/٢ وابن سيد  
الناس : عيون الأثر ٦٨/٢  
والمقرئبي : امتاع الأسماع ٢٤١ - وذكر أنه مضى اليهم لسبع خلون من ذي  
الحجة سنة خمس ، والصحيح بما ذهب إليه الجمهور ، والقسطلانسي  
المواهب ١١٥/١

ومال الى ذلك البخارى مستدلاً بحديث عبد الله بن عمر رضى الله عنه ،  
وابن حزم مستدلاً بنفس الحديث .

وذهب ابن اسحاق . وعروة بن الزبير ، وعبد الرزاق ، وقتادة ، والبيهقى  
وغيرهم من أهل المغازى والسير أن غزوة الخندق كانت فى شوال سنة خمس  
من الهجرة .

وإذا نظرنا الى الأدلة نجد عند كلا الفريقين بعض الأدلة :

الفريق الأول : أخذ بما ذكر عن عبد الله بن عمر ، وموسى بن عقبة عن الزهري  
ومالك بن أنس فيما رواه أحمد <sup>(١)</sup> بن حنبل عن موسى بن داود  
عن مالك .

كما ذكره البخارى فى صحيحه معلقاً عن موسى بن عقبة  
وقواه برواية عبد الله بن عمر رضى الله عنهما .

والفريق الثانى : أخذ بما ذكر عبد الرزاق فى مصنفه <sup>(٢)</sup> ، وابن اسحاق فى مغازيه

ولكن يمكن الجمع بين القولين قال البيهقى : ولا اختلاف بينهم فى  
الحقيقة ، لأن مرادهم أن ذلك بعد مضي أربع سنين وقبل استكمال خمس ،

---

١ - ابن كثير : البداية والنهاية ٤ / ٩٣ ، وابن حجر : فتح البارى شرح

صحيح البخارى ٧ / ٣٩٣

٢ - أخرجه البخارى فى صحيحه ٣ / ٢٢ فى المغازى باب غزوة الخندق  
و ٢٢ / ٧٢ فى الشهادات باب بيان بلوغ الصبيان وغيره .

٣ - المصنف ٥ / ٣٦٧ ، وابن هشام : السيرة ٣ / ٦٩٩ .

والبيهقى : مجمع الزوائد ٦ / ١٤٢ ،

ولا شك أن المشركين لما أنصرفوا عن أحد وأعدوا<sup>(١)</sup> المسلمين إلى يسار العام القابل ،

فذهب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كما تقدم في شعبان سنة أربع ورجع أبو سفيان بقريش لجذب ذلك العام ، فلم يكونوا ليأتوا إلى المدينة بعد شهرين ، فتعين أن الخندق في شوال في سنة خمس . أهـ

وقد صرح الزهري بأن الخندق كانت بعد أحد سنتين ، ولا خلاف أن أحدا في شوال سنة ثلاث ، إلا على قول من ذهب إلى أن أول التاريخ من محرم السنة الثانية لسنة الهجرة ، ولم يعدوا والشهور الباقية في سنة الهجرة من ربيع الأول إلى آخرها ، كما حكاه البيهقي ، وهو قال يعقوب بن سفيان الفسوي ، وقد صرح بأن بدراً في الأولى ، وأحداً في سنة ثنتين ، ويذكر الموعد في شعبان سنة ثلاث ، والخندق في شوال سنة أربع .

وهذا مخالف لقول الجمهور ، فإن المشهور أن أمير المؤمنين عسبر بن الخطاب جعل أول التاريخ من محرم سنة الهجرة ، وعن مالك في ربيع الأول سنة الهجرة . فصارت الأقوال ثلاثة . والصحيح قول الجمهور : أن أحدا

في شوال سنة ثلاث ، وأن الخندق في شوال سنة خمس من الهجرة . أما حديث ابن عمر فقد أجاب عنه جماعة من العلماء منهم البيهقي بأنه عرض يوم أحد في أول الرابعة عشرة ، ويوم الأحزاب في أواخر الخامسة عشرة<sup>(٢)</sup> . أهـ وقد أتضح من ذلك : أن غزوة الخندق كانت في شوال سنة خمس ، وغزوة بني قريظة كانت في آخر ذي القعدة وأول ذي الحجة من السنة الخامسة عقب غزوة الخندق . كما ذهب إليه غير واحد من العلماء سلفاً وظلماً .

١ - ذكر الألباني عند تعليقه على فقه السيرة / ٢٨٠ للفزالي أنني لم أجد في شأن هذا الموعد من ذكره غير ابن إسحاق والحق أنه قد ذكر ذلك كثير من أهل المنازى والسير .

٢ - ابن كثير : البداية والنهاية ٤ / ٩٣ - ٩٤ والسيرة النبوية ٣ / ١٨٠ - ١٨١ وابن القيم : زاد المعاد ٢ / ٢٨٨ - ٢٨٩ وابن حجر : فتح الباري ٧ / ٣٩٣

## المبحث الثاني

— موقف بنى قريظة عند غزوة الأحزاب —

الآثار الواردة في ذلك :-

١ - قال البخارى رحمه الله ؛ حدثنا أحمد بن محمد ، أنبأنا عبد الله ،  
(١)  
أخبرنا هشام بن عمرو ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الزبير قال ؛  
كنت يوم الأحزاب جعلت أنا وهم بين أبي سلمة في النساء ، فنظرت فإذا  
أنا بالزبير على فرسه يختلف الى بنى قريظة فرتين أو ثلاثا ، فلما  
رجعت قلت يا أبت رأيتك تختلف ،  
(٢)

قال ؛ أو هل رأيتنى يا بنى قلت نعم .

قال ؛ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ؛ من يأت بنى قريظة  
فياثينى بخبرهم ؟ فانطلقت ، فلما رجعت جمع لى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أبويه فقال ؛ فداك أبى وأمى .

٢ - قال البخارى ؛ حدثنا أبو نعيم ، حدثنا سفيان ، عن محمد بن المنكدر  
عن جابر رضى الله عنه قال ، قال النبى صلى الله عليه وسلم من يآثينى

١ - أخرجه البخارى فى صحيحه ٢٠٦/٢ المناقب باب مناقب الزبير بن  
الموام رضى الله عنه ، ومسلم فى صحيحه ١٢٨/٧ فى فضائل باب من  
فضائل طلحة والزبير رضى الله عنهما .

وأحمد فى مسنده ١٦٤/٨ ، ١٦٦ ، والترمذى فى سننه ٦٤٦/٥ فى  
المناقب باب مناقب الزبير رضى الله عنه وحكم على الحديث ( حسن  
صحيح )

٢ - قوله ( فلما رجعت ) فى جميع نسخ البخارى على هذا النسق ، والذي يبدو

فى محله أى رجع عبد الله بن الزبير الى منزله بعد إنتهاء غزوة الأحزاب  
وأخبر والده بما رأى منه .

وفى مسند أحمد ( فقلت له حين رجع يا أبت ) أى حطنا رجع أياه الى منزله  
فأخبره عبد الله بما رأى منه حينئذ أخبره والده بما قام به ، والذي يظهر  
أن كلاً من السياقين فى محله .

وفى رواية أخرى لأحمد قد صرح بقوله ( فلما رجع ) قلت يا أبت رأيتك تختلف  
الح وقد ذكر بنفس السياق الذى فى البخارى ، ويظهر من ذلك أن العبارة  
( فلما رجع ) .

بخبر القوم يوم الأحزاب ، قال الزبير أنا ، ثم قال من يأتيني بخبر  
القوم قال الزبير أنا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن لكل نسبي  
حواريا وحوارى الزبير .<sup>(١)</sup>

٣ - وقال البخارى : حدثنا صدقة ، أخبرنا ابن عيينة ، حدثنا ابن المنكر  
سمع جابر بن عبد الله رضى الله عنهما .

قال : ندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس قال صدقة أظنه يسوم  
الخندي فانتدب الزبير ، ثم ندب الناس فانتدب الزبير ، ثم ندب  
الناس فانتدب الزبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نسبي حواريا  
وان حوارى الزبير بن الصوام .<sup>(٢)</sup>

٤ - قال أحمد : حدثنا سليمان بن حرب ، ثنا حماد بن زيد<sup>(٤)</sup>

- 
- ١ - الحوارى : حوارى الرجل صاحب سره ومن خلع أصحابه .  
ابن الأثير : النهاية ٣٠٣/١
  - ٢ - أخرجه البخارى فى صحيحه ٩٨/٢ فى الجهاد والسير باب  
فضل الطليعة و ٢٤/٣ فى المغازى باب غزوة الخندق . وسلم فى  
صحيحه ١٢٧/٧-١٢٨ فى فضائل الصحابة باب فى فضائل طلحة  
والزبير رضى الله عنهما  
وأحمد فى مسنده ٣١٤/٣ ، والترمذى فى سننه ٦٤٦/٥ - ٦٤٧ فى  
المناقب باب مناقب الزبير رضى الله عنه  
وابن ماجة فى سننه ٤٥/١ فى المقدمة باب فضل الزبير رضى الله عنه
  - ٣ - سليمان بن حرب الأزدي البصرى ، ثقة امام حافظ من التسعة مات  
سنة أربع وعشرين وله ثمانون سنة . ع/٠ ( تقريب ٣٢٢/١ )
  - ٤ - حماد بن زيد بن درهم الأزدي ، الجهضمي ، أبو اسماعيل البصرى ،  
ثقة ثبت فقيه ، قيل أنه كان ضريرا ، ولعله طرا عليه ، لأنه صح أنه  
كان يكتب ، من كبار الثامنة ، مات سنة تسع وسبعين ، وله إحدى  
وثمانون سنة . ع/٠ ( تقريب ١٩٧/١ ) .

قال هشام<sup>(١)</sup> وحدثت به وهب بن كيسان<sup>(٢)</sup> فقال : أشهد على جابر<sup>(٣)</sup>  
ابن عبد الله لحدثني قال : إشتهت الأمر يوم الخندق فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الرجل ياتينا بخبر بني قريظة فأنطلق الزبير  
فجاء بخبرهم ، ثم اشتد الأمر أيضا فذكر ثلاث مرات فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أن لكل نبي حواريا وابن الزبير حوارى<sup>(٤)</sup>

( الحكم )

الحديث المروى فى مسند أحمد عن جابر بن عبد الله ( صحيح ) ورواه  
كلهم ثقات ،

- 
- ١ - هشام بن عزوة بن الزبير بن العوام الأسدى ، ثقة فقيه ، ربما دلس  
من الخاصة ، مات سنة خمس أوست وأربعين ، وله سبع وثمانون سنة  
ع/٠ ( تقريب ٣١٩/٢ )
  - ٢ - وهب بن كيسان ، القرشى مولا هم ، أبونعيم المدنى ، المعلم ،  
ثقة ، من كبار الرابعة ، مات سنة سبع وعشرين ع/٠ ( تقريب ٣٣٩/٢ )
  - ٣ - جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام : بمهمله ورا ، الأنصارى ، ثم  
السلمى ، بفتحيتين ، صحابى ابن صحابى ، غزا تسع عشرة غزوة - مات  
بالمدينة ، بعد السبعين ، وهو ابن أربع وتسعين ع/٠  
( تقريب ١٢٢/١ )
  - ٤ - قوله ( ابن الزبير ) الصحيح أنه ( الزبير ) وليس ( ابن الزبير )  
كما فى صحيح البخارى .

## - توضيح إشكاليات -

قال ابن حجر عند شرح رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنه :  
 قد استشكل ذكر الزبير في هذه القصة أمام المحققين حيث ذكر البعض أن الذي  
 ذهب لكشف خبر بني قريظة حذيفة رضي الله عنه ، ثم عقب على ذلك ابن  
 حجر وذكر أن القصة التي ذهب لكشفها الزبير رضي الله عنه غير القصة التي  
 ذهب لكشفها حذيفة رضي الله عنه .  
 فقصة الزبير كانت لكشف خبر بني قريظة ، وذهابه اليهم أن يطلع هل نقضوا  
 العهد بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على محاربة المسلمين .  
 وقصة حذيفة كانت لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق ، وتمالأت عليهم  
 الطوائف ثم وقع بين الأحزاب اختلاف ، وحذرت كل طائفة من الأخرى .  
 وأرسل الله تعالى عليهم الريح ، واشتد البرد تلك الليلة . فانتدب النبي صلى  
 الله عليه وسلم من يأتيه بخبر قريش . فميين لهذه المهمة حذيفة رضي الله  
 عنه بعد تكرار طلب ذلك . فذهب حذيفة ، ودخل بين قريش ، وعرف عن  
 حالهم ، ورجع وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمقتهم . أه  
 إذن قصة الزبير غير قصة حذيفة ، وقد ثبت قصة حذيفة بطرق صحيحة .<sup>(٢)</sup>

- 
- ١ - فتح الباري شرح صحيح البخاري ٤٠٦/٧-٤٠٧
  - ٢ - أخرجه مسلم في صحيحه ٧٧/٥ في الجهاد والسير باب غزوة الأحزاب  
 وأحمد في مسنده الفتح الرباني/ مسند أحمد ٨٠/٣١ - ٨١  
 والبخاري في مسنده الهيثمي : مجمع الزوائد ١٣٦/٦ عنه .  
 والحاكم في المستدرک ٢١/٣ . وحكم أنه ( صحيح الإسناد ) ولم يخرجاه  
 وأقره الذهبي على تصحيحه ،  
 أقول ليس كذلك بل أخرجه مسلم في صحيحه وأبو نعيم في الدلائل  
 ١٨٠/٢ - ١٨١

٥ - قال عبد الرزاق <sup>(١)</sup> ، عن الزهري <sup>(٢)</sup> في حديثه عن ابن المسيب مطولا وفيه :  
 وكان حبي بن أخطب إستجاش المشركين على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فجلاك لبني قريظة فاستفتح عليهم ليلا . فقال سيدهم : إن  
 هذا رجل مشئوم . فلا يشأ منكم حبي ، فناداهم : يا بني قريظة . .  
 ألا تستجيبوا ؟ الاتحلقوني ؟ الاتضيفوني ؟ فاني جامع مفرور <sup>(٦)</sup> .  
 فقالت بنو قريظة : والله لنفتحن له ، فلم يزالوا حتى فتحوله . فلما  
 دخل عليهم أطعمهم <sup>(٧)</sup> ، قال : يا بني قريظة جئتم في عز الدهر . جئتم  
 في عارهي برد لا يقوم لسبيله شيء . فقال له سيدهم : أتمدنا عارضا <sup>(٨)</sup>

- 
- ١ - المصنف ٣٦٨ / ٥ - ٣٧٢ وأبو نعيم في الدلائل ١٨٢ / ٢
  - ٢ - محمد بن مسلم الزهري ( تقدم ) متفق على جلالته واتقانه من الراهمة  
 ٤ / ع ( تقريب ٢٠٧ / ٢ )
  - ٣ - سعيد بن المسيب القرشي المخزومي ( تقدم ) وصف أنه أحف الملساء  
 الأثبات ، من الفقهاء الكبار ، من الثانية ، إتفقوا على أن مراسلاته  
 أصح المراسيل . ع / ٠ ( تقريب ٣٠٥ / ١ - ٣٠٦ )
  - ٤ - قوله : ( فجلاك لبني قريظة ) قد سكت المحقق حبيب الرحمن الأعظمي  
 من أن يوضح لفظ ( جلاك ) إنما أشار كذا في ( ص ) والذي يبدو من  
 القرائن أن اللفظ هو ( فجاء إلى بني قريظة )
  - ٥ - قوله ( ألا تستجيبوا ) قال المحقق كذا في ( ص ) والذي يبدو ( الاتسجيبولي )
  - ٦ - قوله ( فاني جامع مفرور ) غير واضح ولم يشر إليه المحقق . والذي يبدو  
 ( فاني جامع مفرور ) . والقر : البرد ، والمقرو هو الذي مسه السبرد  
 ابن الأثير : النهاية ٢٧١ / ٣
  - ٧ - أطعمهم : حصنهم . الأطم بالضم بناء مرتفع وجمعه آطام . ابن الأثير :  
 النهاية ٤٤ / ١ ،
  - ٨ - عارضي : السحاب الذي يعترض في أفق السماء . النهاية ٩٤ / ٣ - ٩٥

بردا ينكشف عنا . وتدعنا عند بحدائم لا يفارقنا ، إنما تمدنا الخسوف  
قال : فواثقهم وعاهدهم لان انقضت جموع الأحزاب أن يجيئ حتى يدخل  
معهم أطعمهم . فأطاعوه حينئذ بالخدر بالنبي صلى الله عليه وسلم  
والمسلمين .

فلما فضى الله جموع الأحزاب . انطلق حتى اذا كان بالروحاء<sup>(١)</sup> ، ذكر العهد  
والميثاق الذي أعطاهم ، فرجع حتى دخل معهم . الحديث  
وقال أبو نعيم : حدثنا سليمان<sup>(٢)</sup> بن أحمد إملاء وقراءة ، حدثنا اسحاق<sup>(٣)</sup>  
ابن ابراهيم ، عن عبد الرزاق<sup>(٤)</sup> عن ممر ، عن الزهري ، عن سميد بن  
المسيب ثم ذكر الحديث نحوه مختصرا .

١ - الروحاء : من الفرع قيل على نحو أرميين ميلان المدينة . وقيل أقل من  
ذلك . ويقال : وهو الموضع الذي نزل به تبع حين رجع من قتال أهل  
المدينة يريد مكة فاقام بها وأراح فساها ( الروحاء ) السهمودي : وفاة  
الوفاء ٣١٤ / ٢ .

٢ - سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني . ابو القاسم الحافظ . الثبت المصمر  
ولا ينكر له تفرد في سعة ما روى . وقد ذكر أنه كان واسع العلم كثير التصانيف  
وله أوام . روى عنه أبو نعيم سنة أربع وأربعين وثلاثمائة . توفي سنة  
ستين وثلاثمائة .

( ابن حجر : لسان الميزان ٣ / ٧٣-٧٥ والسيوطي طبقات الحفاظ

( ٣٧٣-٣٧٢ )

٣ - اسحاق بن ابراهيم البخاري . ابو بكر صدوق من الحادية عشر مات سنة  
اثننتين وأربعين . / خ - د في بعض النسخ ( خ ) وفي بعض النسخ ( خ - ه )  
روى عن عبد الرزاق وغيره . ( تقريب ١ / ٥٥ - والتهديب ١ / ٢١٩ )

٤ - عبد الرزاق بن همام . الحميدي . ثقة حافظ مصنف شهير من التاسعة  
مات سنة إحدى عشرة وله خمس وثمانون . / ع ( تقريب ١ / ٥٥٥ )

٥ - ممر بن راشد : ( تقدم ) ثقة ثبت فاضل . من السابعة . / ع ( تقريب ٢ / ٢٦٧ )

## ( الحكم )

إسناده ضعيف ، لأن عبد الرزاق وأبا نعيم أورداه عن ابن المسيب  
مرسلاً وموسلاً من أصحاب المراسيل ، والرواية سالحة للاحتجاج بهامع المتابعة  
٦- قال ابن اسحاق <sup>(١)</sup> : وخرج عدو الله حيي بن أخطب النضري ، حتى أتى كعب  
ابن أسد القرظي ، صاحب عقد بني قريظة وهمد هم ، كان قد وادع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على قومه ، وعاقده على ذلك وعاهده ، فلما سمع  
كعب يحيي بن أخطب أطلق دونه باب حصنه ، فاستأذن عليه فأبى أن  
يفتح له ، فناداه حيي : ويحك يا كعب افتح لي قال : ويحك يا حيي  
انك أمر مشكوم ، واني قد عاهدت محمدا ، فليست بناقضي ما بيني وبينه ،  
ولم أرمه الا وفاء وصدقا ، قال : ويحك افتح لي أكلمك قال : ما أنا بفاعل  
قال : والله ان أغلقت دوني الا عن جوشيتك أن أكل ممك منها ، فأحفظ  
الرجل ، ففتح له فقال : ويحك يا كعب جئتكم بمنز الدهر ويحرقكم ، جئتكم  
بقريش على قادتها وساداتها ، حتى أنزلتهم بمجتمع الأسيال من رومة ، ويغطفان  
على قادتها وساداتها حتى أنزلتهم بذنب نغمي <sup>(٢)</sup> الى جانب أحد ، قد عاهدوني  
وعاقدهوني على أن لا يبرحوا حتى تستأصل محمدا ومن معه .  
قال : فقال له كعب : جئتني والله بهذا الدهر ، وجهام قد هراق ما <sup>(٤)</sup> .  
فهو يبرعد ويبرق ، ليس فيه شيء . ويحك يا حيي فدعني وما أنا عليه ، فاني لم  
أرمن محمدا الا صدقا ووفاء ، فلم يزل حيي يكعب يقتله في الذروة والفسارب  
حتى سمح له . على أن أعطاه عهدا من الله وميثاقا لئن رجعت قريش وغطفان  
ولم يصيروا محمدا ، أن أدخل ممك في حصنك حتى يصيبني ما أصابك .

فنفذ كعب بن أسد عهده ، وصرى ما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر والى المسلمين ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ بن النعمان وهو يومئذ سيد الأوس ، وسعد بن عباد وهو يومئذ سيد الخزرج ، ومعهما عبد الله بن رواحة وخوات بن جبير ، فقال : انطلقوا حتى تنظروا ، أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا ؟ فان كان حقا فالحنوا الى لحنا أعرفه ، ولا تفتوا في أعضاء الناس ، وان كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فأجهروا به للناس . قال : فخرجوا حتى أتوهم ، فوجدوهم على أخبث ما بلغهم عنهم ، فيما نالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقالوا : في رسول الله ؟ لاعهد بيننا وبين محمد ولا عقد .

فشاتهم سعد بن معاذ وشاتموه ، وكان رجلا فيه حدة ، فقال له سعد بن عباد : دع عنك مشاتمهم ، فما بيننا وبينهم أرى من المشاتمة . ثم أقبل سعد وسعد ومن معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسلموا عليه ، ثم قالوا : عضل والقارة ، أى كقدر عضل والقارة بأصحاب الرجيمع خبيب وأصحابه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله أكبر ، أبشروا

١- ابن هشام : السيرة ٧٠٥/٣ - ٧٠٦

٢- الجشيشة : طعام يصنع من الجشيش ، وهو البريطحن غليظا ، فإذا طبخ والقي عليه بعض اللحم أو التمر فهو الجشيشة . ابن الأثير : النهاية ١٩٢/١

٣- نقي : موضع بقرب أحد . الحموى : معجم البلدان ٣٠٠/٥

٤- جهام : الجهام السحاب الذى لا ماء فيه . النهاية ٢٢٣/١

بإمعن المسلمين ، وعظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف ( ١ ) . الخ  
 وذكر موسى بن عقبة نحوه وزاد ، وقد تكلم عمرو بن سعد القرظي فأحسن ،  
 ذكرهم ميثاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده ومعاقدتهم إياه على نصره  
 وقال ؛ إذا لم تنصروه فاتركوه وعدوه ،  
 وقال موسى بن عقبة ؛ وأمر كعب بن أسد بنوقريظة حين بن أخطب أن يأخذ  
 لهم من قريش وغطفان رهائن تكون عندهم لئلا ينالهم ضيم إن رجعوا ولم  
 يناجزوا محمدا ، قالوا وتكون الرهائن تسعين رجلا من أشرفهم ، فنازلهم  
 حتى على ذلك ، فعند ذلك نقضوا العهد ومدقوا الصحيفة التي كان فيها  
 العقد الأبني سعية ؛ أسد وأسيد وثعلبة فإنهم خرجوا إلى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم . الحديث ( ٢ ) ،

## ( الحكم )

أن ما ذكر ابن اسحاق وموسى بن عقبة ضعيف ، لأنه بدون اسناد . وجل  
 أصحاب المغازي والسير قد ذكروا موقف بن قريظة عند غزوة الأحزاب ولكن  
 بدون اسناد ( ٣ )

- 
- ١- ابن هشام ؛ السيرة ٣/٦٠٦
  - ٢- ابن كثير ؛ البداية والنهاية ٤/١٠٣-١٠٤ عن موسى بن عقبة في مغازيه
  - ٣- أنظر حول موقف بني قريظة المراجع الآتية ؛ الواقدي ، المغازي ٢/٤٥٤-٤٥٩
  - ابن جرير ؛ تاريخ الرسل والملوك ٢/٥٧٠-٥٧٢ وابن حزم ؛ جوامع السيرة  
 ١٨٨-١٨٧ وابن عبد البر ؛ الدرر ١٨١-١٨٣ ، وابن الأثير ، الكامل  
 ١٨٠/٢ .
  - والكلاعي ؛ الاكتفاء ٢/١٦٣-١٦٤ وابن سيد الناس ؛ عيون الأثر ٢/٥٩-٦٠
  - وابن القيم ؛ زاد المعاد ٢/٢٩٠ وابن كثير ؛ البداية والنهاية ٤/١٠٣-١٠٤
  - والسيرة النبوية ٣/١٩٨/٢٠٠ والمقرئزي ؛ امتاع الأسماع ٣٣٧-٣٣٥
  - والقسطلاني ؛ المواهب ١/١١٣ وهران الدين الحلبي ؛ السيرة الحلبيية  
 ٦٣٧-٦٣٩/٢

٧ - قال ابن سعد (١) : أخبرنا أبو الوليد الطيالسي (٢) ، أخبرنا أبو عوانة (٣) ، عن  
أبي بشر (٤) ، عن سعيد بن جبير (٥) .

قال : كان يوم الخندق بالمدينة ، قال : فجاء أبو سفيان بن حرب  
ومن معه من قريش ومن تبعه من كنانة ، وعيينة بن حصن ومن تبعه من  
غطفان ، وطلحة ومن تبعه من بني أسد ، وأبو الأعور ومن تبعه من بني  
سليم ، وقرظة كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد  
فنقضوا ذلك وظاهروا المشركين فأنزل الله تعالى فيهم ( وأنزل الذين  
ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيمهم ) (٦) . الحديث

١ - الطبقات الكبرى ٢ / ٧١

٢ - أبو الوليد ، هو هشام بن عبد الملك . الباهلي مولا هم . أبو الوليد

الطيالسي البصري ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة سبع وعشرين

وله أربع وتسعون سنة . ع /

روى عن أبي عوانة وغيره . وعنه ابن سعد وغيره ( تقريب ٢ / ٢١٩ )

والتهذيب ( ١ / ٤٥ - ٤٧ )

٣ - أبو عوانة : هو وضاح بن عبد الله المشكري ، الواسطي ، البزاز ، أبو عوانة

مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، من السابعة ، مات سنة خمس وست وسبعين . ع /

روى عن أبي بشر وغيره ( تقريب ٢ / ٣٣١ ، والتهذيب ١ / ١١٦ / ١٢٠ )

٤ - أبو بشر : هو بيان بن بشر الأحمسي ، بمهملتين ، أبو بشر الكوفي ، ثقة

ثبت . من الخامسة / ع ( تقريب ١ / ١١١ ، والتهذيب ١ / ٥٠٦ )

٥ - سعيد بن جبير الأسدي ، مولا هم ، الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ،

وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوها مرسله . قتل بين يدي الحجاج

سنة خمس وتسعين ولم يكمل الخمسين . ع / ذكر عن يحيى بن سعيد

أن مراسلات سعيد بن جبير أهدب إلى من مراسلات عطاء ومجاهد .

( تقريب ١ / ٢٩٢ . والتهذيب ٤ / ١١ - ١٤ ) .

٦ - سورة الأحزاب الآية / ٢٦

( الحكم )

الأثر المروى عن حميد بن جبير ضعيف ، لأن ابن سعد رواه عنه  
مرسلاً ، ورواه عنهم ثقات ، وهو صالح للاحتجاج به مع المتابعة .  
٨ - وقال ابن سعد : أخبرنا عمرو بن عاصم ، أخبرنا سليمان بن المغيرة  
عن حميد بن هلال قال :- (٤)  
كان بين النبي صلى الله عليه وسلم ، وبين قريظة ولث من عهد (٥) ،  
فلما جاءت الأحزاب بما جاؤوا به من الجنود نقضوا العهد وظاهروا  
المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

- 
- ١- الطبقات الكبرى ٢/٧٧
  - ٢- عمرو بن عاصم بن عبيد الله الكلابي ، القيسي ، أبو عثمان البصري ، صدوق  
في حفظه شيء ، من صفار التاسعة ، مات سنة ثلاث عشرة . ع .  
روى عن سليمان بن المغيرة وغيره ( تقريب ٢/٧٢ ) والتهذيب  
( ٥٨/٨ - ٥٩ )
  - ٣- سليمان بن المغيرة القيسي ، مولاهم ، البصري ، أبو حميد ، ثقة  
من السابقة ، أخرج له البخاري مقرونا وتعليقا ، مات سنة خمس وستين / ع  
روى عن حميد بن هلال وغيره ( تقريب ١/٣٣٠ ) والتهذيب  
( ٢٢٠/٤ - ٢٢١ )
  - ٤- حميد بن هلال المدوي : أبو نصر البصري ، ثقة عالم ، توقف  
فيه ابن سيرين له خوله عمل السلطان ، من الثالثة . ع .  
( تقريب ١/٢٠٤ ) والتهذيب ٣/٥١ - ٥٢ )
  - ٥- ولث : الولث قيل العهد غير المحكم والموهك ، وقيل العهد المحكم  
وقيل الشيء اليسير من العهد . ابن الأثير : النهاية ٤/٢٤٣

بمنا الله الجنود والريح فانطلقوا هاربين وبقي الآخرون في حصنهم

الحدِيث .

( الحِكم )

الأثر العروى عن حميد بن هلال ضعيف ، لأنه رواه عنه ابن سعد  
مرسلاً ، ورواته كلهم ثقات ما عدا عمرو بن عاصم وصف أنه صدوق في حفظه  
شيء ، ولكن هو في درجة ممن يحتج بهم ، والأثر صالح للاحتجاج به  
مع المتابعة . والأثران بمجموعهما يقوى بمضهما بعضاً ويرتقيان إلى درجة  
الحسن لغيره .

— الخلاصة —

إن المحذنين والمؤرخين بالجملة إتفقوا على وجود عهد بين الرسول  
صلى الله عليه وسلم وبين بني قريظة ، وقد ثبت ذلك بطرق بمجموعها  
قابلة للاحتجاج بها .

وقد نقضوا العهد عند غزوة الأحزاب إثر تعرض حبي بن أهطب  
النضرى ، وكان المسلمون في حالة حرج حيث كانوا يواجهون أعظم  
خطر على الإسلام والمسلمين من جيوش الكفار الذين يبلغ عددهم قرابة  
عشرة الآف رجل ، وقد نزلوا بالفسر والعدو وفجأة سمعوا ينقضون  
معاهدة بني قريظة .

ولما سمع الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا الخبر أرسل الزبير بن العوام

الله عنه ليأتيهم بخبر بني قريظة ، وهل نقضوا العهد أم لا ؟

كما ثبت ذلك في صحيح البخارى وغيره ، وقد رجح بعض الأخبار عن اليهود ، وذكر ابن اسحاق وغيره من المؤرخين أن الذين أرسلهم الرسول الله صلى الله عليه وسلم للإطلاع على هذا الخبر : سعد بن معاذ وسعد بن عباد ، وعبد الله بن رواحة ، وخوات بن جبير وقد ذهبوا الى بنى قريظة وجرت المناقشة والنازعة بينهم وبين قريظة . ثم رجموا وأخبروا الرسول صلى الله عليه وسلم بنقض بنى قريظة للمعاهدة .

ولا منافاة بين إرسال الزبير وأرملة الآخرين حيث يمكن أنه أرسل الزبير أولا . كما جاء بعض الأخبار ، ثم أرسل غيره ليأتوا بالأخبار عنهم مفصلة ، وهم من رؤساء الأوس والخزرج ، وقد كان بينهم وبين اليهود علاقات وثيقة ، وهم يعلمون طبائع اليهود أكثر من غيرهم لذلك أرسلوا هذه المهمة . وقد رجموا بالخبر اليقين ، وهو :

أن يهود بنى قريظة قد نقضوا العهد فعلا . كما أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم من قبل ،

١ - صحيح البخارى ٩٨/٢ ، ٢٠٦ ، ٢٤/٣

٢ - ابن هشام : السيرة ٣/٢٠٥-٢٠٦

## - البحث الثالث -

\* أمر الرسول صلى الله عليه وسلم جنده بالتوجه الى بنى قريظة عقب  
نزوة الأحزاب \*

: لا آثار الواردة في ذلك :-

١ - قال البخارى : حدثنا عبد الله بن أبي شيبه ، حدثنا ابن نمير ، عن

هشام ، عن أبيه ، عن عائشة رضی اللعنها .

قالت : لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق ووضع السلاح  
واغسل ،

أتاه جبريل عليه السلام فقال : قد وضعت السلاح ، والله أضمنه ،

فاخرج اليهم ، قال فإلى أين ؟ قال ها هنا ، وأشار الى بنى قريظة

فخرج النبي صلى الله عليه وسلم اليهم . وزاد أحمد : أتاه جبريل

وعلى رأسه النبار .

وفي رواية أخرى لأحمد : إنهد<sup>(١)</sup> الى بنى قريظة فقال عائشة : كأنسى

أنظر الى جبريل عليه السلام من خلل الباب قد عصب رأسه من النبار ( ٢ )

- إنها : أى انهضى ، وسرالى بنى قريظة . ابن الاثير : النهاية

١٩٧/٤

- أخرجه البخارى في صحيحه ٢٤/٣ في المفازى باب مرجع النبي صلى

الله عليه وسلم من الأحزاب ومخرجه الى بنى قريظة ، وأحمد في مسنده

٢٨٠ ، ١٣١ ، ٥٦/٦

وابن سعد في الطبقات ٢/٧٥ ، ٧٧ عن يزيد بن الأصم ، وحميد بن

هلال مرسل مطولا وفيه البعض ما في الصحيح بمعناه ، وعبد الرزاق

في المصنف ٥/٣٦٨ - ٣٦٩ عن ابن المسيب مرسل مطولا وفيه

٢ - قال البخاري : حدثنا موسى ، حدثنا جرير بن حازم ، عن حميد بن هلال عن أنس رضي الله عنه قال :

كأنني أنظر إلى الفهار ساطعا من زقاق بني غم ، موكب جرير حين سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني قريظة .

وذكر عبد الرزاق بسياق آخر : وخرج النبي صلى الله عليه وسلم فمر بمجالس بينه وبين بني قريظة ،

فقال : هل منكم من أحد ؟ فقالوا نعم : مرعلينا رحية الكلبى على بقله شهباء .

تحتة قطيفة دياج ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس ذلك ولكنكس جرير ، أرسل إلى بني قريظة ، ليزلزل حصونهم ، ويقذف في قلوبهم الرعب ،

---

البحر مافي الصحيح بمعناه ، والبلاذري في فتوح البلادان ٢٣/١ والحاكم في المستدرک ٣٤-٣٥/٣ بسند متصل إلى عائشة رضي الله عنها مطولا وفيه البحر مافي الصحيح بمعناه ، والبيهقي عن طريق الحاكم ثم ساق السند إلى عبید الله بن كعب مرسلا وذكر نحو مافي الصحيح قاله ابن كثير في البداية والنهاية ١١٧/٤

وأبو نعیم في الدلائل ١٨٢/٢ عن ابن المسيب مرسلا وفيه البحر مافي الصحيح بمعناه وعن طريق سليمان بن أحمد ثم ساق السند إلى عائشة رضي الله عنها وذكر بمعناه وابن سيد الناس في عيون الأثر ٦٨/٢ بسند متصل عن محمد بن عبد الله الشافعي الهزار ثم ساق السند إلى عائشة رضي الله عنها وذكر بمعناه وعن طريق محمد بن عائذ الكمشقي صاحب المغازي ثم ساق السند إلى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وذكر بمعناه

٣ - قال البخارى ؛ حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء ، حدثنا جويرية بن  
 أسماء ، عن نافع ، عن ابن عمر رضى الله عنهما .  
 قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب : لا يصلين أحد  
 العصر الا فى بنى قريظة ، فأدرك بعضهم العصر فى الطريق . فقال  
 بعضهم لا تصل حتى نأتيهم ، وقال بعضهم

- ١ - شهباء : والشهبة البياض المختلط بالسواد تشبيها بالشهاب  
 المختلط بالدخان ومنه قيل كتيبة شهباء اعتبارا بسواد القسوم  
 ابن الاثير ؛ النهاية ٢ / ٢٣٨
- ٢ - أخرجه البخارى فى صحيحه ٢ / ١٤٤ فى بدء الخلق باب لكسر  
 الملائكة ، ٣ / ٢٤ فى الطغاريى باب مرجع النبى صلى الله عليه  
 وسلم فى الأحزاب ، ، وعبد الرزاق فى المصنف ٥ / ٣٦٨ - ٣٧٠  
 عن ابن السيب مرسل . ، وابن سعد فى الطبقات الكسبرى  
 ٢ / ٥٧٦ ، وأحمد فى مسنده ٣ / ٢١٣ . ، والحاكم فى المستدرک  
 ٣ / ٣٤ - ٣٥ بسند متصل الى عائشة رضى الله عنها وفيه البعض  
 مافى الصحيح بمعناه . ، وأبو نعيم فى الدلائل ٢ / ١٨٢ ، ،  
 والبيهقى بسند متصل الى عائشة رضى الله عنها مطولا وفيه البعض  
 مافى الصحيح ، بمعناه قاله ابن كثير . فى البداية والنهاية  
 ٤ / ١١٧ - ١١٨

بسم نصلی ، لم یرد منا ذلك ، فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم  
فلم یحسّن واحداً منهم (١) .

١ - أخرجه البخاری فی صحیحہ ٢٤ / ٣ باب مرجع النبی صلى الله عليه وسلم  
فی الأحزاب قوله ( لا یصلین أحدہ العصر ) . قال ابن حجر فی الفتح  
٤٠٧ / ٧ - ٤٠٨ کذا وقع فی جمیع النسخ عند البخاری .  
وسلم فی صحیحہ ١٦٢ / ٥ فی الجہار والسير باب من لزمہ أمر فدخل  
عليه أمر آخر بلفظ ( أن لا یصلین أحدہ الظهر الا فی بنی قریظۃ )  
قال ابن حجر : فی الفتح ٤٠٨ / ٧ کذا وقع فی جمیع النسخ عند مسلم مع اتفاق  
البخاری وسلم / علی روايتہما عن شیخ واحد باسناد واحد ، وقد وافق مسلماً أبو یعلی  
الموصلی وآخرون . ، وموسى بن عقبه فی مغازیه عن الزہری مرسلًا مطولًا  
بلفظ ( العصر ) قالہ ابن کثیر فی البدایة والنهاية ١١٨ / ٤ - ١١٩ .  
وعبد الرزاق فی المصنف ٣٦٨ / ٥ - ٣٧٠ عن ابن المسيب مرسلًا مطولًا  
وفیه البعض ما فی الصحیح بمعناه بلفظ ( عزمت علیکم الاتصلا العصر  
حتى تأتونی قریظۃ ) .

ومحمد بن سعد فی الطبقات الكبرى ٧٦ / ٢ بلفظ ( الظهر )  
وأبو عروافة فی مسنده ١٧٣ / ٤ بلفظ ( الظهر )  
وابن حبان من طریق أبي عتبان بلفظ ( الظهر )  
قاله الحافظ فی الفتح ٤٠٨ / ٧  
وأبو نعیم فی المستخرج عن طریق حفص السلمی بلفظ ( العصر )  
عن جويرية  
والحاكم فی المستدرک ٣٤ / ٣ - ٣٥ بسند متصل الى عائشة رضی الله عنها  
مطولًا : بلفظ ( العصر )  
وكذا أصحاب المغازی اتفقوا بلفظ ( العصر )  
قاله الحافظ فی الفتح ٤٠٨ / ٧  
وأبو نعیم فی الدلائل ١٨٢ / ٢ عن ابن المسيب مرسلًا بلفظ ( العصر )

٤ - قال البخارى : حدثنا زكريا بن يحيى ، حدثنا عبد الله بن نعيم  
 حدثنا هشام عن أبيه ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : أصيب  
 سعد يوم الخندق رماه رجال من قريش يقال له هبان بن المرقه رماه  
 فى الأكل (١) . ف ضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمة فى المسجد ليموده  
 من قريب ، فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وضع السلاح  
 واغتسل ، فأتاه جهريل عليه السلام وهو ينفذ رأسه من الفخار فقال :  
 قد وضعت السلاح ، والله ما وضعت ، أخرج اليهم .  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم فأين فأشار الى بنى قريظة ،  
 فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . الحديث (٢)

والبيهقى فى الدلائل بطرق : عن الحاكم ثم ساق السنن الى عبد الله بن  
 كعب مالك مرسل ، وذكر الحافظ فى الفتح ٤٠٩/٧ أخرجه الطبرانى  
 فى هذا الوجه موثلاً بذكر كعب بن مالك فيه . وذكر البيهقى فى الدلائل  
 عن عبد الله الصمري ثم ساق السنن الى عائشة رضى الله عنها .

بلفظ ( العصر ) قاله ابن كثير فى البداية والنهاية

١١٨-١١٧/٤

١ - الأكل : هو عرق فى وسط الذراع اذا قطع لم يرقأ الدم . ابن الأثير

النهاية ١٠/٤ .

٢ - أخرجه البخارى فى صحيحه ٢٤-٢٥/٣ مرجع النبي صلى الله عليه وسلم  
 من الأحزاب وسلم فى صحيحه ١٦٠-١٦١/٥ باب جواز قتال من نقض  
 العهد ، وعبد الرزاق فى المصنف ٣٦٨-٣٦٩ عن ابن المسيب مرسل  
 مطولاً وفى الصحيح بعضه .

وأحمد فى مسنده الفتح الربانى لترتيب مسنده أحمد ٨١/٢١ - ٨٣ مطولاً  
 وفى الصحيح بعضه .

وأبو عوانة فى مسنده ١٦٦/٤ - ١٧١ نحوه وابن جرير فى تاريخ الرسل  
 والملوك ٥٨٣/٢

والحاكم فى المستدرک ٣٤/٣ - ٣٥ مطولاً وفى الصحيح بعضه

وأبو نعيم فى الدلائل ١٨٢/٢ عن ابن المسيب مرسل مطولاً وفى الصحيح بعضه

والبيهقى فى الدلائل عن عبد الله بن كعب مرسل . وعن عائشة رضى الله عنها

مسنداً وفى الصحيح بعضه من حديث طويل . قاله ابن كثير فى البداية

والنهاية ١١٨-١١٧/٤

٥ - قال ابن اسحاق : ولما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن

الخنديق راجعا الى المدينة والمسلمون ، ووضعوا السلاح .

فلما كانت الظهر ، أتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم . كما

حدثني الزهري لمعتجرا بحمامة<sup>(١)</sup> فني استبرق ، على بخله عليها رحالة

عليها قطيفة من ديباج ، فقال : أوقد وضعت السلاح يا رسول الله ؟

قال : نعم .

فقال جبريل : فما وضعت الملائكة السلاح بعد ، وما رجعت الآن إلا

فني طلب القوم .

ان الله عز وجل يأمرك يا محمد بالمسير الى بنى قريظة ، فأنى عاسس

اليهم فمززل بهم ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا ، فأذن

في الناس . من كان سامعا مطيما فلا يصلين المصر الا بنى قريظة .

وقال ابن اسحاق : ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفر من أصحابه

بالصويرين قبل أن يصل الى بنى قريظة ،<sup>(٢)</sup>

فقال : هل منكم أحد ؟ قالوا : يا رسول الله قد مر بنا رحية بن خليفة

الكلبى على بخله بيضا ، عليها رحالة ، وعليها قطيفة ديباج .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذلك جبريل ، يمض الى بنى

قريظة يزلزل بهم حصونهم ، ويقذف الرعب في قلوبهم<sup>(٣)</sup>

---

١ - محمد بن مسلم بن شهاب الزهري : ( تقدم ) وصف أنه الفقيه الحافظ ،

متفق على جلالته واتقانه من الرابعة . ع / ( تقريب ٢٠٧ / ٢ )

٢ - الصويرين : موضع بأقصى البقيع مما يلي طريق بنى قريظة . وفاة الوفا

٣٣٧ / ٢

٣ - ابن هشام : السيرة ٣ / ٧١٥ - ٧١٦

ولما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قريظة ، نزل على بئر من  
 آبارها من ناحية أموالهم ، يقال لها بئر ( أنا ) وتلاحق به الناس ، فأتى  
 رجال منهم من بعد العشاء الآخرة . ولم يصلوا العصر ، لقول رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم : لا يصلين أحد العصر الآبني قريظة ، فشغلهم  
 ما لم يكن لهم منه بد في حروبهم ، وأبو أن يصلوا لقول رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم : حتى تأتوا بنى قريظة .

فصلوا العصر بها بعد العشاء الآخرة ، فما عابهم الله بذلك في كتابه ،  
 ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

قال ابن اسحاق : حدثني بهذا الحديث أبي اسحاق (٢) بن يسار ،  
 عن معبد بن كعب (٣) بن مالك الأنصاري رضي الله عنه . (٤)

- ١ - أنا : بفتح الهمزة وتشديد النون بئر من آبار بنى قريظة ، الحموي ،  
 معجم البلدان ٢٩٨/١ - ٢٩٩
- ٢ - اسحاق بن يسار المدني ( تقدم ) والد محمد صاحب المغازي ، ثقة ،  
 من الثالثة ، / مد . ( تقريب ٦٢/١ ) .
- ٣ - معبد بن كعب بن مالك الأنصاري السلمي ، المدني ، مقبول ،  
 من الثالثة ، / خ - م - خد - س - ق .
- روى عن أخويه عبد الله وعبيد الله ، وغيرهما ، وعنه ابن اسحاق وغيره  
 ذكره ابن حبان في الثقات .  
 ( تقريب ٢٦٢/٢ . والتهذيب ١٠/٢٢٤ )
- ٤ - ابن هشام : السيرة ٣/٧١٦ - ٧١٧

وذكر موسى بن عقبة في المغازي بممناه . وهكذا ذكر أصحاب  
المغازي والسير والتواريخ .<sup>(٢)</sup>

## ( الحكم )

الأثر المروى عن الزهري ، ومحمد بن كعب بن مالك يعتبر ضعيفا  
لأنه رواه عنهما ابن اسحاق مرسل ، ولكن معظم ما ذكره ابن اسحاق قد  
ثبت بطرق صحيحة كما مر .  
أما ما ذكر موسى بن عقبة في المغازي أيضا يعتبر ضعيفا لأنه أورد عن  
الزهري مرسل ، ومراسيله غير مقبولة عند النقاد من محدثين ، ولكنه  
لم ينفرد ، بل ذكر بممناه في كتب أخرى بطرق كثيرة صالحة للاحتجاج  
بها .

- 
- ١- ابن كثير ، البداية والنهاية ١١٦/٤ عن موسى بن عقبة في المغازي
  - ٢- الواقدي : المغازي ٤٩٧/٢-٤٦٩ . ، وابن جرير : تاريخ الرسل  
والملوك ٥٨١/٢-٥٥٨٢
  - وابن حزم : جوامع السيرة ١٩١-١٩٢ ، وابن عبد البر : الدرر ١٨٩
  - وابو الفرج ابن الجوزي : الوفا بأحوال المصطفى ٦٩٤/٢-٦٩٥
  - وابن الاثير : الكامل ١٨٥/٢
  - والكلاعي : الاكتفاء ١٧٦/٢-١٧٧ ، وابن سيد الناس : عيون الاثر
  - ٦٨/٢-٦٩ ، وابن القيم : زاد المعاد ٢٩٢/٢
  - وابن كثير : البداية والنهاية ١١٦/٤ ، والمقرئ : امتاع الاسماع
  - ٢٤١/٢-٢٤٢

## - يتضمن البحث الثالث : سألتين -

أ - ( إختلاف العلماء في ورود لفظ صلاة العصر في بعض النسخ ، ولفظ

صلاة الظهر في بعض النسخ ) .

قد ورد لفظ ، صلاة العصر في جميع نسخ صحيح البخارى وهو قول

الرسول صلى الله عليه وسلم ، ( لا يصلين أحد العصر إلا في بنى قريظة )

وورد لفظ : صلاة الظهر في جميع نسخ صحيح مسلم وهو قول الرسول

صلى الله عليه وسلم :

( ان لا يصلين أحد الظهر إلا في بنى قريظة ) .

قال ابن حجر : أنه قد وقع في جميع النسخ عند البخارى بلفظ

( صلاة العصر ) .

ووقع في جميع النسخ عند مسلم بلفظ ( صلاة الظهر )

مع أن البخارى ومسلم قد اتفقا على روايتهما عن شيخ واحد ، وبإسنان

واحد .

وقد وافق البخارى موسى بن عقبة في مغازيه ، وعبد الرزاق في مصنفه

والطبرانى ، والحاكم في المستدرک ، وأبو نعيم في المستخرج ، وفى

الدلائل ، والبيهقى في الدلائل ، وجل أصحاب المغازى والسير أنها

كانت ( صلاة العصر ) .

ووافق مسلما أبو يعلى الموصلى ، ومحمد بن سعد في الطبقات ، وأبو عوانة

في مسنده .

وابن حبان في صحيحه أنها كانت ( صلاة الظهر ) .

وقد جمع العلماء بين الروايتين : وذكروا أنه يحتمل أن يكون بعضهم

قد صلى الظهر قبل الأمر ، وبعضهم لم يصلها ، فأمر من لم يصلها

لا يصلين أحد الظهر ومن صلاها لا يصلين العصر .

وجمع بعضهم باحتمال أن تكون طائفة ذهبت بعد طائفة فقيل للطائفة الأولى الظهر، وقيل للطائفة التي بعدها العصر، وكلاهما جمع لا بأس به (١)

قال ابن حجر بعد ذكر أقوال الملما للجمع بين الروایتين ؛ ولكن يعمده إتحاد مخرج الحديث لأنه عند الشيخين ورد بأسناد واحد فمن يبدئه إلى مقتباه ، فيعمد أن يكون كل من رجال اسناده قد حدث به على الوجهين ، إذ لو كان كذلك لحمله واحد منهم عن بعض روايته على الوجهين ، ولم يوجد ذلك .

ثم ذكر أن الاختلاف في اللفظ المذكور في حفظ بعض روايته . فان سياق البخاري وحده مخالف لسياق كل من رواه عن عبد الله بن محمد بن أسماء ، وعن عه جويرية ، فلفظ البخاري ( قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يصلين أحد العصر الا في بنى قريظة . فأدرك بعضهم العصر في الطريق ، فقال بعضهم لا نصلى حتى نأتيها ، وقال بعضهم ؛ بل نصلى لم يرد منا ذلك - فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يهتف واحدا منهم ) .

ولفظ مسلم ؛ ( نادى فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم انصرف عن الأحزاب أن لا يصلين أحد الظهر الا في بنى قريظة ، فتخوف ناس فوت الوقت فصلوا دون قريظة ، وقال آخرون ؛ لا نصلى الا حيث أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وان فاتنا الوقت ، قال فما عتق واحدنا من الفريقين ) قال ابن حجر ؛ فالذى يظهر من تشاير اللفظيين أن عبد الله بن محمد ابن أسماء شيخ الشيخين لما حدث به البخاري حدث به على هذا اللفظ . ولما حدث به الباقيين حدثهم على اللفظ الأخير ، وهو اللفظ الذى حدث به جويرية بدليل موافقة أبي عتيان المذكور له في صحيح ابن حبان بخلاف اللفظ الذى حدث به البخاري (٢)

١- ابن حجر ؛ فتح الباري شرح صحيح البخاري ٧/٤٠٨ - ٤٠٩

٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري ٧/٤٠٩

أو أن البخارى كتبه فى حفظه ولم يراع اللفظ كما عرف من مذهبه فسى تجويز ذلك ، بخلاف مسلم فإنه يحافظ على اللفظ كثيرا .

وهناك موافقة أبى حفص السلمى للبخارى المذكور فى المستخرج توه يسد الاحتمال الأول ، وهذا كله من حيث حد يث ابن عمر .  
أما بالنظر الى حد يث غيره فالإحتمال المتقدمان فى كونه قال الظهر لطائفة ، والمصر لطائفة أخرى ،

فيحتمل أن تكون رواية الظهر هى التى سمعها ابن عمر ، ورواية العصر هى التى سمعها كعب بن مالك وعائشة . أه ( ١ )

وقال النووى : أما جمعهم بين الروایتين فى كونها ( الظهر ، وأالمصر ) فمحمول على أن هذا الأمر كان بعد دخول وقت الظهر ، وقد صلى الظهر بالمدينة بعضهم دون بعض ، فقليل للذين لم يصلوا الظهر لا تصلوا الظهر الآتى بنى قريظة ، والذى صلوا الظهر بالمدينة لا تصلوا المصر الآتى بنى قريظة ويحتمل أنه قيل للجميع ، ولا تصلوا المصر ولا الظهر الآتى بنى قريظة ، ويحتمل أنه قيل للذين ذهبوا أولا لا تصلوا الظهر الآتى بنى قريظة ، وللذين ذهبوا بعدهم لا تصلوا المصر الآتى بنى قريظة . أه ( ٢ )

أقول : مادام روايتان قد ذكرتا فى الصحيحين ، وكلاهما فى نفس الطريق من مبدئه الى منتهاه ، وهناك بن المحدثين وأكثر أهل السير مع البخارى ، ومنهم مع مسلم ، اذا لا يمكن أن نرجح إحدى الروایتين على الأخرى ، والإحتمال الذى الذى ذكرها ابن حجر ، والنووى للجميع بين الروایتين وارده .

١ - فتح البارى شرح صحيح البخارى ٧/٤٠٩ .

٢ - صحى الدين النووى : صحيح مسلم بشرح النووى ١٢/٩٨

ب - ( اختلاف الصحابة فيما بينهم في أمر الرسول صلى الله عليه وسلم :  
لا يصلح أخذ العصر الآتي بني قريظة )

أختلف العلماء في هذه القضية :

١ - ذهب البعض منهم أن كل مجتهد مصيب : مستدلين بقول الرسول صلى

الله عليه وسلم ( فلم يجنف واحد منهم ) . الحديث ( ١ ) .

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما رواه عمرو بن العاص رضي الله عنهما

أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ( إذا حكم الحاكم فاجتهد

ثم أصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر ( ٢ )

فقالوا : إن عدم تعذيب المجتهد وإن أخطأ يدل على أن كل مجتهد

مصيب ، وقالوا أنه قد جعل للمجتهد أجره فلولا أصابته لم يكن له أجر .

٢ - وذهب الآخرون : أن أحدا منهم مصيب ، والآخر مخطئ ، مستدلين بقول

الرسول صلى الله عليه وسلم المذكور سابقا . ( فلم يجنف واحد منهم )

الحديث .

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم المذكور سابقا :

( إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران ، وإذا حكم فاجتهد

ثم أخطأ فله أجر ) .

١ - أخرجه البخاري في صحيحه ٢٤ / ٣ باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم

من الأحزاب . ، وسلم في صحيحه ١٦٢ / ٥ في الجهاد والسير . ، وغيرهما

٢ - أخرجه البخاري في صحيحه ١٩٠ / ٤ في الاعتصام بالكتاب والسنة باب

أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ . وسلم في صحيحه ١٣١ / ٥ - ١٣٢

في القضية باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ . ،

وأبو داود في سننه ٦ / ٤ - ٧ في القضية باب في القاضي يخطئ . ،

وابن ماجه في سننه ٢ / ٧٧٦ في الأحكام باب الحاكم يجتهد فيصيب الحق

وغيرهم .

وللحديث شواهد عن أبي هريرة وأبي سلمة رضي الله عنهما .  
فقالوا : ان عدم التعميف لا يدل أن كل واحد منهم مصيب بل يدل على عدم  
تأثير صاحبه ، وأنه مأجور فيما ذهب اليه باجتهاد ، وقالوا أنه صلى الله  
عليه وسلم سماه مخطئا ولو كان مصيبا لم يسمه مخطئا ، واما الأجر فأنه  
حصل له على تعبته في الاجتهاد .

قال ابن حجر : نقلا عن السهيلي وغيره في هذا الحديث في الفقه أنه  
لا يعاب على من أخذ بظاهر حديث أو آية ، ولا على من استنبط من النص  
معنى يخصه .

ثم قال بعد ذكر أقوال العلماء فيمن يقول أن كلا منهما مصيب ، والآخر  
يقول ، أحد منهما مصيب والآخر مخطئ ، وهو مذهب الجمهور ، أن الاستدلال  
بهذه القصة على أن كل مجتهد مصيب على الإطلاق ليس بواضح ، وإنما فيه  
ترك لتعميف من بذل وسعه واجتهاد ، فيستفاد منه عدم تأثيره .

ثم ذكر أن بعض الصحابة حملوا النهي على حقيقته ، ولم يبالوا بخسروج  
الوقت ترجيحاً للنهي الثاني على النهي الأول ، وهو ترك تأخير الصلاة عن  
وقتها ، واستدلوا بجواز التأخير لمن اشتغل بأمر الحرب بنظير ما وقع في تلك  
الأيام بالخندق أنهم لم يصلوا العصر الا بعد ما غربت الشمس ، وذلك لشغلهم  
بأمر الحرب ،

فأروا أن يكون ذلك عاماً في كل شغل يتعلق بالحرب ، والبعض الآخر  
حملوا النهي على غير الحقيقة ، وأنه كناية عن الحث ، والاستعجال السي  
بني قريظة ، وقد استدل به الجمهور على عدم تأثير من اجتهد لأنه صلى الله  
عليه وسلم لم يعنف أحداً من الطائفتين ، فلو كان هناك إثم لعنف من أثم ( ١ )

وقال النووي : أما اختلاف الصحابة رضى الله عنهم فى العبادة بالصلاة عند ضيق وقتها وتأخيرها فسيببه أن أدلة الشرع تعارضت عندهم بأن الصلاة مأمور بها فى الوقت مع أن المفهوم من قول النبى صلى الله عليه وسلم لا يصلين أحد الظهر أو العصر الا فى بنى قريظة العبادة بالذهاب اليهم . وأن لا يشتغل عنه بشئ ، لأن تأخير الصلاة مقصور فى نفسه من حيث أنه تأخير ، فأخذ بعض الصحابة بهذا المفهوم نظرا الى المعنى لا الى اللفظ فصلسوا حين خافوا فوات الوقت وأخذ آخرون بظاهر اللفظ وحقيقته فأخروها ولم يعنف النبى صلى الله عليه وسلم واحدا من الفريقين لأنهم مجتهدون ففيه دلالة لمن يقول بالمفهوم والقياس ومراعاة المعنى ، ولمن يقول بالظاهر أيضا وفيه أنه لا يعنف المجتهد فيما فعله باجتهاده اذا بذل وسعه فى الاجتهاد وقد يستدل به على أن كل مجتهد مصيب ، وللقائل الآخر أن يقول لم يصرح بأصابة الطائفتين بل ترك تعنيفهم ولا خلاف فى ترك تعنيف المجتهد وان أخطأ اذا بذل وسعه فى الاجتهاد (١) .

---

١ - صحيح مسلم بشرح النووي ٩٨ / ١٢

ان تزيد المزيد فى هذه المسألة أنظر : معالم السنن للخطابى

٤ / ١٦٠ .

وابن القيم : زاد المعاد ٢ / ١٨٧ - ١٨٩

المبحث الرابع

استخلافه على المدينة -

ذهب كثير من أصحاب المغازي والسير ؛ أن الرسول صلى الله عليه وسلم استخلف على المدينة عند ذهابه الى بنى قريظة ( عبد الله بن أم مكتوم ) ولكن دون أن يسندوه ، وإعتمادهم على ما ذكره ابن هشام دون اسناد ، والواقدي في مغازيه دون اسناد ، وهو متروك لا يحتج به ، وابن سعد في الطبقات أيضا دون اسناد ، وعلى أية حال فان الخبر لا يتعلق بالأحكام ولا بالعقيدة ومثله يتساهل في قبوله ، ( ١ )

- 
- ١ - الواقدي : المغازي ٢/٤٩٦ ، وابن هشام ، السيرة  
٧٢٦/٣ ،  
وابن سعد : الطبقات الكبرى ٢/٧٤ ، وابن حزم : جوامع  
السيرة ١٩٢/٥ ،  
وابن عبد البر : الدرر ١٨٩/٥ ، وابن الجوزي ، الوفا  
بأحوال المصطفى ٢/٦٩٥ ،  
وابن سيد الناس : عيون الاثر ٢/٦٨ ، وابن القيم : زاد  
المعاد ١٨٩/٢ ،  
وابن كثير : البداية والنهاية ١/١١٦ ، والمقرئزي :  
امتاع الاستماع ١/٢٤١ ،  
والقسطلاني : المواهب اللدنية ١/١١٥ ، وهران الدين  
الحلبى : السيرة الحلبية ٦٥٩/٥ ،

المبحث الخامس

الأثار الواردة في ذلك :- " حامل لواءه "

١- قال ابن اسحاق : حدثني أبو اسحاق بن يسار ، عن معبد بن كعب (١) بن مالك الأنصاري مطولاً وفيه : (٢)

وقدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب برأيته النبي بنى قريظة .

وايتخذها الناس ، فسار على بن أبي طالب رضى الله عنه . الخ

٢- قال ابن حجر : وفي رواية أبي الأسود عن عروة عن الحاكم والبيهقي ، (٤) (٥) (٦) وعند موسى بن عقبة نحوه وصحت علياً على المقدمة ودفع اليه اللواء ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم . على أثره .

- 
- ١- ابن هشام : السيرة ٢/٧١٦-٧١٧ .
  - ٢- اسحاق بن يسار ( تقدم ) ثقة ، من الثالثة . (تقريب ١/٦٢)
  - ٣- معبد بن كعب بن مالك ( تقدم ) مقبول ، من الثالثة .  
/ خ - م - ن - س - ق . ذكره ابن حبان في الثقات  
( تقريب ٢/٢٦٢ . والتهذيب ١/٢٢٤ ) .
  - ٤- ابن حجر : فتح الباري شرح صحيح البخاري ٧/٤١٣
  - ٥- محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسودي ، أبو الأسود المدني ، يقيم عروة ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة بضع وثلاثين . ع  
روى عن عروة وغيره . وعنه الزهري وغيره . ( تقريب ٢/١٨٥ )  
والتهذيب ٩/٢٠٧-٢٠٨ .
  - ٦- عروة بن الزبير : ( تقدم ) ثقة فقيه مشهور ، من الثانية . ع  
( تقريب ٢/١٩ ) .

الأثر المروى عن معبد بن كعب بن مالك ضعيف ، لأنه أورد عنه ابن اسحاق مراسلا ، والأثر يتقوى مع المتابعة .

أما الأثر الثانى المروى عن عروة بن الزبير أيضا يمتبرضعيفا لأنه موقوف عليه وهو موثوق ، لكن عروة من كبار التابعين والظن أنه يروى عن صحابى ، والأثر يتقوى مع المتابعة ، والأثران بمجموعهما يرتقيان الى درجة الحسن لغيره . أما موسى بن عقبة ذكره بن اسناد ، مع ذلك يستأنس منه مع بقية الآثار .

وتبع كثير من أصحاب المغازى والسير ابن اسحاق ، وعروة بن الزبير ، وموسى بن عقبة حيث ذكروا أن حاصل لواءه صلى الله عليه وسلم كان على بن أبى طالب رضى الله عنه ( ١ )

- ١ - الباقدي : المغازى ٢ / ٤٩٩ . وابن سعد : الطبقات الكبرى ٢ / ٥٠٧٤ .  
 وابن جرير : تاريخ الرسل والملوك ٢ / ٥٨٣ . وابن حزم : جوامع السيرة / ١٩٢ .  
 وابن عبد البر : الدرر ١٨٩ / ١٠١٨٩ . والكلاعى : الاكتفاء ٢ / ١٧٦ .  
 وابن سيد الناس : عيون الأثر ٦٨ - ٦٩ .  
 وابن القيم : زاد المحاد ٢ / ١٨٩ . وابن كثير : البداية والنهاية ٤ / ١١٨ ، ١١٩ .  
 والمقريزى : امتاع الأشماع ١ / ٢٤٢ . والقسطلانى : المواهب ١ / ١١٥ .  
 والحلبى : السيرة الحلبية ٢ / ٦٥٩ .

المبحث السادس

— عدد جيش المسلمين —

ذكر الحسن سعد أن عدد جيش المسلمين في غزوة بني قريظة كان  
( ثلاثة آلاف ) رجل ،

والخيل ( ستة وثلاثون ) فرسا ( ١ )

ولكنه لم يذكر السند ، فالرواية ضعيفة لا تنهض للاحتجاج بها من

الناحية الحديثية ،

وقد وافقه أصحاب السير من بعده ( ٢ ) ، ومثل هذا الخبر يتساهل في

قبوله في التاريخ ، إذ لا تعلق له بالأحكام والعقيدة .

---

١ - ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢ / ٧٤ .

٢ - ابن الجوزي : الوفا بأحوال المصطفى ٢ / ٦٩٥ . وابن سيد الناس

عيون الأثر ٢ / ٦٨ .

والقسطلاني : المواهب ١ / ١١٥ .

والحلي : السيرة المحمديّة ٢ / ٦٥٩ .

المبحث السابع  
- محاصرة بني قريظة -

الآثار الواردة في ذلك :

- ١ - قال البخاري : حدثنا زكرياء بن يحيى ، حدثنا عبد الله بن نمير ،  
حدثنا هشام عن أبيه ، عن عائشة رضی اللہ عنہا مطولاً رقبته :  
فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وضع السلاح واغتسل  
فأتاه جبريل عليه السلام وهو ينفذ رأسه من الفبار فقال : قد وضعت  
السلاح ، والله ما وضعتة أخرج اليهم .  
قال النبي صلى الله عليه وسلم فأين فأشار الى بني قريظة ،  
فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا على حكمه . الحديث  
وفي مسلم : فقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا على حكمه .  
الحديث .  
وفي مسند أحمد فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصروهم خمسا  
وعشرين ليلة . الحديث  
وفي تاريخ ابن جرير : فحاصروهم شهرا ، أو خمسا وعشرين ليلة . الحديث (٢)

- 
- ١ - فأتاهم : أي فحاصروهم . ابن حجر : فتح الباري شرح صحيح البخاري  
٤١٣/٧ .
  - ٢ - أخرجه البخاري في صحيحه ٣/٣٤-٢٥٠ ، ومسلم في صحيحه ٥/١٦٠-١٦١  
وأحمد في مسنده الفتح الرباني فترتيب مسند أحمد ٢١/٨٢-٨٣ من  
يزيد بن هارون مسند متصل الى عائشة رضی اللہ عنہا مطولاً وفي الصحيح  
بعضه بإسناد حسن .  
وابن جرير في تاريخ الرسل والملوك ٢/٥٨٣ عن ابن وكيع بسند متصل الى  
عائشة رضی اللہ عنہا مطولاً وفي الصحيح بعضه بإسناد حسن ، وقد أورد  
عن طريق رجال أحمد ، وأبو عوانة في مسند ٤٥/١٦٦-١٧١

٢ - قال عبد الرزاق <sup>(١)</sup> : عن الزهري في حديثه عن ابن المسيب مطولا وفيه :  
فحاصروهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى <sup>(٢)</sup> النبي صلى  
الله عليه وسلم أمر أصحابه أن يستروه بجحفهم <sup>(٣)</sup> ليوقوا الحجارة حتى  
يسمعهم كلامه ، فناداهم يا اخوة القرية والغنازير فقالوا يا ابا القاسم  
ما كنت فحاشا فدعاهم الى الاسلام . قبل أن يقاتلهم ، فأبوا أن يجيبوه  
الى الاسلام ، فقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين  
حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ .

١ - أخرجه عبد الرزاق في الصنف ٣٦٨/٥ - ٣٧٢ ، وأبو نعيم في  
الدلائل ١٨٢/٢ ، والحاكم في المستدرک ٣٤/٣ - ٣٥ ، عن  
أبي بكر أحمد بن كامل القاضي ثم ساق السند الى عائشة رضی الله عنها  
والبيهقي في الدلائل من طريق <sup>(٤)</sup> عبد الله بن عمر المصري بسند متصل  
الى عائشة رضی الله عنها قاله ابن كثير في البداية والنهاية  
١١٧/٤ - ١١٨ نحوه مختصرا .

٢ - قول ( فلما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم ) في المصنف ( فلما  
انتهى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ) أشار المعلق وقد سقط  
والصحيح والذي يبدو : فلما انتهى النبي صلى الله عليه  
وسلم كما ذكر في الدلائل لأبي نعيم .

٣ - بجحفهم : الجحجج جمع جحفة وهي الترس في جلد بلا خشب .  
ابن سيد الناس ؛ عيون الاثر ٧٤/٢ .

وقال أبو نعيم : حدثنا سليمان بن أحمد إملاءً وقراءة ، ثنا إسحاق (٢)  
ابن إبراهيم ، عن عبد الرزاق (٣) ، عن محمر (٤) ، عن الزهري (٥) ، عن سعيد بن المسيب (٦)  
ثم ذكر الحديث نحوه مختصراً .

## ( الحكم )

إسناده ضعيف لأن عبد الرزاق وأبا نعيم أورداه عن ابن المسيب مراسلاً  
ومرسلاته من أصح المراسيل ، والرواية سالحة للاحتجاج بهامع المتابعة .  
وأورده الحاكم في المستدرک عن حديث عائشة رضي الله عنها ثم حكم على  
الحديث هذا صحيح على شرط الشيخين فانهما قد احتجا بعبد الله بن عمر  
المعدي في الشواهد وأقره الذهبي ، وأورد ابن كثير في البداية والنهاية  
عن البيهقي في الدلائل عن حديث عائشة وذكر في نهاية الحديث ولهذا  
الحديث طرق جيدة عن عائشة وغيرها . والرواية بمجموع الطرق تتقوى وترتقى  
إلى درجة الحسن لغيره .

١ - سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني . أبو القاسم . الحافظ الثبت . المممر  
توفي سنة ستين وثلاثمائة ، ولا ينكر له تفرد في سعة ما روى . وقد ذكر أنه  
واسع العلم كثير التصانيف . وله أوهام . روى عنه أبو نعيم سنة ٣٤٤ وغيره

( ابن حجر : لسان الميزان ٢٣/٣ - ٧٥ )

٢ - إسحاق بن إبراهيم البخاري أبو إبراهيم السعدي . صدوق ، من الحادية  
عشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين / خ - د . روى عن عبد الرزاق وغيره  
( تقريب ٥٥/١ ) في بعض النسخ ذكر في الرموز ( خ ) فقط وفي أخرى  
( خ - د )

٤ - عبد الرزاق بن همام الحميري ( تقدم ) ثقة حافظ من التاسعة . ع /  
( تقريب ٥٠٥/١ ) .

٥ - محمر بن راشد الأودي ، ( تقدم ) ثقة ثبت فاضل من كبار السابعة . ع /  
( تقريب ٢٦٦/٢ ) .

٦ - محمد بن مسلم الزهري : ( تقدم ) متفق على جلالته واتقانه من الرابعة  
ع / ( تقريب ٢٠٧/٢ )

٧ - سعيد بن المسيب القرشي المخزومي ( تقدم ) أحد العلماء الاثبات من  
كبار الثانية ومرسلاته من أصح المراسيل . ع / ( تقريب ٣٠٥/١ - ٣٠٦ ) .

٣ - قال ابن اسحاق : عن ابيه (٢) ، عن معبد بن كعب بن مالك مطولا وفيه : (٣)

وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة ، حتى جهدهم

الحصار ونذف الله في قلوبهم الرعب .

٤ - وذكر موسى بن عقبة في مغازيه عن الزهري : (٤) فحاصرهم رسول الله صلى

الله عليه وسلم بكتائب المسلمين بضع عشرة ليلة .

٥ - وقال ابن سعد : (٥) فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشريوما

أشد الحصار وزموا بالنبل فانجحروا فلم يطلع منهم أحد ، (٦)

### ( الحكم )

الأثر المروى عن معبد بن كعب بن مالك اسناده ضعيف لأنه أورد عنه

ابن اسحاق مرسل ، والرواية تتقوى مع المتابعة ، وتقويها رواية أحمد في مسنده

المذكورة سابقا ، والروايتان بمجموعهما ترتقيان الى درجة الحسن لغيره .

أما ما ذكر موسى بن عقبة فيمتهر ضعيفا لأنه أورد عن الزهري مرسل ومراسيل

غير مقبولة عند النقاد من المحدثين . وأما ما ذكره ابن سعد أيضا فيمتهر

ضعيفا لأنه بدون اسناد .

١ - ابن هشام : السيرة ٣/٢١٧

٢ - اسحاق بن يسار : ( تقدم ) وصف أنه ثقة ، من الثالثة / ( تقريب ١/٦٢ )

٣ - معبد بن كعب بن مالك الأثاري ( تقدم ) وصف أنه مقبول ، من الثالثة

٠ / خ - م - خد - س - ق . ( تقريب ٢/٢٦٢ )

٤ - ابن كثير : البداية والنهاية ٤/١١٨-١١٩ ، وابن حجر : فتح الباري

٤١٣/٧ عن موسى بن عقبة في مغازيه .

٥ - محمد بن مسلم الزهري : ( تقدم ) متفق على جلالته واتقانه ، من الرابعة

٠ / ع ( تقريب ٢/٢٠٧ )

٦ - محمد بن سعد : الطبقات الكبرى ٢/٧٤

٧ - فانجحروا : أي دخلوا حصونهم

وكثير من أصحاب المغازى والسير تهموا ابن اسحاق حيث ذكروا أن  
الرسول عليه الصلاة والسلام حاصر بنى قريظة خمسا وعشرين ليلة ( ١ )

— الخلاصة —

بمعد اتفاق المحدثين ، وعلماء السير والمغازى على محاصرة بنى قريظة  
اختلفوا فى مدة حصارهم ، ولهم أقوال فى ذلك :  
القول الأول أنه صلى الله عليه وسلم حاصرهم خمسا وعشرين ليلة ،  
القول الثانى أنه صلى الله عليه وسلم حاصرهم شهرا ،  
القول الثالث أنه صلى الله عليه وسلم حاصرهم خمسة عشر يوما  
القول الرابع أنه صلى الله عليه وسلم حاصرهم بضع عشرة ليلة .  
وإذا نظرنا الى الأدلة القوية الثابتة : نرى أن الأدلة مع من قال  
أنه صلى الله عليه وسلم حاصرهم خمسة وعشرين ليلة .

الدليل الأول : ما ذكره أحمد فى مسنده <sup>(٢)</sup> من حديث عائشة رضى الله  
عنها وابن جرير فى التاريخ <sup>(٣)</sup> عن نفس الطريق والرواة كلهم ممن يحتج بهم

١ - ابن جرير: تاريخ الرسل والملوك ٥٨٣/٢ ، وابن حزم : جوامع السيرة

٥٠١٩٣/

وابن عبد البر : الدرر ١٨٩/٠ بلفظ ( بضعاً وعشرين ليلة ) .

وابن الأثير : الكامل فى التاريخ ١٨٥/٢ بلفظ ( شهراً وخمسا وعشرين

ليلة ) .

والكلاعى : الاكتفاء ١٧٧/٢ ، وابن سيد الناس : عيون الأثر ٦٩/٢

ابن كثير : البداية والنهاية ١١٩/٤ - ١٢٠ عن موسى بن عقبة ( بضع عشر

ليلة ) وعن ابن اسحاق ( خمسا وعشرين ليلة ) والمقرئى : امتاع الأسعاع

٢٤١/١ وقد ذكر الأقوال . وابن حجر : فتح البارى ١٣/٢ وقد ذكر

الأقوال بدون ترجيح ، والقسطلانى : المواهب ١١٥/١ وقد ذكر الأقوال ،

والحلى : السيرة الحبية ٦٦١/٢

٢ - الفتح السمرانى لترتيب مسند أحمد ٨١/٢١ - ٨٣

٣ - تاريخ الرسل والملوك ٥٨٣/٢

وأورده النهي في المجمع وذكر فيه محمد بن عمرو وهو حسن الحديث

ومثية رجاله ثقات أه .

الدليل الثاني : ما ذكره ابن اسحاق في مفازيه عن معبد بن كعب بن مالك  
الأنصاري مرسلًا ، وان كانت مرسلًا إلا أنها صالحة للاحتجاج بها مع المتابعة  
وتقوية رواية أحمد في مسنده وروايتان بمجموعهما ترتقيان الى درجة الحسن  
لغيره ويمطيهما قوة نهاب جل أهل المغازي والسير الى ذلك .

---

١ - مجمع الزوائد ١٣٦/٦ - ١٣٨

٢ - ابن هشام : السيرة ٧١٢/٣

أما القول الثاني : هو ما ذكر ابن جرير في التاريخ <sup>(١)</sup> عن حدیث عائشة رضي الله عنها بلفظ الشك : ( أنه صلى الله عليه وسلم حاصروهم شهرا أو خمسا وعشرين ليلة ) وقد زال هذا الشك برواية أحمد في مسنده في نفس الطريق وذكر : أنه صلى الله عليه وسلم حاصروهم خمسا وعشرين ليلة .

أما القول الثالث : هو ما ذكر ابن سعد <sup>(٢)</sup> : ( أنه صلى الله عليه وسلم حاصروهم خمسة عشر يوما ) ولكن بدون اسناد وتبعه البعض من أصحاب المغازي والسير ولكن قول ابن سعد ، ومن وافق معه لا يقاوم بما ذهب إليه ابن اسحاق لأن ذلك موصول ، وهذا موقوف على ابن سعد .

أما القول الرابع : هو ما ذكر موسى بن عقبة في مغازيه عن الزهري مرسلًا : أنه صلى الله عليه وسلم حاصروهم بضع عشرة ليلة ) وتبعه البعض من أصحاب المغازي والسير ، ولكن مراسيل الزهري غير مقبولة عند النقاد من المحدثين . بإمكاننا أن نقول أن قول ابن سعد يقوى بما ذهب إليه موسى بن عقبة لأن قوله مجمل وقول ابن سعد مفسر مع ذلك لا يقاوم بما ذهب إليه ابن اسحاق .

والذي يبدو ، الراجح ما ذهب إليه ابن اسحاق وأحمد ومن هذا أخذ وهما وهو : أنه صلى الله عليه وسلم حاصروهم خمسا وعشرين ليلة .

١ - ابن جرير : تاريخ الرسل والملوك ٥٨٣/٢

٢ - ابن سعد : الطبقات الكبرى ٧٤/٢

٣ - ابن كثير : البداية والنهاية ١١٨/٤ - ١١٩ . وابن حجر فتح الباري ٤١٣/٧ . عن موسى بن عقبة في مغازيه .

المبحث الثامن  
قضية أبي لبابة

لا بد من التوسع في الكلام عن قضية أبي لبابة وذلك :-  
بسبب اختلاف العلماء في ربط أبي لبابة بمسارية المسجد ، هل كان  
ربطه بسبب اشارته على بني قريظة أنه يواد بهم (الذبح) حينما طلبوا  
من الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يرسل اليهم أبا لبابة للمشاورة معه .  
وقد ثبت ذلك بطرق مختلفة .

أم كان ذلك بسبب تخلفه عن غزوة تبوك ، وقد ثبت ذلك أيضا  
بطرق مختلفة ، وجموع الطرق تدل على أنه قد تخلف عن غزوة تبوك  
مع من تخلف ، وقد ربط نفسه بمسارية المسجد ، وما زال على ذلك حتى  
أنزل الله توبته . سيظهر ذلك خلال دراسة هذا المبحث قريبا .

١ - مشاورة اليهود مع أبي لبابة :-

الآثار الواردة في ذلك :-

١ - قال أحمد<sup>(١)</sup> : حدثنا يزيد بن هارون ، قال أنا محمد بن عمرو ، عن

أبيه ، عن جده علقمة بن وقاص<sup>(٥)</sup> . قال : أخبرني عائشة مطولا<sup>(٦)</sup>

وفيه :

---

١ - الفتح السرياني لترتيب مسند أحمد ٨١/٢١ - ٥٨٣ .

٢ - يزيد بن هارون بن زاذان السلمى مولا هم ، أبو خالد الواسطى ، ثقة متقن ، عايند من التاسعة ، مات سنة ست ومائتين . وقد قارب . . . التسعين : ع

روى عن محمد بن عمرو بن علقمة ، وغيره ، وعنه أحمد بن حنبل وغيره .

( تقريب ٣٧٢/٢ . والتهذيب ١١/٣٦٦ - ٣٦٩ )

٣ - محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثى المدنى ، صدوق له أوهام . من السادسة مات سنة خمس وأربعين على الصحيح / ع .

روى عن أبيه وغيره . وعنه يزيد بن هارون وغيره (تقريب ١٩٦/٢

والتهذيب ٩/٣٧٥ - ٣٧٧ )

٤ - عمرو بن علقمة بن وقاص الليثى ، المدنى ، مقبول ، من السادسة / ت - صدق

وثقه ابن حبان . وضح له ابن خزيمة من روايته عن أبيه .

روى عن أبيه ، وعنه ابنه محمد ( تقريب ٢/٧٥ والتهذيب ٨/٧٩ - ٨٠ )

٥ - علقمة بن وقاص : الليثى المدنى ، ثقة ثبت من الثانية أخطأ من زعم ان له صحبة ، وقيل انه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، مات في خلافة عبد الملك . / ع .

روى عن عائشة رضى الله عنها وجماعة . وعنه ابنه عمرو وغيره ( تقريب ٢/٣١

والتهذيب ٧/٢٨٠ - ٢٨١ )

٦ - عائشة بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنهما . أم المؤمنين ، أفقة النساء

مطلقا ، ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح . تقريب ٢/٦٠٦

( فلما اشتد حصرهم واشتد الهلاك قليل لهم أنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشاروا أبا لبابة بن عبد المنذر ، فأشار اليهم أنه الذبيح ) الحديث .

## ( الحكم )

إسناده حسن فيه محمد بن عمرو وصف أنه صدوق له أوهام ، وفيه عمرو بن علقمة وصفه ابن حجر أنه مقبول ، وقد وثقه ابن حبان ، وصح له ابن خزيمة روايته عن أبيه ، وقد أورد الهيثمي هذه الرواية في مجمع الزوائد وذكر رواه أحمد وفيها محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث وثقة رجاله ثقات . والذي يهدو أن الرواية لا تقل عن درجة الحسن لذاته .

٢ - قال ابن اسحاق : حدثني بهذا الحديث أبو اسحاق بن يسار ، عن معبد<sup>(٢)</sup> (٤)

بن كعب بن مالك الأنصاري مطولا وفيه : ثم إنهم بحثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن ابعت ابنا أبا لبابة بن عبد المنذر أخا بني عمرو ابن عوف ، وكانوا حلفاء الأوس لتستشيره في أمرنا . فأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فلما رأوه قام اليه الرجال ، وجهش اليه النساء والصبيان ، يكون في وجهه ، فرق لهم وقالوا له : يا أبا لبابة : أشري أن نزل على حكم محمد ؟ قال : نعم وأشار بيده الى حلقه فإنه الذبيح

١ - الهيثمي : مجمع الزوائد ٦/١٣٦ - ١٣٨

٢ - ابن هشام : السيرة ٣/٧١٧ - ٧١٨

٣ - اسحاق بن يسار : ( تقدم ) وصف أنه ثقة ، من الثالثة/ (تقريب ١/٦٢)

٤ - معبد بن كعب بن مالك الأنصاري : ( تقدم ) وصف أنه مقبول ، من الثالثة

٥ - خ - م - هـ - ق . ( تقريب ٢/٢٦٢ )

٥ - أبو لبابة : الأنصاري المدني . إسمه بشير وقيل رفاعة بن عبد المنذر صحابي

مشهور وكان أحد النقباء وعاش الى خلافة علي ووهب من سماه مروان بن الحارث - م - هـ - ق

( تقريب ٢/٤٦٧ )

٦ - جهش : جهشت الى الشيء وأجهشت أسرع متباكيا ، ابن الأثير :

النهاية ١/٢٢٣ وابن سيد الناس : عيون الأثر ٢/٧٨

قال أبو لبابة : فوالله ما زال التقدم حتى عرفت أني خنت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ثم انطلق أبو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد الى عمود من عمده ، وقال : لا أبرح مكاني هذا حتى يتوب الله عليّ مما صنعت ، وعاهد الله : أن لا أطأ بني قريظة أبداً ، ولا أرى في بلد خنت الله ورسوله فيه أبداً .

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره ، وكان قد استبطأه ، قال أما انه لو كان جاعلي لا ستغفرت له ، فأما ان قد فعل ما فعل فما أنا بالسدي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه .

## ( الحكم )

الأثر المروى عن معبد بن كعب مالك اسناده ضعيف ، لأن معبدا وصف

انه مظلوم ، ورواه عنه ابن اسحاق مرسلًا . والأثر يتقوى مع المتابعة .

٣ - قال ابن اسحاق <sup>(١)</sup> : فحدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط : أن تهة أبي لبابة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر وهو في بيت أم سلمة فقالت أم سلمة : فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر وهو يضحك .

قالت : فقلت : مم تضحك يا رسول الله ؟ أضحك الله سنك قال : تيب على أبو لبابة .

قالت : قلت : أفلا أبشره يا رسول الله ؟ قال : بلى ، إن شئت .

قال : فقامت على باب حجرتها ، وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب ،

١ - ابن هشام : السيرة ٣/٧١٨

٢ - يزيد بن عبد الله بن قسيط : ابن أسامة الليثي أبو عبد الله المدني الأعرج ثقة

من الرابعة مات سنة اثنتين وعشرين ، وله تسعون سنة . ع .

روى عن جماعة من الصحابة والتابعين ، وعنه ابن اسحاق وغيره

( تقريب ٢/٣٦٧ . والتهذيب ١١/٣٤٢ - ٣٤٣ ) .

فقلت : يا أبا لهابة أبشر فقد تاب الله عليك . قالت : فثار الناس اليه ليطلقوه .

فقال : لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى يطلقنى بيده فلما مر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا الى صلاة الصبح أطلقه وذكر الواقدي<sup>(١)</sup> نحوه بنفس الطريق بسند متصل الى أم سلمة رضى الله عنهما وذكر ذلك كثير من أصحاب المغازى والسير<sup>(٢)</sup> .

### ( الحكم )

الأثر المروى عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ضعيف . لأنه أورد عنه ابن اسحاق مرسلا ، والأثر يتقوى مع المتابعة .  
وذكر الواقدي نحوه بسند متصل ولكن هو متروك الحديث ولا يحتج بحديثه ولكن يستأنس به مادام روى ابن اسحاق بنفس الطريق ، وبنفس السياق ، ويقتوى ما ذكر ابن اسحاق ذهب جل أصحاب المغازى والسير الى ذلك .

---

١ - الواقدي : المغازى ٥٠٨/٢ - ٥٠٩

٢ - ابن جرير : تاريخ الرسل والملوك ٥٨٥/٢ . ، وابن حزم جوامع

السيرة / ١٩٣ .

ابن الأثير : الكامل ١٨٥/٢ ، والكلاعي : الاكتفاء

١٢٩/٢ .

وابن سيد الناس : عيون الأثر ٧٠/٢ . ، وابن كثير .

البداية والنهاية ١٢٠/٤ - ١٢١ .

٤ - قال موسى بن عقبة في مغازيه عن الزهري مطولا وفيه : (١)

واشتد عليهم الحصار فصرخوا بأبي لبابة بن عبد المنذر ، وكانوا حلفاء  
الانصار ،

فقال أبو لبابة لا آتيهم حتى يأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أذنت لك ، فأثام أبو لبابة فبكوا  
اليه وقالوا : يا أبا لبابة ماذا ترى وماذا تأمرنا فانه لا طاقة لنا بالقتال  
فأشار أبو لبابة بيده الى حلقه وأمر عليه أصابعه ، يريهم أنها يراى بهم  
القتل ، فلما انصرف أبو لبابة سقط في يده ورأى أنه قد أصابته فتنة  
عظيمة فقال والله لا أنظر في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
أحدث لله توبة نصوحا يعلمها الله في نفسي ،

فرجع الى المدينة فربط يديه الى جذع من جذوع المسجد ، وزعموا  
أنه ارتبط قريبا في عشرين ليلة ،

---

١ - ابن كثير : البداية والنهاية ١١٩/٤ والسيرة النبوية  
٢٢٩/٣ ، ٢٣١٠ . عن موسى بن عقبة في مغازيه .  
وعن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة - وعن ابن اسحاق في  
مغازيه .

٢ - محمد بن مسلم : متفق على جلالته واتقانه ، من الرابعة . /ع

( تقريب ٢٠٧/٢ ) .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غاب عليه أبو لبابة : اما  
فرغ أبو لبابة من خلفائه ، فذكر له ما فعل . فقال قد أصابته  
بمعدى فتنة ولو جاءني لأستغفرت له واذ قد فعل هذا فلن أحركه من  
مكانه حتى يقضى الله فيه ما يشاء .

وهكذا رواه ابن لهيعة عن أبي الأسود<sup>(٢)</sup> عن عمرو<sup>(٣)</sup> .

### ( الحكم )

الأثر المروى عن الزهري اسناده ضعيف ، لأنه رواه عنه موسى بن عقبة  
مرسلا ، ومراسيله غير مقبولة عند النقاد من المحدثين . ولكن يستأنس به مع  
بقية الآثار .

والأثر المروى عن عمرو بن الزبير أيضا اسناده ضعيف ، لأنه رواه عنه ابن  
لهيعة مرسلا . وهو من كبار التابعين والغالب أنه يروى عن الصحابة والأثر  
يتقوى مع المتابعة ،

وتقرئه رواية ابن اسحاق المذكورة سابقا ، والأثران بمجموعهما يرتقيان  
الى درجة الحسن لغيره .

---

١ - عبد الله بن لهيعة : ( تقدم ) صدوق ، من السابعة ، خلط بعد

إحتراق كتبه . م/د - ت - ق ( تقريب ١/٤٤٤ )

٢ - محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدي ، أبو الأسود المدني ، يتهتم  
عروة ، ثقة ، من السادسة . ع/

( تقريب ٢/١٨٥ )

٣ - عمرو بن الزبير : ( تقدم ) ثقة فقيه مشهور ، من  
الثانية . ع/

( تقريب ٢/١٩ ) .

٤ - ابن هشام : السيرة ٢/٧١٧ - ٧١٨ .

وقد ذكر ذلك كثير من أصحاب المغازي والسير ، ولكن بدون اسناد

ماعدا الواقدي قد ذكر السند ولكنه متروك الحديث .

- ٥ - قال ابن هشام <sup>(٢)</sup> ، وأنزل الله تعالى في أبي لبابة - فيما قال سفيان <sup>(٣)</sup> بن عيينة ، عن اسماعيل بن خالد ، عن عبد الله بن قتادة <sup>(٤)</sup> : ( يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتغونوا أماناتكم وأنت تعلمون ) <sup>(٦)</sup> وذهب الى ذلك جماعة من أصحاب المغازي والسير حيث ذكروا أن هذه الآية نزلت فسى أبي لبابة <sup>(٧)</sup> .

- 
- ١ - الواقدي : المغازي ٢/٥٠٥-٥٠٧ وابن سعد : الطبقات الكبرى ٢/٧٤ وابن جرير : تاريخ الرسل والملوك ٢/٥٨٤-٥٨٥ ، وابن حزم : جوامع السيرة ١٩٣/١ وابن عبد البر : الدرر ١٩٠/٠ وابن الجوزي : الوفا بأحوال المصطفى ٢/٦٩٥ .  
وابن الأثير : الكامل في التاريخ ٢/١٨٥ والكلاعي : الاكتفاء ٢/١٧٨-١٧٩ .  
وابن سيد الناس : عيون الأثر ٢/٧٠ والمقرئزي : امتاع الاسماع ١/٢٤٥ .  
وابن حجر : فتح الباري شرح صحيح البخاري ٧/٤١٣ والقسطلاني : المواهب ١/١١٦ والحلي : السيرة الحلبية ٢/٦٦٣-٦٦٤ .  
٢ - ابن هشام : السيرة ٣/٧١٨ .  
٣ - سفيان بن عيينة : وصف أنه ثقة حافظ فقيه امام حجة من الثامنة / ع ( تقريب ١/٣١٢ . والتهذيب ٤/١١٧-١٢٢ ) .  
٤ - اسماعيل بن أبي خالد الأحمس : ثقة ثبت . من الرابعة . ع / مات سنة ست وأربعين ( تقريب ١/٦٨ . والتهذيب ١/٢٩١-٢٩٢ ) .  
٥ - عبد الله بن أبي قتادة الأنصاري المدني . ثقة . من الثانية . ع / مات سنة خمس وتسعين . روى عن أبيه وغيره . وعنه اسماعيل بن أبي خالد في الكوفة ( تقريب ١/٤٤٤ . والتهذيب ٥/٣٦٠ ) .  
٦ - سورة الأنفال الآية / ٢٧ .  
٧ - ابن عبد البر : الدرر ١٩٠/٠ والكلاعي : الاكتفاء ٣/١٨٠ ، وابن كثير البداية والنهاية ٤/١٢٠ والمقرئزي : امتاع الاسماع ١/٢٤٥

إسناده ضعيف ؛ لأن ابن هشام أورده عن عبد الله بن أبي قتادة  
مرسلاً ، والأثر يتقوى مع المتابعة .

قال ابن جرير عند تفسير قوله تعالى :

( يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون )<sup>(١)</sup>

؛ اختلف أهل التأويل فيمن نزلت هذه الآية ، وفقى السبب الذي نزلت فيه .

ثم ذكر الأقوال منها أنها نزلت في أبي لبابة :

٦- قال ابن جرير<sup>(٢)</sup> : حدثنا القاسم بن الحسن<sup>(٣)</sup> : حدثنا الحسين بن داود<sup>(٤)</sup>  
حدثنا أبو سفيان<sup>(٥)</sup> ؛

١ - سورة الأنفال الآية / ٢٧

٢ - ابن جرير : تفسير ٢٢١ / ٩

٣ - القاسم بن الحسن : أبو محمد الهمزاني الصائغ ، وكان ثقة ، توفي سنة ٢٧٢ هـ  
( تاريخ بغداد ) ؛

٤ - حسين بن داود : سنيد مصفر القبة ، ابن داود المضيبي ، ضعيف مع

امامته ومصرفته ، لكونه كان يلحق حجاج بن محمد شيخه . من الماشرة

٠ / ق توفي سنة ٢٢٦ هـ ( تقريب ١ / ٣٣٥ والتهذيب ٤ / ٢٤٤ - ٢٤٥ )

٥ - محمد بن حميد اليشكري ، أبو سفيان العمري ، نزيل بغداد ثقة ، من  
التاسعة ، مات سنة ١٨٢

روى عن حمير وغيره ، وعنه سنيد بن داود وغيره . / خت - م - ق

( تقريب ٢ / ١٥٦ والتهذيب ٦ / ١٣١ - ١٣٢ ) .

(١) عن معمر عن الزهري - قوله : ( لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم ) الآية  
قال نزلت في أبي لهبة ، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار السي  
حلقه أنه الذبح ، قال الزهري : فقال أبو لهبة : لا والله لا أذوق طعاما  
ولا شرابا حتى أموت أو يتوب الله علي ، فمكث سبعة أيام لا يذوق طعاما ولا شرابا  
حتى خر مفضيا عليه ، ثم تاب الله عليه فقبل له : يا أبا لهبة قد شيب عليك  
قال : والله لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي  
يحلني ، فجاء فحله به ، ثم قال أبو لهبة : إن من توتى أن أهجر  
دار قوسى التى أصبت بها الذنب ، وأن أنخلع من مالى ، قال صلى الله عليه  
وسلم يجزيك الثلث أن تصدق به ، آه

## ( الحكم )

إسناده ضعيف لأن ابن جرير أورد عن الزهري مرسلا ومراسيله غير مقبولة  
عند النقاد من المحدثين ، وفى السند حسين بن داود وصف أنه ضعيف  
والذى يبدو أن الرواية لا تصلح للاحتجاج بها ، ولا تتقوى مع المتابعة .  
٧ - قال ابن جرير : (٣) حدثنا المثنى (٤) ، حدثنا اسحق (٥) ،

١ - معمر بن راشد : ( تقدم ) ثقة ثبت ، من كبار السابعة . ع /

( تقريب ٢ / ٢٦٦ )

٢ - محمد بن مسلم الزهري ( تقدم ) متفق على جلالته واتقانه ، من الرابعة

ع / ٠ ( تقريب ٢ / ٢٠٧ )

٣ - ابن جرير : تفسير ٩ / ٢٢٢

٤ - المثنى بن إبراهيم الأملى : لم أجد ترجمته

٥ - اسحق بن الحجاج الطاهوني المقرئ ، روى عن عبد الرزاق وغيره ،

وكتب عبد الرحمن الدشتكى تفسير عبد الرزاق عن اسحاق بن الحجاج

( ابن أبي حاتم الرازى : الجرح والتمديد ٢ / ٢١٧ )

(١) حدثنا عبد الله بن الزبير ، عن ابن عيينة (٢) ، حدثنا اسماعيل بن أبي خالد ، قال : سمعت عبد الله بن أبي قتادة يقول : نزلت ( يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون ) (٥) في أبي لبابة .

---

١ - عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الحميري المكي ، أبو بكر ، ثقة حافظ فقيه ، أجل أصحاب ابن عيينة ، من العاشرة / خ م - د - ح - ت - س - ق . مات سنة تسع عشرة وقليل بعدها . قال الحاكم . كان البخاري اذا وجد الحديث عند الحميري لا يمدوه الى غيره ( تقريب ١٥٠ / ١ ) والتهذيب ٢١٥ / ٥ - ٢١٦ ) .

٢ - سفيان بن عيينة : أبو محمد الكوفي ، ثم المكي ، ثقة حافظ فقيهاً ، مات سنة ثمان وثمانين في آخر عمره ، وكان ربما دلس ، لكن عن الثقات . من الثامنة ، مات في رجب سنة ثمان وتسعين وله اهل وتسمون سنة . / ع ( تقريب ٣١٢ / ١ ، والتهذيب ١١٧ / ٤ - ١٢٢ ) .

٣ - اسماعيل بن أبي خالد الأحمسي ، مولاهم البجلي ، ثقة ثبت مسن الرابعة . / ع

مات سنة ست وأربعين . ( تقريب ٦٨ / ١ ، والتهذيب ٢٩١ / ١ - ٢٩٢ )  
٤ - عبد الله بن أبي قتادة الأنصاري المدني ، ثقة . من الثانية - مات سنة خمس وتسعين . / ع

روى عن أبيه وغيره . وعنه اسماعيل بن أبي خالد في الكوفة .

( تقريب ٤٤١ / ١ ، والتهذيب ٣٦٠ / ٥ )

٥ - سورة الأنفال الآية / ٢٧

## ( الحكم )

إسناده ضعيف ، لأن ابن جرير أورد ، عن عبد الله بن أبي قتادة مرسلًا  
والمثنى ابن ابراهيم لم أجد ترجمته ، واسحاق بن الحجاج لم يذكر فيه جرح  
ولا تعديل . والذي يبدو أن الرواية لاتصلح للاحتجاج بها . ولا تقوى  
مع المتابعة .

(١) قال ابن جرير : وأولى الأقوال بالصواب أن يقال : ان الله نهى  
المؤمنين عن خيانتة ، وخيانة رسوله ، وخيانة أمانته .  
وجائز أن تكون نزلت في أبي لهبة ، وجائز أن تكون نزلت في غيره ،  
ولا خبر عندنا بأى يجب التسليم له بصحته .

وقال ابن كثير بعد ذكر الأقوال : والصحيح أن الآية عامة ، وان صح  
أنها وردت على سبب خاص فلا أخذ بعموم اللفظ لا بخصوص السبب عند  
الجماعير من العلماء .  
(٢)  
(٣)

١ - ابن جرير : تفسير ٢٢٢/٩

٢ - ابن كثير : تفسير ٣٠١/٢

٣ - أنظر في سبب نزول هذه الآية المراجع الآتية :

الواحدى : اسباب النزول / ١٥٧-١٥٨ .

وأبو الفرج الجوزى : زاد المسير في علم التفسير ٣/٣٤٣ - ٣٤٤

وقد ذكر الأقوال منها أنها نزلت في أبي لهبة . ، وابن جرير

الكلبي : التسهيل لعلوم التنزيل ٢/١١٦ وذكر أنها نزلت فسى

أبي لهبة . ،

والسيوطى : الدر المنثور ٣/١٧٧-١٧٨ . ، ولباب النقول فى أسباب

النزول / ١٠٧

وصديق حسن خان : تفسير فتح البیان ٤/٢٩

ب - تخلف أبى لهابة عن غزوة تبوك :-

الآثار الواردة فى ذلك :

١ - قال عبد الرزاق (١) : قال معمر فأخبرنى الزهري (٢) قال : كان أبولهب

من تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك ، فربط

نفسه بسارية ، ثم قال : والله لا أحل نفسى منها ، ولا أذوق

طعاما ولا شرابا حتى أموت ، أو يتوب الله على ، فمكث سبعة أيام

لا يذوق فيها طعاما ولا شرابا ، حتى كان يخرمغشبا عليه ، قال :

ثم تاب الله عليه ، فقل له : قد تيب عليك يا أبا لهابة . فقال

والله لا أحل نفسى حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلنى بيده

، قال : فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فحله بيده ، ثم قال أبو لهابة

يا رسول الله ان من توتى أن أهدر دارقوسى التى أصبت فيها الذهب

وأن أنخلج من مالى كله صدقة الى الله والى رسوله ، قال ، يجزيك

الثلث يا أبا لهابة .

وقال عبد الرزاق عن معمر قال : أخبرنى الزهري قال : أخبرنى

---

١ - المصنف ٤٠٦/٥ - ٤٠٧ . وابن جرير فى تفسيره ١٥/١١

مرسلا عن الزهري عن طريق محمد بن عبد الأعلى بنفس السياق .

٢ - محمر بن راشد الأزدى : ( تقدم ) ثقة ثبت فاضل . من كبار

السابعة . ع / ( تقريب ٢٦٦/٢ ) .

٣ - محمد بن مسلم الزهري : ( تقدم ) متفق على جلالته واتقانه . من

الرابعة . ع / ( تقريب ٢٠٧/٢ ) .

(١) كعب بن مالك مطولا وفيه . وأشار الى بنى قريظة حين نزلوا على  
حكم سعد ، فأشار الى حلقه الذبح .  
وتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، ثم تاب الله  
عليه بعد ذلك .

## ( الحكم )

الأثر المروى عن الزهري إسناده ضعيف لأنه أورد عنه عبد السوارق  
موسلا ومراسيله غير مقبولة عند النقاد من المحدثين . ولكن يورده الأثر  
الذي بعده .

والأثر المروى عن كعب بن مالك أيضا إسناده ضعيف ، لأن الزهري  
لم يدرك كعبا ، ولم يروه مباشرة عنه ، وإنما روى عنه بواسطة عبد الرحمن  
ابن كعب بن مالك ، وإخوان عبد الرحمن عن كعب .

والشالب ان يكون بينهما عبد الرحمن ، إن ظهر ذلك حينئذ تكون  
الرواية مسندة ، وتكون سالحة للاحتجاج بها بدون متابعة ، وإن لم  
يظهر يكون في السند انقطاع بين الزهري وكعب بن مالك حينئذ تعتبر  
رواية ضعيفة وهي تتقوى مع المتابعة .

---

١ - قال المعلق حميد الرحمن الأعظمي كذا في ( ص ) والزهري  
لم يدرك كعبا ، ولعل الصواب ( عبد الرحمن بن كعب بن مالك )  
قلت أن الزهري قد روى جملة من الأحاديث عن طريق عبد الرحمن  
ابن كعب بن مالك وإخوانه عن أبيه ولم يرو مباشرة عن كعب .

٢ - قال عثمان بن سعيد الدارمي : حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثني معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قوله تعالى ( وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئاً ) قال : كانوا عشرة رهط ، تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ،

- 
- ١ - عثمان بن سعيد بن خالد : أبو سعيد الدارمي الحافظ الامام الحجة محدث ( هراة ) وتلك البلاد ، سمع ابن المديني وخلق ، وعنه جم غير من العلماء ، وله مسند كبير ، وتصانيف في الرد على الجهمية ، توفي سنة ثمانين ومائتين . ( الذهبي : تذكرة الحفاظ ٢/٦٢١-٦٢٢ )
- ٢ - عبد الله بن صالح بن محمد الجهنى : أبو صالح المصرى ، كاتب الليث صدوق كثير الخط ، ثبت في كتابه ، وكانت فيه غفلة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وعشرين ، وله خمس وثمانون سنة / خت - د - ت - ق .  
روى عن معاوية بن صالح وغيره ، ( تقريب ١/٤٢٣ ، والذهبي : الكاشف ٢/٩٦ )
- ٣ - معاوية بن صالح بن حدير ، الحضرمي ، أبو عمرو ، وأبو عبد الرحمن ، الحمصي ، قاضي الأندلس ، صدوق له أوهام ، من السابعة ، مات سنة ثمان وخمسين ، وقيل بعد السبعين . م / م - عم .  
( تقريب ٢/٢٥٩ . الكاشف ٣/١٥٧ ) .
- ٤ - علي بن أبي طلحة : مولى بنى المباس ، سكن حمص ، أرسل عن ابن عباس ولم يره . من السادسة ، صدوق قد يخطئ ، مات سنة ثلاث وأربعين . م / م - س - ق . ( تقريب ٢/٣٩ ، الكاشف ٢/٢٨٧ ) .
- ٥ - عبد الله بن عباس : ( تقدم ) هو ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم . ع / .  
( تهذيب التهذيب ٥/٢٧٦ ) .
- ٦ - سورة التوبة الآية / ١٠٢

فلما حضر رجوع الرسول صلى الله عليه وسلم أوثق سبعة منهم أنفسهم بسواري المسجد . وكان مر النبي صلى الله عليه وسلم اذا رجع في المسجد عليهم ، فلما رأهم ، قال : من هو ؟ لا الموثقون أنفسهم بالسواري ؟ قالوا : هذا أبو لبابة وأصحاب له تخلفوا عنك يا رسول الله ، أوثقوا أنفسهم ، وحلفوا أنهم لا يطلقهم أحد حتى يطلقهم النبي صلى الله عليه وسلم ويعذرهم ، فقال : وأنا أقسم بالله لا أطلقهم ولا أعذرهم ، حتى يكون الله هو الذي يطلقهم ، وغبوا عني ، وتخلفوا عن الخزو من المسلمين . فلما بلغهم ذلك قالوا : ونحن بالله لا نطلق أنفسنا حتى يكون الله هو الذي يطلقنا .

فأنزل الله عز وجل ( وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم - وعسى من الله واجب - إن الله غفور رحيم ) . فلما نزلت أرسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فأطلقهم وعذرهم . فجاءوا بأموالهم ، فقالوا : يا رسول الله هذه أموالنا فتصدق بها عنا ، واستغفر لنا ، قال : ما أمرت أن آخذ أموالكم ، فأنزل الله ( خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها ، وصل عليهم ، يقول : استغفر لهم - ان صلاحك سكن لهم ) فأخذ منهم الصدقة ، واستغفر لهم ، وكان ثلاثة نفر لم يوثقوا أنفسهم بالسواري ، فأرجئوا لا يدرون : أيذبون ، أم يتاب عليهم ؟ فأنزل الله تعالى ( لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار - الى قوله - وعلى الثلاثة الذين خلفوا الى قوله : - ان الله هو التواب الرحيم ) ( ٢ ) وذكر ابن جرير في تفسيره نحوه عن المثني بن ابراهيم الاملي ثم ساق السند الى ابن عباس رضي الله عنه .

١- سورة التوبة الآية / ١٠٣ ، ١١٧ ، ١١٨ .

٢- ابن القيم : زاد المعاد / ٣ - ٢٥ - ٢٦ . وابن جرير في تفسيره

١١ / ١٢ - ١٣ ، ١٦

٣- المثني بن ابراهيم الاملي : لم أجد ترجمته

## ( الحكم )

الأثر المروى عن ابن عباس اسناده ضعيف ، لأن فيه عبد الله بن صالح وصف أنه صدوق كثير الغلط ، ومعاوية بن صالح وصف أنه صدوق له أوهام وعلى بن أبي طلحة أرسل عن ابن عباس ولم يره ، إذا في السند انقطاع بين علي بن أبي طلحة وابن عباس ، وابن جرير أيضا روى من نفس الطريق ، وفيه العثي بن ابراهيم لم أجد له ترجمه ، والذي يبد وأن الرواية تتقوى مع المتابعة وتقويه رواية عبد الرزاق في المصنف عن كعب بن مالك . والروايتان بمجموعهما ترتقيان الى درجة الحسن لغيره .

( ١ )

قال ابن جرير عند تفسير قوله تعالى :

( وآخرون اعترفوا بذنوبهم غلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب

عليهم أن الله غفور رحيم ) ( ٢ )

، اختلف أهل التأويل في المعنى بهذه الآية ، والسبب الذي من أجله أنزلت فيه .

ثم ذكر الأقوال منها :

الأول : أنها نزلت في أبي لهبة واخوانه الذين تخلفوا عن غزوة تبوك .

الثاني : أنها نزلت في أبي لهبة خاصة بسبب ذنبه الذي اعترف به وهو مشورته

لبني قريظة حيث أشار اليهم أنه صلى الله عليه وسلم يريد ذنبهم

ثم ندم على ذلك ووهط نفسه بإحدى سوارى المسجد حتى نزلت

توبته .

١ - ابن جرير : تفسير ١١ / ١٢ - ١٣

٢ - سورة التوبة الآية / ١٠٢

الثالث : أنها نزلت في أبي لهبة خاصة بسبب تخلفه عن غزوة تبوك .  
٣ - قال ابن جرير : حدثنا المثنى<sup>(١)</sup> ، حدثنا أبو صالح ، حدثنا معاوية ،  
عن علي ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال :  
كان عشرة رهط تخلفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ،  
فلما حضر رجوع النبي صلى الله عليه وسلم أوثق سبعة منهم أنفسهم  
بسواري المسجد . الحديث .

( الحكم )

اسناده ضعيف ، لأنه المثنى لم أجد له ترجمة . وعبد الله بن صالح ،  
وصف أنه صدوق كثير الغلط ، ومعاوية بن صالح وصف أنه صدوق له  
أوهام ، وهلي بن أبي طلحة أرسل عن ابن عباس ولم يره ، إذ أفي السند  
انقطاع بين علي بن أبي طلحة وابن عباس ، والذي يهد وأن الرواية تتقوى  
مع المتابعة ، إذا وجدت ترجمة المثنى ، وتقويها رواية عبد الرزاق  
في المصنف<sup>(٢)</sup> ، ورواية عثمان بن سعيد الدارمي المذكورة في زاد المعاد<sup>(٣)</sup> .

---

١ - تقدم ترجمتهم

٢ - المصنف ٤٠٦/٥ - ٤٠٧

٣ - ابن القيم : زاد المعاد ٢٦-٢٥/٣

٤ - قال ابن جرير : <sup>(١)</sup> حدثنا ابن وكيع <sup>(٢)</sup> ، حدثنا ابن نمير <sup>(٣)</sup> ، عن ورقاء <sup>(٤)</sup> ، عن ابن  
أبي نجيح <sup>(٥)</sup> ، عن مجاهد <sup>(٦)</sup> في قوله تعالى :  
( وآخرون اعترفوا بذنوبهم ) الآية قال نزلت في أبي لهبة قال لبني  
قريظة ما قال .

( الحكم )

اسناده ضعيف ، لأن ابن جرير أورده عن مجاهد مرسلا ، وفيه  
سفيان بن وكيع وصف أنه صدوق إلا أنه أبتلى بوراقه وكان يداخل عليه

- 
- ١ - تفسير جامع البيان ١١/١٥٠ .
  - ٢ - ابن وكيع : هو سفيان بن وكيع بن الجراح ، أبو محمد الرواس الكوفي ،  
كان صدوقا ، إلا أنه أبتلى بوراقه ، فأدخل عليه ما ليس من حديثه ،  
فنصح فلم يقبل ، فسقط حديثه ، من الماشرة / ت - ق ،  
روى عن عبد الله بن نمير وغيره ، وعنه الطبري وغيره . توفي سنة سبع  
وأربعين ومائتين . ( تقريب ١/٣١٢ . والتهذيب ٤/١٢٣ - ١٢٥ )
  - ٣ - عبد الله بن نمير : الهمداني ، أبو هشام الكوفي ، ثقة ، صاحب حديث  
من أهل السنة ، من كبار التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومائة وله  
أربع وثمانون سنة . ع / ( تقريب ١/٤٥٧ ) .
  - ٤ - ورقاء بن عمر البشكري ، أبو بشر الكوفي ، نزيل المدائن ، صدوق  
من السابعة . ع / ( تقريب ٢/٣٣٠ ) .
  - ٥ - عبد الله بن أبي نجيح : يسار المكي ، ثقة روى بالقدر ، وربما دلس ،  
من السادسة ، مات سنة واحد وثلاثين ومائة أو بعدها . ع /  
( تقريب ١/٤٥٦ ) .
  - ٦ - مجاهد بن جبر ( تقدم ) ثقة ، إمام في التفسير . من  
الثالثة . ع /  
( تقريب ٢/٣٢٩ ) .

فنصح فلم يقبل ، فسقط حديثه ، وأبو زرعة اتهمه بالكذب ،  
 وروى عنه الترمذى بعض الأحاديث وحسن له ما روى عنه ، اذ هناك من  
 الأحاديث ما قد روى عن أصله بدون وراق ، وهناك من الأحاديث  
 ما قد أدخل عليه وراقه ، والذي يهد وأن الرواية تتقوى مع المتابعة ،  
 وتتقوى هذه الرواية بالطرق الأخرى المروية عن مجاهد بنفس السياق .

٥ - قال ابن جرير : (١) حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، (٢) ثنا محمد بن ثور  
 عن معمر ، قال : (٤) قال الزهري : (٥) كان أبو لهابة ممن تخلقه عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، فربط نفسه بسارية الحديث

### ( الحكم )

إسناده ضعيف ، لأن ابن جرير أورده عن طريق الزهري مرسلًا ،  
 ومراسيله غير مقبولة عند النقاد من المحدثين ، ولكن يؤيده الأثر  
 الذي ذكره عبد الرزاق في المصنف مرسلًا عن الزهري ، وسندنا من نفس  
 الطريق ، والذي يهد وأن الرواية صالحة للاحتجاج بها مع المتابعة ،

- ١ - ابن جرير : تفسيره ١٥/١١
- ٢ - محمد بن عبد الأعلى : الصنعاني القيسى ، أبو عبد الله البصرى . وثقه  
 أبو زرعة ، وأبو حاتم ، وابن حبان ، والنسائي قد أثنى عليه خيرا . مات سنة  
 خمس وأربعين ومائتين . / م - قد - ت - س - ق .  
 ( تهذيب التهذيب ٩/٢٨٩ ) .
- ٣ - محمد بن ثور الصنعاني أبو عبد الله ، العابد ، ثقة ، من التاسعة . مات  
 سنة تسعين ومائة . / د - س . روى عن معمر وغيره . وعنه محمد بن  
 عبد الأعلى وغيره . ( تقريب ٢/١٤٩ . والتهذيب ٩/٨٧ ) .
- ٤ - معمر بن راشد الأزدي : ( تقدم ) ثقة ثبت فاضل ، من كبار السابعة  
 . / ع ( تقريب ٢/٢٦٦ ) .
- ٥ - محمد بن مسلم الزهري : ( تقدم ) متفق على جلالته واتقانه ، من  
 الرابعة . / ع ( تقريب ٢/٢٠٧ ) .

- الخلاصة -

اختلف العلماء في سبب ربط أبي لهية نفسه بأحدى سواري المسجد حتى تيب عليه .

١ - ذهب البعض منهم : أنه كان ذلك بسبب إشارته على بنى قريظة ( أنه يراد بهم الذبح ) .

أدلتهم : الأول : مارواه أحمد في مسنده<sup>(١)</sup> عن طريق يزيد بن هارون بسند متصل الى عائشة رضی الله عنها باسناد حسن .

الثاني : مارواه ابن اسحاق في مغازيه<sup>(٢)</sup> مرسل عن معبد بن كعب بن مالك الأنصاري .  
والأثر يتقوى مع المتابعة .

الثالث : ما ذكره موسى بن عقبة في مغازيه<sup>(٣)</sup> مرسل عن الزهري والرواية يستأنس بها مع بقية الروايات . وهكذا رواه ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة  
الرابع : ما ذكره عبد الرزاق في المصنف<sup>(٤)</sup> مسند ابن كعب بن مالك رضی الله عنه .

والرواية سالحة للاحتجاج بها مع المتابعة .  
الخامس : ما ذكره ابن جرير في تفسيره<sup>(٥)</sup> بطرق مختلفة مرسل

---

١ - الفتح الرباني لترتيب مسند أحمد ١/٢١ - ٨٣

٢ - ابن هشام : السيرة ٣/٧١٧ - ٧١٨

٣ - ابن كثير : البداية والنهاية ٤/١١٩ . عن موسى بن عقبة في مغازيه

٤ - المصنف ٥/٤٠٦ - ٤٠٧

٥ - ابن جرير : تفسير ١١/١٥٠

عن مجاهد عند تفسير قوله تعالى :

( وآخرون اعترفوا بذنوبهم )<sup>(١)</sup> الآية قال نزلت فى

أبى لهب .

قال لبنى قريظة ما قال .

قد اتضح من هذه الآثار أن أبا لهب قد أشار على بنى قريظة أنه

يراد بهم الذبح ، وقد ثبت ذلك بطرق يحتج بها . ثم ندم على

ذلك ورجع الى المدينة وربط نفسه بأحدى سوار المسجد ، وظل

على ذلك حتى انزل الله توبته ، فى محكم كتابه كما ذكر ذلك مجاهد

وغيره عند تفسير الآية المذكورة .

٢ - وذهب البعض منهم : أنه كان ذلك بسبب تخلفه عن غزوة تبوك .

أدلتهم :

الأول : ما رواه عبد الرزاق فى المصنف<sup>(٢)</sup> مرسلًا عن الزهري ، وسند

عن كعب بن مالك رضى الله عنه .

والرواية صالحة للاحتجاج بها مع المتابعة .

الثانى : ما رواه عثمان بن سعيد الدارمى عن طريق عبد الله بن

أبى صالح ثم ساق السند الى بن عباس رضى الله عنه ،

ذكره ابن القيم فى زاد المعاد<sup>(٣)</sup> نقلا عن عثمان بن سعيد

والرواية تتقوى مع المتابعة .

---

١ - سورة التوبة الآية / ١٠٢

٢ - المصنف ٤٠٦/٥ - ٤٠٧

٣ - ابن القيم : زاد المعاد ٢٦-٢٥/٣



ورجح ذلك ابن عبد البر في الاستيعاب <sup>(١)</sup> وقد ذكر الأقوال ثم رجع بما ذهب إليه ابن جرير ، وغيره ، وذكر ابن كثير في البداية والنهاية . والسيره النبوية أقوال العلماء في قصة أبي لبابة باختصار عن سعيد بن المسيب ومجاهد ، وسعيد بن اسحاق ( وذكر أنه ربط نفسه يوم قريظة بسبب إشارته عليهم أنه يراى بهم الذبح ، وظل مرتبطا حتى تيب عليه ، ثم انه تخلف عن غزوة تبوك فربط نفسه أيضا حتى تاب الله عليه . )

قال سعيد بن المسيب : ( ثم لم يرمه بعد ذلك في الإسلام الا خيرا )

قال ابن كثير : كان المتخلفون عن غزوة تبوك أربعة أقسام :

( مأمورون مأجورون كعلي بن أبي طالب ومحمد بن مسلمة وابن أم مكتوم ، ومعدورون وهم الضعفاء والمرضى ، والمقلون وهم البكاثون ، وعصاة مذنبون وهم الثلاثة ، أبو لبابة وأصحابه المذكورون . وآخرون طومون مذمومون وهم المنافقون ) أهـ

اما تخلف كعب بن مالك ، ومرارة بن الربيع ، وهلال بن أمية عن غزوة تبوك قد ثبت بالكتاب والسنة كما هو مذكور في صحيح البخارى وغيره بالتفصيل .

قد اتضح مما ذكر من الأدلة ، وأقوال العلماء أن أبا لبابة قد ربط نفسه مرتين عند إشارته على بنى قريظة ، وعند تخلفه عن غزوة تبوك حتى تيب عليه ، وان لم يثبت بطرق صحيحة مع ذلك مجموع هذه الطرق يصلح للاحتجاج به .

- 
- ١ - ابن عبد البر : الاستيعاب ٤ / ١٧٤٠ - ١٧٤٢ .
  - ٢ - ابن كثير : البداية والنهاية ٥ / ٢٦ - ٢٧ والسيره النبوية ٤ / ٤٨ - ٥٠ .
  - ٣ - أخرجه البخارى في صحيحه ٣ / ٦٢ - ٦٤ في المغازى <sup>باب</sup> غزوة تبوك . وسلم في صحيحه ٨ / ١٠٥ - ١١٢ في البصية باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه ، وأحمد في مسنده ٣ / ٤٥٦ - ٤٦٠ .
- والنسائي في سننه ٢ / ٤٢ في المساجد باب الرخصة في الجلوس فيه والخروج منه بغير صلاة .

المبحث التاسع

— نزول بنى قريظة على حكم الرسول صلى الله عليه وسلم —

الأشار الواردة في ذلك :-

١ - قال البخارى : حدثني محمد بن بشار ، حدثنا غندر ، حدثنا شعبة ، عن

سميد بن ابراهيم ،

قال : سمعت أبا أمامة قال ، سمعت أبا سميد الخدرى رضى الله عنه

يقول :

نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ ، فأرسل النبي صلى الله عليه

وسلم الى سعد فأتى على حمار ، فلما دنا قال : للانصار : قوموا

الى سيدكم - أو غيركم - فقال : هو لا ، نزلوا على حكمك فقال :

تقتل مقاتلتهم ، وتسي ذراريهم ، قال : قضيت بحكم الله . ورمى

قال : بحكم الملك ( ١ )

---

١ - أخرجه البخارى في صحيحه ١٢١/٢ في الجهاد والسير باب اذا نزل

المد وعلى حكم رجل ٢١٤/٢ باب مناقب سعد بن معاذ

و ٢٤/٣ في المفازي باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من

الأهزاب ٦٥/٤ - ٦٦ في الاستئذان باب قول النبي صلى

الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم . \*

ومسلم في صحيحه ١٦٠/٥ في الجهاد والسير باب جواز قتال من

نقض العهد . ،

وأحمد في مسنده ٢٢/٣ ، ٧٠ ، وابن جرير في تاريخ الرسل

والملوك ٥٨٢/٢ ،

والبيهقى في السنن الكبرى ٦٣/٩ في السير باب ما يفعل

بذرارى من ظهر عليه .

٢ - قال البخارى : حدثنا زكرياء بن يحيى ، حدثنا عبد الله بن هشير ،  
حدثنا هشام بن أبيه ، عن عائشة رضى الله عنها قالت ؛ أصيب  
سعد يوم الخندق ، وماه رجل من قريش يقال له حبان بن الصرقة ، وماه  
فى الأكل ، فُضرب النبی صلى الله عليه وسلم خيمة فى المسجد  
ليعود من قريب .

فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وضع السلاح واغتسل  
فأتاه جهيل عليه السلام وهو ينفذ رأسه من الخبار فقال ؛ قد وضعت  
السلاح ، والله ما وضعت ، أخرج اليهم . قال النبی صلى الله عليه وسلم  
فأين ؟ فأشار الى بنى قريظة ،

فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا على حكمه ، فرد الحكم الى  
سعد . قال ؛ فإني أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة ، وأن تسبى النساء  
والذرية ، وأن تقسم أموالهم . الحديث . ( ٢ )

١ - الأكل ؛ هو عرق فى وسط الذراع اذا قطع لم يرقأ الدم . ابن الاثير ؛

النهاية ١٠/٤

٢ - أخرجه البخارى فى صحيحه ٢٥/٢٤/٣ ، فى المغازى باب مرجع النبی  
صلى الله عليه وسلم من الأحزاب ومخرجه الى بنى قريظة . ، وسلم فى  
صحيحه ١٦٠/٥-١٦١ فى الجهاد والسير باب جواز قتل من نقض العهد  
وعبد الرزاق فى المصنف ٣٦٨/٥-٣٧١ عن ابن المسيب مرسلا مطولا وفى  
الصحيح بعبارة .

والحاكم فى المستدرک ٣٤/٣-٣٥ مطولا بسند متصل الى عائشة رضى الله  
عنها وفى الصحيح بعبارة .

وأبو نعیم فى الدلائل ١٨٢/٢ عن ابن المسيب مرسلا مطولا وفى الصحيح بعبارة .

والبیهقى فى الدلائل من طريق عبد الله بن عمر العمرى بسند متصل الى  
عائشة رضى الله عنها فى الصحيح بعبارة من حديث طويل . قاله ابن كثير

فى البداية والنهاية ١١٧/٤-١١٨ .

٣ - قال أحمد <sup>(١)</sup> ؛ حدثنا حجين ويونس <sup>(٢)</sup> ، قال حدثنا الليث بن سعد ، عن <sup>(٤)</sup> عن  
 أبي الزبير <sup>(٥)</sup> ، عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أنه قال : روى يسوم <sup>(٦)</sup>  
 الأحزاب سعد بن معاذ فقطموا أكحلته ، فحسمه رسول الله صلى الله عليه <sup>(٧)</sup>  
 وسلم بالنار فانتفخت يده ، فحسمه فانتفخت يده ، فحسمه أخرى  
 فانتفخت يده فنزفه <sup>(٨)</sup> . فلما رأى ذلك قال اللهم لا تخرج نفسى حتى  
 تفرعبنى من بنى قريظة ، فأستمسك عرقه فما قطر قطرة حتى نزلوا  
 على حكم سعد فأرسل اليه ، فحكم أن تقتل رجالهم ، وتستحي نساؤهم  
 ونذر أربهم ، ليستعين بهم المسلمون ، فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أصبتمهم حكم الله فيهم ، وكانوا أربمائة . فلما فرغ من قتلهم ،  
 افتشق عرقه <sup>(٩)</sup> ، فمات رضى الله عنه ،

## ( الحكم )

إسناده حسن ، ورواته كلهم ثقات ، ما عدا محمد بن مسلم وصف  
 أنه صدوق ، وكان يدلس ، وللحديث شواهد من وجوه كثيرة .  
 وقد أورد الترمذى فى سننه وحكم على الحديث ( حسن صحيح ) .

- ١ - أخرجه أحمد فى مسنده ٣٥٠/٣ ، والدارمى فى سننه ٢٣٨/٢ فى  
 السير باب نزول أهل قريظة على حكم سعد ، والترمذى فى سننـــــــــــــــــه  
 ١٤٤/٤-١٤٥ فى السير باب ما جاء فى النزول على الحكم ، ونسبه  
 ابن حجر : فى الفتح ١٤/٧ الى النسائى وابن حبان باسناد ( صحيح ) .  
 ٢ - حجين ابن المشى اليمامى ، أبو عمير ، سكن بغداد ، وولى قضاء خراسان  
 ثقة ، من التاسعة ، مات ببغداد سنة خمس وثمانين وقيل بـ .  
 بعد ذلك . / د - م - ت - س - خ  
 روى عن الليث وغيره . وعنه أحمد وغيره ، مات سنة خمس وثمانين وأحمد ما  
 ( تقريب ١٥٥/١ . والتهديب ٢١٦/٢ )

٤ - قال أحمد (١) : حدثنا يزيد بن هارون (٢) ، قال أنا محمد بن عمرو (٣) ، عن أبيه (٤) ، عن جده علقمة بن وقاص (٥) قال : مطولا وفيه ، فلما اشتد حصوهم واشتد الهلاك قيل لهم انزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشاروا أبا لهبنة بن عبد المنذر فأشار إليهم أنه الذبيح قالوا نزل على حكم سعد بن معاذ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلوا على حكم سعد بن معاذ ، فنزلوا وحث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد بن معاذ فأتى به على حمار عليه الكفن (٧) من ليف قد حمل عليه ، وحنق به قومه .

- 
- ٣ - يونس بن محمد مسلم البغدادي ، أبو محمد الموصلي ، ثقة ثبت ، من صغار التاسعة ، مات سنة سبع ومائتين ، ع / ( تقريب ٣٨٦ / ٢ . والتهذيب ١١ / ٤٤٧ - ٤٤٨ )
- ٤ - الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، أبو الحارث ، المصري . ثقة ثبت فقيه امام مشهور من السابعة ، مات في شعبان سنة خمس وسبعين ، ع / روى عن أبي الزبير وغيره . وعنه يونس بن محمد وحجين وغيرهما . ( تقريب ١٣٨ / ٢ . والتهذيب ٨ / ٤٥٩ - ٤٦٥ )
- ٥ - محمد بن مسلم بن تدرس : الأسدي ، مولا هم أبو الزبير المكي . صدوق ، الا أنه بدل من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ، ع / روى عن جابر بن عبد الله وغيره . وعنه الليث بن سعد وغيره . ( تقريب ٢٠٧ / ٢ . والتهذيب ٩ / ٤٤٠ - ٤٤٣ )
- ٦ - جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري ، ثم السلمي . بفتحيتين ، صحابي ابن صحابي . غزا تسع عشرة غزوة ، ومات بالمدينة بعد السبعين وهو ابن أربع وتسعين ، ع / ( تقريب ١٢٣ / ١ )
- ٧ - حسبه : كواه في كحله ليقطع منه الدم . ابن الأثير : النهاية ٢٦١ / ٣ .
- ٨ - نزفه : خرج منه الدم بكثرة . الساعاتي : الفتح الرباني ٨٣ / ٢١
- ٩ - إنفتق : انشق عرقه . مرتضى الزبيدي : تاج المروس ٤١ / ٧

فقالوا يا ابا عمرو حلفاؤك ومواليك وأهل النكابة ومن قد علمت ،  
 قالت : <sup>(١)</sup> وأنى لا يرجع اليهم شيئا ولا يلتفت اليهم حتى اذا نادنا من دورهم  
 التفت الى قومه . فقال قد أنى لى <sup>(٢)</sup> إلا أبالى فى الله لومة لائم ، قال :  
 قال أبو سعيد فلما طلع على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قوموا الى  
 سيدكم فأنزلوه ، فقال عمر سيدنا الله عز وجل ، قال أنزلوه فأنزلوه قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أحكم فيهم قال : سعد فأنى أحكم فيهم أن تقتل  
 مقاتلتهم وتسى ذرارهم ، وتقسم أموالهم ، وفى رواية ويقسم فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل وحكم رسوله . الحديث

- ١ - أخرجه أحمد فى مسنده ١٤١/٦ - ١٤٢
- ٢ - يزيد بن هارون بن زاذان : ( تقدم ) ثقة متفق عاهد ، من التاسعة/ع  
 ( تقريب ٣٧٢/٢ ، والتهذيب ٣٦٦/١١ - ٣٦٩ )
- ٣ - محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثى المدنى صدوق له أوهام . من  
 السادسة ، مات سنة خمس وأربعين على الصحيح . /ع ( تقريب سبب  
 ١٩٦/٢ . والتهذيب ٣٧٥/٩ - ٣٧٧ )
- ٤ - عمرو بن علقمة بن وقاص : ( تقدم ) مقبول من السادسة ، /ت - س - ق  
 ( تقريب ٧٥/٢ . والتهذيب ٧٩/٨ - ٨٠ )
- ٥ - علقمة بن وقاص : ( تقدم ) ثقة ثبت من الثانية . /ع ( تقريب ٣١/٢ ) .
- ٦ - عائشة بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنهما ، أم المؤمنين ، أفقه الناس  
 مطلقا ، مات سنة سبع وخمسين على الصحيح . /ع ( تقريب ٦٠٦/٢ )
- ٧ - الأكاكف : هو ما يشد على ظهر الحمار . الساعاتى . الفتح الربانى لترتيب مسند  
 أحمد ٨٢/٢١

## ( الحكم )

اسناده حسن لفيه محمد بن عمرو وصف أنه صدوق له أوامام . وفيه  
عمرو بن علقمة وصفه ابن حجر أنه مقبول . وقد وثقه ابن حبان ، وصح  
له ابن خزيمة روايته عن أبيه .

وأورد الهيثمي هذه الرواية في مجمع الزوائد <sup>(١)</sup> ، وذكر رواه أحمد وفيه  
عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث ، وصحة رجاله ثقات ، وأورده ابن كثير  
في السيرة النبوية <sup>(٢)</sup> وذكر في نهايته وهذا الحديث أسناده جيد وله شواهد  
من وجوه كثيرة .

- 
- ٨ - قوله ( واني ) أي أبطأ في الجواب وسكت عنهم فلم يرد عليهم  
الفتح السرياني للثيب مسند أحمد ( ٨٢/٢١ ) .  
٩ - أنى لى ؛ حان لى الوقت أن لا أبالي فى الله لومة لاقم . أنى الرحيل  
أى حان وقته . ومعناه ؛ أن لى أن لا أبالي فهى بمعنى آن .  
ابن الأثير النهاية ١/١٦٤ ، والساعاتى : الفتح السريانى ٨٢/٢١

١ - الهيثمى ؛ مجمع الزوائد ١٣٦/٦ - ١٣٨

٢ - ابن كثير ؛ السيرة النبوية ٢٣٦/٣ - ٢٣٨

( ١ )

٥ - قال ابن اسحاق : فلما أصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم . فتواثبت الأوس ، فقالوا : يا رسول الله انهم موالينا دون الخُزرج ، وقد فعلت في موالى إخواننا بالأوس ما قد علمت ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بنى قريظة قد حاصر بنى قينقاع ، وكانوا حلفاء الخُزرج ، فنزلوا على حكمه .

فسأله إياهم عبد الله بن أبي بن سلول ، فوهبهم له ، فلما تكلمته

الأوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الاترضون يامعشر الأوس أن يحكم فيهم رجل منكم ؟ قالوا بلى .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذاك الى سعد بن معاذ

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل سعد بن معاذ في خيصة

لامرأة من أسلم ، يقال لها ( رفيدة ) ، في مسجده ، كانت تداوى

الجرحي ، وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة<sup>(٢)</sup> من المسلمين

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال لقومه حين أصابه السهيم

بالخندق : اجملوه في خيمة رفيدة حتى أعود من قريب .

فلما حكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بنى قريظة ، أتاه

قومه فحملوه على حمار قد وطئوا له بوسادة آدم . وكان رجلا جسيما

جميلا .

١ - ابن هشام : السيرة ٣/٧١٩ - ٧٢٠

٢ - قوله : ( من كانت به ضيعة من المسلمين ) أى كل من كان في حاجة

اليها بسبب الفقر ، أو كثرة الصيال ، وغير ذلك كانت تقوم بالخدمة

أنظر : ابن الأثير : النهاية ٣/٣٢

ثم أقبلوا معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم يقولون : يا أبا عمرو أحسن في مواليك ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما ولاك ذلك لتحسن فيهم ، فلما أكرروا عليه قال : لقد أنى لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم ،

فرجع بعض من كان معه من قومه الى دار بني عبد الأشهل ، فنصى لهم رجال بني قريظة ، قبل أن يصل اليهم سعد ، عن كلمته التي سمع منه . فلما انتهت سعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قوموا الى سيدكم .

فأما المهاجرون من قريش فيقولون : إنما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الأثصار . وأما الأثصار فيقولون : قد عم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاموا اليه ، فقالوا : يا أبا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك أمر مواليك لتحكم فيهم . ( ١ )

فقال سعد بن معاذ : عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ، أن الحكم فيهم لما حكمت ؟ قالوا : نعم ، قال وعلى من هما هنا ؟ في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وإجلاله له .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم .

قال سعد : فاني أحكم فيهم أن تقتل الرجال ، وتقسم الأموال ، وتسبى الذراري والنساء ،

قال ابن اسحاق : ( ١ ) فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، ( ٢ )

١ - ابن هشام السيرة ٣ / ٧٢٠ - ٧٢١  
٢ - عاصم بن عمر بن قتادة : ( تقدم ) ثقة عالم بالمغازي ، من الرابعة ٥ / ع

عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن علقمة بن وقاص ،<sup>(١)</sup>  
 الليثي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد ؛  
 لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة .<sup>(٢)</sup>

## ( الحكم )

إسناده ضعيف ، لأن معظم هذه القصة ذكره ابن اسحاق بدون اسناد  
 وذكر آخر هذه القصة برسلا عن علقمة بن وقاص الليثي . ولكن معظم هذه  
 القصة قد ذكر بطرق يحتج به ، أما حكم سعد بن معاذ فيهم أخرجه الشيخان  
 وغيرهما بطرق صحيحة .

ونذهب الى ذلك كثير من أصحاب المغازي والسير حيث ذكروا نزول بسني  
 قريظة على حكم الرسول صلى الله عليه وسلم ، ورد الرسول صلى الله عليه وسلم  
 حكمهم الى سعد بن معاذ ، وحكم سعد بقوله :

( أن تقتل مقاتلتهم ، وتسبى ذراريهم ، وتقسم أموالهم ) ( ٤ ) .

١ - عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ الأنصاري ، في أهل المدينة ، روى عن  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، عنه عاصم بن عمر بن قتادة ، ذكره ابن جبان  
 في الثقات ، وهذه في التاهمين السخاوي : ( التحفة اللطيفة في تاريخ  
 المدينة المشرفة ٢ / ٥٢٢ ) .

٢ - علقمة بن وقاص الليثي ( تقدم ) ثقة ثبت . من الثانية . ع ( تقريب ٢ / ٣١ )

٣ - الأرقعة : جمع رقيق ، وهي السموات . وقيل الرقيق اسم سماء الدنيا  
 فأعطى كل سماء اسمها . وسُميت بذلك لأنها رقت بالنجوم .

ابن الأثير : النهاية ٢ / ٩٦

٤ - الواقدي : المغازي ٢ / ٥٠٩ - ٥١٢ وابن سعد الطبقات الكبرى ٢ / ٧٤ - ٧٥

وابن جرير : تاريخ الرسل والملوك ٢ / ٥٨٦ - ٥٨٨ وابن حزم جوامع السيرة

١٩٤ - ١٩٥ وابن عبد البر : الدرر ١٩١ - ١٩٢ وابن الجوزي : الوفا

بأحوال المصطفى ٢ / ٦٩٥ وابن الأثير : الكامل ٢ / ١٨٥ - ١٨٦ والكلاعي

الاكتفاء ٢ / ١٨١ - ١٨٢ وابن سيد الناس : عيون الاثر ٢ / ٧١ - ٧٣ ،

وابن كثير : البداية والنهاية ٤ / ١٢١ - ١٢٢ والمقريزي : امتاع الاسماع

١ / ٢٤٥ - ٢٤٧ ، والقسطلاني : المواهب ١ / ١١٦ - ١١٧ والحلي :

السيرة الخلبية ٢ / ٦٦٤ - ٦٦٦ .

٦ - قال ابن سعد<sup>(١)</sup> : أخبرنا عمرو بن عاصم ، حدثنا سليمان بن المغيرة ،  
عن حميد بن<sup>(٤)</sup> كلال مطولا وفيه : فنزلوا على حكم سعد بن معاذ بن بين  
الخلق .

قال : فحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم . الحديث

( الحكم )

إسناده ضعيف لأن ابن سعد أورد عن حميد بن كلال مرسلًا ،  
والرواة كلهم ممن يحتج بهم ، وللحديث شواهد من وجوه كثيرة ، وحكم  
سعد بن معاذ قد ثبت بطرق صحيحة في صحيح البخاري وغيره .

- 
- ١ - ابن سعد : الطبقات الكبرى ٧٧/٢ - ٧٨ .
  - ٢ - عمرو بن عاصم بن عبيد الله ؛ ( تقدم ) صدوق ، في حفظ  
شيء ، من صغار التاسعة . ع / .  
( تقريب ٧٢/٢ ) والتهذيب ٥٨/٨ - ٥٩ .
  - ٣ - سليمان بن المغيرة القيسي ؛ ( تقدم ) ثقة من السابعة . ع  
روى عن حميد بن كلال وغيره . وعنه عمرو بن عاصم وغيره .  
( تقريب ٣٣٠/١ ) ،
  - ٤ - حميد بن كلال العدوي ؛ ( تقدم ) ثقة عالم ، من الثالثة . ع  
( تقريب ٢٠٤/١ . والتهذيب ٥١/٣ - ٥٢ . )

## - الخلاصة -

أن حكم سعد بن معاذ رضى الله عنه في بنى قريظة قد ثبت بالأحاديث المروية في الصحيحين وغيرهما ، لذلك لا يحتاج الى النقاش .  
 وهناك أحاديث كثيرة كلها قابلة للاحتجاج بها إما بمفرد ها ، وإما بمجموع الطرق ، وقد أقره صلى الله عليه وسلم بما حكم به ،  
 حيث قال : له صلى الله عليه وسلم ( لقد حكمت فيهم بحكم الله ) وقد ثبت ذلك بالأحاديث الصحيحة ، لقد اقتضت حكمة الله في رد الحكم الى سعد بن معاذ رضى الله عنه ؛

أولا - أنه تعنى بقوله ( اللهم لا تخرج نفسى حتى تقر عينى مسن بنى قريظة ) وقد أراد الله أن يقر عينيه بما تعنى بمراد حكم بنى قريظة اليه لأنه وجدهم من أشد اعداء الاسلام .  
 حينئذ نقضوا العهد والمسلمون محصورون من قبل اعداء الاسلام ، والمشركون في اعداء هائلة ، في مثل هذا الحال قد نقض بنو قريظة عهدهم الذي كان بينهم وبين الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد ذهب اليهم سعد ابن معاذ وسعد بن عباد مع الاثريين من قومه ليثيقيين في الخيبر ، وقد وجدهم على أغيبك ما كانوا عليه ،  
 وقد سمع منهم السب والشتم لذلك تعنى من الله أن لا يميتته حتى يقر عينه من بنى قريظة ، وقد كان ذلك .

ثانيا - قام الأوس بالتشفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بنى قريظة ، وقد الحوا على ذلك حيثئذ رأى الرسول صلى الله عليه وسلم من الحكمة أن يرد الحكم الى سعد بن معاذ

لأنه من عظماء الأوس ، ونوثرية كانوا من حلفاء الأوس  
قبل الاسلام .

لذلك رأى الرسول صلى الله عليه وسلم من المناسب أن يحكم فيهم  
سعد بن معاذ . وهو سيد الأوس وهم يرضون بحكمته ،  
ولا يقع في قلوبهم نحوه شيء ،

وقد كان حكمه وفق ما يرضى الله ، ورسوله ، لذلك قال لسه  
الرسول صلى الله عليه وسلم ( لقد حكمت بحكم الملك ) وقسه  
أقر الله سبحانه وتعالى عينه بهذه القضية . ثم توفي رضى  
الله عنه وأرضاه .

## البيعت العاشرة

— ذكر من نجوا من مقاتلة بني قريظة —

وهم ثلاث أصناف :

قسم منهم دخل في الاسلام ، وقسم منهم نجوا بوفاء العهد ، وقسم آخر نجوا بأمان من بعض الصحابة .

الأثار الواردة في ذلك :

١ - قال البخارى : حدثني اسحاق بن نصر ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا

ابن جريج ، عن موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر رضى الله

عنهما قال حاربت النضير وقريظة فأجلى بني النضير وأقر قريظة وسن

عليهم حتى حاربت قريظة فقتل رجالهم وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم

بين المسلمين إلا بعضهم لحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فآمنهم (١)

وأسلموا وأجلى يهود المدينة كلهم .

بني قينقاع وهم رطل عبد الله بن سلام ويهود بني حارثة وكل يهود

المدينة (٢)

٢ - قال ابن اسحاق (٣) : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني

قريظة قال لي : هل تدري عم كان اسلام ثعلبة بن سعية وأسيد بن

سعية وأسد بن عبيد ، نفر من بني هديل إخوة بني قريظة ، كانوا

١ - الشاهد في الحديث : هو لحوق البعض من بني قريظة بالنبي صلى الله عليه وسلم ودخولهم في الاسلام .

٢ - أخرجه البخارى في صحيحه ١١/٣ ومسلم في صحيحه ١٥٩/٥

وأبو داود في سننه ١٤٠/٢-١٤١ وأبو عوانة في مسنده ١٦٣/٤

٣ - ابن اسحاق : السيرة ٦٤-٦٥ وابن هشام : السيرة ١/٣٨-١٣٩

والبيهقي : السنن الكبرى ١١٤/٩ والذهبي : تاريخ الاسلام ٢/٦٢٠

٤ - عاصم بن مهران بن النعمان الأوسى الأنصارى ، أبو عمر المدني ، ثقة

عالم بالمغازي من الراية . مات بعد العشرين ومائة /ع (تقريب ١/٣٨٥)

معهم في جاهليتهم ، ثم كانوا في الاسلام (١) : قال : قلت لا والله :  
قال : فان رجلا من يهود من أهل الشام ، يقال له ( ابن الهيمان ) قدم  
علينا قبيل الاسلام بسنتين فحلّ بين أظهرنا ، لا والله ما رأينا رجلا قط  
لا يصلى الخمس أفضل منه ، فاقام عندنا ، فكنا اذا حططنا المطر قلنا له  
أخرج يا ابن الهيمان فاستسقى لنا ، فيقول ، لا والله ، حتى تقدموا بين  
يدي مخرجكم صدقة ، فنقول له : كم ؟ فيقول : صاعا من تمر ، أو  
مدّين من شمير .

قال : فنخرجها ثم يخرج بنا الى ظاهر حرتنا فيستسقى الله لنا ، فوالله  
ما يهرج مجلسه حتى يسمر السحاب ونسقى ، قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين  
ولا ثلاث .

قال ثم حضرته الوفاة عندنا ، فلما عرف أنه ميت قال : يا معشر يهود ،  
ما ترونه أخرجني من أرض الخمر والخمير الى أرض البؤس والجوع ؟ قال :  
قلنا : إنك أعلم ، قال : فاني إنما قدمت هذه البلدة أتوكف خروج نسبي  
قد أظلم زمانه ، وهذه البلدة مهاجرة ، فكنت أرجو أن يموت فأتبعه ، وقد  
أظلم زمانه ، فلا تسبقنّ اليه يا معشر يهود ، فانه يموت بسفك الدماء وسبي  
الذراري والنساء من خالفه ، فلا يمنعنكم ذلك منه ، فلما يموت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وحاصر بني قريظة ، قال هو لا الفتية ، وكانوا  
شبابا أهدانا : يا بني قريظة ، والله إنه للنبي الذي كان عهد اليكم فيه  
ابن الهيمان ، قالوا : ليس به ، قالوا : بلى والله ، انه لهو بصفته ، فنزلوا  
وأسلموا وأحرزوا دماءهم وأموالهم وأهليهم . ( ٢ )

١ - قوله : ( ثم كانوا في الاسلام ) عند الذهبي : ( ثم كانوا ساداتهم في الاسلام )

٢ - ابن اسحق : السيرة / ٦٥ وابن هشام السيرة / ١٣٩ والميهقي :

السنن الكبرى / ٩ / ١١٤ والذهبي في تاريخ الاسلام / ٢٤ / ٦٧ - ٦٨ - ٦٩

## ( الحكم )

اسناده ضعيف ، لأن عاصم بن عمر بن قتادة لم يصرح باسم شيخه من بنى قريظة الذى قص عليه هذه القصة . والذى يهد وأن الأثر يتقوى مع المتابعة . أما إسلام هؤلاء الفتية قد أشار الى ذلك الشيخان فى صحيحيهما ، وأبو داود فى سننه ، وأبو عوانة فى مسنده ، وهذا يعطى قوة لرواية ابن اسحاق فى سيرته ، أما معرفة علماء اليهود بالنبى صلى الله عليه وسلم قد ثبت بالكتاب والسنة كما ذكرت من قبل ، وهذا الأثر يوضح أكثر فأكثر .

٣ - قال ابن اسحاق <sup>(١)</sup> : قد أسلم تلك الليلة التى نزلت فيها بنو قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثعلبة بن سعية ، وأسيد بن سعية ، وأسد ابن عبيد ،

وهم نفر من بنى همدان <sup>(٢)</sup> ، ليسوا من بنى قريظة ولا اللضير ، نسبهم فوق ذلك هم بنو عم القوم .

وقد عددهم ابن عبد البر ، وابن حجر فى الصحابة (٣)

وقال ابن اسحاق <sup>(٤)</sup> : وخرج فى تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظى ، فسر بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعليه محمد بن مسلمة تلك الليلة ، فلما رآه قال : من هذا

١ - ابن هشام : السيرة ٣/٧١٩

٢ - بنو همدان : إحدى قبائل يهود المدينة كانوا يسكنون بجوار بنى قريظة

٣ - ابن عبد البر : الاستيعاب ١/٧٩٠ ، وابن حجر : الإصابة فى تمييز

الصحابة ١/٣٣

٤ - ابن هشام : ٣/٧١٩

قال : أنا عمرو بن سمدي - وكان عمرو قد أبى أن يدخل مع بني قريظة  
 في غد وهم برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : لا أظرب محمد أبدا ،  
 فقال محمد بن مسلمة حين عرفه : اللهم لا تحرمني إقالة عشرات الكرام ، ثم  
 خلّى سبيله ، فخرج على وجهه حتى أتى باب مسجد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بالمدينة تلك الليلة ، ثم ذهب فلم يدرك أين تموجه من الأرض الى يومه  
 هذا ،

فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه . فقال : ذاك رجل  
 نجاه الله بوفائه .

## ( الحكم )

اسناده ضعيف ، لأن ابن اسحاق ذكره بدون إسناد .  
 ٤ - قال أبو عبيد (١) حدثنا عبد الله (٢) بن صالح ، عن الليث (٣) بن سعد  
 عن عقيل (٤) ، عن ابن شهاب (٥) : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا  
 الى بني قريظة ، فحاصروهم ، حتى نزلوا على حكم سعد بن مسعود ،

١ - الأموال / ١٤٦

٢ - عبد الله بن صالح ( تقدم ) كاتب الليث . صدوق كثير الغلط ، ثبت في  
 كتابه ، وكانت فيه غفلة من العاشرة / خت - د - ت - ق

( تقريب / ١ / ٤٢٣ ) .

٣ - الليث بن سعد : ( تقدم ) ثقة ثبت فقيه ، امام مشهور من السابعة . ع /

( تقريب / ٢ / ١٣٨ ) .

٤ - عقيل ، بالضم ، ابن خالد بن عقيل بالفتح ( تقدم ) ثقة ثبت من السادسة . ع /

( تقريب / ٢ / ٣٩ ) .

٥ - محمد بن مسلم ( تقدم ) متفق على جلالته واتقانه . من الرابعة . ع /

( تقريب / ٢ / ٢٠٧ ) .

ففضى بأن تقتل رجالهم وتقسّم ذراريهم وأموالهم ، فقتل منهم يومئذ كذا وكذا رجلاً ، إلا عمرو بن سعد - أو ابن سعدى - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه كان يأمر بالوفاء وينهى عن الخدر ، فلذلك نجا .

## ( الحكم )

إسناده ضعيف ، لأن أبا عبيد أوردّه عن الزهري مرسلاً ، ومراسيله غير مقبولة عند النقاد من المحدثين ، أما معاصرتهم ، وحكم سعد بن معاذ فيهم قد ثبت بالأحاديث الصحيحة .

هـ - قال ابن اسحاق (١) : عن ابن شهاب الزهري ، أن ثابت بن قيس بن الشماس أتى الزبير بن باطا القرظي ، وكان الزبير قد منّ على ثابت بن قيس في الجاهلية ، ذكر لي بعض ولد الزبير أنه كان من عليه يوم بعث ، أخسذّه فجز ناصيته ، ثم خلى سبيله ، فجاءه ثابت وهو شيخ كبير ، فقال ، يا أبا عبد الرحمن هل تعرفني ؟

قال : وهل يجهل مثلك . قال إنّي قد أردت أن أجزيك بيدك عنسدي قال : إنّ الكريم يجزي الكريم ، ثم أتى ثابت بن قيس رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال : يا رسول الله إنه قد كانت للزبير على منّة ، وقد أحببت أن أجزيه بها ، فهب لي دمه ،

١ - ابن هشام : السيرة ٣/٧٢٢-٧٢٣

٢ - ثابت بن قيس بن شماس : أنصاري ، قرظي ، خطيب الأنصار ، من كبار الصحابة ، بشره النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة ، وأستشهد باليامة ، فنفذت وصيته بتمام رآه خالد بن الوليد . / خ - سي

( تقريب ١/١١٦-١١٧ ) .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك .

فأتاه فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لى دمك فهو لك .

قال : شيخ كبير لا أهل له ولا ولد ، فما يصنع بالحياة ؟ قال : فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال : بأبى أنت وأبى يارسول الله هب لى إمرأته وولده ، قال : هم لك .

فقال : فأتاه فقال : قد وهب لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلوك وولدك ، فهم لك .

فقال : أهل بيت بالحجاز لا مال لهم ، فما بقاؤهم على ذلك ؟ فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال : يارسول الله ماله ، قال : هو لك ، فأتاه ثابت فقال : قد أعطانى رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك ، فهو لك .

قال : أى ثابت ما فعل الذى كان وجهه مرآة صينية يترامى فيها عذارى الحى كعب بن أسد ؟

قال : قتل .

قال : فما فعل سيد الحاضر والبادى حبي بن أخطب قال : قتل .

قال : فما فعل مقدمتنا اذا شد دنا ، وحاميتنا اذا فررنا عزال بن سمؤال ؟

قال : قتل .

قال : فما فعل المجلسان ؟ يعنى بن كعب بن قريظة ، وبنى عمرو بن قريظة

قال : ذهبوا قتلوا ؟

قال : فانى أسئلك يا ثابت بيدي عندك الا الحقتنى بالقوم . فوالله ما فى

الصبيح بعد هوانه من هجره ، فما أنا بصاحب قتلته (١) بلوناضح حتى  
ألقى الأحيه ، فقدّمه ثابت ، فُضرب عنقه (٢)

( الحكم )

إسناده ضعيف . لأن ابن اسحاق أوردّه عن الزهري مرسلًا . ومراسيله  
غير مقبولة عند النقاد من المحدثين ، وكذلك أبو عبيد أوردّه عن نفس الطريق .  
والذي ذكره الهيثمي عن الطبراني في الأوسط عن عائشة أيضًا إسناده ضعيف  
لأن فيه موسى بن عبيدة وصف أنه ضعيف ، وهو الذي لم يوجد فيه توثيق  
لمعتبر ، وقد وجد فيه إطلاق الضعف . ومن وصف بهذه الصفة لا تتقوى  
روايته مع المتابعة . ولكن مجموع الآثار تعطى على أن ثابت بن قيس قد قسام  
بالإحسان إليه .

- 
- ١ - قتلته دلو : أي إفراغ دلو ، أبو عبيد : الأموال / ١٤٧
  - ٢ - ابن هشام : السيرة / ٣ / ٧٢٣ ، وأبو عبيد ، الأموال / ١٤٦ - ١٤٧ ،  
عن الزهري مرسلًا .  
والهيثمي : مجمع الزوائد / ٦ / ١٤١ - ١٤٢ . عن الطبراني في الأوسط  
عن عائشة رضی الله عنها ، وذكر وفي السند موسى بن عبيدة وهو  
ضعيف .  
وذكر ابن حجر : موسى بن عبيدة بضم أوله ، ابن نشيط : بفتح  
النون ، الرهذي ، أبو عبد العزيز المدني ، ضعيف ، ولا سيما في  
عبد الله بن دينار ، وكان عابداً ، من صفار السادسة . / ت - ق  
( تقريب / ٢ / ٢٨٦ ) .

٦ - قال ابن اسحاق <sup>(١)</sup> ؛ وحدثني أيوب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي  
صمصمة أخو بني عدي بن النجار أن سلمى بنت قيس أم المنذر  
أخت سليط بن قيس ، وكانت إحدى خالات رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، قد صلت معه القبليتين ، وهاجته بيعة النساء ،  
سألته رفاعة بن سموأل القرظي ، وكان رجلاً قد بلغ - فلا ذهبها ،  
وكان يعرفهم قبل ذلك ،

- 
- ١ - ابن هشام : السيرة ٧٢٤/٣  
٢ - أيوب بن عبد الرحمن بن صمصمة ، وقيل : أيوب بن عبد الرحمن بن عبد الله  
ابن أبي صمصمة ، صدوق . من السادسة . / - ت - ق  
ذكر ابن حبان في الثقات ، روى عن يعقوب بن أبي يعقوب ، وهو عن أم  
المنذر بنت قيس ( تقريب ٩٥/١ ) والتهذيب ( ٤٠٨/١ )  
ويعقوب بن أبي يعقوب المدني . صدوق . من الثالثة . / - ت - ق  
روى عن أم المنذر بنت قيس ، وعنه أيوب بن عبد الرحمن  
( تقريب ٣٧٧/٢ ) والتهذيب ( ٣٩٨/١ - ٣٩٩ ) .  
٣ - سلمى بنت قيس بن عمرو بن عبيد من بني النجار ، تكنى أم المنذر ،  
وهي أخت سليط بن قيس ، وسليط ممن شهد بدرًا ، وهي إحدى  
خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة أبيه ،  
كانت من صلي القبليتين .  
( تقريب ٦٣٥/٢ ، وابن عبد البر : الإستيعاب ٤/١٨٦٢-١٨٦١ ) .

فقلت : يا نبى الله ، بأبى أنت وأسى ، هب لى رفاعة ، فإنه قد زعم أنه  
 سيصلى ويأكل لحم الجمل ، قال : فوهبه لها ، فاستحيته  
 وراى ابن عبد البر<sup>(١)</sup> وذكر : وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم رفاعة  
 ابن سموءل القرظى لام المنذر سلمى بنت قيس . فأسلم رفاعة ، ولسه  
 صحبة ورواية .

- الركن -

إسناده ضعيف ، لأن فيه انقطاع بين أيوب بن عبد الرحمن وبين سلمى  
 بنت قيس ، وأيوب من طبقة السادسة ، ووصف ابن حجر فى مقدمة التقريب<sup>(٣)</sup>  
 طبقة عاصروا الخامسة ، ولكن لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة ، إذ في  
 انقطاع ، ولكن ظهر من القرائن أن بينهما يعقوب بن أبى يعقوب المدنى ،  
 وقد روى أيوب بن عبد الرحمن عن يعقوب بن أبى يعقوب ويعقوب عن سلمى  
 بنت قيس ، إذا ارتفع عن الرواية شبهة الانقطاع ، والذى يهد وأن الرواية  
 صالحة للاحتجاج بها .

وذكر كثير من أصحاب المغازى والسير نزول هؤلاء الفتية ، ودخولهم  
 فى الاسلام ، كما ذكروا قصة عمرو بن سعد القرظى ووفاءه بالعهد ، ومفارقتة  
 بنى قريظة ،

كما ذكروا قصة تأمين ثابت بن قيس للزبير باطا وأهله وأولاده وأمواله ،

١ - ابن عبد البر : الدرر / ١٩٣

٢ - رفاعة بن سموءل : ذكره ابن عبد البر فى الصحابة ، وذكر أنه رواه عنه  
 ابنه ( الاستيعاب ٢ / ٥٠٠ )

٣ - تقريب التهذيب ٦ / ١

ومصير الزبير بن باطا ،

وهكذا ذكروا قصة أم المنذر سلمى بنت قيس حيث سألت الرسول صلى الله عليه وسلم أن يهب لها رفاعة بن سموال القرظي ، فوهبه لها الرسول صلى الله عليه وسلم فاستحيته . ( ١ )

### — الخلاصة —

أن إسلام : ( ثعلبة بن سمية ، وأسيد بن سمية ، وأسدي بن عبيد )  
قد أشار إلى ذلك البخاري في صحيحه <sup>(٢)</sup> ، ومسلم في صحيحه ، وأبو داود  
في سننه ، وأبو عوانة في سننه .

- 
- ١ - الواقدي : المغازي ٢ / ٥٥٣ - ٥٥٤ ، ٥١٤ - ٥١٥ ، ٥١٨ ، ٥٢٥ -  
وابن جرير : تاريخ الرسل والملوك ٢ / ٥٨٥ - ٥٨٦ ، ٥٨٩ - ٥٩١ -  
وابن حزم : جوامع السيرة / ١٩٤ ، ١٩٥ -  
وابن عبد البر : الدرر / ١٩٠ - ١٩١ ، ١٩٣ . وذكر أن الرسول صلى  
الله عليه وسلم وهب لثابت بن قيس ولد الزبير فاستحياهم ، وأسلموا  
وابن الأثير : الكامل في التاريخ ٢ / ١٨٧ .  
والكلاعي : الاكتفاء ٢ / ١٨٠ - ١٨١ ، وابن سيد الناس : عيون الأثر  
٢ / ٧١ ، ٧٤ - ٧٥ -  
وابن كثير : البداية والنهاية ٤ / ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٢٦ . والمقرئزي :  
امتناع الأسماع ١ / ٢٤٤ <sup>الزبير</sup> -  
وابن حجر : التلخيص ٤ / ١٣٢ .  
٢ - أخرجه البخاري في صحيحه ٣ / ١١ ، ومسلم في صحيحه ٥ / ١٥٩ -  
وأبو داود في سننه ٢ / ١٤٠ - ١٤١ . وأبو عوانة في سننه  
٤ / ١٦٣ .

وقد أورد ابن اسحاق في سيرته <sup>(١)</sup> مراسلاً عن عاصم بن عمرو بن قتادة قصة إسلامهم بالتفصيل ، والآخر قابل للاحتجاج به مع المتابعة ، وتبعه كثير من أصحاب المغازي والسير والتواريخ ، وذكرهم ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب <sup>(٢)</sup> في الصحابة ، ولهم في كتب أخرى .

كل ذلك يدل على أنهم قد أسلموا فاحرزوا أموالهم وأنفسهم .

أما قصة ( عمرو بن سعدى القرظي ) لم تروا إلا بطرق ضعيفة ، فقد ذكرها ابن اسحاق <sup>(٣)</sup> بدون إسناد ، وذكرها أبو عبيد في كتاب الأموال <sup>(٤)</sup> مراسلاً عن الزهري ، ومراسيلك غير مقبولة عند النقاد من المحدثين ، وقد ذكر قصة نجاة ووفاءه بالمهد كثير من أصحاب المغازي والسير والتواريخ لكن بدون إسناد .

والذي يظهر ما ذكر في قصة عمرو بن سعدى القرظي عن الزهري ثم عن ابن اسحاق ، ثم ذكر هذه القصة عند أصحاب المغازي والسير يدل على أن لهذه القصة أصلاً .

وأن عمرو بن سعدى القرظي قد نجاه الله بوفاءه للمهد ولم يقتل مع بني قريظة ،

أما قصة ( الزبير بن باطا ) فلم تروا إلا بطرق ضعيفة

---

١ - ابن اسحاق : السيرة / ٦٤ - ٦٥ . وابن هشام : السيرة :

١٣٨-١٣٩ ، ٢/٧١٩ ،

٢ - ابن عبد البر : الاستيعاب ١/٢٩٧

٣ - ابن هشام : السيرة ٢/٧١٩

٤ - أبو عبيد : الأموال / ١٤٦

فقد ذكرها ابن اسحاق<sup>(١)</sup> في سيرته ، وأبو عبيد في كتاب الأموال<sup>(٢)</sup>  
عن الزهري مرسلًا ،  
والهيثمي في مجمع الزوائد<sup>(٣)</sup> نقلًا عن الطبراني في الأوسط عن عائشة  
رضي الله عنها ، وفي السنن لموسى بن عبيدة ، وصف أنه ضعيف ،  
ولكن مجموع الطرق تملط على أن لهذه القصة أصلاً .  
أما قصة ( رفاعة بن سموه ) فقد أوردها ابن اسحاق في سيرته<sup>(٤)</sup>  
عن أيوب بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة والذي يظهر أن الأثر صالح  
للاحتجاج به ، ويقويه - أن ابن عبد البر عدّه في الصحابة ، وذكر  
أن له صحبة ، وروى عنه ابنه ، في كتاب الاستيعاب<sup>(٥)</sup> ، والدرر .

- 
- ١ - ابن هشام : السيرة : ٢٢٢/٣ - ٢٢٣
  - ٢ - أبو عبيد : الأموال / ١٤٦ - ١٤٧
  - ٣ - الهيثمي : مجمع الزوائد / ١٤١/٦ - ١٤٢
  - ٤ - ابن هشام : السيرة : ٢٢٤/٣
  - ٥ - ابن عبد البر : الدرر / ١٩٣ والاستيعاب / ٢ / ٥٠٠

المبحث الحادى عشر

— تنفيذ حكم سعد بن معاذ —

الاقار الواردة فى ذلك :

١ - قال ابن اسحاق : <sup>(١)</sup> فحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن  
ابن عمرو بن سعد بن معاذ ، عن علقمة <sup>(٢)</sup> بن واصل الليثى مطولا وفيه :  
ثم استنزلوا ، فحبسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فى دار  
بنت الحارث ، امرأة من بنى النجار ، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الى سوق المدينة ، التى هى سوقها اليوم ، فخذق بها خنادق  
ثم بحث اليهم ، فضرب أعناقهم فى تلك الخنادق يخرج بهم اليه  
أرسالا <sup>(٥)</sup> ، وفيهم عدو الله حمى بن أخطب ، وكتب بن أسيد ، رأس

---

١ - ابن هشام : السيرة ٢/٢٢١

٢ - عاصم بن عمر بن قتادة ( تقدم ) ثقة عالم بالمغازى ، من الرابعة . ع/ ( )  
( تقريب ١/٣٨٥ )

٣ - عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ : الأنصارى من أهل المدينة ، روى  
عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وغيره وعنه عاصم بن عمر بن قتادة ، ذكره  
ابن هبان فى الثقات ، وعده فى التابعين . السخاوى : ( التحفة  
اللطيفة فى تاريخ المدينة المشرفة ٢/٥٢٢ ) .

٤ - علقمة بن وقاص الليثى : ( تقدم ) ثقة ثبت . من الثانية . ع/  
( تقريب ٢/٣١ )

٥ - أرسالا : أى أفواجا وفرقا متقطعة يتبع بعضهم بعضا جمع رسل  
بفتح الراء والسين

ابن الأثير : النهاية ٢/٨٤ .

القوم ، وهم ست مائة أوسبع مائة ، والمكبر لهم يقول : كانوا بسين  
الثمان مائة والتسع مائة ، وقد قالوا لكعب بن أسد ، وهم يذهب بهم  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلنا .

ياكعب : ماتراه يصنع بنا ؟ قال : أفي كل موطن لا تمقلون ؟ ألا ترون  
الداعي لا ينزع ، وأنه في ذهب به منكم لا يرجع . هو والله القتل ، فلم  
يزل ذلك الدأب حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الخ  
وعند أحمد ، والترمذى ، والنسائي من حديث جابر من عبد الله  
رضى الله عنه من حديث طويل : وكانوا أربعمائة ، فلما فرغ من قتلهم  
انفتق عرقه فمات رضى الله عنه . ( ١ )

وفي رواية أبي الأسود عن عروة : أنهم حبسوا في دار أسامة بن

زيك ( ٢ )

١ - أخرجه أحمد في مسنده ٣ / ٣٥٠ ، والدارقنى في سننه ٢ / ٢٣٨ باب  
نزول أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ ، والترمذى في سننه  
٤ / ١٤٤٠ في السيز باب ما جاء في النزول على الحكم وحكم عيسى  
الحديث ( حسن صحيح )

وعزه ابن حجر في الفتح ٧ / ٤١٤ الى النسائي ، وابن حبان باسناد  
( صحيح )

وقال ابن حجر : قد اختلف في عدد هم ما بين أربعمائة الى تسعمائة  
ثم ذكر أقوال العلماء .

وذكر في نهاية حديثه فيحتمل في طريق الجمع ان يقال ان الباقيين كانوا أتباعا

٢ - ابن حجر : فتح البارى ٧ / ٤١٤ وعزه الهيثى في مجمع الزوائد ٦ / ١٣٨ - ١٣٩  
الى الطبرانى ، وذكر رواه الطبرانى مرسلًا وفيه ابن لهيعة حديث حسن  
وفيه ضعف .

قال ابن حجر في الفتح ٧ / ٤١٤ ويجمع بينهما بأنهم جعلوا في بيتين . وقد  
وقع التصريح في حديث جابر عند ابن عاكف بأنهم جعلوا في بيتين .

إسناده ضعيف ، لأن ابن اسحاق أورده عن علقمة بن وقاص الليثي مرسلًا وهو من كبار التابعين ، قيل ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، والاشتر قابل للاحتجاج به مع المتابعة .

٢- قال ابن اسحاق <sup>(١)</sup> : وقد حدثني محمد بن جعفر بن الزبير <sup>(٢)</sup> ، عن عروة بن الزبير <sup>(٣)</sup> عن عائشة <sup>(٤)</sup> أم المؤمنين رضی الله عنها أنها قالت : لم يقتل من نساءهم <sup>(٥)</sup> الا امرأة واحدة .

- 
- ١ - ابن هشام : السيرة ٢٢٢/٣ وأحمد في سننه ٢٧٧/٦٥ . وأبو داود في سننه ٥٠/٢ في الجهاد باب في قتل النساء والحاكم في المستدرک ٣٥-٣٦/٣ . وحکم علی الحدیث ( صحیح ) علی شرط مسلم ولم يخرجاه - وسكت الذهبي في تلخيص المستدرک علی هذا الحدیث
  - ٢ - محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام الأسدي - المدني - ثقة - من السادسة ، مات سنة بضع عشرة / ع . روى عن عروة بن الزبير وغيره ، وعنه محمد بن اسحاق وغيره . ( تقريب ١٥٠/٢ والتهديب ٩٣/٩ )
  - ٣ - عروة بن الزبير : ( تقدم ) ثقة فقيه مشهور ، من الثانية ، ع / ( تقريب ١٩/٢ والتهديب ١٨٠-١٨٥ )
  - ٤ - عائشة <sup>بنت</sup> . أبي بكر الصديق رضی الله عنهما ، أم المؤمنين ، أفقه النساء مطلقا . ع / ( تقريب ٦٠٦/٢ )
  - ٥ - قوله ( لم يقتل من نساءهم الا امرأة واحدة ) هي امرأة الحكم القرظي إسمها ( نهاتة )
- الواقدي : المغازي ٥١٦/٢ - ٥١٧ ، وابن حزم : جوامع
- السيرة / ١٩٥

قالت ، والله إنها لعندي تحدّث معي ، وتضحك ظهرا وخطبا ، ورسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالها في السوق ، إذ هتق هاتق باسمها  
أين فلانة ؟ قالت : أنا والله .

قالت ، قلت لها : مالك ؟ قالت : أقضل ، قلت : ولم ؟  
قالت : لحدث أحدثته ، قالت : فانطلق بها ، فضربت عنقها ،  
فكانت عائشة تقول : فوالله ما أنسى عجبها منها : طيب نفسها ،  
وكثرة ضحكها ، وقد عرفت أنها تقتل .

## ( الحكم )

سنده لا يقل عن درجة الحسن لذاته ، ورواه كلهم ثقات ، ما عدا ابن  
اسحق وصف أنه صدوق مدلس ، وقد صرح بالسماع فارتفعت عنه صفة  
التدليس .

رواه الحاكم في المستدرک وحكم على الحديث بقوله : ( صحيح )  
على شرط مسلم ولم يخرجاه .

٣ - قال ابن اسحاق : <sup>(١)</sup> وحدثني شعبة بن الحجاج ، عن عبد الملك بن عمير ،

x قوله ( لحدث أحدثته حيث أنها طرحن الرعى على ) (خالد بن سويد ) من الحصن  
فقتلته ، فقتلت به حدا . ابن هشام : السيرة ٧٢٢/٣ . وجوامع السيرة ١٩٥٢

١ - ابن هشام : السيرة ٧٢٤/٣ وابن سعد ، الطبقات الكبرى ٧٧٢-٧٧٣

وغيرهما من أصحاب المفازي والسير

أخرجه أحمد في مسنده ٣١٠/٤ وأبو داود في سننه ٤٥٣/٢ فسي

الحدود باب في الخلام يصيب الحد

والترمذی في سننه ١٤٥/٤-١٤٦ في السير باب ماجاء في النزول على

الحكم . وحكم على الحد يث ( حسن صحيح )

وابن ماجة في سننه ٨٤٩/٢ في الحدود باب من لا يجب عليه الحد

وابن الجارود : في المنتقى ٣٤٨-٣٤٩

والحاكم في المستدرک ١٢٣/٢ وتابعه برواية مجاهد عن عطية القرظي

وحكم على الحد يث بقوله <sup>فصل</sup> الحد يث بمطامع مجاهد لشعبة ( صحيحا )

على شرط الشيخين ولم يخرجاه . وأقره الذهبي في تعليقه على المستدرک .

والبيهقي في سنن الكبرى ٦٣/٩

عن عطية القرظي (١) ،

قال ؛ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أن يقتل من بنى قريظة كل من أنبت منهم (٢) ، وكنت غلاما فوجدوني لم أنبت ، فخلوا سبيلي .

( الحكم )

سنده لا يقل عن درجة الحسن لذاته ، ورواه كلهم ثقات ، ماعدا ابن إسحاق وصف أنه صدوق مدلس ، وقد صرح بالسماع ، وحكم الترمسذي على الحديث بقوله ( حسن صحيح ) ؛

٢ - شعبة بن الحجاج بن الورد المتكفي مولا هم ، أبو بسطام الواسطي ، ثم البصري ثقة ، حافظ متقن كان الثوري يقول ؛ هو أمير المؤمنين ، وهو أول من فقه بالعراق عن الرجال ، وذب عن السنة ، وكان عابدا ، من السابعة . مات سنة ستين . ع / .

روى عن عبد الملك بن عمير وغيره . وعنه ابن إسحاق وغيره .

( تقريب ١ / ٣٥١ ) والتهذيب ٤ / ٣٣٨ - ٣٤٦ .

٣ - عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي ، حليف بني عدي ، الكوفي ثقة فقيه تفسر حفظه ، وربما دلس من الثالثة ، مات سنة ست وثلاثين ، وله مائة وثلاثين سنين . ع / .

روى عن عطية القرظي وغيره ( تقريب ١ / ٥٢١ ) والتهذيب ٦ / ٤١١ - ٤١٣ )

١ - عطية القرظي ؛ بضم القاف وفتح الراء صاحب صغير له حديث يقال

سكن الكوفة . ع / . ( تقريب ٢ / ٢٥ ) والتهذيب ٧ / ٢٢٩ .

٢ - قوله ( كل من أنبت منهم ) أي شمر العنانة .

## - الخلاصة -

بعد ما حكم سعد بن معاذ رضى الله عنه فى بنى قريظة أن تقتل المقاتلة  
وتسبى نساءهم ، وذرايرهم ، وأن تقسم أموالهم ، بدأ الرسول صلى الله عليه  
وسلم فى تنفيذ هذا الحكم ،

وقد ثبت هذا التنفيذ بحديث لا يقل عن درجة الحسن لذاته ، كما  
ذكر فى حديث جابر بن عبد الله فى مسند أحمد<sup>(١)</sup> والترمذى وغيرهما .

فأمر صلى الله عليه وسلم بكتفهم ، وحبسهم بالمدينة ، وقيل : فجعلوا  
فى دار بنت الحارث ، كما ذكر عن ابن اسحاق فى سيرته<sup>(٢)</sup> ، وقيل حبسوا  
فى دار أسامة بن زيد كما ذكر فى رواية أبى الأسود عن عروة بن الزبير  
عند الطبرانى<sup>(٣)</sup> .

ولكن لا مانع أن يجمع بينهما ونقول : أنهم جعلوا فى بيتين لكثرة عددهم  
وقد وقع التصريح فى حديث جابر عند ابن عائد بأنهم جعلوا فى بيتين :

ثم ذهب الرسول صلى الله عليه وسلم الى سوق المدينة فحفر بها خنادق  
ثم بحث اليهم ، فضربت أعناق كل من نبت له شعر العانة ، كما ذكر فى حديث  
عطية القرظى فى مسند أحمد<sup>(٤)</sup> ، وسنن الترمذى وغيرهما ، والحديث لا يقل

- 
- ١- أحمد : المسند ٣/٣٥٠ ، والترمذى : السنن ٤/١٤٤-١٤٥ ،
  - ٢- ابن هشام : السيرة ٣/٢٢١ ،
  - ٣- ابن حجر : فتح البارى ٧/٤١٤ ، والهيثمى : مجمع الزوائد  
٦/١٣٨-١٣٩ ، عن الطبرانى .
  - ٤- أحمد : المسند ٤/٣١٠ ، والترمذى : السنن ٤/١٤٥-١٤٦ ،

عن درجة الحسن لذاته .

وكان فيهم حيو بن أخطب وقد نفذ فيه القتل ، كما ذكر عن ابن اسحاق  
في سيرته . (١)

ولم يقتل من نسائهم الا امرأة واحدة ، وسبب قتلها أنها طرحت الرهي  
على ( خالد بن سويد ) من الحصن ، فقتلته ، فقتلت به حدا ، كما ذكر في  
حديث عائشة رضي الله عنها . في مسند أحمد (٢) وسنن أبي داود وغيرهما  
والحديث في درجة الحسن لذاته .

ثم اختلف في عدد من نفذ فيهم حكم الإعدام : في حديث جابر عند  
أحمد وغيره أنهم كانوا أربعمائة مقاتل ، وعند ابن اسحاق أنهم كانواستمائة  
أوسبعمائة ، والمكرر يقول : كانوا بين الثمانمائة والتسعمائة .  
(٤)  
وعند ابن عائد في مرسل قتادة : كانوا سبعمائة رجل .

قال ابن حجر : فيحتمل في طريق الجمع أن يقال إن الباقيين كانوا  
أتباعا .

١ - ابن هشام : السيرة ٧٢١/٣

٢ - أحمد : المسند ٢٧٧/٦ ، وأبو داود : السنن ٥٠/٢

٣ - أحمد : المسند ٣٥٠/٣

٤ - ابن حجر : فتح الباري ٤١٤/٧

## المبحث الثاني عشر

## - تقسيم أموال بني قريظة وسبأياهم -

يقول الله تعالى :

( وَأُوْرثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطْوَعَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرًا ) ( ١ )

الآثار الواردة في ذلك :

١ - قال البخارى : حدثنا إسحاق بن نصر ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا

ابن جريح ، عن موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر رضى الله عنهما

قال : حاربت النضير وقريظة فأجلى بنى النضير وأقر قريظة ومن

عليهم حتى حاربت قريظة فقتل رجالهم وقسم نساءهم وأولادهم -

وأموالهم بين المسلمين إلا بمعضهم لحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم

فآمنهم وأسلموا وأجلى يهود المدينة كلهم بنى قينقاع وهم رهط عبد الله

ابن سلام ويهود بنى حارثة وكل يهود المدينة ( ٢ )

٢ - قال ابن اسحاق (٤) : وحدثني أيوب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي

صمصمة أخو بنى عدى بن النجار ، ثم إن رسول الله صلى الله عليه

١ - سورة الأحزاب الآية / ٢٧ .

٢ - أخرجه البخارى فى صحيحه ١١ / ٣ فى المنازى باب حديث بنى النضير ،

وسلم فى صحيحه ١٥٩ / ٥ فى الجهاد والسير باب إجلاء اليهود من

الحجاز . وغيرهما .

٣ - ابن هشام : السيرة ٣ / ٧٢٤ - ٧٢٥

٤ - أيوب بن عبد الرحمن بن صمصمة : ( تقدم ) صدوق : من السادسة . /

دست - ق .

ذكره ابن هبان فى الثقات ( تقريب ٩٠ / ١ ) والتهذيب ( ٤٠٨ / ١ )

وسلم قسم أموال بني قريظة ونساءهم وأبنائهم على المسلمين، وأعلم في ذلك اليوم سهمان الخيل وسهمان الرجال، وأخرج منهما الخمس، فكان للفارس ثلاثة أسهم : للفارس سهمان ولفارسه سهم، وللراجل - من ليس له فارس سهم - وكانت الخيل يوم بني قريظة ستة وثلاثين فرسا، وكان أول فري وقعت فيه السهمان، وأخرج منها الخمس، فملى سنتها وما مضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقعت المقاسم، ومضت السنة في المغازي،

ثم بحث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الأنصاري أبا بني عبد الأشهل بسببها من سبايا بني قريظة إلى نجد<sup>(٢)</sup> فابتاع لهم بها خيلا وسلاحا.

وقيل : للفارس سهمان وللراجل سهم (٢)

### ( الحكم )

إسناده ضعيف، لأن ابن اسحاق أورده عن أيوب بن عبد الرحمن مرسلا، وتأكد ما ذكر ابن اسحاق ذكر أصحاب المغازي والسير في كتبهم والآية الكريمة المذكورة سابقا تدل دلالة واضحة على أنه صلى الله عليه وسلم قسم أراضي بني قريظة وورثهم، وأموالهم على المسلمين، والحدِيث في صحيح البخاري وسلم وغيرهما ينص على ذلك

١ - نجد، والنجد هو ما ارتفع من الأرض وهو اسم خاص لما دون الحجاز مما يلي العراق.

ابن الأثير : النهاية ٤ / ١٣٤ .

٢ - ابن عبد البر : الدرر / ١٩٣ .

( ١ )

وقد ذكر كثير من أصحاب المغازى والسير : عن كيفية تقسيم أموال بني قريظة ، وسباياهم بالتفصيل .

وذكر الحلبي في ( سيرته ) في شأن بيع سبايا بني قريظة عدة أقوال :

- ١- أنه صلى الله عليه وسلم بعث سعد بن زيد الأنصاري بسبايا بني قريظة الى نجد فابتاع لهم بهم خيلا وسلاحا .
  - ٢- وفي لفظ : بعث صلى الله عليه وسلم سعد بن عباد الى الشام بسبايا يبيعهم ويشتري بهم سلاحا وخيلا .
  - ٣- وفي لفظ : اشترى عثمان بن عفان ، وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما جملة من السبايا . الخ
- ويمكن الجمع بين هذه الأقوال أنه صلى الله عليه وسلم أرسل جملة من السبايا الى نجد مع سعد بن زيد ، وأرسل جملة من السبايا الى الشام مع سعد بن عباد ، واشترى عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف جملة من السبايا . أهـ هكذا أنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بني قريظة ، وفرغ من شرهم .

١- الواقدي : المغازى ٢/ ٥٢١-٥٢٥ . وابن سعد : الطبقات الكبرى

٤٠٧٥/٢

وابن جرير ٢/ ٥٩١-٥٩٢ وابن هزم : جوامع السيرة / ١٩٦

وابن عبد البر : الدرر / ١٩٣ . وابن الأثير : الكامل في التاريخ ٢/ ١٨٧

والكلاعي : الاكتفاء ٢/ ١٨٦ . وابن سيد الناس : عيون الأثر ٢/ ٧٥

وابن كثير : البداية والنهاية ٤/ ١٢٦ . والمقرئ : امتاع الأسماع

٢٥٠/١-٢٥١

والقسطلاني : المواهب ١/ ١١٧ والحلي : السيرة الحلبية ٢/ ٦٧٤-٦٧٥

٣ - قال ابن اسحاق <sup>(١)</sup> ، وحدثني أيوب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي حمزة  
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفى لنفسه من نساءهم <sup>(٣)</sup> ( ریحانة  
بنت عمرو بن خنافة ) إحدى نساء بني عمرو بن قريظة فكانت عند رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها وهي في ملكه ، وقد كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عرض عليها أن يتزوجها ، ويضرب عليها الحجاب .  
فقالت : يا رسول الله ، بل تتركني في ملكك ، فهو أخف عليّ عليك فتركها  
وقد كانت حين سبها قد تعصت بالإسلام ، وأبنت الآاليهودية ، فمزلها  
: رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجد في نفسه لذلك من أمرها .  
فبينما هو مع أصحابه ، إذ سمع وقع نعلين خلفه ، فقال : إن هذا  
لثعلبية بن سمية يبشرني بإسلام ریحانة ، فجاءه فقال : يا رسول الله  
قد أسلمت ریحانة . فسرّه ذلك من أمرها .

- 
- ١ - ابن هشام : السيرة ٢٢٥ / ٣  
٢ - أيوب بن عبد الرحمن بن عبد الله ( تقدم ) صدوق . من السادسة / ٥ - ت ح  
ذكره ابن حبان في الثقات ( تقريب ٩٠ / ١ ) والتهديب ( ٤٠٨ / ١ )  
٣ - ریحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة بن شمعون بن زيد من بني النضير وكانت  
متزوجة رجلا من بني قريظة يقال له الحكم فنسبها بعض الرواة السبي  
بني قريظة لذلك ، قد اصطفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه ،  
وبقيت في ملكه . وماتت قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم .

يقال إن وفاتها كانت سنة عشر مرجعه من حجة الوداع  
وابن سعد : الطبقات الكبرى ١٢٩ / ٨ ، وابن عبد البر : الاستيعاب

٤٠١٨٤٧ / ٤

وابن حجر : ٣٠٩ / ٤

## ( الحكم )

إسناده : ضعيف ، لأن ابن اسحاق أورد عن أيوب بن عبد الرحمن

مرسلاً ، والأثر يتقوى مع المتابعة ، وقد عدها ابن سعد ، وابن عبد البر  
وابن حجر في زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم . وهذا يقوى بما ذكر ابن  
اسحاق في شأن ربحانة .

٤- قال ابن سعد : (١) عن محمد بن عمر : أخبرنا عبد الملك بن سليمان (٣) ، عن  
أيوب (٤) بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أيوب بن بشير المماوي قال (٥)

١ - الواقدي : المغازي ٢ / ٥٢٠-٥٢١ وابن سعد : الطقات الكبرى ٨ / ١٣١

٢ - محمد بن عمر : ( تقدم ) نزيل بغداد ، متروك مع سعة علمه ، من التلسمة  
ق / ( تقريب ٢ / ١٩٤ ) .

٣ - فليح بن سليمان بن أبي المفيرة الخراسي ، أو الأشلي ، أبو يحيى المدني  
ويقال فليح لقب ، واسمه عبد الملك . صدوق كثير الخطأ ، من السابعة ،  
مات سنة ثمان وستين ومائة / ع وفليح لقب غلب عليه واسمه عبد الملك ، قد  
اعتمده البخاري في صحيحه ، وروى عنه الكثير ، وذكره ابن حبان في  
الثقات ، وقال الحاكم أبو عبد الله أنفق الشيخين عليه يقوى أمره ، وضعفة  
الآخرون ( تقريب ٢ / ١١٤ ) والتهذيب ٨ / ٣٠٣-٣٠٥

٤ - أيوب بن عبد الرحمن بن صعصعة ( تقدم ) صدوق من السادسة  
، ك - ت - ق .

روى عنه فليح عن سليمان وغيره ( تقريب ١ / ٩٠ ) والتهذيب ١ / ٤٠٨

٥ - أيوب بن بشير بن سعد بن النعمان ، أبو سليمان المدني ، له رواية ،  
وثقه أبو داود وغيره ، مات سنة خمس وستين . / بخ - د - ت .  
ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وأرسل عنه ، وروى عن عمر وغيره  
من الصحابة .

وهذه أيوب بن عبد الرحمن وغيره ( تقريب ١ / ٨٨ ) والتهذيب ١ / ٣٩٦

لها سميت قريظة أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بهيئة الى بيت  
 لثلمنى بنت قيس أم المنذر فكانت عندها حتى حاضت حيضة ثم طهرت  
 من حيضتها ، فجاءت أم المنذر فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فجاءها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت أم المنذر فقال لها رسول  
 الله صلى الله عليها وسلم : إن أحببت أن اعتقك وأتزوجك فعلت وإن  
 أحببت أن تكونى فى ملكى . فقالت : يا رسول الله أكون فى ملكك  
 أخف علىّ وعليك . فكانت فى ملك رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
 يطأها حتى ماتت .

وزان عن طريق الواقدي ؛ لما سبى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ربحانة عرض عليها الاسلام فأبته وقالت . أنا على دين قوصى ، فقال  
 رسول الله صلى الله عليها وسلم ان أسلمت إختارك رسول الله لنفسه ،  
 فأبته فشق ذلك على رسول الله .

فبينما رسول الله جالس فى أصحابه إذ سمع خلفه نملين فقال :  
 هذا ابن سعية يبشرنى باسلام ربحانة . فنجسا فأخبره أنها قد أسلمت  
 فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطأها بالملك حتى توفى عنها .

### ( الحكم )

إسناك وضميف ، لأن ابن سعد أورد عن طريق الواقدي . وقد  
 وصف أنه متروك مع سعة علمه ، وصحة الرواة كلهم ممن يحتج بهم ، وقد  
 اتفق ابن سعد مع ابن اسحاق فى بعض رواة السند ، والتمت ، ورواية  
 ابن اسحاق تعطى قوة لرواية ابن سعد وقد ذكر قصة ربحانة كثير من  
 أصحاب المغازى والسير ، وهذا يعطى قوة لرواية ابن سعد أكثر فأكثر  
 وقد ذكر ابن سعد عدة روايات بعدة طرق كلها تدور على محمد بن عمر ،

أن الآثار بمجموعها تعطى على

والذي يظهر/ أن الرسول صلى الله عليه وسلم اصطفاها لنفسه ، ومقيمت

في ملكه حتى ماتت .

وذكر كثير من أصحاب المغازي والسير والتواريخ ؛ أن الرسول صلى الله

عليه وسلم قد اصطفى لنفسه من نساء بني قريظة ( ریحانة بنت عمرو بن خنافة )

مع الاختلاف هل الرسول صلى الله عليه وسلم أبقاها في ملكه ، وكان

يظاها بملك اليمين ، أم أنه صلى الله عليه وسلم تزوجها ، وضرب عليها الحجاب

كما أنهم اختلفوا هل الرسول صلى الله عليه وسلم توفي قبلها ، أم هي

توفيت قبل الرسول صلى الله عليه وسلم .

ذهب البعض منهم الى الرأي الأول ، وذهب البعض منهم الى السراى

الثانى ، من غير ترجيح .

١ - ابن جرير : تاريخ الرسل والملوك ٢/٥٩٢ . وابن حزم جوامع السيرة

١٩٦/٥٠

وابن عبد البر : الدرر ١٩٣ ، وابن الاثير : الكامل ٢/١٨٧ والكلاعى ،

الاكتفاء ٢/١٨٦ .

وابن سيد الناس : عيون الاثر ٢/٧٥ ، والذهبي : تاريخ

الاسلام ٢/٤١٧ - ٤١٨ .

وابن كثير : البداية والنهاية ٤/١٢٦ ، والمقرئى : امتاع الاسماع

١/٢٤٩ .

والقسطلانى : المواهب ١/١١٧ ، والحلبى : السيرة العلمية

٢/٦٧٥ - ٦٧٦ .

## - الخلاصة -

أن الرسول عليه الصلاة والسلام لما فرغ من قتل مقاتلة بنى قريظة شرع في تقسيم أموال بنى قريظة ، ونسأهم وذرائعهم على المسلمين . وقد ثبت ذلك بالقرآن والحديث وكتب المفازى والسير والتواريخ ، إما بإيجاز كما ذكر فى الآيۃ الكريمة من سورة الأحزاب ، وكما فهم من نص الحديث الوارد فى البخارى ومسلم وغيرهما .

وإما بالتفصيل كما ذكر عن ابن اسحاق <sup>(٣)</sup> ، وغيره من أصحاب المفازى والسير وان كان هذا التفصيل لم يثبت الأبطرق ضعيفة ، مع ذلك يأخذ بالجملة ما ذكر عن ابن اسحاق وغيره من أهل المفازى والسير أن التقسيم قد وقعت على النحو الذى ذكر عن أصحاب المفازى والسير . وقد كانت التقسيم على هيئة جديده حيث أعطى الرسول صلى الله عليه وسلم للفارس ثلاثة أسهم للفارس سهمان وللفارسه سهم واحد ، وللراجل من ليس له فارس سهم واحد وكانت أول غنيمه وقعت فيه السهمان بعد إخراج الخمس ، ثم وقعت التقسيم على هذه الهيئة فى جميع الفزوات فى زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وحده . قد اتفق أصحاب المفازى والسير على أن الرسول صلى الله عليه وسلم إختار لنفسه من نسأ بنى قريظة ( ربحانة بنت عمرو بن خنافة ) مع

١- سورة الأحزاب الآيۃ / ٢٧ .

٢- صحيح البخارى ١١/٣ .

٣- ابن هشام : السيرة ٣/٢٢٤ - ٢٢٥ .

اختلافهم هل الرسول صلى الله عليه وسلم أبقاها في ملكه ، وكان يبطأها  
بملك اليمين ، وقد ذهب الى ذلك ابن اسحاق ، وابن سعد ، والواقدي  
في إحدى قوليته ، وكثير من أصحاب المغازي والسير ،  
وذهب الواقدي في قول آخر له والبعض من أصحاب المغازي والسير على  
أنه صلى الله عليه وسلم تزوجها وضرب عليها الحجاب .  
والراجع بما ذهب اليه اسحاق وغيره .  
كما أنهم اختلفوا هل الرسول صلى الله عليه وسلم توفي قبلها أم هسي  
توفيت قبل الرسول صلى الله عليه وسلم ذهب البعض منهم الى الرأي الأول  
وذهب البعض منهم الى الرأي الثاني من غير ترجيح .  
خلاصة القول : أنها تعد من زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم في  
الدنيا والآخرة . ولها منزلة عالية عند الله سبحانه وتعالى يكفيها شرف  
أنه صلى الله عليه وسلم اختارها لنفسه ، وحققت في عصمته الى أن توفيت رضي  
الله عنها وأرضاها .

## المبحث الثالث عشر

- مانزل في القرآن في بني قريظة -

الآثار الواردة في ذلك :-

١ - قال البخاري : حدثني عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا عبدة ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها : ( إذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر <sup>(١)</sup> . (٢) )  
قالت : كان ذلك يوم الخندق (٣)

٢ - قال ابن اسحاق : وأنزل الله تعالى في أمر الخندق ، وأمرهني قريظة في القرآن القصة في سورة الأحزاب ، يذكر فيها مانزل من البلاء ، ونعمته عليهم ، وكفايته إياهم حين فرّج ذلك عنهم ، مطوّلاً : ثم ذكر الآيات .

قال تعالى ( يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها وكان الله بما تعملون بصيراً ) والجنود : قريش ، وغطفان ، وهنو قريظة ، وكانت الجنود التي أرسل الله عليهم مع الريح الملائكة .

١ - بلغت القلوب الحناجر : أي صعدت عن مواضعها من الخوف إليها ، والحنجرة رأس الغلصنة حيث تراه نائماً من خارج الحلق والجمع الحناجر ابن الأثير : النهاية ٢٩٨/١

٢ - سورة الأحزاب الآية / ١٠

٣ - أخرجه البخاري في صحيحه ٢٣/٣ في المغازي باب غزوة الخندق

قال ابن حجر في الفتح ٣٩٩/٧-٤٠٠ هكذا وقع مختصراً . وقد فصل في ذلك ابن اسحاق في سيرته ، وذكر قصة الأحزاب ، ونقض معاهدة بني قريظة ، ومانزل من القرآن في الأحزاب ، وفي بني قريظة بالتفصيل .

وقال تعالى ( إذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم ، وإن زاحمت

الابصار هلنحت القلوب الحناجر . وتظنون بالله الظنونا ) فالذين

جاءهم من فوقهم : بنو قريظة ، والذين جاءهم من أسفل منهم :

قريش وغطفان . ثم ذكر الآيات .

وقال تعالى : ( وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب ) أي بني قريظة

( من صياصبيهم ) والصياصى : الحصون والاطام التى كانوا فيها .

( وقذف فى قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا ) أى قتل الرجال

وسبى الذرارى والنساء .

( وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطووها ) يعنى : خير .

( وكان الله على كل شىء قديرا ) ( ٢ )

يقول الله تعالى ( وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب فى صياصبيهم

وقذف فى قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا وأورثكم أرضهم

وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطووها وكان الله على كل شىء قديرا ) ( ٣ )

قال ابن جرير : عند تفسير الآية الأولى :

وأنزل الله تعالى الذين أعانوا الأحزاب من قريش وغطفان على رسول

الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وذلك هو مظاهرتهم إياه ، وعنى

١ - سورة الأحزاب الآية / ٩ - ٢٧

٢ - ابن هشام : السيرة ٣ / ٧٢٥ - ٧٣٠ ، وابن جرير : تفسير

٢١ / ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣

١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، مرسل عن يزيد بن ربيعة .

عن طريق ابن اسحاق . ونزهة الهيثمى فى الدر المنثور / ١٩٣

الى البيهقى مرسل عن موسى بن عقبة وذكر نحو ابن اسحاق .

٣ - سورة الأحزاب الآية / ٢٦ - ٢٧

بذلك بنى قريظة ، وهم الذين ظاهروا الأحزاب على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ، وقوله ( من أهل الكتاب ) يعنى : من أهل التوراة  
وكانوا يهود ، وقوله ( من صياصيمهم ) يعنى . من حصونهم .

٣- قال ابن جرير : حدثنا بشر ، حدثنا يزيد ، حدثنا سعيد ، عن  
قتادة (٥)

قوله ( وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب ) وهم بنو قريظة ،  
ظاهروا أبا سفيان وراسلوه ، فنكحوا العهد الذى بينهم وبين نبي الله . الخ

١ - ابن جرير: التفسير ٢١/١٤٩-١٥٠ وعراه الهيمى فى الدر المنثور ، /

١٩٣ الى ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم .

٢ - بشر بن معاذ العقدي - بفتح المهملة والقاف - أبو سهل البصرى الضرب

صدوق من العاشرة . مات سنة بضع وأربعين ومائتين . / ت - س - ق

روى عن يزيد بن زريع وغيره ، وعنه ابن جرير وغيره ( تقريب ١/١٠١ -

والتهذيب ١/٤٥٨ )

٣ - يزيد بن زريع البصرى : أبو معاوية ، ثقت ، ثبت ، من الثامنة ، مات

سنة اثنتين وثمانين ومائة . / ع

روى عن سعيد بن أبي عروبة وغيره ( تقريب ٢/٣٦٤ والتهذيب

١١/٣٢٥ - ٣٢٨ ) .

٤ - سعيد بن أبي عروبة : اسمه مهران . اليشكرى . مولا هم أبو النضر البصرى ،

ثقة حافظ ، له تصانيف ، كثير التدليس ، واختلط ، وكان من أثبت الناس

فى قتادة . من السادسة مات سنة ست وقيل سبع وخمسين ومائة . / ع

روى عن قتادة وغيره . ( تقريب ١/٣٠٢ . والتهذيب ٤/٦٣-٦٦ )

٥ - قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسى أبو الخطاب البصرى ، ثقت ثبت ،

يقال ولد أكمه ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة . / ع . روى عن سعيد

ابن المسيب وأنس بن مالك وغيرهما . ( تقريب ٢/١٢٣ والتهذيب

٨/٣٥١ ) .

( ٣٠٢ )

### الحكيم

إسناده ضعيف ، لأن ابن جرير أورد من قتادة بن دعامة مرسلا .  
والاثر يتقوى مع المتابعة . ثم ذكر ابن جرير عدة آثار أخرى لتقوية هذا الاثر  
هي موقفة على عكرمة ، وسجاهد ، وبزيد بن رومان ، وابن زيد ، فيما  
ذكر عنهم في تأويل هاتين الآيتين . والذي يبدو أن الآثار بمجموعها  
يقوى بعضها بعضا ويرتقى الى درجة الحسن لغيره .  
وقد ذكر في كتب التفسير ، وكتب المغازي والسير والتواريخ : أن قسما  
من سورة الأحزاب نزلت في أمر الخندق ، وأمر بني قريظة . ( ١ )

### الخلاصة -

( ٢ )  
قال ابن جرير ، مشيرا الى الآية الأخيرة والصواب من القول في ذلك  
إن الله تعالى أخبر أنه أورث المؤمنين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أرض بني قريظة ، وديارهم ، وأموالهم ، وأرضالم يطؤها يومئذ ،

١ - مجاهد بن جبر : تفسير / ٥١٤-٥١٥-٥١٧

والواقدي : المغازي / ٢-٤٩٤-٤٩٥ وأبو الفرج ابن الجوزي : زاد  
المسير في علم التفسير / ٦-٣٥٦-٣٥٧ ، ٣٧٣-٣٧٥ والكلاعي  
الاكتفاء / ٢-١٨٧ وابن سيد الناس : عيون الاثر / ٢-٧٥ ، وابن جزى :  
التسهيل لمعلوم التنزيل / ٣-٢٩٠-٢٩١ ، ٢٩٥-٢٩٦ وقد صرح أن  
الآية ( وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب . . الخ ) وما بعدها  
نزلتا في بني قريظة .

وابن كثير : التفسير / ٣-٤٦٩-٤٧٠ ، ٤٧٧-٤٧٩

٢ - ابن جرير : تفسير / ٢١-١٥٥

ولم تكن مكة ولا خيبر ، ولا أرض فارس ، والروم ، ولا اليمن ، مما كسان  
وطئوه يومئذ ، ثم وطئوا ذلك بعد ، وأورشليمه وآله ، وذلك داخل في قوله  
( وأرضا لم تطئوها ) لأنه ذكره لم يخص من ذلك بعضا دون بعض .  
( وكان الله على كل شيء قديرا ) يقول تعالى ذكره : وكان الله على أن  
أورث المؤمنين ذلك . وعلى نصره إياهم ، وغير ذلك من الأمور ذات قدرة ،  
لا يتعذر عليه شيء ، وأراد ، ولا يمتنع عليه فعل شيء ، حاول فعله . أه  
وكان فيه بشارة من الله سبحانه وتعالى للمسلمين على أن الله جل وعلا  
سوف يمكنهم في الأرض ، ويخذل عدوهم ، وقد كان ذلك في زمن الخلفاء  
الراشدين ، وفي الدولة الأموية ،  
وقد تحقق الله سبحانه وتعالى على أيدي الصحابة ، وأبنائهم ، وعلى  
يد الأمة المسلمة ، بما أخبر به في كتابه العزيز .  
والذي ذكر من الآثار عن ابن اسحاق <sup>(١)</sup> ، وموسى بن عقبة ، وقتادة <sup>(٢)</sup>  
وغيرهم ، يدل دلالة واضحة على أن هذه الآيات نزلت إماما في الأحزاب  
ومعهم بنو قريظة ، حيث نقضوا العهد .

---

١ - ابن هشام : السيرة ٣/٢٢٥-٢٢٠ ، والبيهقي مرسل  
عن موسى بن عقبة الهيثمي في الدر المنثور ١٩٣/٥ . عن  
البيهقي .  
وابن جرير في تفسيره ٢١/١٢٨-١٥٥ . مرسل عن يزيد بن  
رومان عن طريق ابن اسحاق .  
٢ - ابن جرير : تفسير ٢١/١٤٩-١٥٠ . مرسل عن قتادة عن طريق  
بشر .

وصار معهم ، وإما في بني قريظة خاصة ، كالأيتين الأخيرتين :  
( وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيمهم ) (١) الخ الآية  
والتي بعدها .

مبيناً مصير بني قريظة الذين نقضوا العهد في وقت كان المسلمون في  
ضيق شديد ، حيث أن أعداء الإسلام قد حاصروا المدينة من كل جانب  
وعددهم لا يقل عن عشرة آلاف مقاتل ، والمسلمون محاصرون أشد الحصار .  
لذلك كانوا يستحقون ما حكم به سعد بن معاذ فيهم ، وكان حكمه وفق  
إرادة الله من فوق سبع سموات .

وقد تباكى بعض الكتاب على مصير بني قريظة مستبشماً هذا القتل  
الجماعي ، ولكن هل توجد دولة في القديم أو الحديث تحكم بغير القتل  
على مرتكبي الخيانة العظمى أمثال بني قريظة الذين خرجوا على المواثيق  
والأحلاف والمعاهدات ، وواجهوا المسلمين بأبشع الفدر .  
في ظروف الحرب دون أي مبرر حيث كفل لهم المسلمون العيش الآمن  
فوادعهم وعاهدوهم فكان جزاؤهم الفدر وقت الحرب (القتل) وهي عقوبة  
عادلة لازالت الدول تأخذ بها حتى الوقت الحاضر .

الفصل الثاني  
شخصية حسي بن الخطيب  
ومضمون مبعثتين

الفصل الثانی

- شخصية حیی بن أخطب -

المبحث الأول

- نسبه -

هو : حیی بن أخطب بن سعیه بن عامر بن عبید ، بن كعب بن الخزرج ابن  
أبی حبیب بن النضیر بن النحام بن ينحوم <sup>(٢)</sup> من بنی اسرائیل من سبط  
هارون بن عمران صلى الله عليه وسلم . وهو من سبط لاقرى بن يعقوب  
عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم . (٣)

---

١ - قيل : شعیه ، وقيل سعنة

٢ - قيل : ابن ناخوم ، وقيل تنخوم ، وقيل نخوم .

٣ - ابن سعد : الطبقات الكبرى ٨ / ١٢٠ ، وابن عبد البر : الاستيعاب

٤ / ١٨٧١ ،

وابن الاثير : أسد الغاية ٧ / ١٦٩ ، وابن حجر : الاصابة ٤ / ٣٤٦

كلهم ذكروا نسبه عند ترجمة : صفية بنت حى أم المؤمنين رضی الله  
عنها وأرضاها .

المبحث الثاني

— مكانته عند اليهود ، وموقفه نحو الاسلام والمسلمين —

الآثار الواردة في ذلك :

قال البخاري (١) : ( باب إيمان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم

المدينة ) .

١ - قال ابن حجر تحت هذا العنوان : وذكر ابن عائد (٢) من طريق عسرة (٤)

أن أول من أثناه منهم أبو ياسر بن أخطب أخو حنيفة بن أخطب فسمع منه

( فلما رجع قال لقومه : أطيعوني فان هذا النبي الذي كنا ننتظر ،

فمصاه أخوه وكان مطاعا فيهم ، فاستحوذ عليه الشيطان فأطاعوه على

ما قال ) .

---

١ - صحيح البخاري ٢/٢٣٤ كتاب بدء الخلق .

٢ - ابن حجر : فتح الباري ٧/٢٧٥

٣ - ابن عائد : هو محمد بن عائد ، بتحتانية الدمشقي ، أبو

أحمد ، صاحب المفازي ، صدوق روى بالقدر ، من العاشرة

مات سنة ثلاث وثلاثين ، وله ثلاث وثمانون / د - س . وثقة

ابن معين ، وصالح بن محمد ، وذكره ابن حبان في الثقات .

( تقريب ١٧٣/٢ . والتهذيب ٩/٢٤٩ - ٢٤٢ ) .

٤ - عسرة بن الزبير : ( تقدم ) ثقة فقيه مشهور من الثانية

( تقريب ١٩/٢ ) .

وذكر موسى بن عقبة نحو محمد بن عائذ في مغازيه عن طريق الزهري (٢)

أن أبا ياسر بن أخطب حيث قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ذهب إليه وسمع منه وحادثه ثم رجع إلى قومه .

فقال يا قوم أطيعوني قد جاءكم بالذي كنتم تنتظرون ، فاتبعوه ولا تخالفوه ، فانطلق أخوه حبي بن أخطب وهو يومئذ سيد اليهود ، وهما من بني النضير ، فجلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه ، ثم رجع إلى قومه - وكان فيهم مطاعا -

فقال : أتيت من عند رجل والله لا أزال له عدوا أبدا ،

فقال له أخوه أبو ياسر يا ابن أم أطمعني في هذا الأمر واعصني فيما شئت بعمده لا تهلك ، قال لا والله لا أطيعك أبدا ، واستحوذ عليه الشيطان واتبعه قومه على رأيه .

### ( الحكم )

إسناده ضعيف ، لأننا لا نعرف رجال الإسناد بين محمد بن عائذ

وبين عروة ، وأيضا لا يعرف هل روى عن طريق عروة بن الزبير مسندا أم مراسلا

أما ما ذكره موسى بن عقبة في مغازيه ، والبيهقي في الدلائل أيضا إسناده

١ - ابن كثير : البداية والنهاية ٢١٢/٣

والبيهقي : دلائل النبوة ٢٥٣/٢ - ٢٥٤ . مراسلا عن الزهري

عن طريق ابن الفضل القطان ، وعن طريق أبي عبد الله الحافظ

بنفس السياق .

٢ - محمد بن مسلم الزهري : ( تقدم ) متفق على جلالته واتقانه

من الرابعة ٥/ع

( تقريب ٢/٢٠٧ )

ضعيف ، لأن كلا منهما أورد عن الزهري مرسلًا ، ومراسيله غير مقبولة  
عند النقاد من المحدثين والذي يهدو أن الأثرين بمجموعهما يعطيان أن  
لهذه القصة أصل .

٢ - قال ابن اسحاق : ونصبت عند ذلك أحبار يهود لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم العداوة ، بغيا وحسدا وضيقنا ، لما خص الله به العرب في أخذه رسوله  
منهم ، وانضاف اليهم رجال من الأوس والخزرج ، ممن كان عسى على جاهليته ،  
فكانوا أهل نفاق على دين آبائهم من الشرك والتكذيب بالبعث ، الآ أن الاسلام  
قهرهم بظهوره واجتماع قومهم عليه ، فظهروا بالاسلام واتخذوه جنمة من القتل ،  
ونافقوا في السر ، وكان هواهم مع يهود ، لتكديبهم النبي صلى الله عليه وسلم  
وجحودهم الاسلام .

وكان أحبار يهود هم الذين يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
ويتمنتونه ، ويأتونه باللبس ، ليلبسوا الحق بالباطل ، فكان القرآن ينزل  
فيهم وفيما يسئلون عنه ، إلا قليلا من المسائل في الحلال والحرام كان المسلمون  
يسألون عنها .

ثم ذكر أسماء اليهود من كل قبيلة من قبائل اليهود الذين كانوا ينادون  
الرسول صلى الله عليه وسلم . منهم : حبي بن أخطب .  
قال ابن اسحاق : بعد ذكر أسمائهم فهو لاء أحبار اليهود ، وأهل  
الشور والعداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وأصحابه المسألة ،  
والنصب لامر الاسلام - الشور - ليطفئوه . ( ١ )

---

١ - ابن هشام : السيرة ٣٥٨/٢ - ٣٦٠ . ، وابن سيك الناس

عيون الأثر : ٢٠٥/١ - ٢٠٦

٣ - قال ابن اسحاق <sup>(١)</sup> : وحديثي عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم  
قال : حدثت عن صفية <sup>(٢)</sup> بنت حبي بن أخطب أنها قالت : كنت أحب  
ولد أبي اليه والى عمى أبي ياسر ، لم ألقها قط مع ولد لهما إلا أخذاني  
لونه .

قالت : فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، ونزل قهبا  
في بني عمرو بن عوف <sup>(٤)</sup> فذا عليه أبي ، حبي بن أخطب ، وعمى أبو ياسر  
بن أخطب ، مفلسين ،

قالت : فلم يرجعا حتى كان مع غروب الشمس ، قالت ، فأتيا كالتسين  
كسلانين ساقطين يمشيان الهويشي ، قالت فهشمت اليهما كما كنت أصنع  
فوالله ما التفت إلي واحد منهما ، مع ما بهما من الفم .

قالت : وسمعت عمى ، أبا ياسر ، وهو يقول لأبي حبي بن أخطب :  
أهو هو ؟ قال : نعم والله ، قال : أتصرفه وثبته ؟ قال نعم ، قال  
فما في نفسك منه ؟ قال عداوته والله ما بقيت .

١ - ابن هشام : السيرة ٢/٣٦٢-٣٦٣ ، وعزاه السيوطي في خصائص

الكبرى ١/٤٧٥ . ، إلى أبي نعيم والبيهقي في الدلائل ٢/٢٥٤-٢٥٥

بنفس السياق من نفس الطريق .

٢ - عبد الله بن أبي بكر : ( تقدم ) ثقة ، من الخامسة . /ع ( تقريب ١/٤٥٥ )

٣ - صفية بنت حبي بن أخطب . الاسرائيلية ، أم المؤمنين ، تزوجها النبي

صلى الله عليه وسلم بعد خيبر ، وماتت سنة ست وثلاثين . وقيل في ولاية

معاوية رضى الله عنه وهو الصحيح . /ع ( تقريب ٢/٦٠٣ . تهذيب التهذيب

( ٤٢٩/١٢ )

٤ - بني عمرو بن عوف : هم من الأنصار . من قبيلة ( الأوس ) ابن حزم : جمهرة

أنساب العرب / ٣٣٢ .

٥ - هشمت : هشق لهذا الأمر يهش هشاشة إذ فرح به واستبشر وارتاح له

ابن الأثير : النهاية ٤/٢٦٥ .

## ( الحكم )

إسناده ضعيف ، لأن فيه جهالة ، لأن بين عبد الله بن أبي بكر وبين  
صفية رضي الله عنها شخص غير معروف حيث لم يصرح باسمه ، والأثر يتقوى مع  
المتابعة ، والذي يهدو أن الآثار المروية عن عروة بن الزبير ، والزهرى ، وعن  
صفية رضي الله عنها يقوى بعضهم بعضا ، ويرتقون الى درجة الحسن لغيره .  
٤ - قال ابن اسحق <sup>(١)</sup> : وكان فيما يلغنى عن عكرمة مولى ابن عباس ، أوعن سميد  
بن جبير ، عن ابي عباس مطولا وفيه :

وكان حى بن أخطب وأخوه أبو ياسر بن أخطب ، من أشد يهود العرب  
حسدا ، إذ خصهم الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم ، وكانا جاهداه بين  
فى ردّ الناس عن الاسلام ، بما استطاعا ، فأنزل الله تعالى فيهما : ( ردّ كثير  
من أهل الكتاب لو يردّونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد  
ما تبين لهم الحق ، فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره ، إن الله على كل  
شىء قدير ) <sup>(٢)</sup>

قال ابن جرير : <sup>(٣)</sup> حدثنا ابن حميد ، <sup>(٤)</sup> حدثنا سلمة - <sup>(٥)</sup> حدثني ابن اسحاق

١ - ابن هشام : السيرة ٢/٣٨٩ - ٣٩٠ . والكلاعى : الاكشاف ١/٣٧٣ ،

٢ - صورة البقرة الآية / ١٠٩

٣ - ابن جرير : تفسيره / ٤٨٧ - ٤٨٨ . وقد ذكر الأقوال منها أنها نزلت فيهما

٤ - محمد بن حميد : ( تقدم ) حافظ ضعيف ، وابن معين حسن الرأى

فيه ، من العاشرة / د - ت - غق .

( تقريب ٢/١٥٦ . والتهديب ٩/١٢٧ - ١٣١ ) .

٥ - سلمة بن الفضل : ( تقدم ) صدوق كثير الخطأ ، من التاسعة . د - ت - فق

تقريب ١/٣١٨ والتهديب ٤/١٥٣ - ١٥٤ .

وحدثنا أبو كسريب <sup>(١)</sup> ، حدثنا يونس بن بكير <sup>(٢)</sup> ، حدثنا محمد بن اسحاق <sup>(٣)</sup>  
حدثني محمد بن أبي محمد <sup>(٤)</sup> مولى زيد بن ثابت ، حدثني سميد بن جبيرة <sup>(٥)</sup>  
أو عكرمة <sup>(٦)</sup> ، عن أبي عباس <sup>(٧)</sup> ، بنفس السياق .

( الحكم )

اسناده ضعيف ، لأن في السند انقطاع بين ابن اسحاق وبين عكرمة وسميد  
ابن جبيرة ، والغالب أن يكون بين ابن اسحاق وعكرمة محمد بن أبي محمد

- 
- ١ - محمد بن العلاء بن كريب الهمداني ( تقدم ) ثقة . حافظ من العاشرة . ع /  
( تقريب ١٩٧ / ٢ . والتهذيب ٣٨٥ / ٩ - ٣٨٦ )
  - ٢ - يونس بن بكير : ( تقدم ) صدوق يخطئ \* ، من التاسعة / خت - م - د - ت - ق  
( تقريب ٣٨٤ / ٢ . والتهذيب ٤٣٤ / ١١ - ٤٣٦ ) .
  - ٣ - محمد بن اسحاق : ( تقدم ) صدوق يدلس ، ورعى بالتشيع  
والقدر ، من الخامسة . / خت - م - عم . ( تقريب ١٤٤ / ٢ )
  - ٤ - محمد بن أبي محمد الأنصاري : ( تقدم ) مدني ، مجهول  
من السادسة . / د وثقه ابن حبان ( تقريب ٢٠٥ / ٢ ) والتهذيب  
٤٣٣ / ٩ .
  - ٥ - سميد بن جبيرة الأسدي : ( تقدم ) ثقة ثبت فقيه ، من  
الثالثة . ع / ( تقريب ٢٩٢ / ١ ) .
  - ٦ - عكرمة بن عبد الله : ( تقدم ) ثقة ثبت ، عالم بالتفسير ، من  
الثالثة . ع / ( تقريب ٣٠ / ٢ ) .
  - ٧ - عبد الله بن عباس : ( تقدم ) ابن عم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، وأحد المكثرين من الصحابة . ع /  
( تقريب ٤٢٥ / ١ )

مولى زيد بن بن ثابت ، وقد صرح بذلك ابن جرير فى تفسيره ، وقد وصف محمد بن أبى محمد أنه ( مجهول ) وقد حكم ابن حجر على هذه السلسلة فى الفتح بالحسن ، وحسن إسناد محمد حسين الذهبى فى كتابه ( التفسير والمفسرون ) . كما ذكرت من قبل . وقد أورد ابن جرير فى تفسيره من نفس الطريق . وفيه محمد بن حميد وصف أنه حافظ ضعيف ، وتابعه بمحمد بن العلاء وهو ثقة ، وفيه سلمة بن الفضل وصف أنه صدوق كثير الخطأ ، وتابعه بيونس بن بكير وصف أنه صدوق يهطى ، وقية الرواة كلهم ممن يحتج بهم ، والذي يبدو أن الرواية قابلة للاحتجاج بها مع المتابعة . وذهب كثير من المفسرين أن قوله تعالى : ( وذكروا من أهل الكتاب لورثتكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره ان الله على كل شىء قدير )<sup>(١)</sup> نزل فى حى بن أخطب ، وأخيه أبى ياسر . ( ٢ )

١ - سورة البقرة الآية / ١٠٩

٢ - ابن الجوزى : زاد المسير فى علم التفسير ١ / ١٣١ . وذكر الأقوال منها أنها نزلت فى حى بن أخطب ، وأخيه ياسر بن أخطب . وابن كثير : تفسير ١ / ١٥٣ ، وذكر الأقوال منها أنها نزلت فى حى وأخيه أبى ياسر . وابن جزى : التسهيل فى علوم التنزيل ١ / ٩٩ . وذكر أن الآية نزلت فى حى وأخيه أبى ياسر وأشباههما الذين كانوا يحرصون على فتنة المسلمين ، ويظلمون أن يردّوهم عن الاسلام . والسيوطى : لباب النقول فى أسباب النزول / ١٥

٥ - قال ابن اسحاق <sup>(١)</sup> : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن <sup>(٢)</sup> ابن عمر بن سعد بن معاذ ، عن علقمة بن وقاص الليثي مطولا وفيه : وأبى يحيى بن أخطب عدوا لله ، وعليه حلة له نقاحية <sup>(٣)</sup> ، قد شقها عليه من كل ناحية قدر أنملة لثلا يسلبها مجموعة يدها الى عنقه بحبل فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال : أما والله ما لمت نفسي في عداوتك ، ولكنه من يخذل الله يخذل ، ثم أقبل على الناس ، فقال أيها الناس ، إنه لا بأس بأمر الله ، كتاب وقدر وملحمة كتبها الله على بني اسرائيل ، ثم جلس فضربت عنقه .

## ( الحكم )

إسناده ضيف ، لأن ابن اسحاق أورد ، عن علقمة بن وقاص الليثي مرسلا ، وهو من كبار التابعين ، قيل ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، والآخر قابل للاحتجاج به مع المتابعة .

١ - ابن هشام : السيرة ٣/٢٢١-٢٢٢ . وابن جرير : تاريخ الرسل والملوك

٢/٥٨٨-٥٨٩ . وابن الاثير : الكامل في التاريخ ٢/١٨٦ .

والكلاعي : الاكفاء ٢/١٨٣ .

وابن سيد الناس : عيون الاثر ٢/٧٣ . وابن كثير : الهداية والنهاية

٤/١٢٤-١٢٥ .

٢ - عاصم بن عمر بن قتادة : ( تقدم ) ثقة عالم بالمغازي ، من الرابعة . /ع

( تقريب ١/٣٨٥ )

٣ - عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ ، الأنصاري . من أهل المدينة ،

روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيره . وعنه عاصم بن عمر بن قتادة ،

ذكره ابن حبان في الثقات . وعنه في التابعين . السخاوي ( التحفة

اللطيفة في تاريخ المدينة المشرفة ٢/٥٢٢ ) .

٤ - علقمة بن وقاص الليثي : ( تقدم ) ثقة ثبت ، من الثانية . /ع (تقريب ٢/٣١)

٥ - حلة نقاحية : على لون الورد حين هم أن يتفتح . تاريخ الرسل والملوك

٢/٥٨٨ . عن المحقق .

## - الخلاصة -

كان حى بن أخطب من أهبار اليهود وعظماهم ، وكان اليهود يحترمونه  
ويسمعون كلامه ، وينفذون بكل ما يقول ، وكان يعد من رؤساء بني النضير ، وقد  
شرب عدواة النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، منذ هجرة الرسول صلى الله عليه  
وسلم الى المدينة .

وقد اجتمع حى بن أخطب ، وأخوه ياسر بن أخطب ، الى النبى صلى الله  
عليه وسلم عند مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة ، وجلسوا اليه وتحادثوا معه  
ثم رجع كل منهما الى المنزل ، واجتمعا مع القوم . وتظاهر حى بن أخطب  
بالمداوة نحو الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله ( أتيت من عند هذا الرجل  
والله لا أزال له عدوا أبدا ) ( ١ ) .

أما نذابه الى الرسول صلى الله عليه وسلم عند قدومه وسعادته معه ،  
واستمراره على عداوته ، وقد ثبت ذلك بمدة طرق قابلة للاحتجاج به وتبويب  
البخارى فى صحيحه يقوى أكثر فأكثر .

وظل فى معارضة الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه فى السر والعلن  
بشتى الوسائل . ولغزوة بني النضير أسباب ، من تلك الأسباب : قيامهم  
بالفد ربالرسول صلى الله عليه وسلم بالقاء الحجر عليه حينما ذهب اليهم مع  
بعض أصحابه لطلب العمون منهم فى دفع دية العامريين الذين قتلهم  
عمرو بن أمية الضمرى . وقد استعدوا لقتل الرسول صلى الله عليه وسلم .  
ولكن الله سبحانه وتعالى نجى رسوله صلى الله عليه وسلم مما أرادوا به . وقد  
ثبت ذلك بمدة طرق صالحة للاحتجاج به .

---

١ - ابن كثير : البداية والنهاية ٢/٣١٢ ، والبيهقى : دلائل

وهو الذى كان سببا فى وقوع غزوة الأحزاب ، بعد ما أجلى الرسول صلى الله عليه وسلم بنى النضير من المدينة ، ذهب زعماء بنى النضير الى خيبر منهم حى بن أخطب ، واستقروا هنالك ، واجتمع زعماء بنى النضير ، وشاوروا فيما بينهم ماذا يعملون ، واستقر رأيهم على تحريض القبائل العربية ضد الرسول صلى الله عليه وسلم ، بعد اجتماعهم على هذا الرأى خرج حى بن أخطب وسلام بن أبى الحقيق ، وغيرهما من زعماء بنى النضير الى كفار قريش ثم الى قبائل أخرى واتفقوا مع الجميع على محاربة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وخرجت جموع الأحزاب لمحاربة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعدد هم لا يقل عن عشرة الآف مقاتل ، معهم حى بن أخطب وغيره من بنى النضير ، بمجرد وصول الأحزاب الى المدينة ذهب حى ابن أخطب الى بنى قريظة لتحريضهم ضد الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين واتصل مع زعيمهم كعب بن أسد ، وأخبره بما قام به ، وبمجموع الأحزاب الذين قدموا الى المدينة من قريش وغدلفان وغيرهما لمحاربة المسلمين ، وبعد القيل والقال سمع بنو قريظة كلامه ، ونقضوا العهد الذى كان بينهم وبين الرسول صلى الله عليه وسلم ، وصاروا مع جيوش الكفار ضد الاسلام والمسلمين ، وعاهد معهم حى لان انقضت الجموع سوف يكون معهم ، وهكذا نقض بنو قريظة عهدهم فى وقت كان المسلمين محاصرون من عشرة الاف مقاتل من القبائل العربية ، وقد ثبت ذلك بطرق يحتج به .

كما ذكر السبب فى ذلك حى بن أخطب .

ولكن النصر فى غزوة الأحزاب كانت للمسلمين ، ورجعت الأحزاب خاسرين وذهب حى بن أخطب الى بنى قريظة ، وانضم معهم حسب وعده ، وقتل صبورا مع مقاتلة بنى قريظة .

ولما قدّم للقتل ونظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( أما والله ما لمت نفسي في عداوتك ، ولكنه من يخذل الله يخذل ) ، ( ثم أقبل على الناس ، فقال : أيها الناس ، انه لا بأس بأمر الله ، كتاب وقدر وملحمة كتبها الله على بنى اسرائيل . ثم جلس فضربت عنقه ) ( ١ ) .  
وقد ثبت ذلك بطريق يصلح للاحتجاج به مع المتابعة . ولا مانع أن يصدر منه مثل هذا الكلام عند قتله ، وقد عرف من أشد اليهود عداوة للرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين .

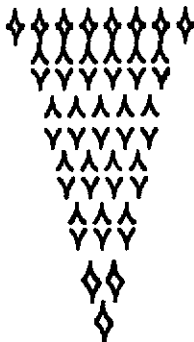
وهذا آخر موقف عداوا لله حتى بن أخطب قد قدّم للقتل ، وأن أوانه أن يفارق هذه الحياة مع ذلك لم يرجع عن غطرسته ، وكبرياءه .  
وهو أشد من فرعون موسى عليه السلام ، لأن فرعون موسى لما رأى أمامه الموت عند غرقه .

قال : كما ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز حكاية عنسه .  
( حتى اذا أدركه الفرق قال آمنت أنه لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل وأنا من المسلمين ) ( ٢ ) .

ولكن فرعون يهود قال : ( ما لمت نفسي في عداوتك يا محمد ولكن من يخذل الله يخذل ) .

١ - ابن هشام : السيرة ٣ / ٢٢٢ .

٢ - سورة يونس الآية / ٩٠ .



الخطبة

## ( الخاتمة )

بحمد الله تعالى قد تم هذا البحث وقد تناول :

( مروييات تاريخ يهود المدينة في عهد النبوة ) جمعا وتحقيقا ودراسة وبحث في مقدمة وأربعة أبواب .

أما المقدمة ؛ فقد اشتملت على أسباب اختياري لموضوع رسالتي فهي للسيرة النبوية ؛ ثم سبب تخصصي مروييات تاريخ يهود المدينة في عهد النبوة بالذات بهذه الدراسة ؛ وقد أشرت في هذه المقدمة الى أهمية علم السيرة ؛ وضرورة العناية بها ؛ وذكر منهج البحث الذي سرت عليه في هذا الموضوع ؛ وأما الباب الأول ؛ فقد تناول نسب بني اسرائيل ؛ وتسميتهم ؛ ونزولهم في المدينة ؛ وسبب هجر قبائلهم في المدينة وهم ؛ منوقيتاق ؛ وبنو الضمر ؛ ومنوقرهظة ؛ وتحديد ساكن هذه القبائل الثلاث ؛ والاشارة الى الانحسار العتيقة من مساكنهم في وقتنا الحاضر ؛ وكذلك تناول للملبأ أسماء المدينة قبل الاسلام وعنده ؛ ووقف اليهود بين الأوس والخزرج بعد دخولهم في الاسلام وشخصية عبد الله بن سلام ؛ ودخوله في الاسلام ؛ ومكانته عند اليهود ؛ ووقف اليهود فيه عند دخولهم في الاسلام ؛ وشارة الرسول صلى الله عليه وسلم ليهه بالجنة ؛ واخبار علماء بني اسرائيل ببعثة الرسول صلى الله عليه وسلم قبل ميلاده ؛ ولا بالأولية الثابتة من الكتاب والسنة ؛ وعقد المعاهدة بين المسلمين واليهود عند مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة والأدلة التي وردت في اثباتها حيث تبين أن المعاهدة ثابتة من الناحية التاريخية وأن الأدلة بمجموعها تصل الى درجة الاحتجاج بها من الناحية الحد يثية .

وأما الباب الثاني ؛ فقد اشتمل على غزوة بني قينقاع ؛ وسبب وقوعها وتاريخها ولعن كانت الغلبة في هذه الغزوة ؛ وصير هذه القبيلة ؛ وما نزل من القسرا ن

في يهود بني قينقاع ، وموقف عبد الله بن أبي نحوى قينقاع ، وما نزل  
من القرآن في ذلك .

كما اشتمل على موقف كعب بن الأشرف ، ومدى عداوته للإسلام والمسلمين  
وهل هو من بني إسرائيل أم من العرب ، موضحاً أنه كان يخفى عداوته ولم يظهر  
إلا بعد ماسع انتصار المسلمين على كفار قريش في معركة بدر ، ولم يزل ذلك  
دأبه حتى قتل على يد محمد بن سلمة واخوانه بأمر الرسول صلى الله عليه وسلم  
قبل غزوة أحد قد ثبت ذلك بالأحاديث الصحيحة ، وقد أظهروا أمامه غدير  
ما كانوا يخفون للوصول إلى الغرض الذي ذهبوا لأجله وهذا جائز إذا كان فيه  
نصر للإسلام والمسلمين في كل زمان ومكان .

كما وضحت أنه لم يقتل عدواً بل كان ذلك بأمر الرسول صلى الله عليه  
وسلم وليس من قبل محمد بن سلمة واخوانه .

وفيه دلالة واضحة على أن أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم كانوا  
يتسابقون إلى امتثال أوامر الرسول صلى الله عليه وسلم ، وما كانوا يحبون أن  
تصل أي إشارة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أو إلى الإسلام والمسلمين وهو  
أحياناً بل كانوا يسارعون إلى انهاء تلك الاسائة ولو أدى إلى بذل أنفسهم ،  
وهكذا شأن المؤمن نحو دونه ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم .

ثم تناول هذا الباب موقف اليهود بعد قتل كعب بن الأشرف ، وقد  
وضحت بأن اليهود قد خافوا بعد قتله ولم يتجرأ أحد . بالتحريض ضد الإسلام  
والمسلمين بانفراد في داخل المدينة وخارجها ولو كان من عظماء هم .

وأما الباب الثالث : فقد اشتمل على غزوة بني النضير ، وسببها ، وتاريخها ،  
وأقوال العلماء في إنذارهم أو عدمه مع ذكر الأدلة لكل فريق ، وذكر من أقصره  
الرسول صلى الله عليه وسلم على المدينة عند خروجه إليهم ، وبيان قطع نخيل

بنى النضير وتحويلها ليدخل في قلوبهم الرعب وقد كان ذلك حينئذ  
 نزلوا على حكم الرسول صلى الله عليه وسلم به ون قتال ، كما ذكرت أنه لم يسلم  
 منهم الا رجلا ن فاسلما وأحرزا أموالهما فأجلاهم الرسول صلى الله عليه وسلم من  
 المدينة فخرج البعض منهم الى خيبر ولكن اكثرهم ذهبوا الى الشام ، وكذلك  
 حكم أموال بنى النضير ، وكيف وقعت القسمة ، هل هناك فرق بين الفسوق  
 والغنيمة ، وما نزل من القرآن فيهم ، وأدلة ذلك .

وموقف عبد الله بن ابي واخوانه من المنافقين من بنى النضير ، وما وعدوهم  
 من النصرة لهم ان حاربهم المسلمون ، وما نزل من القرآن في المنافقين ،  
 ليوضحهم ويظهر مكايدهم موضحا ان بنى النضير ان اخرجوا لا يخرجون معهم  
 وان قاتلهم المسلمون لا ينصروهم ، وهذا ما حدث فقد اخرج يهود بنى النضير  
 من المدينة ولم يصل اليهم أى عون من المنافقين .

كما تناول هذا الباب موقف عظاما بنى النضير بعد اجلاهم ، وقد ذكر  
 فيه أنهم هم الذين حاربوا الأحزاب وجمعناهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لمحاربتهم وسموا في الأرض فسادا ، ولكن الله سبحانه وتعالى نصرت جنده ،  
 وأوقع عدوه في هزيمة منكرة مع كثرة عددهم بإرسال جنده من عنده ، فرجع  
 الكفار خائبين .

واما الباب الرابع : فقد اشتمل على غزوة بنى قريظة ، وتحديد تاريخها ،  
 وبيان موقف بنى قريظة عند غزوة الأحزاب ، ونقض معاهدتهم ، ومن كان  
 السبب في ذلك مع ذكر الأدلة .

كما تناول هذا الباب أمر الرسول صلى الله عليه وسلم جنده بالتوجه الى  
 بنى قريظة عقب غزوة الأحزاب جزاء عليهم الذي قاموا به وهو ( نقض المعاهدة )  
 وذكر اجتهاد الصحابة في فهم قوله صلى الله عليه وسلم ( لا يصلن أحد العصر  
 الا في بنى قريظة ) لم يعنف الرسول صلى الله عليه وسلم أحدا منهم بل أقر كل

فريق على ما قام به مع ايران أقوال العلماء وذكر الأثلة لكل فريق ، وقد بينت ورود لفظ صلاة العصر في جميع نسخ البخارى ، وورود لفظ صلاة الظهر في جميع نسخ صحيح مسلم ثم ذكرت أقوال العلماء وأوضح إمكان الجمع بين هذين اللفظين .

كما تناول هذا الباب لبيان من أسره الرسول عليه الصلاة والسلام على المدينة عند خروجه اليهم ، ومن حمل لواءه الى بنى قريظة ، وكما كان عدد جيش المسلمين في هذه الغزوة ، ومحاصرة بنى قريظة مع بيان اختلاف العلماء في مدة حصارهم .

كما تناول قضية أبي لهبة مفصلة وذلك بسبب اختلاف العلماء في رهطه هل كان ذلك بسبب إشارته على بنى قريظة أنه يراد بهم الذبح ، أم كان ذلك بسبب تخلفه عن غزوة تبوك كل ذلك ذكرته بالأثلة .

كما تناول هذا الباب نزول بنى قريظة على حكم الرسول صلى الله عليه وسلم ورد الحكم الى سعد بن معاذ رضى الله عنه ، وذكر من نجا من مقاتلة بنى قريظة أما بدخولهم في الاسلام ، وأما بوفاء العهد ، وأما بأمان من بعض الصحابة مع الأثلة .

كما تناول تنفيذ حكم سعد بن معاذ ، وتقسيم أموال بنى قريظة وسباهاهم على المسلمين ، واصطفاء الرسول صلى الله عليه وسلم ربحانة بنت عمرو ابن خنافة لنفسه ، وذكر ما نزل من القرآن في الأحزاب ومعهم بنو قريظة ، وما نزل في بنى قريظة خاصة .

كما اشتمل على دراسة شخصية حبي بن أخطب مفصلة من حيث نسبه ومكانته عند اليهود ، وموقفه من الاسلام والمسلمين منذ قدم الرسول صلى الله عليه وسلم

المدينة الى أن فارق حبيب هذه الحياة مع مقاتلة بنى قريظة وهو لم ينزل على غطرسه وكبرياءه ، وقد اوتته للرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين عامة كما بدأ بالعداوة منذ قدم الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة .

وهذا نهاية الباب الرابع ، وقد ختمت بذكر موقف حبيب الذي كان من عظماء اليهود ، ومن أشد الناس عداوة للاسلام والمسلمين طوال حياته منذ انشاء الدولة الاسلامية في المدينة .

وأخيرا فان اليهود يدعوا بالعداوة للاسلام والمسلمين منذ فجر الاسلام اما بالتحريض كما عمل حبيب بن أخطب وكعب بن الأشرف وأهوانهما ،

وأمّا بالتفريق بين المسلمين كما عمل شاس بن قيس وغيره من اليهود ،

وأمّا بالإيمان في أول النهار والكفر في آخر النهار ليوثقوا الشك في قلوب ضعفاء المسلمين ليرجعوا عن دينهم ، وقد استعمل اليهود جميع قدراتهم لإضعاف قوة المسلمين ، وتشكيكهم في عقيدتهم ، وتمزيق وحدتهم ، وقد استمروا في العداوة للاسلام والمسلمين منذ فجر الاسلام الى يومنا هذا ، وسوف يستمرون في هذه العداوة ضد المسلمين على مر الزمن ، فعلى المسلمين أن يستيقظوا من غفلتهم ، ويمودوا الى دينهم الحنيف الذي اختاره الله لهم ، ويتمسكوا بتعاليم دينهم ، فحينئذ يكونون سعداء في هذه الحياة ، وتكون لهم الغلبة على عدوهم يعمون من الله سبحانه وتعالى كما كانت الغلبة للرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه على يهود المدينة .

وأمّا الجديد في هذا الموضوع : فان مرويات تاريخ يهود المدينة لم

يفرد لها أحد قد يما ولا حديثا بدراسة على طريقة المدثين وانما تذكر ضمنا مع

غيرها كما هو شأن المؤلفين في كتب التاريخ والسير والمغازي دون تحصيل بيان

لدرجتها من الصحة والضعف ، وقد تكلم في ذلك من المعاصرين بما شمل  
حيث أفرد غزوة بني قريظة بموء لف وتكلم فيه على اليهود بما يجازم شرع في  
غزوة بني قريظة ، مع ذلك لم يدقق في هذه الغزوة ولم يكتب على طريقة ،  
المحدثين ، أما موضوعي قد اشتمل على الغزوات الثلاث مع التدقيق والتحقيق  
فبعد أن تكلمت على اليهود وخصصت في ذلك بما كاملاً شرعت في الكلام  
عن مرويات الغزوات الثلاث .

وقد تميز بحثي للمهادنة بين المسلمين واليهود بالاستيعاب . كما  
عقدت مبحثاً خاصاً حول موقف كعب بن الأشرف نحو المسلمين ، ولم يبحث ذلك  
بمثل هذا التفصيل في الدراسات التي سبقتني .

وقد جمعت بين أقوال العلماء في نزول بني النضير بعد إجلائهم .  
وأزلت الإشكال فيمن ذهب لكشف خبر بني قريظة هل نقضوا العهد أم لا .  
وقدّمت توضيحاً في مسألتين وقع الاختلاف فيهما بين العلماء .

وهما : ورود لفظ صلاة المصرف في جميع نسخ البخاري ، وورود لفظ صلاة  
الظهر في جميع نسخ صحيح مسلم .

وفي فهم قوله صلى الله عليه وسلم ( لا يصلين أحد المصرا الا في بني قريظة )  
وتوسعت في قضية أبي لهابة توسعاً لم أسبق اليه في الدراسات المعاصرة التي سبقتني .  
وعقدت فصلاً خاصاً حول موقف حبي بن أخطب نحو المسلمين وهو جد يد انشاء الله  
وهكذا فرغم وجود دراسات معاصرة في السيرة النبوية سبقت دراستي فأنتى  
أضفت اليها في اتباع منهج المحدثين في نقد المرويات من ناحية ، وفي تفصيل  
جوانب لم تفصل وازالة اشكالات لم تحل من قبل وهذا كله بتوفيق الله سبحانه  
وتعالى .

وأخردعوانا عن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .



ثبت المصادر

( ثبت المصادر )

( ١ )

القرآن الكريم

ابن الأثير : علي بن محمد بن محمد الجزري

المتوفى ( ٥٦٣٠ هـ )

١ - أسد الغابة في معرفة الصحابة تحقيق محمد ابراهيم البنا

ومحمد أحمد عاشور ، ونعمود عبد الوهاب فايد

مطبعة الشعب القاهرة -

١٣٩٠ هـ

٢ - الكامل في التاريخ

دار صادر - بيروت -

١٣٨٦ هـ

٣ - اللبواب في تهذيب الانساب

مكتبة الطننى - بغداد - دون ذكر سنة طبع

ت ( ٦٦٦ هـ )

ابن الأثير : أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري

٤ - النهاية في غريب الحديث

١٣١٨ هـ

المطبعة الخيرية - القاهرة -

ت ( ١٥١ هـ )

ابن اسحاق : محمد بن اسحاق بن يسار المطلبى

٥ - المبتدأ والمبعث والمغازى ( سيرة ابن اسحاق )

تحقيق محمد حميد الله

١٣٩٦ هـ

مطبعة محمد الخامس - المغرب -

ت ( ٣٥٦ هـ )

الإصهبانى : أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد القرشى

٦ - الأغانى

١٣٥٧ هـ

الهيئة المصرية العامة لكتاب ، القاهرة مصورة عن مطبعة دار الكتب

( ٢٢٤ )

( ب )

البخارى ؛ أبو عبد الله محمد بن اسماعيل  
٧ - التاريخ الكبير

ت ( ٢٥٦ هـ )

جمعية دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد الدكن الهند

١٣٨٠ هـ

و دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - دون ذكر سنة طبع

٨ - الجامع الصحيح

١٣٧٢ هـ

مصطفى الهادي الحلبي - القاهرة - ط الأخيرة

ت ( ٢٧٩ هـ )

الهلاذري : أحمد بن يحيى بن جابر

٩ - فتوح البلدان

مكتبة النهضة المصرية لجنة البيان العربي - القاهرة

دون ذكر سنة طبع

ت ( ٤٥٨ هـ )

البيهقي : أحمد بن الحسين بن علي

١٠ - السنن الكبرى

دائرة المعارف النظامية حيدرآباد الدكن - الهند -

١٣٤٤ هـ

الأولى

١١ - دلائل النبوة تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان

١٣٨٩ هـ

دار النصر - القاهرة - الأولى

## ( ت )

- ( ٥٢٧٩ هـ ) ت الثرمذى : محمد بن عيسى بن سورة  
١٢- سنن الترمذى تحقيق أحمد محمد شاكر  
مصطفى البابى الحلبى - القاهرة - ط الأولى  
١٣٥٦ هـ

## ( ج )

- ( ٥٣٠٧ هـ ) ت ابن الجارود : أبو محمد عبد الله بن على  
١٣- المنقح من السنن المسندة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مطبعة الفجالة الجديدة - القاهرة -  
١٣٨٢ هـ

- ( ٥٧٤١ هـ ) ت ابن جزى : محمد بن أحمد بن جزى الكلبى الفرناطى  
١٤- التسهيل لعلوم التنزيل تحقيق محمد عبد المنعم اليونسى  
وأبراهيم عطوه عوض  
مطبعة حسام شارع الجيش - القاهرة -  
١٩٧٣ م

- ( ٥٢٤٥ هـ ) ت أبو جعفر : محمد بن حبيب بن أمية الهاشمى البغدادى  
١٥- المسهر

المكتب التجارى للطباعة والنشر - بيروت - دون ذكر سنة طبع

## ( ح )

- ( ٥٣٢٧ هـ ) ت ابن أبى حاتم الرازى : أبو محمد عبد الرحمن بن محمد  
١٦- الجرح والتمديد

دائرة المعارف العشمانية حيد وآباد الدكن - الهند - ط الأولى  
ودائرة الكتب العلمية بيروت - لبنان -

- ( ٥٤٠٥ هـ ) ت الحاكم : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد النيسابورى

## ١٧- المستدرك على الصحيحين

مطابع التنصير الحديثة - الرياض - دون ذكر سنة طبع

ابن حبان : أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي ت ( ٣٥٤ هـ )

## ١٨- المجروحون من المحدثين والضعفاء والمتروكين تحقيق

محمود إبراهيم زايد

١٣٩٦ هـ

دار الوحي بحلب ط الأولى

ت ( ٨٥٢ هـ )

ابن حجر العسقلاني : أحمد بن علي بن محمد الكفائي

## ١٩- الأصيلة في تمييز الصحابة

١٣٢٨ هـ

السعادة بجوار محافظة بصر ط الأولى

## ٢٠- تسجيل المنفعة تحقيق عبد الله هاشم يماني المدني

١٣٨٤ هـ

دار المحاسن للطباعة - القاهرة -

## ٢١- تقريب التهذيب تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف

دار الكتب العربي بمصر دون ذكر سنة طبع

## ٢٢- تلخيص الخبر في تخريج أحاديث الرافعي الكبير التمليق

والتشقيق والنشر عبد الله هاشم يماني

١٣٨٤ هـ

الطبعة الفنية - القاهرة -

## ٢٣- تهذيب التهذيب

دائرة المعارف النظامية حيدرآباد الدكن - الهند -

١٣٢٦ هـ

ط الأولى

## ٢٤- فتح الباري شرح صحيح البخاري تحقيق عبد المزين بن باز

١٣٨٠ هـ

السلفية - القاهرة -

٢٥ - لسان الميزان

مؤسسة الأعلى - لبنان - ط الثانية ١٣٩٠ هـ

ابن حزم : أبو محمد علي بن أحمد بن سعد ت ( ٤٥٦ هـ )

٢٦ - جوامع السيرة تحقيق الدكتور احسان عباس ، والدكتور ناصر

الدين الأسد

ادارة احياء الهيئة باكستان لاهور دون ذكر سنة طبع

٢٧ - جمهرة أنساب العرب تحقيق عبد السلام محمد هارون

دار المعارف بمصر ط الثانية ١٣٩١ هـ

الخلبي ، علي بن برهان الدين الحلبي ت ( ١٠٤٤ هـ )

٢٨ - إنسان العميون في سيرة الأئمة المأمون (السيرة الحلبية )

مصطفى الهادي الحلبي ط مصر - الأولى ١٣٨٤ هـ

الحموي : جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سالم ت ( ٦٩٧ هـ )

٢٩ - تجريد الأغاني تحقيق الدكتور طه حسين و ابراهيم الأبياري

مطبعة مصر القاهرة - شركة مساهمة مصرية ١٣٨٤ هـ

الحموي : ياقوت بن عبد الله الرومي الهندي ت ( ٦٢٦ هـ )

٣٠ - معجم البلدان

دار صادر - بيروت - ١٣٧٦ هـ

الحميدي : أبو بكر عبد الله بن الزبير ت ( ٥٢٩ هـ )

٣١ - مسند الحميدي تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي

المجلس العلمي كراتشي - باكستان - و دابيهيل - الهند -

ط الأولى ١٣٨٣ هـ

( ٣٢٨ )

ابن حنبل : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل  
ت ( ٢٤١ هـ )  
٣٢ - المسند

المكتب الاسلامي للطباعة والنشر - بيروت - ط الثانية  
١٣٩٨ هـ

( خ )

الخازن : علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي

ت ( ٧٢٥ هـ )

٣٣ - تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل

مع حاشية تفسير النسفي

١٣١٨ هـ

البيهية - القاهرة -

ت ( ٣٨٨ هـ )

الخطابي : أبو سليمان حمد بن محمد الهستي

٣٤ - معالم السنن شرح سنن أبي داود

١٣٥٢ هـ

مطبعة العلمية - حلب - ط الأولى

ت ( ٤٦٣ هـ )

الخطيب البغدادي : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت

٣٥ - تاريخ بغداد

١٣٤٩ هـ

السعادة بجوار محافظة مصر ط الأولى

٣٦ - الكفاية في علم الرواية

١٣٥٧ هـ

دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد الدكن - الهند -

ت ( ٤٦٣ هـ )

خليفة بن خياط المصفرى

٣٧ - تاريخ خليفة تحقيق اكرم ضياء العمرى

١٣٩٧ هـ

دار القلم - بيروت - ط الثانية

- الدارسي : أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل ت ( ٢٥٥ هـ )  
٣٨ - سنن الدارسي  
دار إحياء السنة النبوية - القاهرة - دون ذكر سنة طبع  
أبو داود السجستاني : سليمان بن الأشعث  
( ٢٧٥ هـ )  
٣٩ - سنن أبي داود مع حاشية معالم السنن للخطابي تعليق  
عزت عبيد الدعاس  
دار الحديث طباعة ونشر - حمص سورية - ط الأولى ١٣٩٣ هـ  
أبو داود الطيالسي : سليمان بن داود بن الجارود ت ( ٢٠٤ هـ )  
٤٠ - مسند الطيالسي ترتيب أحمد بن عبد الرحمن البنا الساعاتي  
الغنيمة بالأزهر - مصر - ط الأولى ٧٢

- الذهبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ( ٧٤٨ هـ )  
٤١ - تاريخ الاسلام تحقيق النص وتحرير الحواشي حسام الدين القدسي  
مطبعة المدني - القاهرة -  
١٩٧٤ م  
٤٢ - تذكرة الحفاظ  
إحياء التراث العربي - بيروت لبنان - دون ذكر سنة طبع  
٤٣ - الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة تحقيق علي مهدي  
وموسى محمد علي الموشى  
دار النصر - القاهرة - ط الأولى ١٣٩٢ هـ

٤٤ - ميزان الاعتدال تحقيق على محمد الهجاوى  
عيسى الهابى الحلبي - مصر - ط الأولى  
١٣٨٢ هـ

( ز )

الزبيدي ؛ محمد مرتضى  
٤٥ - تاج العروس من جواهر القاموس  
مطبعة الخيرية - مصر - ط الأولى  
١٣٠٦ هـ

( س )

السخاوى ؛ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن  
٤٦ - التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة المشرفة  
دار النشر - القاهرة - بمناية أسعد طرابزونى الحسينى

سنة ١٣٩٩ هـ

ابن سعد ؛ محمد بن سعد بن منيع البصرى  
٤٧ - الطبقات الكبرى  
دار صادر - بيروت -

١٣٨٨ هـ

الممهودى ؛ على بن عبد الله بن أحمد الحسينى  
٤٨ - وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى  
مطبعة الآداب والمودع مصر

سنة ١٣٢٦ هـ

ابن سيد الناس ؛ محمد بن محمد أبو الفتح البصرى  
المصرى  
٧٣٤ هـ

٤٩ - عيون الاثر في فنون المغازى والشماثل والسير

دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت لبنان - دون ذكر سنة طبع

السيوطى : جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر ت ( ٩١١ هـ )

٥٠ - الخصائص الكبرى تحقيق الدكتور محمد خليل هراس

مطبعة المدنى - القاهرة - سنة ١٣٨٦ هـ

٥١ - الدر المنثور فى التفسير بالمأثور

دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت لبنان - مصورة عن

المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١٤ هـ

٥٢ - طبقات الحفاظ تحقيق على محمد عمر

الاستقلال الكبرى - القاهرة - ط الاولى ١٣٩٣ هـ

٥٣ - لبان النقول فى أسباب النزول

مصطفى الهابى الحلبي - بمصر -

( ش )

الشمسى : محمد بن يوسف الصالحى ت ( ٩٤٢ هـ )

٥٤ - سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد تحقيق

الدكتور مصطفى عبد الواحد ، وعبد المزيذ عبد الحق حلمى

ولم يطبع منه الا ثلاثة أجزاء فقط القاهرة ١٣٩٢-١٣٩٥ هـ

( ص )

صديق حسن خان ت ( ١٣٠٧ هـ )

٥٥ - فتح البيان فى مقاصد القرآن

مطبعة المعاصم - القاهرة - سنة ١٩٦٥ هـ

( ٣٣٢ )

( ط )

الطهرى : أبو جعفر محمد بن جرير بن زيد ت ( ٣١٠ هـ )

٥٦ - تاريخ الرسل والملوك

دار المعارف - مصر - ط الثانية م ١٩٦٩

٥٧ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن

مصطفى الباهي الحلبي ط الثالثة هـ ١٣٨٨

الطحاوى : أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي ت ( ٣٢١ هـ )

٥٨ - مشكل الآثار

دائرة المعارف النظامية عهد رآباد الدكن - الهند -

ط الأولى هـ ١٣٣٣

( ع )

ابن عبد البر : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري ت ( ٤٦٣ هـ )

٥٩ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب تحقيق على محمد الهجاوى

مطبعة النهضة - مصر القاهرة - دون ذكر سنة طبع

٦٠ - الدرر في إختصار المغازى والسير تحقيق الدكتور شوقي ضيف

القاهرة هـ ١٣٨٦

المباسى : أحمد بن عبد الحميد العباسى ت ( فى القرن العاشر الهجرى )

٦١ - عدة الأخبار فى مدينة المختار بتصحيح محمد الطيب الأنصارى

الناشر أسعد رابزونى الحسينى ط الثالثة دون ذكر مطبعة وسنة طبع

عبد الرزاق بن همام بن نافع أبو بكر الصنعمانى ت ( ٢١١ هـ )

٦٢ - المصنف تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى

منشورات المجلس العلمى مطابع دار القلم - بيروت لبنان - ط الأولى هـ ١٣٩٠

- ابن عساكر: على بن الحسن بن هبة الله أبو القاسم الدمشقي ت ( ٥٧١ هـ )  
٦٣ - التاريخ الكبير تهذيب وتصحيح عبد القادر بن ران السمنسي  
( تهذيب تاريخ ابن عساكر )  
وقد طبع من الاصل المجلد الاوّل ونصف الثاني فقط  
مطبعة روضة الشام ١٣٢٩ هـ  
أبو عبيد القاسم بن سلام الهمداني اللغوي ت ( ٢٢٤ هـ )  
٦٤ - الاموال تحقيق محمد خليل هراس  
دار الفكر للطباعة والنشر - القاهرة - ط الثانية ١٣٩٥ هـ  
العلائي : صلاح الدين خليل بن كيكلي ت ( ٧٦١ هـ )  
٦٥ - جامع التحصيل في أحكام المراسيل تحقيق عمر بن حسن فلاتة ١٣٩١ هـ  
ابن العماد : أبو الفلاح عبد النحى بن أحمد بن محمد الدمشقي ت ( ١٠٨٩ هـ )  
٦٦ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب  
المكتب التجاري للطباعة والنشر - بيروت لبنان - دون ذكر سنة طبع  
أبو عوانة : يعقوب بن اسحاق الإسفراييني ت ( ٣١٦ هـ )  
٦٧ - السنن  
دائرة المعارف المثمانية هيده رآباد الـكن - الهند - ط الاوّل ١٣٨٥ هـ

( ف )

- أبو الفرج : جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت ( ٥٩٧ هـ )  
٦٨ - زاد المسير في علم التفسير  
المكتب الاسلامي للطباعة والنشر - دمشق ، بيروت -  
ط الاوّل ١٣٨٤ هـ

( ٣٣٤ )

٦٩ - الوفا بأحوال المصطفى تحقيق مصطفى عبد الواحد

السعادة - بمصر - ط الأولى ١٣٨٦ هـ

الفيروزآبادى : مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد

بن ابراهيم

٧٠ - القاموس المحيط

المؤسسة العربية للطباعة والنشر - بيروت لبنان - مصورة

من مطبعة مصطفى البابى الحلبي بمصر سنة ١٣٧١ هـ

( ق )

القسطلانى : أحمد بن محمد بن بكر الخطيب

ت ( ٩٢٣ هـ )

٧١ - المواهب اللدنية بالمنح المحمدية

دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - ٥ و٦ ذكر سنة طبع

القلقشندي : أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد الفزارى

ت ( ٨٢١ هـ )

٧٢ - صبح الأعشى

دار الكتب ( الأثرية ) القاهرة ١٣٣١ هـ

ابن قيم الجوزية : أبو عبد الله محمد بن أبي بكر

ت ( ٧٥٢ هـ )

٧٣ - زاد المعاد فهدى خير العباد تحقيق محمد حامد الفقى

مطبعة السنة المحمدية - القاهرة - ٥ و٦ ذكر سنة طبع

٧٤ - هداية الحيارى فى أجوبة اليهود والنصارى

من مطبوعات الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ١٣٩٦ هـ

( ك )

ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشى

ت ( ٧٧٤ هـ )

٧٥ - البداية والنهاية

مكتبة المعارف بيروت لبنان - ط الثانية ١٩٧٤ م

٧٦ - تفسير القرآن العظيم

عيسى البابي الحلبي د ون ذكر سنة طبع

٧٧ - السيرة النبوية تحقيق مصطفى عبد الواحد

دار المصرفة - بيروت لبنان - هـ ١٣٩٦

الكلاصي : أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي ت ( ٦٣٤ هـ )

٧٨ - الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء تحقيق

مصطفى عبد الواحد السنة المحمدية بالقاهرة - هـ ١٣٧٨

( م )

ابن ماجة : أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ت ( ٢٧٥ هـ )

٧٩ - سنن ابن ماجة تحقيق محمد فواد عبد الباقي

دار إحياء التراث العربي - بيروت لبنان - هـ ١٣٩٥

مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج ت ( ١٠٣ هـ )

٨٠ - تفسير مجاهد تحقيق عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي

الدوحة الحديثة - قطر - ط الأولى هـ ١٣٩٦

المزني : أبو الحجاج يوسف الزكي عبد الرحمن بن يوسف الكلبى

ت ( ٧٤٢ هـ )

٨١ - تهذيب الكمال ( مخطوط ) في الجامعة الاسلامية بالمدينة

المنورة

مسلم بن الحجاج : القشيري ابو الحسين النيسابوري ت ( ٢٦١ هـ )

٨٢ - صحيح مسلم بحاشية ابو نعمة الله محمد شكرى الانقروى

المكتب التجارى للطباعة والنشر - بيروت - د ون ذكر سنة طبع

المقرئى : أحمد بن على بن عبد القادر بن محمد ت ( ٨٤٥ هـ )

( ٣٣٦ )

٨٣ - إمتاع الأسماع تصحيح محمود محمد شاكر

لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة - ١٩٤١ م

( ن )

النسائي : أبو عبد الرحمن بن شعيب ت ( ٣٠٣ هـ )

٨٤ - سنن النسائي - المجتبى -

مصطفى الهابى الحلبي ط الأولى هـ ١٣٨٣

النووى : أبو زكريا يحيى الدين يحيى بن شرف ت ( ٦٧٦ هـ )

٨٥ - شرح صحيح مسلم

المطبعة المصرية - القاهرة - هـ ١٣٤٩

أبو نعيم : أحمد بن عبد الله الأصفهاني ت ( ٤٣٠ هـ )

٨٦ - دلائل النبوة

مجلس دائرة المعارف النظامية حيدرآباد الدكن - الهند -

ط الأولى هـ ١٣٢٠

النويرى : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت ( ٧٣٣ هـ )

٨٧ - نهاية الأرب فى فنون الأدب

دار الكتب المصرية - القاهرة - ط الثانية هـ ١٣٤٦

( هـ )

ابن هشام : أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميرى ت ( ٢١٨ هـ )

٨٨ - السيرة النبوية تحقيق محمد يحيى الدين عبد الحميد

مط المدني - القاهرة - هـ ١٣٨٣

الهيثمى : نور الدين على بن أبى بكر بن سليمان ت ( ٨٠٧ هـ )

٨٩ - مجمع الزوائد

مكتبة القدسي - القاهرة - هـ ١٣٥٢

( ٣٣٢ )

( و )

ت ( ٤٦٨ هـ )

الواحدى : أبو الحسن على بن أحمد النيسابورى

٩٠ - أسباب النزول

١٣٨٨ هـ

مؤسسة الحلبي - القاهرة -

الواقدى : محمد بن عمر بن واقد

٩١ - مغازى الواقدى تحقيق الدكتور مارسدن جونز

١٩٦٤ م

مؤسسة الأعلوى - بيروت لبنان -

( ٣٣٨ )

( المراجع الحديثة )

( أ )

أحمد إبراهيم الشريف كلية الآداب جامعة عين شمس

٩٢ - مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول

دار وهدان للطباعة والنشر بمصر ط الثانية

إكرم ضياء المصري

٩٣ - أول دستور أعلنه الإسلام

مجلة كلية الإمام الأعظم

١٩٧٢ م

الألباني : محمد ناصر الدين

٩٤ - تخریج أحاديث فقه السيرة للغزالي ( بهامش فقه السيرة )

( ب )

باشميل : محمد أحمد

٩٥ - غزوة بني قريظة

دار الفكر ط الثانية

١٣٩١ هـ

( ج )

جواد علي

٩٦ - تاريخ العرب قبل الإسلام

مط المجمع العلمي العراقي

١٣٧٥ هـ

( س )

الساعاتي : أحمد بن عبد الرحمن البلسا

٩٧ - بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن مع شرح بدائع المنن

دار الأنوار للطباعة والنشر - مصر ط الأولى

١٣٦٩ هـ

- ٩٨ - الفتح الرباني لترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيباني مع بلوغ الأمانى  
فى أسرار الفتح الربانى .
- ٩٩ - منحة المعبود فى ترتيب مسند أبى داود الطيالسى مذيلًا بالتعليق  
على منحة المعبود
- ١٠٠ - مط المنيرة بالأزهر ط الأولى  
سيد قطب
- ١٠٠ - فى ظلال القرآن  
دار الشروق - بيروت - هـ ١٣٩٣
- ( ط )
- ١٠١ - الطاهر أحمد الزواوى  
ترتيب القاموس المحيط
- عيسى الهابى الحلبي ط الثانية  
١٩٧١ م
- ( ع )
- عفيف عبد الفتاح طهارة
- ١٠٢ - اليهود فى القرآن  
دار الكتب - بيروت - ط الثانية  
هـ ١٣٨٦
- عبد القدوس الأنصارى
- ١٠٣ - آشار المدينة المنورة  
مطابع دار العلم - بيروت - ط الثالثة  
هـ ١٣٩٣
- ١٠٤ - بين التاريخ والآثار  
بيروت ط الأولى  
١٩٦٩ م

العمياشي : ابراهيم بن علي العلوي المدني

١٠٥- المدينة بين الماضي والحاضر

١٣٩٢ هـ

مطبعة زيد بن ثابت - دمشق -

( م )

محمد حسين الذهبي

١٠٦- التفسير والمفسرون

١٣٩٦ هـ

سط السعادة - القاهرة - ط الثانية

محمد شمس الحق العظيم آبادي

١٠٧- عون المعبود شرح سنن أبي داود

دار الكتاب العربي - لبنان - دون ذكر سنة طبع

محمد حميد الله

١٠٨- مجموعة الوثائق السياسية

١٣٨٩ هـ

دار الارشاد للطباعة والنشر - بيروت - ط الثالثة

محمد الخزالي

١٠٩- فقه السيرة

١٩٦٩ م

دار الكتب الحديثة - مصر - ط السادسة

الفن

## ( فهرس الموضوعات )

رقم الصفحة	الموضوع
	المقدمة
	شكر وتقدير
٢ - ١	خطبة الحاجة
٥ - ٣	ضرورة العناية بالسيرة النبوية
- ٦	الدافع لى على الكتابة فى السيرة
٨ - ٧	سبب اختيارى لهذا الموضوع
- ٩	منهج البحث
١١ - ١٠	العقبات التى واجهتنى فى البحث
- ١٢	رسوز مصادر رجال الاسناد
	الباب الاول
	فى تاريخ بنى اسرائيل
	وتحتة أربعة فصول
	الفصل الاول
	نزول اليهود فى المدينة
	وتحتة ستة مباحث :
- ١٣	المبحث الاول : ذكر نسب بنى اسرائيل
١٥ - ١٤	المبحث الثانى : أسماء اليهود
١٩ - ١٦	المبحث الثالث : سكنى اليهود فى المدينة ، وسبب نزولهم فيها
- ٢٠	المبحث الرابع : عدد قبائل اليهود فى المدينة

رقم الصفحة	الموضوع
٢٤ - ٢١	المبحث الخامس : مساكن اليهود
٢٧ - ٢٥	المبحث السادس : تسمية يثرب : بطيبة ، وطابة ، والمدينة .
	الفصل الثاني
٢٣ - ٢٨	موقف اليهود من الأوس والخزرج عند دخولهم في الاسلام .
	الفصل الثالث
	شخصية عبد الله بن سلام ويضم ثلاثة مهاجرت :
- ٢٤	المبحث الأول : نسبه
٤٠ - ٣٥	المبحث الثاني : إسلامه ، ومكانته عند اليهود
٤٣ - ٤١	المبحث الثالث : فضله
	الفصل الرابع
	معاملة الرسول صلى الله عليه وسلم مع اليهود عند مقدمه المدينة ، وسلوكهم معه . ويضم مهجرتين :
٥٢ - ٤٤	المبحث الأول : أخبار علماء بني اسرائيل بمحنة الرسول صلى الله عليه وسلم
٧٣ - ٥٣	المبحث الثاني : المعاهدة بين الطرفين

رقم الصفحة	الموضوع
	الباب الثاني غزوة بنى قينقاع ويضم ثلاثة فصول :
	الفصل الأول موقف اليهود بعد انتصار المسلمين في معركة بدر وتحتة أربعة مباحث :
٧٤ - ٨٠	المبحث الأول : سبب وقوع هذه الغزوة
٨١ - ٨٣	المبحث الثاني : السنة التي وقعت فيها غزوة بنى قينقاع
٨٤ - ٨٧	المبحث الثالث : حصار بنى قينقاع ، واجلائهم
٨٨ - ٩٣	المبحث الرابع : ما نزل من القرآن في شأن بنى قينقاع
	الفصل الثاني شخصية عبد الله بن أبي بن سلول ويضم ثلاثة مباحث :
٩٤ -	المبحث الأول : نسبه ، ومكانته عند قومه من الأوس والخزرج
٩٥ - ٩٦	المبحث الثاني : موقف عبد الله بن أبي من بنى قينقاع
٩٧ - ١٠١	المبحث الثالث : ما نزل من القرآن في شأن عبد الله بن أبي .

رقم الصفحة	الموضوع
	الفصل الثالث
	سرية كعب بن الأشرف ويضم خمسة مهاجرت :
١٠٢ -	المبحث الأول : نسبه
١٠٣ -	المبحث الثاني : متى كانت هذه السرية
١٠٤ - ١١٥	المبحث الثالث : موقفه نحو الاسلام والمسلمين ومصيره
١١٦ - ١٢١	المبحث الرابع : تبرير من قال أنه قتل غدا
١٢٢ - ١٢٤	المبحث الخامس : موقف اليهود بعد قتل كعب
	الباب الثالث
	غزوة بني النضير
	وتحتة فصلان :
	الفصل الأول
	موقف بني النضير قبل معركة أحد وحدها ويضم عشرة مهاجرت :
١٢٥ - ١٣٤	المبحث الأول : سبب وقوع هذه الغزوة
١٣٥ - ١٤٣	المبحث الثاني : متى كان وقوع هذه الغزوة
	المبحث الثالث : سبب نزول قوله تعالى ( يا ايها الذين آمنوا انكروا نعمه اللة عليكم ان هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم ) الآية
١٤٤ - ١٤٦	

رقم الصفحة	الموضوع
١٤٧ - ١٥٢	المبحث الرابع : انذار الرسول صلى الله عليه وسلم بني النضير باجلائهم ، وموقفهم من ذلك .
١٥٣ - ١٦٠	المبحث الخامس : سيررسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير ومحاصرتهم ونزولهم على حكمه .
١٦١ - ١٦٢	المبحث السادس : قطع نخيل بني النضير وتحريقها
١٦٣ - ١٦٦	المبحث السابع : مصير بني النضير
١٦٧ - ١٦٨	المبحث الثامن : ذكر من أسلم منهم
١٦٩ - ١٧٥	المبحث التاسع : حكم أموال بني النضير
١٧٦ - ١٧٨	المبحث العاشر : ما نزل من القرآن في شأن بني النضير
	الفصل الثاني
	موقف عبد الله بن أبي نعو بن النضير ويضم ثلاثة مباحث :
١٧٩ - ١٨١	المبحث الأول : موقفه نحو بني النضير بعد تقضى معاهدتهم .
١٨٢ - ١٨٦	المبحث الثاني : ما نزل من القرآن في ابن أبي واخوانه من المنافقين
١٨٧ - ١٩١	المبحث الثالث : موقف بني النضير بعد اجلائهم من المدينة

رقم الصفحة	الموضوع
	الباب الرابع غزوة بني قريظة وتحتة فصلان الفصل الأول مصري بقية قبائل يهود المدينة ويضم ثلاثة عشر مبحثاً :
١٩٦ - ١٩٢	المبحث الأول : متى كان وقوع غزوة بني قريظة
٢٠٩ - ١٩٧	المبحث الثاني : موقف بني قريظة عند غزوة الأحزاب
	المبحث الثالث : أمر الرسول صلى الله عليه وسلم جنده بالتوجه الى بني قريظة عقب غزوة الأحزاب
٢٢٣ - ٢١٠	
- ٢٢٤	المبحث الرابع : استخلافه على المدينة
٢٢٦ - ٢٢٥	المبحث الخامس : حاصل لواءه
- ٢٢٧	المبحث السادس : عدد جيش المسلمين
١٣٤ - ٢٢٨	المبحث السابع : محاصرة بني قريظة
٢٤٨ - ٢٢٥	المبحث الثامن : قضية أبي لهبة
	المبحث التاسع : نزول بني قريظة على حكم الرسول صلى الله عليه وسلم
٢٧٠ - ٢٤٩	
٢٨٣ - ٢٤١	المبحث العاشر : ذكر من نجا من نقاظة بني قريظة
٢٨٩ - ٢٨٢	المبحث الحادي عشر : تنفيذ حكم سعد بن معاذ

رقم الصفحة	الموضوع
٢٩٨ - ٢٩٠	المبحث الثاني عشر : تقسيم أموال بني قريظة وسباياهم
٣٠٤ - ٢٩٩	المبحث الثالث عشر : ما نزل من القرآن فسي بني قريظة
	الفصل الثاني شخصية حيو بن أخطب ويضم مبحثين :
- ٣٠٥	المبحث الأول : نسبه
	المبحث الثاني : مكانته عند اليهود ، وموقفه
٣١٦ - ٣٠٦	نحو الاسلام والمسلمين
٣٢٢ - ٣١٧	الخاتمة :
٣٤٠ - ٣٢٣	ثبت المصادر :
٣٤٧ - ٣٤١	فهرس الموضوعات

## ( ( فهرس الأعلام ) )

الصفحة	الرجسال	الرقم
	( أ )	
١٤٨	ابراهيم بن محمود الحارثى الأنصارى	١
٤٥	ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن الزهرى	٢
٦٤	أحمد بن جناب بن المغيرة المصيصى أبو الوليد	٣
١٤٨	أحمد بن الحسين بن على أبو بكر البيهقى	٤
٦٤	أحمد بن زهير بن حرب النسائى ابن أبى خيثمة	٥
٦٦	أحمد بن عبد الجبار المطاردى أبو عمر الكوفى	٦
١١٦	أحمد بن محمد بن سلامة أبو جعفر الأزدى الطحاوى	٧
	أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهائى ، أبو بكر	٨
٩٩	- ابن مردويه -	
٩٨	ادريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودى	٩
٢٠٢	اسحاق بن ابراهيم البخارى	١٠
٢٤٤	اسحاق بن الحجاج الطاحونى المقرئ	١١
٩٥	اسحاق بن يسار المدنى والد محمد صاحب المفازى	١٢
١٣٣	اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة الأسدى	١٣
٢٤٢	اسماعيل بن أبى خالد الأحسى مولا هم الهجلى	١٤
١٣٣	اسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس الأصبهى	١٥
٢٩٤	أيوب بن بشير بن سعد المدنى	١٦
٢٧٨	أيوب بن عبد الرحمن بن صعصعة	١٧

الرقم	الرجال	الصفحة
( ب )		
١٨	بحر بن نصر بن سابق الخولاني المصري	١١٦
١٩	بشر بن معاذ المقددي أبو سهل البصري الضريع	٣٠١
٢٠	بهمز بن أسد القمي أبو الأسود البصري	١١٨
٢١	بهمان بن بشر الأحمسي الكوفي	٦٩
( ث )		
٢٢	ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري	٢٧٥
٢٣	ثور بن زيد الديلي المدني	١١٢
( ج )		
٢٤	جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري	١٩٩
٢٥	جعفر بن محمود بن عبد الله الأنصاري	١٤٨
( ح )		
٢٦	الحارث	٩١
٢٧	الحارث بن أوس الأنصاري	١٠٥
٢٨	حجين بن المشي الهمامي أبو عمير	٢٦١
٢٩	الحسن	٩١
٣٠	حسين بن داود المصيبي ، لقبه سنيد مصفرا	٢٤٣
٣١	الحكم بن نافع البهراني أبو اليمان الحمصي	١٠٦
٣٢	حماد بن يزيد بن درهم الأزدي الجهضمي البصري	١٩٨
٣٣	حماد بن سلمة بن دينار البصري	١١٨
٣٤	حميد بن مخلد بن قتيبة الأزدي - ابن زنجويه -	٦٣

الرقم	الرجـال	الصفحة
٣٥	حميد بن هلال العدوى أبو نصر البصرى	٧٠
( ر )		
٣٦	رفاعة بن سموال القرظى	٢٧٩
٣٧	رفاعة بن شداد بن عبد الله القتبانى	١١٩
٣٨	رفاعة بن عبد المنذر أبو لبابة الأنصارى	٢٣٧
( ز )		
٣٩	زياد بن عبد الله بن الطفيل العامرى البكائى	١٩٣
( س )		
٤٠	أبو سعد بن عمرو بن وهب النضرى	١٦٧
٤١	سعيد بن جبير الأسدى الكوفى	٦٩
٤٢	سعيد بن أبى عروة ، اسمه - مهران البشكرى -	٣٠١
٤٣	سعيد بن مسروق الثورى والد سفیان	١١٧
٤٤	سعيد بن المسيب القرشى المخزومى	١٨٩
٤٥	سفیان بن سعيد بن مسروق الثورى	١٧٣
٤٦	سفیان بن عيينة بن أبى عمران الهلالى	١١٦
٤٧	سفیان بن وكيع بن الجراح أبو محمد الرواس الكوفى	٢٥٣
٤٨	سلکان بن سلامة أبو ناظة	١٠٤
٤٩	سلمة بن سلامة الأنصارى الأشهللى	٤٦
٥٠	سلمة بن الفضل الأبرشى مولى الأنصار	٩٠
٥١	سليمان بن أحمد اللخمي الطهرانى	٢٠٢
٥٢	سليمان بن حرب الأزدي البصرى	١٩٨

الرقم	الرجال	الصفحة
٥٣	سليمان بن المغيرة القيسي البصرى	٧٠
	( ش )	
٥٤	شعبة بن الحجاج المتي أبو بسطام الواسطي	٢٨٧
٥٥	شبيب بن أبي حمزة الأموي مولا هم	١٠٦
	( ص )	
٥٦	صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن الزهري	٤٥
٥٧	صالح بن أبي أمانة	١٠٩
	( ض )	
٥٨	الضحاك بن مخلد الشيباني البصرى أبو عاصم	٩١
	( ع )	
٥٩	طاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري	٤٩
٦٠	عباد بن بشر بن وقش	١٠٥
٦١	عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي	٩٩
٦٢	عبادة بن الوليد بن عبادة الأنصاري	٩٥
٦٣	عبادة بن رفاع بن رافع الأنصاري	١١٧
٦٤	عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن حزم الأنصاري	٣٨
٦٥	عبد الله بن ادريس الأودي أبو محمد الكوفي	٩٨
٦٦	عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن المخزومي	٧٨
٦٧	عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي المكي	٢٤٥
٦٨	عبد الله بن صالح بن محمد الجهني	٦١
٦٩	عبد الله بن عباس بن عبد المطلب	٧٥

الصفحة	الرجـال	الرقم
٦٤	عبد الله بن عمرو بن عوف المزني	٧٠
٢٤٢	عبد الله بن أبي قتادة الأنصاري المدني	٧١
١٠٦	عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري المدني	٧٢
١٣٢	عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي	٧٣
١٠٨	عبد الله بن المغيث بن أبي بردة الأنصاري	٧٤
٩٢	عبد الله بن أبي نجيح ، يسار المكي أبو يسار	٧٥
٢٥٣	عبد الله بن نعيم الهمداني أبو هشام الكوفي	٧٦
١١٦	عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي	٧٧
١٥٣	عبد الله بن أم مكتوم الأحمسي القرشي	٧٨
١٠٦	عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب الأنصاري	٧٩
٢٦٧	عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ الأنصاري	٨٠
٢٠٢	عبد الرزاق بن همام الحمدي	٨١
١١٨	عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي	٨٢
١٩٣	عبد الوهك بن هشام المصري النهوي صاحب المغازي	٨٣
٢٤٩	عثمان بن سعيد بن أبي سعيد الدارمي	٨٤
٦٧	عثمان بن محمد بن المغيرة	٨٥
١٣٢	عروة بن الزبير بن العوام الأسدي	٨٦
٩٩	عناية بن سعد بن جنادة الموفقي الكوفي	٨٧
٢٨٧	عناية القرظي صحابي صغير	٨٨
٦١	عقيل بن خالد بن عقيل الأموي	٨٩
٧٥	عكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس	٩٠

الصفحة	الرجال	الرقم
٢٣٦	طقمة بن وقاص الليثي	٩١
٢٤٩	طوى بن أبي طلحة مولى بني العباس	٩٢
١١٦	عمر بن سعيد بن مسروق الثوري	٩٣
١٣٠	عمر بن أمية	٩٤
١١٩	عمر بن الحق الخزاعي	٩٥
١٣٢	عمر بن خالد بن فروخ التميمي	٩٦
٧٠	عمر بن عاصم بن عبيد الله الكلابي البصري	٩٧
٢٣٦	عمر بن علقمة بن وقاص الليثي	٩٨
٦٤	عمر بن عوف الأنصاري حليف بني عامر	٩٩
٩١	عيسى بن ميمون الجرشي المكي	١٠٠
٦٤	عيسى بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي	١٠١
١٠٥	أبو عيسى بن جبر بن يزيد	١٠٢
٧٨	أبو عون والد عبد الواحد بن أبي عوف	١٠٣
( ف )		
٢٩٤	فليح بن سليمان بن أبي المغيرة اسمه عبد الملك	١٠٤
( ق )		
٢٤٣	القاسم بن الحسن أبو محمد الهمداني	١٠٥
٦١	القاسم بن سلام الهمداني أبو عبيد	١٠٦
١٣٢	القاسم بن عبد الله بن المغيرة	١٠٧
٣٠١	قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي البصري	١٠٨

الرقم	الرجـال	الصفحة
( ك )		
١٠٩	كثير بن عبد الله بن عمرو المزني	٦٤
١١٠	كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري	١٢٢
( ل )		
١١١	الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث	٦١
( م )		
١١٢	محمد بن اسحاق بن يسار أبو بكر العنطلي	٤٥
١١٣	محمد بن أبي محمد الأنصاري مولى زيد بن ثابت	٧٥
١١٤	محمد بن ثور الصنعاني أبو عبد الله	٢٥٤
١١٥	محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام	٢٨٥
١١٦	محمد بن الحسين بن محمد القطان	١٣٢
١١٧	محمد بن حميد بن حيان الرازي	٩٠
١١٨	محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولا هم	٨١
١١٩	محمد بن عائد صاحب المغازي ، ابن عائد	٣٠٦
١٢٠	محمد بن عبد الله البغدادي أبو جعفر	١٣١
١٢١	محمد بن عبد الله بن عتاب	١٣٢
١٢٢	محمد بن عبد الله النيسابوري أبو عبد الله الحاكم	٦٦
١٢٣	محمد بن عبد الأظى الصنعاني ، أبو عبد الله	٢٥٤
١٢٤	محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدي المدني	١٣٢
١٢٥	محمد بن عمر بن واقد الأسلمي المدني	٨١
١٢٦	محمد بن عمرو الباهلي أبو بكر البصري	٩١

الرقم	الرجـال	الصفحة
١٢٧	محمد بن عمرو بن خالد أبو علاثة	١٣١
١٢٨	محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي	٢٣٦
١٢٩	محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي	٩٨
١٣٠	محمد بن كعب بن سليم القرظي المدني	١٨٧
١٣١	محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي	٢٦٢
١٣٢	محمد بن مسلم بن شهاب الزهري	٦١
١٣٣	محمد بن مسلمة الأنصاري صحابي مشهور	١٤٩
١٣٤	محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي	١٠٦
١٣٥	محمد بن المثنى بن يوسف الأموي أبو العباس	٦٦
١٣٦	المثنى بن ابراهيم الآطلي	٢٤٤
١٣٧	مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي	٩٢
١٣٨	محمود بن لبيد بن عقبة الأوسي صحابي صغير	٤٦
١٣٩	محمود بن محمد بن مسلمة الأنصاري	١٤٩
١٤٠	مصرف بن عمرو السري	٧٤
١٤١	معاوية بن أبي سفيان الأموي الخليفة	١١٧
١٤٢	معاوية بن صالح بن حدير الحضرمي	٢٤٩
١٤٣	معيد بن كعب بن مالك الأنصاري السلمي	٢١٦
١٤٤	معمر بن راشد الأزدي مولا هم	١٢٥
١٤٥	موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي	١٣٣
( ه )		
١٤٦	هشام بن عروة بن الزبير الأسدي	١٩٩

الصفحة	الرجال	الرقم
	( ٩ )	
٩٢	ورقاء بن عمر المشكري أبو بشر الكوفي	١٤٧
٦٩	وضاح بن عبد الله المشكري أبو عوانة	١٤٨
١٠٠	الوليد بن عباد بن الطلمت الأنصاري	١٤٩
١٩٩	وهب بن كيسان القرشي مولا هم	١٥٠
	( ١٠ )	
١٦٧	يامين بن عمير بن كعب من بني النضير	١٥١
٦١	يحيى بن عبد الله بن بكير القرشي	١٥٢
٣٨	يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن	١٥٣
١٣٠	يزيد بن رومان المدني مولى آل الزبير	١٥٤
٣٠١	يزيد بن زريع المصري أبو معاوية	١٥٥
٢٧	يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولا هم الكوفي	١٥٦
٢٢٨	يزيد بن عبد الله بن قسيط اللخمي	١٥٧
٢٣٦	يزيد بن هارون السلمي مولا هم	١٥٨
٤٥	يحيى بن إبراهيم بن سعد الزهري	١٥٩
١٤٨	يحيى بن محمد بن عيسى الزهري المدني	١٦٠
٦٦	يونس بن بكير بن واصل الشيباني	١٦١
٢٦٢	يونس بن محمد بن مسلم البغدادي أبو محمد المروزي	١٦٢

الرقم	النساء	الصفحة
	( ر )	
١٦٣	ريحانة بنت زيد من بني النضير أم المؤمنين	٢٩٣
	( س )	
١٦٤	سلمى بنت قيس من بني النجار	٢٧٨
	( ص )	
١٦٥	صفية بنت حي بن أخطب الاسرائيلية أم المؤمنين	٣٠٩
	( ع )	
١٦٦	عائشة بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين	٢٣٦